

عَنْ النَّبِيِّ
الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَخْوَالِ
مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

الإمام الحسين عليه السلام

الحديث الكبير الشيخ الخيزر

الشيخ محمد بن عبد الله الخيزر في الأصفهاني

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»

Princeton University Library



32101 058361104

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

--	--

Bahranī al-Iṣfahānī

عَوَالِمُ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

١٦٣

الإمام الحسن عليه السلام

للمحدث الكبير المتبع الخير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

تحقيق و نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

« قم المقدسة »

(Arab)

BP192

.8

1833

juz' 16

تنبيه واعتذار

إنما أخرجنا إصدار المجلد الأول من هذا الكتاب مع إشماله على فهرس مصادر الكتاب وتوثيقها، وبيان أسلوب المؤلف في تأليفه، ورموزه، لكي نوفر التحقيق حول ما فيه من المباحث ونستكمل بتعيين أحسن الكتب المطبوعة، ومواقع المخطوطة من المكتبات، وبيان منهجنا في التحقيق إنشاء الله.

و به نستعين وعليه التكلان وله الحمد.

(RECAP)

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال.

الجزء السادس عشر/ الإمام الحسن عليه السلام

المؤلف: العلامة المتبحر الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني «ره»، من أعلام تلامذة شيخ الإسلام المجلسي «ره».

التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدي «عج» بالحوزة العلمية - قم المقدسة،

بإشراف السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته.

الطبع: باهتمام ونفقة سماحة العلامة الحجة الحاج الشيخ حسن الصافي الإصفهاني دامت بركاته.

الطبعة الأولى: سنة ١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ هـ ش.

العدد: ٣٠٠٠ نسخة. چاپ : امير - قم

حقوق الطبع كلّها محفوظة



اصفهان، آبان ۱۳۰۳ هـ ق
ALLAMEH MAJLESSI LIBRARY

مدرسة الامام المهدي عليه السلام

«قم المقدسة»



«اهداء عاطر»

إليك يا رسول الانسانية ونبى الكرامة وحامل راية الشفاعة في يوم القيامة ومنقذ الامة من براثن الظلم والجهل والضلالة.

يا من أرسلك الله رحمة الى خلقه وهادياً لخليقته.

إليك ياسيد الاوصياء وإمام الاتقياء وأب الائمة الطيبين الطاهرين المكرمين الأئمة.

يا من طهرت الأرض بسيفك وجاهدت في الله أهل الكفر والضلال.

إليك ياسيدة النساء وأُم الائمة المعصومين الأولياء الصديقة العذراء «فاطمة الزهراء» أُم

السبطين: الحسن المظلوم القتل بسم الاعداء، والحسين المقتول بكر بلاء بيد المجرمين الأشقياء.

إليكُم يابقية العترة وأهل بيت النبوة وسلالة الرسالة ومهابط الوحي ومعادن الحكمة

وقادة الامة .

يا من عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الدنس وأذهب عنكم الرجس

وطهركم تطهيراً.

إليك يابقية الله في أرضه وحجته على عباده يا وارث الأنبياء وصفوة الاصفياء وشمس

الأئقياء و بدر الخلفاء.

يا من تظهر باذن الله تعالى وتدعوا إلى دين الله جهاراً بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة

فتحي السنن وتميت البدع وتنشر كلمة الله التي هي العليا على جميع من فوق الثرى.

بلغ اللهم يارب نبينا (ص)، وبضعته الصديقة العذراء «فاطمة الزهراء (ع)»، وأوصياء

رسولك المنتجبين سيما إمامنا الثاني عشر المصلح المظفر والقائد المنتظر والحجة المهدي

المدخر، والمنجي للبشر، عتاً تحية وسلاماً. وزدنا بذلك يارب إكراماً واجعل مستقره لنا

مستقراً ومقاماً.

اللهم يارب أتم نعمائك علينا بظهور وليك وأرنا طلعتة الرشيدة وغرته الحميدة بفضلك

وكرمك وجميل إحسانك .

سادتي وموالي هذه صفحات عطرة رائعة ممتعة احتضنت سيرة الامام الزكي الممتحن،

أول السبطين وإمام الثقلين وشقيق سيد الكونين: «الامام الحسين»... ريحانة الرسول، وقرّة

عيني الامام امير المؤمنين وزوجته الصديقة زهراء البتول: «الحسن» المظلوم المجتبي عليه

سلام الله.

نقدّمها إلى سدّتكم الرفيعة وهي بضاعتنا المزجات فاقبلوها متاً بقبول حسن وأوفوا لنا

الكيل، وتصدّقوا علينا إن الله يجزي المتصدقين.

47-858437-1 (v.16)

شكر متكاثر

نشكرك اللهم يارب وأنت الغني عن الشكر على نعمائك وآلائك ، شكراً لا مزيد لحده
ولانهاية لعه أن وفقتنا لاجراج مشروعنا الحيوي الثقافي الاسلامي المقدس ، أذخر نفيسة قيمة
وجوهرة غالية ودرّة نادرة، موسوعة «عوامل العلوم والمعارف والأحوال، من الآيات والأخبار
والأقوال، للمحدث الكبير، المتتبع الخبير، الشيخ (عبدالله بن نورالله) البحراني الاصفهاني»
التي كانت منذ تأليفه وحتى اليوم في زوايا الخمول والنسيان في رفوف المكتبات، فبرزناها
-ولله الحمد- إلى عالم الطباعة، والنشر فيما بين الملاء العلمي الثقافي .
كما ونشكر اولئك العباقرة الأفاضل من العلماء الأشاوس أدام الله وجودهم الذي آزرنا
وساعدونا في مشروعنا المقدس و ذلك بتهيئة النسخ الموجودة عندهم من هذه الموسوعة
الكبرى.

فشكراً متواصلاً وثناءً جزيلاً إلى تلكم الذوات المقدسة مع التحيات.

خادم علوم أهل بيت الرسالة

راجي رحمة ربه

«السيد محمد الباقر» نجل العلامة الحجة الآية

«السيد المرتضى» الموحد الأبطحي الاصفهاني

قم المقدسة - ١٤٠٥/٢ هـ ق

صورة الكتاب بخط كاتبه محمد مهدي بن محمد باقر في سنة ١٢٦٣

الكتاب السادس عشر في احوال الامام ^{عليه السلام} بسبح الله الرحمن الرحيم ومحمد صالح الحسن بن علي
الحمد لله الذي انتج عنوان كتابنا هذا بجلال الحسن وجنت امن مضلات الفتن وبالصلوة والسلام على سيد الكونين
ورسول الفقلين محمد المصطفى وصيه علي الرضي وزوجه فاطمة الزهراء وسببهما الامامان الحسن والحسين الائمة
الشيعة من ذرية الحسين اما بعد فيقول القائل لكلام الحسن بن نور الله نور الله عينيه ما وبالهما هذا من ^{الحياة}
السادس عشر من احوال كتاب علوم المعارف والاحوال من الايات والآخبار والآقوال الذي يمدد بصفتها الفهم
هذا الفقير الفقير في احوال الامام الثاني ومحمد صالح واحد سيد شباب اهل الجنة واحد صاحب الخبز والمخمة المعصومة
الاصيلة من اصل المقدس والمقصود الكمال من كل المطالب الحسن بن علي رضي الله عنهما وسلام عليهما ولا بد من احوالهما
واسمائهما وفنانيهما ومنافيه ومكارم اخلاقهما ومحاسن اوصافهن والنصير على امامته وحوال انوارها وبؤانه واغيا
طريق الاخضرار واجبا من الله ان يحشر مع الائمة الاطهار فها انذا الشرح المعصوم بعون الله الملك المعبود ولا

توسيد الزهراء

قد تم هذا الحمد على يد مصنفه مؤلفه عبد الله بن نور الله نور الله وجهها وبالها واحسن من المني حال
انها لها اماني مستغفرا وبياؤه كابر احوال الحسين انشاء الله في اودى وقع الفراغ من تنقيح بحور ^{حسين} ^{عليه السلام}
توفي في يوم الاربعاء رابع عشر من ربيع المولد سنة تسع وسبعين ومائتين بعد الالف طنين
اقبل العباد علا والاشرف زلالا العبد المذنب الخاسر محمد بن محمد باقر عفي الله عنهما
ورحمتهم واحسن في الابرار احوالها بحق محمد وعلي وآلهما
سلام الله عليهم اجمعين في سنة
تم بالخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الطاهر المصطفى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح عنوان كتاب أعمالنا بكلام الحسن عليه السلام وجنبنا من مضلات الفتن والصلاة والسلام على سيد الكونين ورسول الثقلين محمد المصطفى ووصيه علي المرتضى وزوجته فاطمة الزهراء وسبطيهما الإمامين الحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين.

أما بعد: فيقول القائل لكلام الحسن: عبدالله بن نورالله نورالله عينهما وباهما: هذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب «عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال» الذي جمعه وصنّفه وألّفه هذا الفقير الحقير في أحوال الإمام الثاني، ومخزن المعاني، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وأحد صاحبي الحزن والمحنة، المقصود الأصلي من أصل المقاصد، والمقصود الكلي من كل المطالب.

«الحسن بن علي بن أبي طالب» صلوات الله وسلامه عليه من ولادته إلى شهادته وأسمائه وألقابه وفضائله ومناقبه ومكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه والنصوص على إمامته وأحوال أزواجه وأولاده، راعياً طريق الإختصار، راجياً من الله أن يحشره مع الأئمة الأطهار.

فها أنذا أشرع في المقصود، بعون الله الملك المعبود، قائلاً، و إلى الله في الإستعانة مائلاً. الكتاب السادس عشر من كتاب «عوامل العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال الإمام الثاني ومخزن المعاني حجة الله في المشارق والمغرب» «الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و علي جدّه وأبيه وأمه و أخيه والأئمة من بنيّه» صلوات الله عليهم أجمعين.

١

أبواب بدو خلقه و نوره و مبدأ ظهوره و نور أخيه الحسين الذي موازيه في ميزان العين

١- باب بدو خلقها عليه السلام

الأخبار: الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١- كتاب فضائل الشيعة: للصدوق (ره): بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل لإبليس: «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ»^١ فنهم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ و فاطمة والحسن والحسين، كنا في سُرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا^٢ قبل أن يخلق الله عزجلّ آدم بألفي عام ، فلما خلق الله عزوجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجد(ت) الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى^٣ أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى: «أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ» أي من هؤلاء الخمسة المكتوب^٤ أسماءهم في سُرادق العرش، فنحن باب الله الذي يوتى^٥ منه، بنا يهتدي المهتدون^٥، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب مولده^٦.

٤- في المصدر: المكتوبة

٥- في المصدر: المهتدي

٦- ص ٧ ح ٧ والبحار ٣٩/٣٠٦ ح ١٢٠

١- سورة ص: ٧٥

٢- في البحار: لتسبيحنا

٣- في المصدر والبحار: ولم

٢- باب نورهما ﷺ

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١- إرشاد القلوب: مرفوعاً إلى سلمان الفارسي (ره) قال: كنت جالساً عند النبي [المكرم] ﷺ في المسجد إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم، فردّ النبي ﷺ ورحب به، فقال: يا رسول الله بِمَ فَضَّلَ [الله] علينا علي بن أبي طالب ﷺ أهل البيت والمعادن واحدة؟

فقال [له] النبي [المكرم] ﷺ: إذا أخبرك يا عمّ، إنّ الله تبارك وتعالى خلّقني وخلق عليّاً، ولاسماء والأرض ولاجنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، فلما أراد الله عزّوجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثمّ تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً، ففرج فيما بينهما فاعتدلا فخلقني وعليّاً منهما، ثمّ فتق من نوري نور العرش فأنا أجلّ من [نور] العرش، ثمّ فتق من نور عليّ نور السماوات فعليّ أجلّ من [نور] السماوات، ثمّ فتق من نور الحسن ﷺ نور الشمس ومن نور الحسين ﷺ نور القمر، فهما أجلّ من [نور] الشمس و [من نور] القمر وكانت الملائكة تسبح الله تعالى [وتقدّسه] وتقول في تسييحها: سبح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى.

فلما أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا.

فقال الله عزّوجلّ: وعزّي وجلالي لأفعلنّ، فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذٍ كالفنديل وعلّقه في قرط^٢ العرش فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع [و] من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء وكانت الملائكة تسبح الله وتقده، فقال الله عزّوجلّ: وعزّي وجلالي لأجعلنّ ثواب تسييحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لحبيّ هذه المرأة وأبيها وبعلمها وبنيتها.

قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب ﷺ فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على

١- في المصدر: خلقنا

٢- في الأصل: قرطاً، وما أثبتاه من المصدر والبحار

الله تعالى ١.

توضيح: «القرط» بالضم: الذي يعلق في شحمة الأذن.

٣- باب آخر

الكتب:

١- في بعض كتب المناقب القديمة: قال: حُكِيَ عن عروة البارقي

قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﷺ فوجدت رسول الله ﷺ جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منها، وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما، فحجته وهو يفعل ذلك بهما.

فقلت: يا رسول الله، هذان إبنك؟ فقال: إنهما إبن ابنتي وإبن أخي وإبن عمي وأحب الرجال إليّ ومن هو سمعي وبصري ومن نفسه نفسي، ونفسي نفسه ومن أحزن لحزنه، ويحزن لحزني، فقلت له: قد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما، فقال لي: أحدثك أيها الرجل، إنني لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة، فعجبت من طيب رائحتها.

فقال لي جبرئيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لأأمل منها ثم مررت بشجرة أخرى، فقال لي جبرئيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعاماً وأزكى رائحة، قال: فجعل جبرئيل يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لأأمل منها، فقلت: يا أخي جبرئيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال [لي]: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لأ أدري، فقال: إحداهما الحسن والأخرى الحسين.

فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأتت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الشمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء، ثم زوجها أخاك علياً فتلد له ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر

الحسين. [قال رسول الله ﷺ : ففعلت ما أمرني أخي جبرئيل فكان الأمر ما كان، فنزل إليّ جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين] ^١.

فقلت له: يا جبرئيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين، قال: فجعل النبي ﷺ كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلشمهما وهو يقول: صدق أخي جبرئيل ﷺ ثم يقبل الحسن والحسين ويقول: يا أصحابي إني أودّ أن أقاسمهما حياتي لحبتي لهما فهما ریحانتاي من الدنيا.

فتعجب الرجل [من] وصف النبي ﷺ للحسن والحسين ﷺ، فكيف لو شاهد النبي ﷺ من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم و سبي حريمهم اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ^٢.

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢- البحار ٤٣ / ٣١٤

أبواب ولادته وعقيقته ورضاعه ومرضعته

عليه

١- باب تاريخ ولادته عليه

الكتب:

١- إرشاد المفيد: ولد عليه بالمدينة ليلة النصف من [شهر] رمضان سنة ثلاث من الهجرة^١.

٢- الكافي: ولد عليه في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروي أنه ولد عليه في سنة ثلاث^٢.

٣- التهذيب: ولد عليه [بالمدينة] في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة^٣.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ولد الحسن عليه بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد، سنة ثلاث من الهجرة، وقيل: سنة اثنتين^٤.

٥- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: أصح ما قيل في ولادته عليه أنه ولد بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وكان والده عليه قد بنى بفاطمة عليه في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة، وكان الحسن عليه أول أولادها، وقيل: ولدته لستة أشهر، والصحيح خلافه، ولما

١- ص ٢٠٥ و البحار ٤٣/ ٢٥٠ ح ٢٦

٢- ٤٦١/١ و البحار ٤٤/١٣٤ ح ١

٣- ٣٩٦/٦ و البحار ٤٤/١٣٤ ح ٢

٤- ١٩١/٣ و البحار ٤٤/١٣٤ ح ٣

ولد **عليّ بن ابي طالب** واعلم به النبي **صلى الله عليه وآله** أخذه وأذن في أذنه، ومثل ذلك روى الجنازدي أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر.

وروى ابن الخشاب أنه ولد **عليّ بن ابي طالب** لستة أشهر، ولم يولد لستة أشهر مولود فعاش إلا الحسن وعيسى بن مريم **عليهما السلام**.

وروى الدولابي في كتابه المسمى كتاب الذرية الطاهرة، قال: تزوج عليّ فاطمة **عليها السلام** فولدت له حسناً بعد أحد بسنتين، وكان بين وقعة أحد وبين مقدم النبي **صلى الله عليه وآله** المدينة سنتان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وستة أشهر ونصف من التاريخ وبين أحدو بدرسنة ونصف.

وروي أنها **عليّ بن ابي طالب** ولدته في شهر رمضان سنة ثلاث.

وروي أنه ولد **عليّ بن ابي طالب** في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث^١.

٦- ومنه: وقال الحافظ الجنازدي: ولد الحسن بن عليّ **عليهما السلام** [في]

النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة^٢.

٧- ومنه: وقال الكليني رحمة الله عليه: ولد الحسن بن عليّ **عليهما السلام** في شهر

رمضان سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة.

وروي أنه ولد **عليّ بن ابي طالب** سنة ثلاث^٣.

٨- العدد القويّة: في تاريخ المفيد: في يوم النصف من شهر رمضان ثمانية

عشر شهراً من الهجرة سنة بدر كان مولد سيدنا أبي محمداً الحسن بن عليّ **عليهما السلام**.

٩- في كتاب دلائل الإمامة^٤: ولد **عليّ بن ابي طالب** في يوم النصف من شهر رمضان

سنة ثلاث من الهجرة. وكذا في كتاب تحفة الظرفاء وكتاب الذخيرة.

١٠- في كتاب المجتبى في النسب: ولد **عليّ بن ابي طالب** في شهر رمضان لثلاث من

الهجرة بالمدينة قبل وقعة بدر بتسعة عشر يوماً.

١١- في كتاب التذكرة^٥: ولد **عليّ بن ابي طالب** في النصف من شهر رمضان سنة

١- ٥١٤/١ والبحار ١٣٦/٤٤ ح ٤

٢- ٥٨٣/١ والبحار ١٦١/٤٤ ح ٣١

٣- ٥٨٣/١ والبحار ١٦٢/٤٤

٤- ص ٦٠

٥- تذكرة الخواص: ص ٢٠١

ثلاث من الهجرة وفيها غزاة أحد.

- ١٢- في كتاب مواليد الأئمة^١: ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة «اثنين»^٢ من الهجرة. وفي رواية سنة ثلاث. وقيل: يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة في ملك يزيد جرد بن شهر يار^٣.
- ١٣- عيون المعجزات [للمرتضى رحمه الله]: كان مولده عليه السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس عشرة سنة وأشهر، وولدت فاطمة عليها السلام أبا محمد عليه السلام ولها إحدى عشرة سنة كاملة^٤.
- ١٤- أقول: قال الشهيد (ره) في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة^٥.
- ١٥- وقال المفيد: سنة ثلاث^٦.
- ١٦- وقال الكفعمي: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان^٧.

٢- باب كيفية ولادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

- ١- معاني الأخبار وعلل الشرائع: القطان، عن السكرتي، عن الجوهري، عن الضبي، عن عباد بن كثير وأبي بكر الهذلي، عن ابن^٨ الزبير، عن جابر قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم أن يلقوه في خرقة بيضاء فلقوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألم أتقدم إليكم أن لا تلقوه في

١- لم نجد الرواية في النسخة الموجودة عندنا

٢- في البحار: بدرستين، وفي المُدَد: بدرسة اثنين

٣- المُدَد القوية: مخطوط: ص ٤ والبحار ١٤٤/٤٤ ح ١١ وج ٩٨/٩١

٤- ص ٥٩ والبحار ١٤٠/٤٤ ح ٧

٥- ص ١٥٢ والبحار ١٣٤/٤٤

٦- إرشاد المفيد: ص ٢٠٥ والبحار ١٣٤/٤٤

٧- مصباح الكفعمي: ص ٢٢٥ والبحار ١٣٤/٤٤

٨- في البحار والمعاني: أبي

خرقة صفراء؟! فدعا ﷺ بخرقة بيضاء فلقه فيها ورمى الصفراء وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعلِّي إنيلا : ما سمّيته؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه [فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لأسبق ربي باسمه] قال: فأوحى الله عزّ ذكره إلى جبرئيل إنيلا أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فاقرأه السلام وهنئه متي ومنك، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون [فهبط جبرئيل على النبي وهنأه من الله عزّ وجلّ ومنه ثم قال له: إن الله عزّ وجلّ يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون] ٢، قال: وما كان اسمه؟ قال: مشبر، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسمّاه الحسن.

فلما ولد الحسين إنيلا جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسن إنيلا وهبط جبرئيل على النبي ﷺ، فقال: إن الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك: إن علياً إنيلا منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبراً، قال: لساني عربي، قال: فسمّه الحسين، فسمّاه الحسين ٣.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ابن بطّة في الإبانة وأبونعيم بن دكين بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن لمّا ولد وأذن كذلك في أذن الحسين إنيلا لمّا ولد.

الأئمة: زين العابدين إنيلا

٣- علل الشرائع والأماوي للصدوق: القطان، عن السكرّي، عن الجوهري ٥ عن الضبي، عن حرب بن ميمون، عن الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار والمعاني

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار والعلل

٣- معاني الأخبار: ص ٥٧ ح ٦، علل الشرائع: ص ١٣٨ ح ٧ والبحار: ٢٤٠/٤٣ ح ٨

٤- ١٥٥/٣ والبحار ٢٨٢/٤٣

٥- ورد في العلل بعد الجوهري ما يلي: قال: حدّثنا علي بن حكيم، قال: حدّثنا الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن الحسن، عن محمد بن علي، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال الغلابي: وحدّثني شعيب بن واقد، قال: حدّثني إسحاق بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله.

عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: لما ولدت فاطمة الحسن، قالت لعلّي عليه السلام:
سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنكم أن
تلقوه في [خرقة] صفراء؟! ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلقه فيها، ثم قال
لعلّي: عليه السلام هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت
لأسبق باسمه ربّي عزّوجلّ.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبريل أنه: قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه
السلام وهتّه وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمّه باسم ابن هارون،
فهبط جبرئيل عليه السلام فهتاه من الله عزّوجلّ، ثم قال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن
تسمّيه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر، قال: لساني عربيّ، قال:
سمّه الحسن، فسمّاه الحسن.

فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنه: قد ولد
لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاهبط إليه فهتّه وقل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه
باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فهتاه من الله تبارك وتعالى، ثم قال:
«إنّ عليّاً، منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه»^١ باسم ابن هارون، قال: وما اسمه؟
قال: شبير، قال: لساني عربيّ، قال: سمّه الحسين، فسمّاه الحسين^٢.

توضيح: قال الفيروزآبادي: «شبر» كبقم، «شبير» كقمير ومشبر
كمحدّث أبناء هارون عليه السلام، قيل: وبأسمائهم سمّي النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين
والحسن عليه السلام.

الرضا، عن آبائه، عن زين العابدين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس

٤- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن

عليّ بن الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: «قبلت جدّتك فاطمة عليها السلام
بالحسن والحسين عليهما السلام، فلما ولد الحسن»^٣ جاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هاتي^٤

١- في العلل: إنّ الله عزّوجلّ يأمرك أن تسمّيه

٢- علل الشرائع: ص ١٣٧ ح ٥، أمالي الصدوق: ص ١١٦ ح ٣ و البحار ٤٣/٢٣٨ ح ٣

٣- في المصدر: حدّثني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن عليه السلام وولده

٤- في المصدر: هلمّي

ابني، فدفعت إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي ﷺ (لففته في خرقة بيضاء ودفعته إليه)¹.

فأذن في أذنه اليمنى وأقام في [أذنه] اليسرى، ثم قال لعليّ عليه السلام: بأي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت أسبقك باسمه يا رسول الله [و] قد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال النبي ﷺ: ولا أسبق أنا باسمه ربي.

ثم هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولانبيّ بعدك سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، قال النبي ﷺ: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبر، قال النبي ﷺ: لساني عربيّ، قال جبرئيل عليه السلام: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم سابعه عقّ النبي ﷺ [عنه] بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية.

قالت أسماء: فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاءني النبي ﷺ فقال: يا أسماء هلتمي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى.

فقالت أسماء: (قلت: فداك) أبي³ وأمّي ممّ بكاؤك؟ قال: عليّ ابني هذا، قالت: إنه ولد الساعة يا رسول الله، فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي لأنهم الله شفاعتي.

ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته، ثم قال لعليّ عليه السلام: أي شيء سميت ابني [هذا]؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، و(قد) كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي ﷺ: ولا أسبق باسمه ربي عز وجل، ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: عليّ منك كهارون من موسى سمّ ابنك [هذا] باسم ابن هارون،

١- ما بين القوسين ليس في المصدر، و في البحار بدله هكذا «وقال: يا أسماء الم أعهد إليكم أن لاتلقوا المولود في خرقة صفراء».

٢- في المصدر: وجاء

٣- في المصدر: بأبي أنت

قال النبي ﷺ : و ما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال النبي ﷺ : لساني عربي، قال جبرئيل عليه السلام : سمّه الحسين (فسمّاه الحسين) فلما كان يوم سابعه عقّ عنه النبي ﷺ بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل، الجاهليّة.
صحيفة الرضا: عن آبائه عليه السلام مثله.

المناقب لابن شهر آشوب: الواعظ في شرف النبي ﷺ والسمعاني في فضائل الصحابة وجماعة من أصحابنا في كتبهم عن هاني بن هاني، عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن علي بن الحسين عليه السلام و عن أسماء بنت عميس، وذكر نحوه^١.

توضيح: «الملحة» بياض يخالطه سواد، «والخلوق» طيب معروف مرگب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة.

٥- عيون أخبار الرضا: بهذا الإسناد، عن علي بن الحسين عليه السلام [أنه] قال : إن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن^٢ بالصلاة يوم ولد.
صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله^٣.

٦- عيون المعجزات: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين عليه السلام من فخذها الأيسر، وروي أنّ مريم عليها السلام ولدت المسيح عليه السلام من فخذها الأيمن، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة^٤.

٧- ومنه: وكانت ولادته مثل ولادة جدّه وأبيه عليه السلام وكان طاهراً مطهراً يسبح وهلّل في حال ولادته، ويقرأ القرآن عليّ مارواه أصحاب الحديث عن رسول الله ﷺ، أنّ جبرئيل ناغاه في مهده^٥.

١- عيون أخبار الرضا: ٢٤/٢ ح ٥٠، و صحيفة الرضا: ص ١٦، و المناقب ١٨٩/٣، والبحار

٢٣٨/٤٣ ح ٤

٢- في البحار و صحيفة الرضا: الحسين

٣- عيون أخبار الرضا ٤٢/٢ ح ١٤٧، و صحيفة الرضا ص ٣٣، والبحار ٤٣/٤٣ ح ٢٤٠

٤- ص ٥٩ والبحار ٤٣/٤٣ ح ٣٤

٥- ص ٦٠ والبحار ٤٤/٤٤ ح ٧

٣- باب ماورد في عقيقته وحلق رأسه وثقب أذنه وأخيه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين [عن رسول الله صلى الله عليه وآله]

١- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عسّان بإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وآله عقّ الحسن والحسين عليهما السلام شاة شاة، وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابل^١ برجل يعني الربع المؤخر من الشاة. رواه ابن بطة في الإبانة^٢.

الأئمة: الصادق، عن أبيه عليه السلام

٢- الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عاصم الكوزي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر عن أبيه عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش وعن الحسين عليه السلام بكبش وأعطى لقابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما ووزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضة^٣.

وحده

٣- الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان عن معاذ الهراء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الغلام رهن بسابعه بكبش يسمّى فيه ويعقّ عنه، وقال: إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنيها وتصدّقت بوزن شعرهما فضة^٤.

٤- ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام عقّت فاطمة عليها السلام عن ابنيها صلوات الله عليهما وحلقت رؤوسهما في اليوم السابع وتصدّقت بوزن الشعر ورقاً^٥.

٥- ومنه: علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده، وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللهم عظّمها بعظمه، ولحمها بلحمه ودمها بدمه، وشعرها بشعره، اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله^٦.

١- في المصدر والبحار: القابلة

٢- ١٥٥/٣ والبحار ٤٣/٢٨٢

٣- ٣٣/٦ ح ٣ والبحار ٤٣/٢٥٧ ح ٣٨

٤- ٢٥/٦ ح ٩ والبحار ٤٣/٢٥٦ ح ٣٥

٥- ٣٣/٦ ح ٢ والبحار ٤٣/٢٥٧ ح ٣٧

٦- ٣٢/٦ ح ١ والبحار ٤٣/٢٥٦ ح ٣٦

٦- ومنه: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبان عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمى رسول الله صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً عليهما السلام يوم سابعهما (وشق من اسم الحسن الحسين) وعقّ عنهما شاة شاة، وبعثوا برجل شاة إلى القابلة ونظروا ما غيره فأكلوا منه وأهدوا إلى الجيران، وحلقت فاطمة عليها السلام رؤوسها وتصدقت بوزن شعرهما فضة^١.

الرضا، عن آبائه عليهم السلام

٧- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام، قال: إن فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليهما السلام وأعطت القابلة رجل شاة وديناراً.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله^٢.

وحده

٨- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنئة بالولد متى؟ فقال: «أما إنه»^٣ لَمَّا ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بالتهنئة في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكتبه ويحلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه وكذلك كان حين ولد الحسين عليهما السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك، قال: وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر وكان الثقب في الأذن اليمنى في شحمة أذن [و] في اليسرى في أعلى الأذن فالقرط في اليمنى والشنف في اليسرى.

وقد روي أنّ النبي صلى الله عليه وآله ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس وهو أصح من

القرن^٤.

توضيح: «القرط» بالضم، الذي يعلق في شحمة الأذن و«الشنف» بالفتح ما يتعلق في أعلى الأذن.

١- ٣٣/٦ ح ٥ والبحار ٤٣/٢٥٧ ح ٣٩

٢- عيون أخبار الرضا: ٤٥/٢ ح ١٧٠ والبحار ٤٣/٢٤٠ ح ٧ وج ١١٢/١٠٤ ح ٢٢، ٢٣، ولم نجده في الصحيفة.

٣- في المصدر: إنه قال.

٤- ٣٣/٦ ح ٦ والبحار ٤٣/٢٥٧ ح ٤٠.

الكتب:

٩- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: أعلم أنّ هذا الاسم الحسن سمّاه به جدّه رسول الله ﷺ، فإنّه لما ولد للإبلا، قال: ماسمّيتموه؟ قالوا: حرباً، قال: بل سمّوه حسناً، ثمّ إنّ ﷺ عقّ عنه كبشاً، وبذلك احتجّ الشافعي في كون العقيقة سنّة عن المولود. وتولّى ذلك النبيّ ﷺ ومنع أن تفعله فاطمة للإبلا، وقال لها: احلّقي رأسه وتصدّقي بوزن الشعر فضّة، ففعلت ذلك، وكان وزن شعره يوم حلّقه درهماً وشيئاً فتصدّقت به، فصارت العقيقة والتصدّق بزنة الشعر سنّة مستمرة بما شرعه النبيّ ﷺ في حقّ الحسن للإبلا وكذا اعتمد في حقّ الحسين للإبلا عند ولادته وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى^٢.

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: وجاءت (به) فاطمة للإبلا إلى النبيّ ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجتّة، وكان جبرئيل نزل بها إلى النبيّ ﷺ فسّماه حسناً وعقّ عنه كبشاً^٣.

١١- كشف الغمّة: نقلاً عن كتاب الذرّيّة الطاهرة للدولابي، قال: وروي أنّ رسول الله ﷺ عقّ عنه بكبش وحلّق رأسه وأمر أن يتصدّق بزنته فضّة. وروي أنّ فاطمة للإبلا أرادت أن تعقّ عنه بكبش، فقال رسول الله ﷺ لا تعقّي عنه ولكن احلّقي رأسه ثمّ تصدّقي بوزنه من الورق في سبيل الله عزّ وجلّ. ومنه: عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً^٤.

١٢- إرشاد المفيد: وجاءت به أمّه فاطمة للإبلا إلى النبيّ ﷺ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجتّة، كان جبرئيل للإبلا نزل بها إلى النبيّ ﷺ فسّماه حسناً وعقّ عنه كبشاً. روى ذلك جماعة منهم: أحمد بن صالح التيمي، عن عبد الله بن عيسى، عن

١- في المصدر: والصدقة.

٢- ٥١٧/١ والبحار ٤٣/٢٥٤ ح ٣٣.

٣- ١٩١/٣ والبحار ٤٤/١٣٤ ح ٣.

٤- ٥١٤/١ والبحار ٤٤/١٣٦.

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .^١

٤- باب رضاعه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- العدد القويّة: روي عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت: قلت: يا رسول الله صلى الله عليك، رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: تلد فاطمة غلاماً فتكفلينه^٢، فوضعت فاطمة الحسن عليه السلام فدفعه إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فرضعته بلبن قثم بن العباس^٣.

٢- كشف الغمّة: وروي مرفوعاً إلى أم الفضل قالت: قلت: يا رسول الله [رأيت في المنام] كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي، قال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً ترضعيه^٤ بلبن قثم، فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم^٥.

الأئمة: الصادق عليه السلام

٣- الخرائج والجرائح: روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مرضع فاطمة فيتفل في أفواههم، ويقول لفاطمة: لا ترضعيهم^٦.

١- ص ٢٠٥ والبحار ٤٣/٢٥٠ ح ٢٦.

٢- في البحار: فتكفليه.

٣- مخطوط ص ٥ والبحار ٤٣/٢٤٢ ح ١٤.

٤- في البحار و المصدر: ترضعينه.

٥- ٥٢٣/١ و البحار ٤٣/٢٥٥.

٦- المخطوط ص ٣٨ والبحار ٤٣/٢٥٠ ح ٢٥.

أبواب اسمه واسم أخيه الحسين وكنيته ولقبه ونقش خاتمه وحليته وشماله عليه السلام

١- باب اسمه واسم أخيه عليه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- علل الشرائع: بالإسناد عن الجوهري، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبراً وشبيراً^١.

٢- ومنه: بالإسناد عن الضبي، عن حرب بن ميمون، عن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير، لكرامتهما على الله عز وجل^٢.

٣- معاني الأخبار وعلل الشرائع: الحسن العلوي، عن جده، عن داود ابن القاسم، عن عيسى، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً^٣.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها:

١- ١٣٨/١ ح ٨ والبحار ٤٣/٢٤١ ح ٩.

٢- ١٣٨/١ ح ٦ والبحار ٤٣/٢٤١ ح ١٠.

٣- معاني الأخبار ص ٥٧ ح ٧ و علل الشرائع ١٣٩/١ ح ١٠ والبحار ٤٣/٢٤٢ ح ١٢.

أبو الخليل، عن سلمان، قال رسول الله ﷺ: سَمَى هَارُونَ ابْنِيهِ شَبْرًا وَشَبِيرًا، وَأَنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ.

مسند أحمد، وتاريخ البلاذري، وكتب الشيعة إنه ﷺ قال: إِنَّمَا سَمَّيْتُهُمْ^١ بِأَسْمَاءِ (هؤلاء) أَوْلَادِ هَارُونَ شَبْرًا وَشَبِيرًا [وَمَشْبَرًا].

فردوس الديلمي، عن سلمان، قال النبي ﷺ: سَمَى هَارُونَ ابْنِيهِ شَبْرًا وَشَبِيرًا وَأَنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ بِمَا سَمَى هَارُونَ ابْنِيهِ.

عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قَدِمَ رَاهِبٌ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَقَالَ: دَلَّوْنِي عَلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، قَالَ: فَدَلَّوْهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْرَجِي إِلَيَّ ابْنِيكَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَعَلَ يَقْبَلُهُمَا وَيَكِي وَيَقُولُ: اسْمُهُمَا فِي التَّوْرَةِ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ وَفِي الْإِنْجِيلِ طَابٌ وَطَيْبٌ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا ذَكَرُوهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^٢

توضيح: قال الجوهرى: «القعود» من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب، وأدنى^٣ ذلك أن تأتي عليه سنتان إلى أن يثني، فإذا أثنى سَمَى جَمَلًا.

٥- المناقب: عمران بن سلمان، وعمرو بن ثابت، قالوا: الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا.

جابر: قال النبي ﷺ: سَمَى الْحَسْنَ حَسَنًا لِأَنَّ بِإِحْسَانِ اللَّهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَاشْتَقَّ الْحُسَيْنَ مِنَ الْإِحْسَانِ^٤، وَعَلِيَّ وَالْحَسْنَ اسْمَانِ مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْحُسَيْنَ تَصْغِيرَ الْحَسَنِ.

وحكى أبو الحسن النسابة: كَأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ حَجَبَ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ عَنِ الْخَلْقِ، يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا، حَتَّى تَسْمَى^٥ بِهَا ابْنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ

١- في الأصل: سَمَّيْتُهُمْ

٢- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥٢/٤٣ ح ٢٩

٣- في الأصل: وأمرفي

٤- الظاهر: من الحسن.

٥- في البحار والمصدر: يُسَمَّى.

أحدًا من العرب تسمّى^١ بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لامن ولد نزار^٢ ولا اليمن مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي وإنما يُعرف فيهما حسنٌ بسكون السين وحسينٌ بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب، فأما حسنٌ بفتح الحاء والسين فلانعرفه إلا اسم جبل معروف.

قال الشاعر:

لأمّ الأرض وبل ما أحتت
بجيث أضرب بالحسن السبيل
سئل أبوعمه غلام تغلب^٣ عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «حتى لقد وطىء الحسنان،
وشقّ عطفائي»، فقال: الحسنان الإيهامان، وأحدهما حسن، قال الشنفرى: ^٤
مهضومة الكشحين درماء الحسن
جئاءٌ ملساءٌ بكفيها شثنٌ
شقّ عطفائي: أي ذيلي: ^٥

٦- كشف الغمّة: ومن كتاب الفردوس: عن النبي صلى الله عليه وآله أمرت أن
أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً.^٦
الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

٧- المناقب لابن شهر آشوب: مسند أحمد، بالإسناد عن هاني بن هاني
عن علي عليه السلام وفي رواية عن غيره، عن أبي غسان بإسناده، عن علي عليه السلام قال: لَمَّا
ولد الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني إبنِي، ماسمّيته؟ قلت: سمّيته حرباً
قال: بل هو حسن.

مسند أبي أحمد وأبي يعلى قال: لَمَّا ولد الحسن سمّاه حمزه فلمّا ولد الحسين
سمّاه جعفرًا، قال علي: فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي أمرت أن أُعير اسم
هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً.
وقد روينا نحو هذا عن ابن أبي عقيل.^٧

١- في البحار والمصدر: يُسمّى.

٢- في الأصل: مراد.

٣- في المصدر: تغلب.

٤- في الأصل والبحار: الشنفرى، وما أثبتناه من المصدر

٥- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥٢/٤٣ ح ٣٠

٦- ٥٢٥/١ والبحار ٤٣/٢٥٦

٧- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

الباق، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أجمعين

٨- المناقب لابن شهر آشوب: محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أسمى ابني هذينا حسناً وحسيناً.

الصادق، عن أبيه عليه السلام

٩- علل الشرائع ومعاني الأخبار: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جدّه، عن أحمد بن صالح التميمي، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ إسم الحسن بن علي عليه السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليه السلام.

وحده

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام: لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله ﷺ فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين أتته به فقال: هذا أحسن من ذاك فسماه الحسين^٣.

قوله: سرقة، أي أحسن الحرير.

توضيح: قال الجوهري: «السرق»: شقق الحرير، قال أبو عبيد: الآتيا البيض منها والواحدة منها سرقة، قال: وأصلها بالفارسية سره أي جيد.

الرضا، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليه السلام

١١- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسن بن علي عليه السلام أنه سُمي حسناً يوم السابع، واشتق من اسم الحسن حسيناً، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل.

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام، مثله^٤.

١- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

٢- علل الشرائع ١/٣٩ ح ٩ ومعاني الاخبار ص ٥٨ ح ٨ والبحار ٢٤١/٤٣ ح ١١

٣- ١٦٦/٣ والبحار ٢٥١/٤٣ ح ٢٨

٤- عيون اخبار الرضا ٤١/٢ ح ١٤٥ و صحيفة الرضا ص ٣٣ والبحار ٢٤٠/٤٣ ح ٥

الكتب:

- ١٢- كشف الغمّة: وروى الجنازدي أنّ علياً عليه السلام سمّى الحسن حمزة والحسين جعفرأ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وقال له: [إني] قد أمرت أن أُغَيّر اسم [ابني] هذين، قال: فما شاء الله ورسوله، قال: فهما الحسن والحسين. ويظهر من كلامه أنّه بقي الحسن عليه السلام مسمّى حمزة إلى حين وُلد الحسين عليه السلام وغيّرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذٍ، وفي هذا نظر لم تأمله، أو يكون قد سمّى الحسن وغيّره، ولما ولد الحسين وسمّى جعفرأ غيّره فيكون التسمية في زمانين والتغيير كذلك^١.
- ١٣- المناقب لابن شهر آشوب: وسمّاه الله [الحسن، وسمّاه] في التوراة شبرأ^٢.

٢- باب كنيته وألقابه الشريفة

الكتب:

- ١- إرشاد المفيد: كنية الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أبو محمد^٣.
- ٢- كشف الغمّة: «نقلأ عن الجنازدي»^٤: كنيته أبو محمد لاغير، وأما ألقابه فكثيرة: التقي، والطيب، والزكي، والسيد، والسببط، والولي، كلّ ذلك كان يقال له ويطلق عليه [و] أكثر هذه الألقاب شهرة: التقي، لكنّ أعلاها رتبة وأولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله حيث وصفه به وخصّه بأن جعله نعتأ له، فإنّه صحّ النقل عن النبي صلى الله عليه وآله فيما أورده الأئمة الأثبات، والرووات الثقات، أنّه قال: ابني هذا سيد. فيكون أولى ألقابه السيد.
- وقال ابن الحشّاب: كنيته أبو محمد، وألقابه: الوزير، والتقي، والقائم، والطيب، والحجّة، والسيد، والسببط، والولي^٥.

١- ٥١٨/١ والبحار ٤٣/٢٥٥

٢- ١٩٢/٣ والبحار ٤٤/١٣٥

٣- ص ٢٠٥ والبحار ٤٣/٢٥٠ ح ٢٦

٤- في المصدر: قال ابن طلحة

٥- ٥١٨/١ والبحار ٤٣/٢٥٥.

٣- وقال في كشف الغمة نقلاً عن كتاب الذرية الطاهرة للدولابي:
وكنيته أبو محمد .

وقال أيضاً فيه :

وقال الشافعي في كتاب كفاية الطالب : الحسن بن عليّ كنيته أبو محمد^١ .
٤- المناقب لابن شهر آشوب: وكنيته أبو محمد وأبو القاسم، وألقابه: السيّد،
والسبّط، والأمين^٢، والحجّة، والبرّ، والتقيّ، والأمير^٣، والزكيّ، والمجتبى، والسبّط
الأوّل، والزاهد^٤.

٣- باب نقش خاتمه عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن
ابن زبّيان، و حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان) في
خاتم الحسن والحسين عليهما السلام: «حسي الله»^٥.

الرضا عليه السلام

٢- الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن
الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام، قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام
«العزة لله»، و خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره»^٦.

عيون أخبار الرضا والأماي للصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن
محمد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن أبي العقبه، عن الحسين بن خالد، عن
الرضا عليه السلام، مثله^٧.

١- كشف الغمة ١/٥١٤ و كفاية الطالب ص ٤١٣ والبحار ٤٤/١٣٦.

٢- في المصدر: الأمير.

٣- في المصدر والبحار: الأثير.

٤- ١٩٢/٣ والبحار ٤٤/١٣٥.

٥- ٧٣/٦ ح ٢ والبحار ٤٣/٢٥٨ ح ٤٢، وفي الأصل والبحار بدل «حسي الله» «الحمد لله».

٦- ٤٧٤/٦ ح ٨ والبحار ٤٣/٢٥٨ ح ٤٣.

٧- عيون أخبار الرضا ٢/٥٦ وأماي الصدوق ٣٧٠ - ٣٧١ والبحار ٤٣/٢٤٢ ح ١٣

الكتب:

٣- الكفعمي: ونقش خاتمه: «الغزة لله»^١.

٤- باب حليته وشمائله عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما

١- كشف الغمة: وقال الكنجي الشافعي في كتاب: كفاية الطالب:

الحسن بن عليّ كنيته أبو محمد، ولد بالمدينة ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

وروي مرفوعاً إلى أحمد بن محمد بن أيوب المغيرة قال: كان الحسن بن

عليّ عليه السلام أبيض مشرباً حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسرّبة، كث اللحية، ذاوفرة، وكأنّ عنقه إبريق فضّة عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن^٢.

توضيح: «الدعج» شدة سواد العين مع سعتها، قوله: «سهل الخدين» أي

سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين و «المسرّبة» بضمّ الراء مادق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف، و «كث» الشيء أي كثف، و «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأذن، وكلّ عظمين التقيا في مفصل فهو «كردوس».

٢- المناقب لابن شهر آشوب: الإرشاد و الروضة و الإعلام و شرف

النبيّ صلى الله عليه وآله و جامع الترمذيّ و إبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس و أبو جحيفة: أنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يشبهه به من صدره إلى رجليه^٤.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: وروي عن الترمذيّ بسنده في صحيحه

١- مصباح الكفعمي ص ٥٢٢ والبحار ٤٤/١٣٤

٢- كشف الغمة ١/٥١٤ و كفاية الطالب ص ٤١٣ والبحار ٤٤/١٣٦

٣- كشف الغمة ١/٥٢٥ والبحار ٤٣/٣٠٣

٤- المناقب ٣/١٦٥ و روضة الواعظين ١/١٩٨ و إعلام الورى ص ٢١٢ - ٢١٧ و إرشاد المفيد ص

٢١٨ والبحار ٤٣/٢٩٣.

يرفعه إلى أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن بن علي يشبهه. وعن أنس قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن علي ﷺ^١.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: وروي عن البخاري في صحيحه يرفعه إلى عقبه بن الحارث قال: صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي ﷺ فرأى الحسن يلعب بين الصبيان فحمله أبو بكر على عاتقه وقال:

بأبي شبيهه بالنبي
ليس شبيهاً بعلي
قال: وعلي ﷺ يتبسم^٢.

وروي عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، والحسن بن علي يشبهه^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين ﷺ

٥- كشف الغمة: عن علي ﷺ، قال: أشبه الحسن رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك^٤.

المناقب لابن شهر آشوب: عن علي ﷺ، مثله^٥.

الكتب:

٦- إرشاد المفيد: كان الحسن بن علي ﷺ يشبهه بالنبي ﷺ من صدره إلى رأسه والحسين يشبهه (به) من صدره إلى رجليه^٦.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: وكان علي ﷺ ربع القامة، وله نحاسن

كفة^٧.

١- بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٤٣٠٠.

٢- في المصدر: يضحك

٣- بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٣٠١.

٤- ٥٤٦/١ والبحار ٤٤/١٣٧.

٥- بل كشف الغمة ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٣٠١.

٦- ص ٢١٨ والبحار ٤٣/٢٧٥ ح ٤١

٧- ١٩٩/٣ والبحار ٤٤/١٣٥.

أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام

٥- أبواب ما يعمّه وأخاه من الفضائل والمناقب

١- باب بعض الآيات النازلة بشأنها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- تفسير فرات: جعفر الفزاريّ معنعناً عن ابن عباس في قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ».

قال: الحسن والحسين عليهما السلام ، «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ»
قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .^١

الأئمة: الباقر عليه السلام

٢- تفسير فرات: عليّ بن محمّد الزهرّي، معنعناً عن جابر الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» يعني حسناً وحسيناً عليهما السلام ، قال: ماضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء يأكل إلاّ الحشيش.^٢

الكاظم عليه السلام

٣- المناقب لابن شهر آشوب: مقاتل بن مقاتل، عن مرزم، عن موسى بن

١- ص ١٨٠ والبحار ٣٠٧/٤٣ ح ٧٠، «الحديد: ٢٨».

٢- ص ١٨٠ والبحار ٣٠٧/٤٣ ح ٧١.

جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» قال: الحسن والحسين، «وظهور سينين» قال: علي بن أبي طالب، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: محمد عليه السلام ، «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» قال: الأول «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» ببغضه أمير المؤمنين، «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» علي بن أبي طالب عليه السلام ، «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» يا محمد، ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .^١

أقول: ستأتي الآيات النازلة بشأنهما في باب نصوصهما عليهما السلام إن شاء الله تعالى.

٢- باب أنه وأخاه الحسين صلوات الله عليهما زينة العرش وزينة الجنة

الأخبار: الرسول عليه السلام

١- أمالي الصدوق: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن يوسف بن الحارث، عن محمد بن مهران، عن علي بن الحسن، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن اسماعيل بن معاوية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور، طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزین الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزین المرأة قرطها.^٢

٢- إرشاد المفيد: ابن لهيعة، عن أبي عوانة يرفعه إلى النبي عليه السلام ، قال: قال رسول الله عليه السلام : إن الحسن والحسين عليهما السلام شفا العرش، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتنى الضعفاء والمساكين، فقال الله تعالى [لها]: ألا ترضين أنني زينت أركانك بالحسن والحسين؟ قال: فاست كما تميس العروس فرحاً.^٣

توضيح: يقال: ماس - ميساً إذا تبخرت في مشيته وتشتى قاله الجزري.^٤

١- ١٦٣/٣ والبحار ٢٩١/٤٣ ح ٥٤ والآيات من سورة التين: ١ - ٧.

٢- ص ٩٨ ح ١ والبحار ٢٦١/٤٣ ح ٣.

٣- ص ٢٨٠ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤٤.

٤- النهاية: ج ٤ ص ٣٨٠.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: سليمان بن أحمد الطبراني، والقاضي

أبو الحسن الجراحي، وأبو الفتح الحفار، والكياشي رويه، والقاضي النطنزي، بأسانيدهم عن عقبه، عن عامر الجهني، وأبي دجانة، وزيد بن علي، عن النبي ﷺ قال: الحسن والحسين شفا العرش.

وفي رواية: وليسا بمعلقين، وإن الجنة قالت: يا رب أسكنتني الضعفاء والمساكين، فقال الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين؟ فاست كما تميس العروس فرحاً.

وفي خبر عنه ﷺ: إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور، طولها مائة ميل فيوضع أحدهما على يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين [و] يزین الرب تبارك وتعالى بها عرشه كما يزین المرأة قرطاهها.

وفي رواية أبي لهية المصري، قال: سألت الجنة [ربها] أن يزین ركناً من أركانها، فأوحى الله تبارك وتعالى إليها: إنني قد زينتك بالحسن والحسين، فزادت الجنة سروراً بذلك^٢.

٤- كشف الغمة: ومن كتاب الآل مرفوعاً إلى عقبه بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: قالت الجنة: يارب أليس قد وعدتني أن تسكتي ركناً من أركانك؟ قال: فأوحى الله إليها: أما ترضين أني زينتك بالحسن والحسين فأقبلت تميس كما تميس العروس^٣.

٥- كشف الغمة: من كتاب الفردوس، عن عائشة، عن النبي ﷺ (قال): سألت الفردوس [من] ربها، فقالت: أي رب زيتي، فإن أصحابي وأهلي أتقياء أبرار، فأوحى الله عز وجل إليها: ألم أزينك بالحسن والحسين؟! **فردوس الديلمي:** عن عائشة، عنه ﷺ مثله^٥.

١- في البحار: البصري.

٢- ١٦٤/٣ والبهار ٢٩٢/٤٣.

٣- ٥٢٦/١ والبهار ٣٠٤/٤٣.

٤- ٥٢٥/١ والبهار ٣٠٦/٤٣.

٥- البحار ٣١٦/٤٣.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ

٦- أمالي الطوسي: الحفّار، عن عيسى بن موسى، عن عليّ [بن عبيد قال: حدّثنا محمد بن سهل، قال: حدّثنا عبيد الله بن محمد البلوي، قال: حدّثني إبراهيم] ابن عبيد الله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان تبارك وتعالى بمنزلة الشّنفين من الوجه ٢.

وحده

٧- فردوس الديلمي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الحسن والحسين يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمان بمنزلة الشّنفين من الوجه ٣.

٣- باب في أنّ زُعب جناح الملائكة معها عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الخصال: ابن مقبرة، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أحمد بن يحيى الأحول، عن خلّاد المنقري، عن قيس، عن أبي حصين، عن يحيى بن وثّاب عن ابن عمر، قال: كان عليّ الحسن والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زُعب جناح جبرئيل عليه السلام ٥.

٢- أقول: روى بعض مؤلّفي أصحابنا عن هشام بن عروة، عن أمّ سلمة أنّها قالت: رأيت رسول الله ﷺ يُلبس ولده عليّ عليه السلام حلّة ليست من ثياب الدنيا، فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلّة؟ فقال: هذه هدية أهداها إليّ ربّي للحسين عليه السلام، وإنّ لحمها من زُعب جناح جبرائيل، وها أنا ألبسه إياها وأزّيته بها فإنّ اليوم يوم الزّينة وأنا أحبّه ٦.

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٢- ٣٦٠/١ والبحار ٤٣/٢٦٥ ح ٢٠.

٣- البحار ٤٣/٣١٦

٤- في المصدر: المقري

٥- ص ٦٧ ح ٩٩ والبحار ٤٣/٢٦٣ ح ٩

٦- البحار ٤٣/٢٧١ ح ٣٨

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أربعين المؤذن، و إبانة العكبري، و خصائص النطنزي، قال ابن عمر: كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل.

وفي رواية: فيها من جناح جبرئيل، وعن أم عثمان، أم ولد لعلّي عليه السلام قالت: كان لآل محمد عليهم السلام وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل، فإذا قام عنها طويت، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة، فتجعله في تمام الحسن والحسين عليهم السلام ١.

٤- كشف الغمة: من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي، عن أم عثمان أم ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة يجلس عليها جبرئيل (و) لا يجلس عليها غيره وإذا عرج ٢ طويت، وكان إذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم فيتبعه في تمام الحسن والحسين عليهم السلام ٣.

٤- باب ماورد في اصطرعها عليها السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جرير الطبري، عن عمرو بن عليّ، عن عمرو بن خليفة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال: اصطرع الحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيهأ حسن، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تقول إيهأ حسن وهو أكبر الغلامين؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أقول ٤: إيهأ حسن ويقول جبرئيل: إيهأ حسين ٥.

توضيح: قال الجوهري: تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه بكسر الهاء، قال ابن السكيت: فإن وصلت نونت، فقلت: إيه حدثنا، ثم قال: فإذا أسكنته ٦ وكففته قلت: إيهأ عتأ وإذا أردت التبعيد قلت: إيهأ بالفتح. انتهى.

١- ١٦٢/٣ والبهار ٤٣/٢٩١

٢- في المصدر: خرج

٣- ٥٤٩/١ والبهار ٤٣/٢٦٦ ح ٢٣

٤- في المصدر: وإنه أقول

٥- ١٢٧/٢ والبهار ٤٣/٢٦٥ ح ٢١

٦- في الأصل: أسكنته

أقول: يظهر من الخبر أنّ إيهياً بالنصب أيضاً يكون للإستزادة.

الصحابة والتابعين والأئمة جميعاً

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أبوهريرة، و ابن عباس، والحارث

الهمداني، وأبوذرّ، والصادق عليه السلام أنه اصطرع الحسن والحسين بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيه حسن إيه حسن خذحسيناً، فقالت

فاطمة عليها السلام : يا رسول الله أستمهض الكبير على الصغير؟!

فقال: هذا جبرئيل يقول للحسين: إيهاً حسن خذحسناً.

أورده السمعاني في فضائله^١.

الأئمة: الصادق، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام

٣- قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن آباءه، عن

علي عليه السلام قال: بينما الحسن والحسين عليهما السلام يصطرعان عند النبي صلى الله عليه وآله ، فقال

النبي صلى الله عليه وآله : هي يا حسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله تعين الكبير على الصغير؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : جبرئيل عليه السلام يقول: هي يا حسين، وأنا أقول: هي يا

حسن^٢.

توضيح: قال الفيروزآبادي: هيك: أسرع فيما أنت فيه^٣.

عن أبيه، عن جدّه عليه السلام

٤- أمالي الصدوق: في حديث زيد الشحام الآتي تمامه في باب جوامع

معجزاتها عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام ساق الكلام إلى أن قال: فقال

لها النبي صلى الله عليه وآله : قوما الآن فاصطرعاً، فقاما ليصطرعا، وقد خرجت فاطمة في بعض

حاجتها فدخلت فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيه يا حسن شدّ على الحسين

فاصرعه، فقالت له: يا أبة، واعجبا! أتشجع هذا على هذا؟ [أ] تشجع الكبير على

الصغير؟! فقال لها: يا بنتي أما ترضين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين

فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه^٤.

١- ٣/ ١٦٢ والبحار ٤٣/ ٢٩١

٢- ص ٤٨ والبحار ٤٣/ ٢٦٢ ح ٧

٣- قاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٢٥

٤- ص ٣٦١ والبحار ٤٣/ ٢٦٨

وحده

٥- إعلام الوری وإرشاد المفید: روی عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيهما حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله [أ] تستنض الكير على الضغير؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يقول للحسين عليه السلام: إيهما (يا) حسين خذ الحسن!

٥- باب أنّها سيّد اشباب أهل الجنة

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي ذرّ، عن عبد الله، عن فضل بن يوسف، عن مخول، عن منصور بن أبي الأسود، عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة.^٢

٢- المناقب لابن شهر آشوب: روي عن الترمذي بسنده، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة.^٣

٣- كشف الغمّة: عن الجنابذي بإسناده عن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (إنّ) إبناي هذان سيّد اشباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.^٤

٤- المناقب لابن شهر آشوب: إجتمع أهل القبلة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، واجتمعا أيضاً أنّه قال: الحسن والحسين سيّد اشباب أهل الجنة.

حدّثني بذلك ابن كادش العكبري، عن أبي طالب الحرابي العشاري، عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن حميد، قال: حدّثنا

١- إعلام الوری ص ٢١٧ وإرشاد المفید ص ٢٨٠ والبحار ٤٣/٢٧٦ ح ٤٥

٢- ٣١٩/١ والبحار ٤٣/٢٦٥ ح ١٩

٣- بل كشف الغمّة ٥٢١/١ والبحار ٤٣/٣٠٠

٤- ٥٢٦/١ والبحار ٤٣/٣٠٣

إبراهيم بن العامري، قال: حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: — الخبز—.

ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند، والترمذي في الجامع، وابن ماجه في السنن، و ابن بطة في الإبانة، والخطيب في التاريخ^١، والموصليّ في المسند، والواعظ في شرف المصطفى، والسمعانيّ في الفضائل، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة طرق، وابن حشيش التيميّ، عن الأعمش.

وروى الدارقطنيّ بالإسناد عن ابن عمر، قال: قال ﷺ: إناي هذان سيّدَا [شباب] أهل الجتّة وأبوها خير منها. ورواه الخديريّ^٢ وابن مسعود وجابر الأنصاريّ وأبو جحيفة وأبو هريرة وعمر بن الخطّاب وحذيفة وعبدالله بن عمرو سلمة ومسلم بن يسار والزبرقان بن أظلم الحميريّ. ورواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله. و في حلية الأولياء واعتقاد أهل السنّة ومسند الأنصار [ي] عن أحمد بالإسناد، عن حذيفة، قال النبيّ ﷺ في خبر: أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليّ ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجتّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجتّة^٣.

فردوس الديلميّ: عن أبي سعيد، عنه ﷺ: الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجتّة إلاّ ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريّا^٤.

٦— المناقب لابن شهر آشوب: وروي عن الترمذي [بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: [الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجتّة^٥.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٧— كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين الأشنانيّ، عن

١— في الأصل: الجامع

٢— في الأصل: الحميريّ

٣— ١٦٣/٣ والبحار ٢٩١/٤٣

٤— البحار ٣١٦/٤٣

٥— ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٦— بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣

محمد بن يزيد القاضي عن يحيى بن آدم، عن جعفر بن زياد الأحمري، عن أبي الصيرفي، عن صفوان بن قيصة^٢، عن طارق بن شهاب، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه للحسن والحسين: أنتم إمامان بعقي^٣ وسيداشباب أهل الجنة والمعصومان، حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما^٤.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ

٨- قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما^٥.

وحده

المناقب لابن شهر آشوب: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله عليه السلام: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة [فقال: هما والله سيدا شباب أهل الجنة] من الأولين والآخرين.

والمشهور عن النبي ﷺ أنه قال: أهل الجنة شباب كلهم^٧.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ

١٠- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما^٨.

١١- ومنه: بإسناد التيمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض^٩.

١- في الأصل والبحار: محمد

٢- في المصدر: قيصة

٣- في المصدر: بعدي

٤- ص ٢٢١ والبحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٨

٥- ص ٥٣ والبحار ٤٣/٢٦٣ ح ٨

٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٧- ٣/١٦٤ والبحار ٤٣/٢٩٢

٨- ٢/٣٢ ح ٥٦ والبحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٤ ٩- ٢/٦٢ ح ٢٥٢ والبحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٥

باب أنّهما ريحاننا النبيّ ﷺ

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- أمالي الصدوق: القطان، عن السكّريّ، [عن الجوهريّ]، عن ابن عائشة والحكم والعبّاس جميعاً، عن مهديّ بن ميمون، عن محمّد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم، قال: شهدت ابن عمر و أتاه رجل فسأله عن دم البعوضة، فقال: ممّن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّهما ريحانتي من الدنيا، يعني الحسن والحسين ﷺ.

المناقب لابن شهر آشوب: أبو عيسى في جامعه، أبو نعيم في حليته، والسمعانيّ في فضائله، وابن بطة في إبانته، عن أبي نعيم، مثله^١.

٢- إرشاد المفيد: وقال ﷺ: إنّ ابنيّ هذين ريحانتي من الدنيا^٢.
توضيح: ريحانتي على المفرد أوعلى التثنية على قول من جوّز نصب خبر الحروف المشبّهة بالفعل، وقد رواه عن النبيّ ﷺ: إنّ قعر جهنّم لسبعين خريفاً، وقد ورد في الشعر: إنّ حراسنا أسدأ.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: وعن ابن عمر قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: هما ريحانتي من الدنيا^٣.

الصحابة والتابعين والائمة جميعاً

٤- المناقب لابن شهر آشوب: شرف النبيّ ﷺ عن الخركوشيّ، والفردوس عن الديلميّ، عن ابن عمر، والجامع عن الترمذيّ، عن أبي هريرة، والصحيح عن البخاريّ، ومسنند الرضا عن آباءه، عن النبيّ ﷺ، واللفظ له، قال: الولد ريحانة، والحسن والحسين ريحانتي من الدنيا.

قال الترمذيّ: هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة، ومهديّ بن ميمون، عن محمّد بن يعقوب، و يروى عنه إِبْنُ أَبِي نَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ (لَهَا): إِنَّكُمَا مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ.

١- أمالي الصدوق ص ١٢٣ ح ١٢ والمناقب ٢٣٠/٣ والبحار ٢٦٢/٤٣ ح ٥

٢- ص ٢١٨ والبحار ٢٧٥/٤٣ ح ٤٢

٣- بل كشف الغمة ٥٢١/١ والبحار ٣٠٠/٤٣

وفي رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره، وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة، فقال قوم: أتحبهما يا رسول الله؟ فقال: مالي لأحب ريحانتي من الدنيا.

وروى نحوه من ذلك راشد بن علي، وأبو أيوب الأنصاري والأشعث بن قيس، عن الحسين عليه السلام. قال الشريف الرضي رضي الله عنه: شبه بالريحان لأنّ الولد يُشَمُّ ويُضَمُّ كما يُشَمُّ الريحان، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يُتْرَوِّح إليه، ويُتَنَفَّس من الكرب به^١.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٥- كامل الزيارات: الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ذكره، عن علي بن عباس، عن المنهال بن عمرو، عن الأصمغ، عن زاذان قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام في الرحبة يقول: الحسن والحسين ريحاننا رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

الصادق عن أبيه عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٦- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام الله عليك [يا] أبا الريحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك.

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قال علي عليه السلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام: هذا الركن الثاني الذي قال [لي] رسول الله صلى الله عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يونس، عن حماد بن عيسى، مثله^٣.

١- ١٥٤/٣ والبهار ٢٨١/٤٣ ح ٤٩

٢- ص ٥٢ ح ٩ والبهار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٤

٣- أمالي الصدوق ص ١٩٦ ح ٤ ومعاني الأخبار ص ٤٠٣ ح ٦٩ والبهار ٢٦٢/٤٣ ح ٤

وحده

عن رسول الله ﷺ

٧- كامل الريارات : محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد ابن إسماعيل، عن أبي المعز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: قرّة عيني النساء وريحانتي الحسن والحسين^١.

٨- الكافي: عليّ عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده، وإنّ ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين عليه السلام، سمّيتها باسم سبطين من بني إسرائيل شبراً وشبيراً^٢.

الرضا عن آبائه عن رسول الله ﷺ

٩- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الولد ريحانة، وريحانتي الحسن والحسين عليه السلام. صحيفة الرضا: عن الرضا عن آبائه عليه السلام مثله^٣.

٧- باب ما أعطاهما النبي ﷺ من الميراث

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الخصال: الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن الزبير بن أبي بكر، عن إبراهيم بن حمزة الزبيريّ، عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ، عن أبيه، عن جدّته بنت أبي رافع، قالت: أتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بابنها الحسن والحسين عليه السلام إلى رسول الله ﷺ في شكواه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله، هذان ابناك فوزّتهما شيئاً قال: أما الحسن فإنّ له هبتي وسؤددي و أمّا الحسين فإنّ له جرأتي وجودي.

إعلام الوريّ وإرشاد المفيد: عن إبراهيم بن عليّ الرافعيّ [عن أبيه] مثله^٤.

١- ص ٥١ والبحار ٢٧٠/٤٣ ح ٣٣

٢- ٢/٦ ح ١ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٨

٣- عيون أخبار الرضا ٢٦/٢ ح ٨ والبحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٣ ولم نجده في الصحيفة

٤- في البحار: شجاعتي

٥- الخصال ص ٧٧ ح ١٢٢ وإعلام الوريّ ص ٢٢١ وإرشاد المفيد ص ٢٠٦ والبحار ٢٦٣/٤٣ ح ١٠

٢- **الخصال:** الحسن بن محمد العلوي [عن جدّه]، عن محمد بن عليّ، عن عبد الله بن الحسن بن محمد و حسين بن عليّ بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن شيخ من الأنصار، يرفعه إلى زينب بنت [ابن] أبي رافع، عن أمها، **قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله، هذان ابناك فأخلهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فنحلته هيبتي وسؤدي، و أما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي^١.**

٣- **ومنه:** الحسن بن محمد العلويّ، عن جدّه، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **أما الحسن فأخله الهيبة والحلم، و أما الحسين فأخله الجود والرحمة^٢.**

٤- **المناقب لابن شهر آشوب: كتاب السؤدد:** بالإسناد عن سفيان بن سليم، والإبانة عن العكبري، بالأسناد عن زينب بنت أبي رافع، إنّ فاطمة عليها السلام أتت بابنها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، **و قالت: انحل ابني هذين يا رسول الله.**

وفي رواية: هذان ابناك فورثهما شيئاً، **فقال:** أما الحسن فله هيبتي و سؤدي، و أما الحسين «فإنّ له^٣» جرأتي وجودي.

وفي كتاب آخر: إنّ فاطمة عليها السلام قالت: رضيت يا رسول الله، فكذلك كان الحسن حليماً مهيباً والحسين نجداً جواداً.

الإرشاد، والروضة، والإعلام، وشرف النبيّ، وجامع الترمذي، وإبانة العكبري من ثمانية طرق، رواه أنس و أبو جحيفة: أنّ الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يشبهه به من صدره إلى رجليه^٥.

٥- **ومنه:** روى البخاري، والموصلي، وأبو السعادات، والسمعاني، قال **إسماعيل بن خالد لأبي جحيفة:** رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، وكان الحسن يشبهه.

١- ص ٧٧ ح ١٢٣ و البحار ٤٣/٢٦٣ ح ١١

٢- ص ٧٧ ح ١٢٤ و البحار ٤٣/٢٦٤ ح ١٢

٣- في المصدر: فله

٤- إرشاد المفيد ص ٢١٨ و روضة الواعظين ص ١٩٨ و اعلام الوری ص ٢١٢

٥- المناقب ٣/١٦٥ و البحار ٤٣/٢٩٣

أبوهريرة، قال: دخل الحسن بن عليّ عليه السلام وهو معتمّ^١، فظننت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد بعث.

الغزاليّ والمكّيّ في الإحياء وقوت القلوب:

قال النبيّ صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام: أشبهت خلقي وخلقي^٢.

الأئمة: الصادق عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦- قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن

أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فأخله الهيبة والحلم^٣، وأما الحسين فأخله الجود والرحمة^٤.

٨- باب حبّهما وبغضهما وأن الله والرسول يُحبّاهما ومحبّيهما ويبغضان مبغضيهما

الأخبار: الصحابة والتابعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- أمالي الطوسي: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن

شيبان، عن أرطاة بن حيدر، عن أيوب بن واقد، عن يونس بن خباب^٥، عن أبي

حازم، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ الحسن

والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني^٦.

٢- كامل الزيارات: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن عليّ

الزبيديّ، (عن عليّ)، عن أبيه، عن ابن عباس، وعبد السلام بن حرب معاً، عمّن

سمع بكر بن عبد الله المزنيّ، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي:

يا عمران (بن حصين)، إنّ لكلّ شيء موقعاً من القلب، وما وقع موقع هذين الغلامين

١- في المصدر: معتمّ

٢- ١٨٥/٣ والبحار ٢٩٣/٤٣

٣- في البحار: العلم

٤- ص ٥٤ والبحار ٢٦٣/٤٣ ح ٨

٥- في المصدر: حبيب

٦- في الاصل: جناب وفي البحار: حباب

٧- ٢٥٦/١ والبحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٧

من قلبي شيء قط. **فقلت:** كل هذا يا رسول الله؟ **قال:** يا عمران و ماخفي عليك أكثر، إن الله أمرني بجهما^١.

٣- **ومنه:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عمّن حدّثه، عن سُفيان الحريري، عن أبيه، عن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه (أبي رافع) عن أبي ذر الغفاري «(رض)» **قال:** أمرني رسول الله ﷺ بحبّ الحسن والحسين فأحبّتهما^٢، وأنا أحبّ من يحبّهما حبّ رسول الله ﷺ إياهما^٣.

٤- **ومنه:** أبي، عن الحميري، عن رجل من أصحابنا، عن عبيدالله^٤ بن موسى، عن مهلهل العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه، **قال:** رأيت رسول الله ﷺ يقبّل الحسين بن عليّ عليه السلام^٥ وهو يقول: من أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام، وذرتيها مخلصاً لم تَلْفَح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلا أن يكون [ذنبه] ذنباً يخرج من الإيمان^٦.

٥- **ومنه:** محمد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن عمّن ذكره، عن عليّ بن عباس^٧، عن الحجاج^٨، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود، **قال:** سمعت رسول الله ﷺ [يقول]: من كان يحبّني فليحبّ ابني هذين، فإنّ الله أمرني بجهما^٩.

٦- **إرشاد المفيد:** روى زاذان^{١٠}، عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: اللهم إني أحبّهما فأحبّهما وأحب^{١١} من أحبّهما.

١- ص ٥٠ ح ٢ والبحار ٤٣/٢٦٩ ح ٢٧

٢- في المصدر: فانا أحبّهما

٣- ص ٥٠ ح ٣ والبحار ٤٣/٢٦٩ ح ٢٨

٤- في البحار: عبد

٥- في المصدر: الحسن والحسين (ع)

٦- ص ٥١ ح ٤ والبحار ٤٣/٢٦٩ ح ٢٩

٧- في الاصل: عباس

٨- في البحار: الجحاف وفي المصدر: الججال

٩- ص ٥١ ح ٥ والبحار ٤٣/٢٧٠ ح ٣٠

١٠- في المصدر: شاذان

١١- هكذا في البحار، وفي الاصل: وأحب

وقال عليه السلام: من أحبّ الحسن والحسين أحبّته، ومن أحبّته أحبّه الله، و
من أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه
الله أدخله النار.

وقال عليه السلام: إن ابني هذين ريحانتي من الدنيا^١.

٧- ومنه: روى زرّ بن حبّيش، عن ابن مسعود قال: كان النبي صلى الله عليه وآله
يصلّي، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدّ فاه، فلما رفع رأسه أخذهما أخذاً رقيقاً، فلما
عاد عاداً، فلما انصرف أجلس هذا على فخذه [الأيمن]، وهذا على فخذه [الأيسر] ثم
قال: من أحبّني فليحبّ هذين، وكانا عليهما السلام حجّة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة،
وحجّة الله [من] بعد أيّهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين والمّنة لله^٢.

٨- مجالس المفيد: الجعابي، عن أحمد بن محمد بن زياد، عن الحسن بن
علي بن عفّان عن بر يد^٤ بن هارون، عن حميد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، أخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:
إنّ ابني هذين ربّيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله لهما [ثلاثاً]
فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهّرين زكّيين،
فأجابني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريّتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك، و
سألت الله^٥ أن يجمع الأمة على محبّتهما،

فقال: يا محمد، إنّي قضيت قضاءً وقدّرت قدراً، وإنّ طائفة من أمّتك ستني
لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس، وسيخفرون دمتك في ولدك، وإنّي أوجبت
على نفسي لمن فعل ذلك ألاّ أحلّه محلّ كرامتي ولا أسكنه جتّي ولا أنظر إليه بعين
رحمتي [إلى] يوم القيامة^٦.

٩- المناقب لابن شهر آشوب: في محبة النبي صلى الله عليه وآله لهما، أحمد بن حنبل و

١- ص ٢١٨ والبحار ٤٣/٢٧٥ ح ٤٢

٢- في الاصل: على نبيه

٣- ص ٢١٩ والبحار ٤٣/٢٧٥ ح ٤٣، وفي المصدر: «والملة» بدل «والمنة لله»

٤- في المصدر: يز يد

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٦- ص ٧٨ ح ٣ والبحار ٤٣/٢٧٦ ح ٤٧

أبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وابن ماجة في السنن، وابن بطة في الإبانة وأبوسعيد في شرف النبي ﷺ والسمعاني في فضائل الصحابة، بأسانيد [هم] عن أبي حازم عن أبي هريرة، قال النبي ﷺ: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

جامع الترمذي: بإسناده عن أنس بن مالك، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين. **وقال** ﷺ: من أحب الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضها أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلده النار.

جامع الترمذي، وفضائل أحمد، وشرف المصطفى، وفضائل السمعاني، وأمالي ابن شريح، وإبانة ابن بطة، أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة. **وقد نظمه أبو الحسن في نظم الأخبار فقال:**

أخذ النبي يدالحسين وصنوه يوماً وقال وصحبُه في مجمع
من ودني ياقوم أو هذين أو أبويها فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي، وإبانة العكبري وكتاب السمعاني، بالإسناد عن أسامة بن زيد، قال: طرقت على النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج (إليّ) وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو، فلما فرغت من حاجتي **فقلت:** ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين على وركيه **فقال:** هذان ابناي و ابنا ابنتي، اللهم إنّي أحبهما (فأحبتهما) وأحبّ من يُحبّهما.

فضائل أحمد و تاريخ بغداد: بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال: زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم، أنّ رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابنتي ابنته حسناً أو حسيناً، وهو يقول: إنكم لتُحبّون^١ وتُجهلون وتُبخلون^٢ وإنكم لمن ربحان الله.

١- في المصدر: لتحبون

٢- في المصدر: وتبخلون

عليّ بن صالح بن أبي النجود: عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال النبي ﷺ، والحسن والحسين جالسان على فخذه: من أحبّني فليحبّ هذين.

أبو صالح و أبو حازم، عن ابن مسعود و أبي هريرة، قالوا: خرج (علينا) رسول الله ﷺ، ومعه الحسن والحسين، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرّة وهذا مرّة حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك لتحبّهما؟ فقال: من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

الترمذي في الجامع، والسمعاني في الفضائل، عن يعلى بن مرّة الثقفي، والبراء ابن عازب، وأسامة بن زيد، و أبي هريرة، وأمّ سلمة، في أحاديثهم أنّ النبي ﷺ قال للحسن والحسين: اللهم اني أحبّهما.

وفي رواية: وأحبّ من يحبّهما^١.

أبو الحويرث أنّ النبي ﷺ قال: اللهم أحبّ حسناً وحسيناً وأحبّ من يحبّهما!

١٠- المناقب لابن شهر آشوب: رُوي عن الترمذي في صحيحه مرفوعاً إلى

أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه. فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إنّي أحبّهما فأحبّهما، وأحبّ من يُحبّهما^٣.

١١- كشف الغمّة: عن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي، عن ابن

عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: حسن وحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ومن أحبّهما أحبّني، ومن أبغضهما أبغضني. وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّة تشتاق إلى أربعة من أهلي قد أحبّهم الله، وأمرني بحبّهم: عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي صلوات الله عليهم، الذي يصلي خلفه عيسى بن

مريم عليها السلام^٤.

١- في المصدر والبحار: أحبّهما

٢- ١٥٣/٣ والبحار ٤٣/٢٨٠

٣- بل كشف الغمّة ١/٥٢١ والبحار ٤٣/٢٩٩ ح ٦٣

٤- ٥٢٦/١ والبحار ٤٣/٣٠٣

١٢ - كشف الغمّة: وروى الحافظ أبو بكر محمد اللّفتواني، عن أبي هريرة

أنّ الحسن بن علي عليه السلام قال: السلام عليكم فردّ أبوهريرة،
فقال: بأبي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي، فسجد، فجاء الحسن عليه السلام
فركب ظهره وهو ساجد، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فركب ظهره مع أخيه، وهو ساجد،
فثقل على ظهره، فجئت فأخذتهما عن ظهره - وذكر كلاماً سقط على أبي يعلى -
ومسح على رؤوسهما، وقال: من أحبني فليحبّهما، ثلاثاً.
وعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ الحسن
والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

وُروى أنّ العباس رضي الله عنه جاء يعود النبي صلى الله عليه وآله في مرضه، فرفعه و
أجلسه في مجلسه على سريره. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: [رفعك الله] ياعم، فقال
العبّاس: هذا عليّ يستأذن، فقال: يدخل. فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام،
فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله قال: هم ولدك ياعم. أحبّهما؟
[قال: نعم] قال: أحبك الله كما أحبّهما^١.

١٣ - كشف الغمّة: وروى عن زيد بن أرقم، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ

وفاطمة وحسن وحسين: أنا سلّم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم.
وقد روى أحمد بن حنبل أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: وقد نظر إلى الحسن
والحسين عليهما السلام: من أحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة^٢.

١٤ - كشف الغمّة: ممّا جمعه صديقنا العزّالمحدّث مرفوعاً إلى ابن عبّاس

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عُرج بي إلى السماء، رأيت على باب الجتّة
مكتوباً: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله،
فاطمة أمّة الله، على باغضهم لعنة الله^٣.

١ - في الأصل: أحبّتهم.

٢ - ٥٢٧/١ والبحار ٣٠٤/٤٣، وفي البحار «أحبّتهما» بدل «أحبّهما»

٣ - ٥٢٨/١ والبحار ٣٠٦/٤٣

٤ - في المصدر والبحار: باغضهم

٥ - ٥٢٦/١ والبحار ٣٠٣/٤٣

١٥- كشف الغمّة: وروى عن الترمذيّ في صحيحه يرفعه عمّن يسنده إلى أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ: أيُّ أهل بيتك أحبّ إليك؟ قال: الحسن والحسين. وكان يقول لفاطمة صلوات الله عليها: ادعي لي ابنيّ، فيشتمها ويضتمها إليه.^٢

الأئمّة: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ

١٦- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، والحميريّ ومحمد العطار جميعاً، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم وغيره، عن جميل بن درّاج، عن أخيه نوح، عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن عبدالعزيز، عن عليّ بن أبي طالب، قال: سمعت^٣ رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ لقد أذّهني هذان الغلامان - يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما - أن أحبّ بعدهما أحداً (أبداً)، إنّ ربّي أمرني أن أحبّهما وأحبّ من يحبّهما.^٤

الباقر بن عليّ عن رسول الله ﷺ

١٧- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمد بن سليمان البرّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يتمسك بعروة الله الوثقى التي قال الله عزّ وجلّ في كتابه، فليستوال^٥ عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم، فإنّ الله تبارك وتعالى يحبّهما من فوق عرشه.^٦

الصادق بن عليّ عن رسول الله ﷺ

١٨- كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، وابن أبي نجران، عن رجل، عن عباس بن الوليد، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من أبغض الحسن والحسين جاء يوم القيامة وليس على وجهه

١- في المصدر: إليّ

٢- ١/ ٥٢٠ والبحار ٤٣/ ٢٩٩

٣- في المصدر: كان

٤- ص ٥٠ ح ١ والبحار ٤٣/ ٢٦٩ ح ٢٦

٥- في المصدر: فليوال

٦- ص ٥١ ح ٦ والبحار ٤٣/ ٢٧٠ ح ٣١

لحم ولم تنله شفاعتي^١

لكاظم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٩- كامل الزيارات: محمد الحميري، عن [أبي] سعيد، عن نصر^٢ بن

علي، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين وأباهما وأمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة^٣.

الكتب:

٢٠- إرشاد المفيد: وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع

اهله وولده^٤.

٢١- المناقب لابن شهر آشوب: ومن كثرة فضلها ومحبة النبي صلى الله عليه وآله

إياهما، أنه عليه السلام جعل نوافل المغرب وهي أربع ركعات، كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما^٥.

٩- باب شفقة النبي صلى الله عليه وآله لهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: ومن شفقته، مارواه صاحب الحلية،

بالإسناد عن منصور بن المعتمر، عن [أبي] إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وعن ابن عمر قال: كل واحد منا كتبنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ مر به الحسن والحسين، وهما صبيان، فقال: هات ابني أعوذُهما بما أعوذُ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق، فقال: أعيدكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة. ابن ماجه في السنن، وأبو نعيم في الحلية، والسمعاني في الفضائل، بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول:

١- ص ٥١ ح ٧ والبحار ٤٣/٢٧٠ ح ٣٢

٢- في المصدر: نضر

٣- ص ٥٣ ح ١٣ والبحار ٤٣/٢٧١ ح ٣٧

٤- ص ٢١٨ والبحار ٤٣/٢٧٥ ح ٤١

٥- ١٦٤/٣ والبحار ٤٣/٢٩٢

أعيذكما بكلمات الله التامة^١ من كلّ شيطان وهامة ومن كلّ عين لامة، وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق.

وجاء في أكثر التفاسير: أنّ النبي ﷺ كان يعوذهما بالمعوذتين، ولهذا سمّي المعوذتين. وزاد أبو سعيد الخدريّ في الرواية، ثمّ يقول ﷺ: هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق، وكان ينتفل عليهما. ومن كثرة عوذ النبي ﷺ، قال ابن مسعود وغيره: إنّهما عوذتان (للحسين) وليستا من القرآن الكريم.

ابن بطة في الإبانة، وأبونعيم بن دكين، بإسنادهما عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن لما وُلد وأذن كذلك في أذن الحسين عليه السلام لما وُلد.

ابن غسان بإسناده أنّ النبي ﷺ عقّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل يعني الربع المؤخر من الشاة.

رواه ابن بطة في الإبانة، أحمد بن حنبل في المسند، عن أبي هريرة: كان رسول الله ﷺ يقبل الحسن والحسين، فقال عُيينة وفي رواية غيره، الأقرع بن حابس—: إنّ لي عشرة ماقبلت احداً منهم قط. فقال ﷺ: من لا يرحم لا يرحم.

وفي رواية حفص الفراء: فغضب رسول الله ﷺ حتّى التمع لونه، وقال للرجل: إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك؟ من لم يرحم صغيرنا ولم يعزّر كبيرنا فليس منا. أبو يعلى الموصليّ في المسند، عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود، والسمعانيّ في فضائل الصحابة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنّه: كان النبي ﷺ يصليّ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن ينعوهما أشار إليهم أنّ دعوهما، فلما قضى الصلاة، وضعهما في حجره، وقال: من أحبّني فليحبّ هذين.

وفي رواية الحلبة: ذروهما بأبي وأمي، من أحبّني فليحبّ هذين.

تفسير الثعلبيّ: قال الربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام:

جئتم بها معلقها— يعني الرؤوس—، ثمّ قال: والله لقد قتلتهم صفوة لو أدركهم

رسول الله، لقبل أفواههم و أجلسهم في حجره، ثم قرأ: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»^١.

٢- كشف الغمّة: وروى الجنايذي بسنده، عن عبدالرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عبدالرحمن ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق، وأنا أعود بها ابني الحسن والحسين؟ قل: كفى بسمع الله واعياً لمن دعا، ولا امرئ وراء أمر الله لرام رمى^٢.

٣- ومنه: وروى مرفوعاً إلى أسامة بن زيد: أن النبي ﷺ كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذ الأخرى، ويقول: اللهم ارحمها فإني أرحمها^٣.

٤- الكافي: عليّ عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً، فقال: أعيدكما بكلمات الله التامة وأسمائه الحسنى كلها عامّة من شرّ السامة والهامة ومن شرّ كلّ عين لامة، ومن شرّ [كلّ] حاسد إذا حسد. ثمّ التفت النبي ﷺ إلينا فقال: هكذا [كان] يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليه السلام^٤.

١٠- باب إثارهما النبي ﷺ على نفسه ﷺ

الأخبار: الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: ومن إثارهما على نفسه ﷺ ما روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: عطش المسلمون عطشاً شديداً، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إنهما صغيران لا يمتثلان العطش، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فصه حتى ارتوى، ثمّ دعا الحسين فأعطاه لسانه فصه حتى ارتوى.

أبوصالح المؤذن في الأربعين، وابن بطّة في الإبانة، عن عليّ وعن

١- ١٥٥/٣ والبحار ٢٨٢/٤٣، والآية من سورة الزمر: ٤٦

٢- ٥٢٣/١ والبحار ٣٠١/٤٣ ح ٦٥

٣- ٥٢٨/١ والبحار ٣٠٥/٤٣

٤- ٥٦٩/٢ ح ٣ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٧

الحدري، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ١ وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن ابن الأزرق، عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة عن أم سلمة، وعن ميمونة، واللفظ له، عن عليّ عليه السلام قال: رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار^٢ فاستسقى الحسن، فوثب النبي صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا، فص من ضرعها، فجعله في قرح ثم وضعه في يد الحسن، فجعل الحسين يثب عليه و رسول الله صلى الله عليه وآله يمينه. فقالت فاطمة عليها السلام : كأنه أحبها إليك يا رسول الله، قال: ما هو بأحبها إليّ، ولكنّه استسقى أول مرة، وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد^٣.

توضيح: المنيحة: بفتح الميم والحاء وكسر النون منحة اللبن، كالناقة أو الشاة تعطيا غيرك يحتلبها، ثم يردّها عليك.

وقال الجزريّ فيه: أنا خاتم النبيّين في أمّ الكتاب، وإنّ آدم لمُنجدل في طبينته، أي ملقى على الجدالة وهي الأرض.

ومنه: حديث ابن صياد وهو مُنجدل في الشمس، إنتهى، ولعلّه عليه السلام كان مُتَكئاً أو نائماً.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أبو حازم، عن أبي هريرة قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله يمصّ لعاب الحسن والحسين كما يمصّ الرجل الثمرة^٥.

١١- باب فرط محبة الرسول لها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: ومن فرط محبته لها ماروى يحيى بن (أبي) كثير و سفيان بن عيينة بإسنادهما: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فرعاً، ثم قال: أيها الناس ما الولد إلا فتنه، لقد قت إليها وماعبي عقلي. وفي رواية وما أعقل.

١- في المصدر: العشرة

٢- الشعار: الثوب الذي يلي الجسد لأنه يلي شعره. «النهاية ج ٢ ص ٤٨٠»

٣- ١٥٦/٣ والبهار ٢٨٣/٤٣

٤- في المصدر: ابن

٥- ١٥٦/٣ والبهار ٢٨٤/٤٣ ح ٥٠، وفي المصدر: الثمرة

الخركوشي في اللوامع، و في شرف النبي أيضاً، والسمعاني في الفضائل،
والترمذي في الجامع، والثعلبي في الكشف، والواحدي في الوسيط، وأحمد بن حنبل في
الفضائل.

وروى الخلق^١ عن عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان
رسول الله ﷺ يحط على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قيضان أحمران يمشيان
ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال:
«إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»^٢ إلى آخر كلامه.

وقد ذكره أبوطالب الحرثي في قوت القلوب، إلا أنه تفرد بالحسن بن
علي ﷺ. وفي خبر: أولادنا [أكبادنا] يمشون على الأرض.

معجم الطبراني: بإسناده عن ابن عباس، وأربعين (ابن) المؤذن، وتاريخ
الخطيب بأسانيدهم إلى جابر، قال النبي ﷺ: إن الله عزوجل جعل ذرية كل نبي
من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلي ومن صلب علي بن أبي طالب، إن كل بني
بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم.

وقيل في قوله: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ»^٣ إنما نزل في نبي
التبتي لزيد بن حارثة، وأراد بقوله: من رجالكم البالغين في وقتكم، والإجماع
[على] أنّهما لم يكونا بالغين فيه.

الإحياء عن الغزالي والفردوس للديلمّي: قال المقدم^٤ بن معدي كرب:

قال النبي ﷺ: حسن منّي وحسين من عليّ.

وقال ﷺ: هما وديعتي في أمّتي^٥.

٢- المناقب: ورؤي عن الترمذي والنسائي في صحاحهم، كلّ منهم

بسنده يرفعه إلى بريدة. قال: كان رسول الله ﷺ يحط، فجاء الحسن
والحسين ﷺ وعليهما قيضان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من

١- في المصدر: الخلف

٢- التغابن: ١٥

٣- الأحزاب: ٤٠

٤- في الاصل والمصدر: المقداد

٥- ١٥٦/٣ - ١٥٨ والبحار ٤٣/٤٣ ٢٨٤ ح ٥٠

المنبر، فحملها و وضعها بين يديه.

ثم قال: صدق الله: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ»^١ فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي، ورفعتهما. ورواه الجنا بذي بألفاظ قريبة من هذا وأخصر^٢.

١٢- باب ملاعبة النبي ﷺ معهما

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: ومن ملاعبته ﷺ معهما مارواه ابن بظة في الإبانة من أربعة طرق، عن سفيان الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره، وهو يجثو بهما^٣ ويقول: نعم الجمل جملكما، [ونعم العدلان أنتما].

السمعاني في الفضائل: عن أسلم مولى عمر، عن عمر بن الخطاب قال: رأيت الحسن والحسين على عاتق رسول الله ﷺ فقلت: نعم الفرس لكما، فقال رسول الله ﷺ: ونعم الفارسان هما. ابن حماد، عن أبيه أن النبي ﷺ برك للحسن والحسين فحملها، وخالف بين أيديها وأرجلها وقال: نعم الجمل جملكما^٤.
توضيح: لعل المعنى، أنهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب، فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر. أو إنه جعل أيدي كل منهما وأرجلها من جانب، كما سيأتي في رواية أبي يوسف.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: الخركوشي في شرف النبي ﷺ، عن عبدالعزيز بإسناده، عن النبي ﷺ أنه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين، فلما رأهما النبي ﷺ قام لهما واستبطناً بلوغهما إليه، فاستقبلهما وحملها على كتفيه، وقال: نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان أنتما وأبوكما خير منكما.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان: عن عبد الله بن موسى، عن سفيان،

١- التناب: ١٥

٢- بل كشف الغمة ١/٥٢٢ والبحار ٤٣/٣٠٠ ح ٦٤

٣- والبحار: لهما

٤- ١٥٨/٣ والبحار ٤٣/٢٨٥ ٥- في البحار: عبداً

عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود،
قال: حمل رسول الله ﷺ الحسن والحسين على ظهره، الحسن على أضلاعه
 اليمنى، والحسين على أضلاعه اليسرى، ثم مشى **وقال:** نعم المطي مطيكما ونعم
 الراكبان أنما و أبوكما خير منكما.

وروي أنّ النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس.
مزرد قال: سمعت [أبهريرة] يقول: سمع أذناي هاتان وبصرعينا
 هاتان رسول الله ﷺ وهو أخذ بيديه جميعاً بكتفي الحسن والحسين وقَدَمَاهُما على قدم
 رسول الله ﷺ **ويقول:** ترقَّ عين بقة **قال:** فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر
 رسول الله ﷺ ، **ثم قال له:** افتح فاك، ثم قبله، ثم **قال:** اللهم أحبه فإنني أحبه.
كتاب ابن البيع، وابن مهدي، والزحشري قال: «حُرْقَةُ حُرْقَةٌ»^١ ترقَّ عين بقة،
 اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يُحبه. الحُرْقَةُ^٢ القصير الصغير الخُطَا، وعين بقة:
 أصغر (الأ) عين، **وقال:** أراد بالبقة: (عين) فاطمة **عليها السلام** ، **فقال للحسين:** يا قرّة
 عين بقة ترقّ، وكانت فاطمة **عليها السلام** ترقص ابنها حسناً **وتقول:**

أشبهه أباك يا حسنُ واخلع عن الحقّ الرّسنُ
 واعبد إلهاً ذامننُ ولا تُوالِ ذا الإحــنُ

وقالت للحسين **عليه السلام:**

أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعليّ
وفي مسند الموصلي: أنّه كان يقول أبو بكر للحسن **عليه السلام** وأباه [يسمع]:
 أنت شبيه بنبيّ لست شبيهاً بعليّ
 وعليّ يتبسّم. وكانت أم سلمة تربيّ الحسن **وتقول:**
 بأبي يابن عليّ أنت بالخير ملي
 كن كأسنان حلي^٣ كن ككيش الحولي^٤؛
 وكانت أم الفضل امرأة العباس تربيّ الحسين **وتقول:**

١- في المصدر: خرقة خرقة

٢- في المصدر: الخرقة

٣- في المصدر: خلي

٤- في المصدر: الخولي

يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي

من أمم الدواهي^١

توضيح: قال الجزري فيه: إنه عليه الصلاة والسلام كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول: حزقة حزقة ترق عين بقة، فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره، الحزقة: الضعيف المقارب الخطو عن ضعفه، وقيل: القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له، وترق: بمعنى اصعد، وعين بقة: كناية عن صغرا العين وحزقة مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقة، وحزقة الثاني كذلك، أو خبر مكرّر، ومن لم يتون حزقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ كقولهم: «أطرق كرا»^٢ لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف، انتهى. والحزقة، بضم الحاء المهملة والزاء المعجمة وفتح القاف المشددة، والظاهر أن «عين بقة» كناية عن صغرا الجئة لاصغر العين، ويمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس، أو أن وجه التشبيه بعين البقة صغرا عينها، ولكن الزمخشري صرح في الفائق بذلك حيث قال: وعين بقة منادى ذهب إلى صغرا عينيه تشبيهاً لهما بعين البعوضة، انتهى.

قوله عليهما السلام: «واخلع عن الحق الرسن» الحق أما بفتح الحاء فيكون كناية عن إظهار الأسرار [أو بضمها] بأن يكون جمع حقة بالضم أو بالكسر وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين، فيكون كناية عن السخاء والجود أو عن التصرف في الأمور والإشتغال بالأعمال، فإن تسريح الإبل تدبير لها وموجب الإشتغال بغيرها، وأسنان الحلي تضاريسه والتشبيه في الإستواء والحسن.

٣- كشف الغمة: ومن كتاب الأربعين للفتاوي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربع، والحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم الجملان أنما^٤.

١- ١٥٨/٣ والبحار ٢٨٥/٤٣ ح ٥١

٢- الكرا: الذكر من القحج، و «أطرق كرا» مثل يضرب لمن يخلع بكلام لطيف له و يراد به

الغائلة. « حاشية البحار»

٤- ٥٢٦/١ والبحار ٣٠٤/٤٣

٣- في الاصل: بضم

الكتب:

٤- المناقب لابن شهر آشوب: وقالوا: قيل لأبيوب: «نِعْمَ الْعَبْدُ»،^١ وللحسن والحسين نِعْمَ المطيِّبة مطيِّتكما، ونِعْمَ الراكبان أنتما.
وقال: «وَأَنْ كَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَرِلُونِ»^٢ وقال الحسين عليه السلام: إن لم تصدقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني^٣.

١٣- باب جوامع فضائلها ومناقبها

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين

١- كشف الغمّة: وروى الجنازدي بسنده عن عبدالرحمان بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبدالرحمان، ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنه إسماعيل وإسحاق، وأنا أعوذ بهما ابني الحسن والحسين؟ قل: كفى بسمع الله وأعيان لمن دعا، ولا مرعى وراء أمر الله لرام رمى. ورؤي مرفوعاً إلى إسحاق بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، قال: كتنا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد، فتذاكروا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال أمير المؤمنين هارون: تزعم العوام أنني أبغض علياً وولده حسناً وحسيناً، ولا والله ما ذلك كما يظنون، ولكن ولده هؤلاء، طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجليل، حتى قتلنا قتلته، ثم أفضى إلينا هذا الأمر، فخالطناهم، فحسدونا، وخرجوا علينا، فحلوا قطيعتهم.

والله لقد حدثني أبي أمير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور، عن محمد بن علي بن عبدالله، عن عبدالله بن عباس قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فاطمة عليها السلام تبكي، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تبكين فذاك أبوك، فإن الله جلّ وعزّ خلقهما وهو أرحم بهما، اللهم إن كانا أخذنا في برّ فاحفظهما، وإن كانا أخذنا في بحر فسلمهما، فهبط

١- سورة ص: ٤٤

٢- الدخان: ٢١

٣- ١٦٩/٣ والبحار ٤٣/٣١٩

جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد، لا تغتم ولا تحزن، هما فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما في حظيرة بني النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما.

قال ابن عباس: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقنمعه حتى أتينا حظيرة بني النجار، فإذا الحسن معانق الحسين، وإذا الملك قد عظامها بأحد جناحيه، فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وأخذ الحسين الملك، والتاس يرون أنه حاملهما. فقال له أبو بكر الصديق، وأبو أيوب الأنصاري:

يا رسول الله ألا نختف عنك بأحد الصبيين؟ فقال: دعاها فإنها فاضلان في الدنيا، فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما. ثم قال: والله لأشرفتها اليوم بما شرفها الله.

فخطب فقال: [يا أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جداً وجمدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وجدّتهما خديجة بنت خويلد، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، أبوهما علي بن أبي طالب، وأُمّهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ألا أخبركم أيها الناس بخير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، عمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب.

ألا أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين، خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا إنّ أباهما في الجنة، وأُمّهما في الجنة، وجدّهما في الجنة، وجدّتهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، وعمّهما في الجنة وعمّتهما في الجنة، وهما في الجنة، ومن أحبّهما في الجنة، ومن أحبّ من أحبّهما في الجنة.

و مما جمعه صديقنا العزّ المحدث مرفوعاً إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة عُرّج بي إلى السماء، رأيت على باب الجنة مكتوباً، لا إله إلا

الله محمد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، عليّ باغضيبهم لعنة الله.

وبإسناده قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فاطمة وعليّاً والحسن والحسين في حظيرة القدس، في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمان عزّوجلّ!

٢- في بعض كتب المناقب القديمة: عن محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، بإسناده عن ابن عباس، **قال:** كنت جالساً بين يدي النبي ﷺ ذات يوم، وبين يديه عليّ وفاطمة والحسن والحسين، إذ هبط جبرئيل عليه السلام ومعه تفاحة، فحياها النبي ﷺ فتحياها النبي ﷺ، وحيّاها عليّ بن أبي طالب، فتحياها عليّ وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ، فتحياها رسول الله ﷺ، وحيّاها الحسن، [وتحياها الحسن] وقبلها، وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحياها رسول الله ﷺ، وحيّاها الحسين، فتحياها الحسين وقبلها وردّها إلى رسول الله ﷺ فتحياها وحيّاها فاطمة فتحيّت بها [وقبلتها] وردّها إلى النبي ﷺ، فتحياها الرابعة، وحيّاها عليّ ابن أبي طالب، فتحياها عليّ بن أبي طالب، فلما هم أن يردها إلى رسول الله ﷺ سقطت التفاحة من بين أنامله، فانفلقت نصفين، فسطع منها نور حتى بلغ [إلى] السماء الدنيا، فإذا عليها سطران مكتوبان:

بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى إلى محمد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ، وأمان محبيهما يوم القيامة من النار.

وعن ابن شاذان بإسناده عن زاذان، عن سلمان، قال: أتيت النبي ﷺ، فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة عليها السلام، فقالت: يا عبدالله، هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان، فخذ بأيديهما، فاخرج بهما إلى جدّهما، فأخذت بأيديهما وحملتهما، حتى أتيت بهما إلى النبي ﷺ، فقال: مالكما يا حسناي؟ **قالا:** نشتهي طعاماً يا رسول الله، **فقال النبي ﷺ:** اللهم أطعمهما، ثلاثاً.

قال: فنظرت فإذا سفرجلّة في يد رسول الله ﷺ شبيهة بقلّة من قلال هجر أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل وألين من الزبد، ففركها رسول الله ﷺ

بإبهامه، فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها، فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها. (قال: يا سلمان لعلك تشتهيها؟ قلت: نعم).

قال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب. **وبإسناده عن الطبراني:** بإسناده عن سلمان، **قال:** كنا حول النبي ﷺ، فجاءت أم أيمن فقالت: يا رسول الله، لقد ضلّ الحسن والحسين ﷺ، ذلك عند ارتفاع النهار.

فقال رسول الله ﷺ: قوموا فاطلبوا ابني. فأخذ كل رجل تجاه وجهه، وأخذت نحو النبي ﷺ فلم يزل حتى أتى سفح الجبل، وإذا الحسن والحسين ﷺ ملتزق كل واحد منهما بصاحبه، وإذا شجاع قائم على ذنبه، يخرج من فيه شبه النار، فأسرع إليه رسول الله ﷺ فالتفت مخاطباً لرسول الله ﷺ، ثم انساب فدخل بعض الأجره، ثم أتاهما فأفرق بينهما ومسح وجوههما. **وقال:** بأبي وأمي أنتما أكرمكما على الله. ثم حمل أحدهما على عاتقه الأيمن، والآخر على عاتقه الأيسر، فقلت: طوباكما، نعم المطية مطيتكما. **فقال رسول الله ﷺ:** ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما.

وروي في المراسيل: أنّ الحسن والحسين ﷺ كانا يكتبان، فقال الحسن للحسين: خطي أحسن من خطك **وقال الحسين:** لابل خطي أحسن من خطك، **فقالا لفاطمة:** أحكمي بيننا، فكرهت فاطمة ﷺ أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أباكما.

فسألاه، فكره أن يؤذي أحدهما فقال: سلا جدكما رسول الله ﷺ. **فقال ﷺ:** لأحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل. فلما جاء جبرئيل قال: لأحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما **فقال إسرافيل:** لأحكم بينهما، ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسأل الله تعالى ذلك **فقال تعالى:** لا أحكم بينهما، ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما، **فقال فاطمة:** أحكم بينهما يارب، وكانت لها قلادة **فقال لهما:** [أنا] أنثر بينكما جواهر هذه القلادة، فن أخذ منها أكثر فخطه أحسن، فشرتها، وكان جبرئيل وقتئذٍ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً

لها وتعظيماً. **روى** ركن الأئمة عبد الحميد بن ميكائيل عن يوسف بن منصور الساوي، عن عبد الله بن محمد الأزدي، عن سهل بن عثمان، عن منصور بن محمد النسفي، عن عبد الله بن عمر [و]، عن الحسن بن موسى، عن سعدان، عن مالك بن سليمان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عائشة **قالت**: كان رسول الله ﷺ جائعاً لا يقدر على ما يأكل **فقال لي**: هاتي رداي فقلت: أين تزيد؟ **قال**: إلى فاطمة ابنتي، فأنظر إلى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع، فخرج حتى دخل على فاطمة **فقال**: يا فاطمة أين ابنائي؟ **فقالت**: يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان، فخرج النبي ﷺ في طلبهما، فرأى أبا الدرداء، **فقال**: يا عويمر، هل رأيت ابني؟ **قال**: نعم يا رسول الله، هما نائمان في ظل حائط بني جذعان، فانطلق النبي ﷺ فضمّهما وهما يبكيان، وهومسح الدموع عنهما، **فقال** له أبو الدرداء: دعني أحملهما، **فقال**: يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قطر قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في أمّتي إلى يوم القيامة، ثم حملها وهما يبكيان وهو يبكي، ف جاء جبرئيل **فقال**: السلام عليك يا محمد، ربّ العزة جلّ جلاله يُقرّنك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟ **فقال النبي ﷺ**: يا جبرئيل ما أبكي جزعاً، بل أبكي من ذلك الدنيا، **فقال جبرئيل **فقال****: إنّ الله تعالى يقول: يسرّك أن أحول أحداً ذهباً، ولا ينقص لك مماعندي شيء؟ **قال**: لا، **قال**: لم؟ **قال**: لأنّ الله تعالى لم يحبّ الدنيا ولو أحبّها ما جعل للكافر أكملها.

فقال جبرئيل **فقال**: يا محمد أدع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، **قال**: فدعا بها، فلما حملت، فإذا فيها ثريد ولحم كثير، **فقال**: كُلْ يا محمد وأطعم ابنك وأهل بيتك .

قال: فأكلوا فشبّعوا، **قال**: ثم أرسل بها إليّ فأكلوا وشبّعوا، وهي على حالها، **قال**: ما رأيت جفنة أعظم بركة منها، فرفعت عنهم، **فقال النبي ﷺ**: والذي بعثني بالحق لو سكتت لتداولها فقراء أمّتي إلى يوم القيامة.

٣- أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا أنّه روي مرسلًا عن جماعة

من الصحابة قالوا: دخل النبي ﷺ دار فاطمة **عليها السلام** فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك **فقلت** **عليها السلام**: يا أبه، إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد، فلم أجدلها شيئاً يقتاتان به، ثم إن النبي ﷺ دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين وفاطمة **عليها السلام** وفاطمة متخيرة ماتدري كيف تصنع، ثم إن النبي ﷺ نظر إلى السماء ساعة، وإذا بجبرئيل **عليه السلام** قد نزل وقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقربك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: قل لعلّي وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة، فقال النبي ﷺ: يا عليّ ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين، إن ربّ العزة علّم أنكم جياع، فأتي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟

فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياءً من النبي ﷺ. **فقال** الحسين **عليه السلام**: عن إذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن إذنك يا أمّاه يا سيّدة نساء العالمين، وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكيّ، أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة.

فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال: يا رسول الله، قل لجبرئيل: إنا نشتهي رطباً جنياً.

فقال النبي ﷺ قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي وادخلي البيت وأحضري إلينا ما فيه.

فدخلت فرأت [فيه] طبقاً من البلّور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جنّي في غير أوانه.

فقال النبي ﷺ يا فاطمة أتى لك هذا؟ قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران، **فقام النبي ﷺ** وتناوله وقدمه بين أيديهم، ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين **عليه السلام** فقال: هنيئاً مريئاً [لك] يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هنيئاً مريئاً يا حسن، ثم أخذ [رطبة] ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء **عليها السلام** فقال لها: هنيئاً مريئاً [لك] يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ **عليه السلام** وقال: هنيئاً مريئاً [لك] يا عليّ.

ثم ناول عليّاً رطبة أخرى (ثم رطبة أخرى) والنبي ﷺ يقول له: هنيئاً مريئاً لك يا عليّ، ثم وثب النبي ﷺ قائماً ثم جلس، ثم أكلوا جميعاً من ذلك

الربط، فلما اكنفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى.
فقلت فاطمة عليها السلام : يا أبه، لقد رأيت اليوم منك عجباً، **فقال:** يا فاطمة
 أما الربطة الأولى التي وضعتها في فم الحسين **وقلت له:** هنيئاً يا حسين، فإنني سمعت
 ميكائيل وإسرافيل **يقولان:** هنيئاً لك يا حسين **فقلت:** أيضاً موافقاً لهما بالقول (هنيئاً
 لك يا حسين). ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل
يقولان: هنيئاً لك يا حسن، **فقلت** أنا موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثالثة، فوضعتها
 في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهنّ يقفن:
 هنيئاً لك يا فاطمة **فقلت** موافقاً لهنّ بالقول، ولما أخذت الرابعة فوضعتها في فم
 عليّ، سمعت النداء من [قبل] الحقّ سبحانه وتعالى **يقول:** هنيئاً مريئاً لك يا عليّ،
فقلت موافقاً لقول الله عزّ وجلّ.

ثمّ ناولت عليّاً ربطة أخرى، ثمّ أخرى و أنا أسمع صوت الحقّ سبحانه و
 تعالى **يقول:** هنيئاً مريئاً لك يا عليّ — ثمّ قتت إجلالاً لربّ العزّة جلّ جلاله،
 فسمعتة **يقول:** يا محمّد وعزّي وجلالي لوناوت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة
 ربطة ربطة **لقلت** له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع!

٤ — منه: وروي عن سلمان الفارسيّ **قال:** أهدني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قطف
 من [العنب في] غير أوانه. **فقال لي:** يا سلمان اثني بولدي الحسن والحسين ليأكل
 معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسيّ: فذهبت أطرق عليها منزل أمّهما، فلم
 أرهما، فأتيت منزل أختها أمّ كلثوم فلم أرهما، فجنّت فخبّرت النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك
 فاضطرب ووثب قائماً وهو **يقول:** واولداه واقرة عيناه، من يرشدني عليها فله على الله
 الجنة. فنزل جبرئيل من السماء **وقال:** يا محمّد، على م هذا الإنزعاج؟ **فقال:** على
 ولدي الحسن والحسين، فإنني خائف عليهما من كيد اليهود، **فقال** جبرئيل: يا محمّد بل
 خفّ عليهما من كيد المنافقين، فإنّ كيدهم أشدّ من كيد اليهود، واعلم يا محمّد أنّ ابنك
 الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح.

فسار النبيّ صلى الله عليه وآله من وقته وساعته إلى الحديقة وأنامه حتى دخلنا الحديقة،
 وإذاهما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما.

فلما رأى الشعبان النبي ﷺ ، ألقى ما كان في فيه .

وقال: السلام عليك يا رسول الله، لست أنا ثعباناً ولكنتي ملك من ملائكة [الله] الكروبيين، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب علي ربي ومسحني ثعباناً كما ترى، وطردني من السماء إلى الأرض، ولي مندسين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي، عسى أن يرحمني ويعيدني ملكاً كما كنت أولاً، إنه على كل شيء قدير. **قال:** فحشا النبي ﷺ يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي فقال لهما النبي ﷺ: أنظرا يا ولدي، هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا، وأنا مستشفع إلى الله بكما، فاشفعاله، فوثب الحسن والحسين ﷺ فأسبغا الوضوء، وصليا ركعتين **وقالا:** اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى، وبأبينا علي المرتضى، وبأمتنا فاطمة الزهراء، إلّا ما رددته إلى حالته الأولى.

قال: فما استتم دعاهما، وإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة، وبشّر ذلك الملك برضى الله عنه و برّده إلى سيرته الأولى.

ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يستحون الله تعالى، ثم رجع جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ [وهو متبسم . **وقال:** يا رسول الله إنّ ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سماوات ويقول لهم: من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين، الحسن والحسين .

٥- المناقب لابن شهر آشوب: أخبار الليث بن سعد بإسناده أنّ رجلاً نذر أن يدهن بقارورة [عنده] رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك، فقيل: إنّ محرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش، فأسأله عن ذلك، فأتاه وسأله، وقد خرف وعنده ابنه المسور، فدّ الشيخ رجليه، **وقال:** ادهنهما، فقال المسور ابنته للرجل: لا تفعل أيها الرجل، فإنّ الشيخ قد خرف، وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية، وأرسله إلى الحسن والحسين ﷺ **وقال:** ادهن بها أرجلها، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.

وفي حديث مدرك بن أبي زياد **قلت** لابن عباس وقد أمسك للحسن ثم الحسين بالركاب، وسوّى عليهما: أنت أسنّ منهما تمسك لهما بالركاب؟! **فقال:** يا

لُكِّعَ وماتدري مَنْ هذان؟! هذان ابنا رسول الله ﷺ ، أوليس ممّا أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما وأسوّي عليهما^١.

الأئمة: الباقر عليه السلام

٦- الكافي: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسليّ، عن عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: لما عُرج برسول الله ﷺ نزل بالصلاة عشر ركعات: ركعتين ركعتين، فلما ولد الحسن والحسين عليه السلام زاد رسول الله ﷺ سبع ركعات شكراً لله، فأجاز الله له ذلك^٢.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: إسماعيل بن بريد^٣، بإسناده عن محمّد بن عليّ عليه السلام ، أنه قال: أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ﷺ ، فتغيّب حتى وجد الحسن والحسين عليه السلام في طريق خالٍ، فأخذهما فاحتملها على عاتقيه، وأتى بهما النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إني مستجير بالله وهما.

فضحك رسول الله ﷺ حتى رديده إلى فمه، ثم قال للرجل: اذهب فأت طليق، وقال للحسن والحسين: قد شفّعتكما فيه أي فتیان، فأنزل الله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً»^٤.

أقول: قد مرّت أخبار كثيرة في فضائلها ومناقبها في باب أخبار النبيّ ﷺ بمظلوميّتهم عليهم الصلاة والسلام، وكذا في أبواب فضائل أصحاب الكساء، وأبواب النصوص على الأئمة الإثني عشر عليهم صلوات الله الملك الأكبر، إلى يوم المحشر، من أراد الإطلاع عليها فليرجع إليها.

١- ١٦٨/٣ والبحار ٤٣/٣١٩

٢- ٤٨٧/٣ ح ٢ والبحار ٤٣/٢٥٨ ح ٤١

٣- في المصدر: يزيد

٤- ١٦٨/٣ والبحار ٤٣/٣١٨ ح ٢، النساء: ٦٤

أبواب ماورد في فضائله ومناقبه خصوصاً

١- باب محبة النبي ﷺ وشفقته له ﷺ

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: في محبة النبي ﷺ للحسن ﷺ روى أبو عليّ الجبائي في مسند أبي بكر بن أبي شيبة، عن ابن مسعود، وروى عبدالله بن شداد عن أبيه، وأبو يعلى الموصلي في المسند، عن ثابت البناني، عن أنس، وعبدالله ابن شيبة، عن أبيه أنه دُعي النبي ﷺ إلى صلاة، والحسن متعلق به، فوضعه النبي ﷺ مقابل جنبه وصلّى، فلما سجد، أطال السجود، فرفعت رأسي من بين القوم، فإذا الحسن على كتف رسول الله ﷺ، فلما سلّم ﷺ قال له القوم: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، كأنما يوحى إليك. فقال: ﷺ لم يوح إليّ، ولكنّ ابني كان على كتفي، فكرهت أن أعجله حتى نزل. وفي رواية عبدالله بن شداد أنه قال ﷺ: إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته.

الحلية: بالإسناد عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصلي بنا وهو ساجد، فيجيء الحسن وهو صبي صغير حتى يصير على ظهره أو رقبتة فيرفعه رفعا رقيقا، فلما صلى صلاته، قالوا: يا رسول الله، إنك لتصنع بهذا الصبي شيئا لم تصنعه بأحد، فقال: إنّ هذا ریحانتي، الخبر.

وفيها عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعا الحسن على عاتقه فقال: من أحبني فليحبّه.

سنن ابن ماجه وفضائل أحمد: روى نافع، عن ابن جبير، عن أبي هريرة أنه عليه السلام قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبّه، قال: وضّمه إلى صدره. مسند أحمد: عن أبي هريرة قال النبي عليه السلام وقد جاءه الحسن وفي عنقه السّخاب، فالتزمه رسول الله عليه السلام والتزم هو رسول الله وقال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبّه، ثلاث مرّات. أخرجه ابن بطة بروايات كثيرة. عبدالرحمان بن أبي ليلى: كتنا عند النبي عليه السلام ، فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه وقبّل زبيبتة^١.

توضيح: السّخاب بالكسر: قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب ومسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء، وقيل: هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان والحواري، والزبيبة مصغر الزبّ بالضم وهو الذكر.

٢- المناقب: وعن أبي قتادة، أنّ النبي عليه السلام قبل الحسن وهو يصلي. الخدري: إنّ الحسن عليه السلام جاء والنبي عليه السلام يصلي، فأخذ بعنقه وهو جالس، فقام النبي عليه السلام وإنه ليمسك بيديه حتى ركع.

فضائل عبدالملك: قال أبوهريرة: كان النبي عليه السلام يقبل الحسن عليه السلام فقال الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال عليه السلام: من لا يرحم لا يرحم. مسند العشرة، وإبانة العكبري، وشرف النبي عليه السلام، وفضائل السمعاني، وقد تداخلت الروايات بعضها في بعض، عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن بن علي عليه السلام: أرنني الموضع الذي قبّله النبي عليه السلام قال: فكشف عن بطنه فقبّل سرّته^٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب وإعلام الورى: من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعاً إلى البراء قال: رأيت رسول الله عليه السلام والحسن بن عليّ على عاتقه، يقول: اللهم إني أحبه فأحبه.

وروي عن الترمذي مرفوعاً إلى ابن عباس رضي الله عنه، أنّه قال: كان

١- ١٨٨/٣ والبحار ٢٩٤/٤٣ ح ٥٥ وعبارته محلّ تأمل إذ يأتي بعد أسطر «فكشف عن بطنه فقبّل سرّته» و هو أنسب

٢- ١٨٩/٣ والبحار ٢٩٥/٤٣ ح ٥٦

رسول الله ﷺ حامل الحسن بن عليّ على عاتقه فقال رجل: نِعَمَ المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: ونِعَمَ الراكب هو، رواه الجنابذيّ.

وروي عن الحافظ أبي نعيم ما أورده في حليته عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصلّي بنا، فجاءه الحسن وهو ساجد، وهو صغير، حتى يصير على ظهره أوقبته فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلما صلى قالوا: يا رسول الله، إنك تصنع بهذا الصبيّ شيئاً لا تصنعه بأحد؟ فقال: إنّ هذا ریحانتي، وإنّ ابني هذا سيّد، وعسى أن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين، رواه الجنابذيّ في كتابه^٢.

٤- كشف الغمّة: وروي عن مسلم والبخاريّ بسنديهما، عن أبي هريرة قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ طائفةً من النهار لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء^٣ سوق بني قينقاع.

ثمّ انصرف حتى أتى محباً وهو المخدع، فقال: أتمّ لكع؟ أتمّ لكع؟ يعني حسناً، فظننا إنّها تجبسه أمّه لأن تغسله أو تلبسه سخاباً، فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كلّ واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ إني أحبّه وأحبّ من يحبّه، وفي رواية أخرى: اللهمّ إني أحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه.

قال أبوهريرة: فما كان أحد أحبّ إليّ من الحسن بن عليّ بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال [فيه]^٤.

توضيح: أتمّ الهمزة للإستفهام، والمراد باللّكع: الصغير وعليه حمله في النهاية. وقال الزمخشريّ في الفائق: اللّكع: اللّيم. وقيل: الوسخ، من قولهم: لكّع عليه الوسخ، ولكّث ولكّد، أي: لصق. وقيل: هو الصغير. وعن نوح بن جرير: أنّه سئل عنه فقال: نحن أرباب الحمير، نحن أعلم به، هو الجحش الراضع. ومنه حديثه ﷺ أنّه طلب الحسن فقال: أتمّ لكع؟ أتمّ لكع؟.

١- في المصدر: فيجي،

٢- وجدناه عن كشف الغمّة ١/٥٢٠ فقط والبحار ٤٣/٢٩٨ ح ٦٢ عنه

٣- في المصدر: حثنا

٤- ١/٥٢٠ والبحار ٤٣/٢٩٩

٥- المناقب لابن شهرآشوب: وروي عن النسائي بسنده، عن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء وهو حامل حسناً، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبر للصلاة فصلّى، فسجد بين ظهري صلاة سجدة فأطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري صلاة تكسجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته^١.

توضيح: قال الجزريّ فيه: فأقاموا بين ظهرانيهم أي أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والإستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه: إن ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه.

٦- المناقب: وروي عن أبي هريرة قال: مارأيت الحسن بن عليّ إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أنّ رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فاتكأ عليّ، ثم انطلقت حتى جئنا [إلى] سوق بني قينقاع، فأكلمني فطاف فنظر، ثم رجع ورجعت معه، فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال [لي]: ادع لي لكع، فأتى حسن يشدّ حتى وقع في حجره، فجعل يدخل يده في حلية رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ يفتح فيه [و يدخل فيه] في فيه ويقول: اللهم إني أحبّه وأحبّ من يُحبّه، ثلاثاً^٢.

المناقب لابن شهرآشوب: عن أبي هريرة مثله^٣.

٧- كشف الغمّة: ومن كتاب حلية الأولياء قال [البراء بن عازب]: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً الحسن على عاتقه وقال: من أحبّني فليحبّه. وعن نعيم قال: قال أبوهريرة: ما رأيت الحسن قطّ إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أنّه أتى يوماً يشدّ حتى قعد في حجر رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يفتح فيه ثم يدخل فيه في

١- بل كشف الغمّة ٥٢١/١ والبحار ٤٣/٣٠٠ ح ٦٣

٢- بل كشف الغمّة ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٣٠١

٣- ١٨٨/٣ مختصراً والبحار ٤٣/٣٠١

فه، ويقول: اللهم إني أحبه [فأحبه]، وأحب من محبه يقولها ثلاث مرّات^١.

٨- كشف الغمّة: عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ أتى بتمر من تمر الصدقة، فجعل يقسمه، فلما فرغ حمل الصبي وقام، فإذا الحسن في فيه ثمرة يلوكها فسأل لعابه عليه، فرفع رأسه ينظر إليه فضرب شدقه وقال: كخ، أي بُني، أما شعرت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة.

قلت: وقد أورده أحمد بن حنبل في مسنده بألفاظ غير هذه قال الحسن: فأدخل إصبغه في في وقال: كخ، وكأني أنظر لعابي على إصبغه.

وروي عن أبي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بألفاظ أخرى، وذكر أن رجلاً أتاه بطبق من تمر، فقال: هذا هديّة أم صدقة؟ قال الرجل: صدقة، فقدمها إلى القوم، قال: وحسن بين يديه يتعقر^٢، قال: فأخذ الصبي ثمرة فجعلها في فيه، قال: فظن له رسول الله ﷺ فأدخل إصبغه في فم الصبي، فانزع التمرة ثم قذف بها، وقال: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

قال اللفتواني: لم يخرج الطبراني لأبي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد.

وفي حديث آخر: إنا آل محمد لا نأكل الصدقة.

وقال معرف^٣: فحدثني أنه [جعل] يدخل إصبغه ليخرجها، فيقول هكذا كأنه يلتوي عليه ويكره أن يؤذيه^٤.

٩- بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أحمد بن محمد الكرمي^٥، عن أحمد بن الخليل، عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرّة أنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ [وقد] دعينا إلى طعام، فإذا الحسن يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم، ثم بسط يده، فجعل يمرّرة هاهنا ومرّة هاهنا يضاحكه

١- ٥٦٦/١ والبحار ٤٣/٢٦٦ ح ٢٣

٢- في المصدر: صغير

٣- في البحار: معروف

٤- ٥٢٧/١ والبحار ٤٣/٣٠٥

٥- في البحار: الكرخي

حتى أخذه، فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه، ثم اعتنقه فقبله ثم قال رسول الله ﷺ: حسن مني وأنا منه، أحب الله من أحبّه، الحسن والحسين سبطان من الأسباط^١.

١٠- العدد القويّة: من كتاب الدرّ: ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل حديثاً عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال للحسن: اللهم إني أحبّه فأحبّ من يحبه.

وحدّث عبد الله، عن أبيه، عن رجاله، عن عمير بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن بن عليّ عليه السلام فلقينا أبوهريرة فقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل، قال: فقال لقميصه كذا فكشفه عن سرّته. وعنه، عن رجاله قال: كتنا عند النبي ﷺ، فجاء الحسن بن عليّ يجبو، حتى صعد على صدره فبال عليه، فابتدرناه لنأخذه، فقال النبي ﷺ: ابني، ثم دعا بماء فصبّه عليه^٢.

٢- باب آخر وهو من الأوّل على وجه آخر في أنه قال النبي ﷺ: إنّه صلوات الله عليه سيّد يصلح الله به بين الفئتين من المسلمين

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- العدد القويّة: قال المسهر مولى الزبير: تذاكرنا من أشبه النبي ﷺ من أهله، فدخل علينا عبد الله بن الزبير، فقال: أنا أحدّثكم بأشبه أهله إليه، الحسن بن عليّ عليه السلام، رأيت يجيء وهو ساجد، فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ورأيت يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب [الآخر]، وقال فيه رسول الله ﷺ: هو ريحانتي من الدنيا، وإنّ ابني هذا سيّد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين.

وقال: اللهم إني أحبّه وأحبّ من يحبه^٣.

١- ص ١٩١ والبحار ٣٠٦/٤٣ ح ٦٦١، وقال بعد هذا في إحدى نسختي العوالم: المناقب، الحلية:

عن أبي هريرة مثله. ولم نجده عنه

٢- مخطوط: ص ٦ والبحار ٣١٦/٤٣ ح ٧٤

٣- مخطوط: ص ٦ والبحار ٣١٧/٤٣

٢- المناقب لابن شهر آشوب وعلام الوري: عبدالله بن بريدة عن ابن عباس، قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ فنأدى على باب فاطمة ثلاثاً، فلم يُجبه أحد، فمال إلى حائط فقعده فيه وقعدت إلى جانبه، فبينا هو كذلك إذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة، قال: فبسط النبي ﷺ يديه ومدّهما، ثم صمّ الحسن إلى صدره وقبله، وقال: إنّ ابني هذا سيّد ولعلّ الله عزّوجلّ يصلح به [بين] فئتين من المسلمين^١.

٣- كشف الغمّة: قال ابن طلحة: روي مرفوعاً إلى أبي بكر نفع بن الحارث الثقفي، قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن عليّ السلام إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة وعليه مرّة، ويقول: [إنّ] ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين. رواه الجنابذي^٢.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: المحاضرات من الراغب: روي أبوهريرة و بريدة: رأيت النبي ﷺ يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرّة وإلى الحسن مرّة، وقال: إنّ ابني هذا سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين^٣.

٣- باب شباهته عليه السلام بالنبي ﷺ

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- كشف الغمّة: ورُوي عن الترمذيّ بسنده في صحيحه، يرفعه إلى أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ، وكان الحسن بن عليّ السلام يشبهه. وعن أنس قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن عليّ. ومنه: ورُوي عن البخاريّ في صحيحه يرفعه إلى عقبه بن الحارث، قال: صلّى أبو بكر العصر، ثم خرج يمشي ومعه عليّ عليه السلام فرأى الحسن يلعب بين الصبيان، فحمله أبو بكر على عاتقه، وقال:

ليس شبيهاً بعليّ

بأبي شبيهه بالنبي

١- المناقب ٣/١٨٥ و إعلام الوري ص ٢١١ والبحار ٤٣/٢٩٨ ج ٦١

٢- ١/٥١٩ والبحار ٤٣/٢٩٨ ج ٦٢

٣- ٣/١٨٥ والبحار ٤٣/٢٩٣

وعليّ عليه السلام يضحك

وروي الجنابذيّ هذا الحديث فقال:

بأبي شبه بالنبي
لاشبيهاً بعليّ

[قال]: وعليّ يبتسم.

وروي عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جحيفة: هل رأيت رسول الله؟
قال: نعم والحسن بن عليّ يشبهه^١.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٢- المناقب لابن شهر آشوب: عن عليّ عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ

أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه فيما كان أسفل من
ذلك^٢.

كشف الغمّة: عن عليّ عليه السلام مثله^٣.

أقول: قد مرّت الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب حليته وشمائله.

١- ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٣٠٠ ح ٦٤

٢- بل كشف الغمّة ٥٢٢/١ والبحار ٤٣/٣٠١

٣- ٥٤٦/١ والبحار ٤٤/١٣٧

أبواب معجزاته صلوات الله عليه

٨- أبواب ما يعمّ معجزاته ومعجزات أخيه الحسين

ﷺ

١- باب معجزاتها فيما بين الأرض والسماء وظهور البرقة لهما ﷺ

الأخبار: الصحابة والتابعين والأئمة جميعاً

١- المناقب لابن شهر آشوب: أحمد بن حنبل في المسند، وابن بطة في

الإبانة، والنطنزي في الخصائص، والخركوشي في شرف النبي ﷺ واللفظ له.

وروى جماعة عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعن صفوان بن يحيى، وعن

محمد بن علي بن الحسين، وعن علي بن موسى الرضا، وعن أمير المؤمنين ﷺ أن

الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ، وحتى مضى عاقمة الليل، ثم قال لهما:

انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فمازالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة ﷺ

والنبي ﷺ ينظر إلى البرقة. وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت. وقد رواه

السمعاني، و أبو السعادات في فضائلها عن أبي جحيفة، إلا أنها تفردا في حق

الحسن ﷺ.

الأئمة: الرضا، عن آبائه ﷺ

٢- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه ﷺ

قال: إن الحسن والحسين ﷺ كانا يلعبان عند النبي ﷺ، حتى مضى عاقمة

الليل، ثم قال لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة، فمازالت تضيء لهما حتى دخلا على

فاطمة عليها السلام ، و النبي صلى الله عليه وآله ينظر إلى البرقة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.

صحيفة الرضا: عنه، عن آبائه عليهم السلام مثله^١.

٢- باب معجزاتها في الحيوانات وظهور فرخي الحمامة في دار علي بولادتها وفقدانها بوفاتها

الأخبار: الصحابة والتابعين والرواة

١- المناقب لابن شهر آشوب: في حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له: إذا رأيت في داره عليها السلام حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له، يعني علياً عليها السلام ، ثم قال بعد كلام: بلغني بعد برهة ظهور النبي صلى الله عليه وآله ، فأسلمت، فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت قول الفارس. وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل: فلما قتل عليّ عليها السلام ذهبت فما رأيت. وفي رواية أبي عقيل: رأيت في منزل عليّ عليها السلام بعد موته طيرين يطيران، فلما مات الحسن غاب أحدهما فلما قتل الحسين غاب الآخر^٢.

٣- باب معجزاتها في الجمادات وتسبيح الرمان والعنب لهما عليهما السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: الكشف والبيان عن الثعلبي، بالإسناد عن

جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام ،

قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رُمان وعنب، فأكل النبي صلى الله عليه وآله منه، فسبح، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه، فسبح الرمان والعنب، ثم دخل عليّ عليها السلام فتناول منه، فسبح أيضاً، ثم دخل رجل من الصحابة فأكل فلم يسبح.

١- عيون اخبار الرضا ٣٨/٢ ح ١٢١ و صحيفة الرضا ص ١٤ والبحار ٢٦٦/٤٣ ح ٢٤

٢- ١٦٠/٣ والبحار ٢٨٨/٤٣

فقال جبرئيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي^١.

٤- باب آخر في تكلم الجاهل في كفتها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: أمالي أبي الفتح الحفّار ابن عباس، وأبورافع: كُنّا جلوساً مع النبي ﷺ، إذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحييتك بهذه التحية، ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه، فلما صارت في كفت النبي ﷺ، هلت ثلاثاً وثلاثين ثم قالت بلسان ذرب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»، فاشتتها النبي ﷺ ثم حيتي بها علياً، فلما صارت في كفت علي قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^٤ الآية فاشتتها^٥ علي وحيي بها الحسن، فلما صارت في كفت الحسن قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ»^٦ الآية. فاشتتها^٧ الحسن وحيي بها الحسين، فلما صارت في كفت الحسين قالت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٨. ثم ردت إلى النبي ﷺ فقالت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^٩. فلم أدر على السماء سعدت أم في الأرض نزلت بقدره الله تعالى!

توضيح: ذرابة اللسان: حدته.

٥- باب نزول اللباس لهما في السماء

الأخبار: الأئمة: الرضا عليه السلام

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه، قال الرضا عليه السلام: عرى الحسن والحسين عليهما السلام وأدركهما العيد، فقالا لأُمهما: قد

١- ١٦٠/٣ والبحار ٤٣/٢٨٨
٢- طه: ٢٤١
٣، ٤، ٥، ٧- في البحار: فاشتتها
٤- المائة: ٥٥
٦- النبأ: ٢٤١
٧- الشورى: ٢٣
٨- النور: ٣٥
٩- ١٠- ١٦٢/٣ والبحار ٤٣/٢٩٠

زُينوا صبيان المدينة إلآنحن، فالك لا تزيّينا؟! فقالت: (إنّ) ثيابكما عند الخياط، فإذا أتى^١ زينتكما، فلمّا كانت ليلة العيد، أعادا القول على أمّهما، فبكت ورحمتها، فقالت لهما ما قالت في الأولى فردّا عليها.

فلمّا أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة: من هذا؟
قال: يا بنت رسول الله، أنا الخياط، جئت بالثياب.

ففتحت الباب، فإذا رجل ومعه من لباس العيد، قالت فاطمة عليها السلام:
والله لم أر رجلاً أهيب سيمة^٢ منه، فناولها منديلاً مشدوداً، ثم انصرف، فدخلت فاطمة عليها السلام ففتحت المنديل، فإذا فيه قيضان ودرّاعتان وسروالان^٣ ورداءان وعمامتان وحقّان أسودان معقبان بحمرة، فأيقظتها وأبستهما. فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزيتان فحملهما وقبلهما، ثم قال: رأيت الخياط؟ قالت: نعم يا رسول الله، والذي أنفذته من الثياب. قال: يا بنية ما هو خياط، إنّما هو رضوان خازن الجنة، قالت فاطمة: فن أخبرك يا رسول الله؟ قال: ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك؛

٦- باب نزول الثمرة لهما من الجنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: الحسن البصري وأمّ سلمة، أنّ الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وبين يديه جبرئيل، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي.

فجعل جبرئيل يومئذ بيده كالمتناول شيئاً، فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورقانة، فناولهما وتهلّل وجههما^٥ وسعيا إلى جدّهما، فأخذ منهما، فشمّهما^٦، ثم قال: صيرا إلى أمّكما بما معكما وإبدء^٧ بأبيكما أعجب، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى

١- في المصدر والبحار: أتاني

٢- في المصدر: شيمة

٣- في الأصل والبحار: وسراويلان

٤- ١٦١/٣ والبحار ٢٨٩/٤٣

٥- في الأصل والبحار: وتهلّت وجههما

٦- في البحار: فشمها

٧- في الاصل والبحار: وبدؤكما

صار النبي ﷺ إليهم، فأكلوا جميعاً، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان، حتى قبض رسول الله ﷺ.

قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيت، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقى التفاح والسفرجل أيام أبي، فلما استشهد أمير المؤمنين، فقد السفرجل وبقى التفاح على هيئته عند الحسن، حتى مات في ستمه، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء، فكانت أشمها إذا عطشت، فيسكن لهب عطشي، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء.

قال علي بن الحسين : سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلما

قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه، فالتمست فلم يُر لها أثر، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام، ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائر للقبر فليلمس ذلك في أوقات السحر، فإنه يجده إذا كان مخلصاً^٢.

٧- باب نزول الملك من السماء على صفة الطير وعوده على يدهما الاخبار والكتب

١- المناقب لابن شهر اشوب: كتاب المعالم: إن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير، فقعد على يد النبي ﷺ، فسلم عليه بالنبوة، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة. فقال رسول الله ﷺ : لِمَ لم تقعد على يد فلان؟

فقال: أنا لأقعد في أرض عصي عليها الله، فكيف أقعد على يد عصت الله.^٣

٨- باب جوامع معجزاتها عليها السلام

الاخبار: الأئمة: الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام

١- أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن

١- في الاصل : تولت

٢- ١٦١/٣ والبحار ٤٣/٢٨٩

٣- ١٦٢/٣ والبحار ٤٣/٢٩١ ح ٥٣

أبيه، عن فضالة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة (الأولى) التي عوفي منها، فعادته فاطمة عليها السلام سيدة النساء، ومعها الحسن والحسين، قد أخذت الحسن بيدها اليمنى، وأخذت الحسين بيدها اليسرى و هما يمشيان و فاطمة بينهما، حتى دخلوا منزل عائشة، ففقد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبي، إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه، ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه. فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين على عضده الأيسر، فغفيا وانتبه قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله، وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها، فقلا لعائشة: ما فعلت أمنا؟ قالت: لما نمتا رجعت إلى منزلها، فخرجنا في ليلة ظلماء مدهمة ذات رعد و برق، وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور، والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، و هما يتماشيان و يتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمان أين يأخذان.

فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا و بقينا على حالتنا هذه و ماندرى أين نسلك فلا عليك أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح.

فقال له الحسن عليه السلام: دونك يا أخي، فافعل ماترى، فاضطجعا جميعاً و اعتنق كل واحد منهما صاحبه و ناما.

و انتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها، فطلبها في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما، فقام صلى الله عليه وآله قائماً على رجله، و هو يقول: إلهي و سيدي و مولاي هذان شبلاي خرجا من المحمصة و المجاعة، اللهم أنت و كيلى عليها، فسُطع للنبي نور، فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه، و قد تفتحت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر مارآه الناس قط، و قد منع الله عزّ وجلّ المطر منها في البقعة التي هما فيها نائمان، لا يمطر عليها قطرة، و قد اكتنفتها حية لها شعرات كآجام القصب، و جناحان، جناح قد غطت به

الحسن، و جناح قد غطت به الحسين فلما أن بصر بها النبي ﷺ تنحج، فانسابت الحية وهي تقول: اللهم اني أشهدك، وأشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه و دفعتها إليه سالمين صحيحين.

فقال لها النبي ﷺ: أيتها الحية فمن أنت؟

قالت: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن؟ **قالت:** جنّ نصيبين نفرم بنى مليح نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فبعثوني إليك لتعلمنا مانسينا من كتاب الله.

فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيتها الحية، هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتهما و سلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية و انصرفت. وأخذ النبي ﷺ الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين على عاتقه الأيسر.

وخرج عليّ عليه السلام فلحق برسول الله ﷺ.

فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت و أمي، ادفع إليّ أحد شبليك أخفف عنك، **فقال:** امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك، و تلقاه آخرو **فقال:** بأبي أنت و أمي، ادفع إليّ أحد شبليك أخفف عنك.

فقال: امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك.

فتلقاه عليّ عليه السلام **فقال:** بأبي أنت و أمي يا رسول الله، ادفع إليّ أحد شبليّ و شبليك حتى أخفف عنك، فالتفت النبي ﷺ إلى الحسن **فقال:** يا حسن، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ **فقال له:** والله يا جداه إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام **فقال:** [يا حسين]، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ **فقال له:** والله يا جداه إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبيك؟

فأقبل بها إلى منزل فاطمة عليها السلام، و قد ادّخرت^١ لها تميرات، فوضعتها بين أيديها فأكلا و شبعوا و فرحوا، **فقال لها النبي ﷺ:** قوما الآن فاصطعرا، فقاما ليصطعرا، و قد خرجت فاطمة في بعض حاجتها، فدخلت فسمعت النبي ﷺ و

هو يقول: إيه يا حسين، شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبه و اعجابه، أتشجع هذا على هذا؟ أتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنية أمتريين أن أقول أنا: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرئيل يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه.

المناقب لابن شهر آشوب: أبوهريرة و ابن عباس والصادق و ذكر نحوه.
ثم قال: وقد روى الخركوشي في شرف النبي ﷺ عن هارون الرشيد، عن آبائه، عن ابن عباس هذا المعنى^١.

توضيح: غفا غفواً، و غفواً: نام أو نعس كأغفى، و ادلهمّ الظلام: كثف.
وقال الجزري: العزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزة^٢ الأسفل، فشبه اتساع المطر و اندفاعه بالذي يخرج من فم المزة، انتهى.
والشبل بالكسر: ولد الأسد إذا أدرك الصيد، ويقال: قشع الريح السحاب أي كشفته، فانقشع و تقشع، و انسابت الحية: جرت.

١- أمالي الصدوق ٣٦٠ ح ٨. والمناقب ٣/١٨٩ - ١٩٠ والبحار ٤٣/٢٦٦ ح ٢٥

٢- المزة: ما يوضع فيه الزاد

أبواب خصوص معجزاته عليه السلام

١- باب نطقه في صغره

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: محمد بن إسحاق بالإسناد: جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام ، فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة، قال: وفيم جئتني؟ قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً، فقال: يا أبا سفيان لقد عقدك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يرجع عنه أبداً و كانت فاطمة من وراء الستر، والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من [أبناء] أربعة عشر شهراً، فقال لها: يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جدّه فيسود بكلامه العرب والعجم، فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان و ضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزّ وجلّ بأن قال: يا أبا سفيان قل: لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعاً، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريّا «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»^١.

٢- باب إراءته أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاته الناس

الأخبار: الأئمة، الباقر عليه السلام

١- كتاب النجوم لابن طاووس: من كتاب مولد النبي صلى الله عليه وآله و مولد الأصفياء عليهم السلام تأليف الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام

١- ١٧٣/٣ والبحار ٣٢٦/٤٣ ح ٦، والآية من سورة مريم: ١٢

قال : جاء الناس إلى الحسن بن عليّ فقالوا : أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا [ها]؟ فقال: [أ] وتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم نؤمن والله بذلك، قال: أليس^١ تعرفون أبي؟ قالوا جميعاً: بلى^٢ نعرفه، فرفع [لهم] جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد «فقال: تعرفونه؟ قالوا بأجمعهم»^٣: هذا أمير المؤمنين عليه السلام و نشهد أنك [أنت] وليّ الله حقاً و الإمام من بعده، و لقد أريتنا أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله [جدك] في مسجد قبا بعد موته، فقال الحسن عليه السلام: و يحكم أما سمعتم قول الله عزوجل: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ» فإذا كان هذا نزل فيمن قتل في سبيل الله [ف] ماتقولون فينا؟ قالوا: «آمتا وصدقنا»^٥ يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله!

٣- باب استجابة دعائه صلوات الله عليه

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- بصائر الدرجات: الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبدالله الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في^٧ بعض غمّره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، قال: فنزلوا في منهل من تلك المناهل، قال: نزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش، قال: ففرش للحسن^٨ عليه السلام تحت نخلة و للزبير عليه السلام تحت نخلة أخرى . قال: فقال الزبير عليه السلام و رفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: وإنك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم، فرفع الحسن يده إلى

١- في المصدر: ألتتم

٢- في الأصل والبحار: بل

٣- في المصدر: فقالوا جميعاً

٤- البقرة: ١٥٤

٥- في المصدر: أنتم أفضل

٦- فرج المهموم ص ٢٢٤ والبحار ٤٣/٣٢٨ ح ٨

٧- في الاصل: إلى

٨- في المصدر: الحسن

السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيرى فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت^١ و حملت رطباً،

قال: فقال له الجمال الذي اكتروا منه: سحر والله.

قال: فقال له الحسن: و يلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن النبي ﷺ

مجابة، قال: فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا^٢ مما كان فيها ما كفاهم^٣.

الخرائج والجرائح: عن عبدالله مثله^٤.

توضيح: قال الجوهرى: المنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي و

تسمى المنازل التي في المفاوز على طريق السقار مناهل لأن فيها ماء، قوله: «إلى حالها» أي قبل اليبس و في الخرائج: فاخضرت النخلة و أورقت.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: محمد القتال النيسابوري في مؤنس

الحزين بالإسناد، عن عيسى بن الحسن، عن الصادق عليه السلام: قال بعضهم للحسن

ابن علي عليه السلام في احتماله الشدائد عن معاوية فقال عليه السلام كلاماً معناه:

لودعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً و جعل المرأة رجلاً والرجل امرأة،

فقال الشامي: و من يقدر على ذلك؟! فقال عليه السلام: انهضي ألا تستحين أن تقعدي

بين الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة، ثم قال: و صارت عيالك رجلاً و تقاربك و

تحمل عنها و تلد و ولدأ خنتي فكان كما قال عليه السلام ثم إنهما تابا و جاء إليه فدعا الله

تعالى فعادا إلى الحالة الأولى^٥.

الكتب:

٣- المناقب لابن شهر آشوب: واستغاث الناس من زياد إلى الحسن بن

علي عليه السلام فرفع يده وقال: اللهم خذنا و لشيعتنا من زياد بن أبيه و أرنا فيه نكالاً

عاجلاً إنك على كل شيء قدير، قال: فخرج خراج في إيهام يمينه يقال لها: السلعة،

وورم إلى عنقه، فمات.

١- في المصدر: وفارقت

٢- في المصدر: بصرموا

٣- في المصدر: فأكفاهم.

٤- بصائر الدرجات ص ٢٥٦ ح ١٠ و الخرائج والجرائح (المخطوط) ص ٢٩٤ والبحار ٣٢٣/٤٣ ح ١

٥- ١٧٥/٣ والبحار ٣٢٧/٤٣

ادّعى رجل على الحسن بن عليّ عليه السلام ألف دينار كذباً ولم يكن له عليه فذهبا إلى شريح، فقال للحسن: أتخلف؟ قال: إن حلف خصمي أعطيه، فقال شريح للرجل: قل بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة. فقال الحسن عليه السلام: لأريد مثل هذا لكن قل: بالله إن لك عليّ هذا، وخذ الألف، فقال الرجل ذلك وأخذ الدنانير فلما قام خرّ إلى الأرض ومات، فسئل الحسن عليه السلام عن ذلك، فقال: خشيت أنه لو تكلم بالتوحيد يغفر له يمينه ببركة التوحيد و يجب عنه عقوبة يمينه.^١

٤- باب علمه وإخباره عليه السلام بالمغيبات

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- النجوم لابن طاووس: من كتاب الدلائل لأبي جعفر بن رستم الطبري^٢ بإسناده إلى عبدالله بن عباس قال: مرّت بالحسن بن عليّ عليه السلام بقرة، فقال: هذه جبلى بعجلة أنثى لهاغرة في جبينها ورأس ذنبا أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا له: [أوليس الله عزّ وجلّ يقول: «ويعلم ما في الأرحام»] فكيف علمت؟ فقال: ما يعلم المخزون المكنون المجزوم المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل غير محمد وذرّيته؟

توضيح: ردّ عليه السلام استبعاده بأبلغ وجه، ولم يبيّن عليه السلام وجه الجمع بينه وبين ما هو ظاهر الآية من اختصاص العلم بذلك بالله تعالى، وقد مرّوسياً أنّ المعنى أنّه لا يعلم ذلك أحد إلا بتعليمه تعالى ووحيه وإلهامه وأنهم عليهم السلام إنّما يعلمون بالوحي والإلهام.

الأئمة: علي بن الحسين عليهما السلام

٢- المناقب لابن شهر اشوب: أبو حمزة الثمالي، عن زين العابدين عليه السلام

١- ١٧٤/٣ والبحار ٣٢٧/٤٣

٢- دلائل الإمامة: ص ٦٧

٣- لقمان: ٣٤، وفي المصدر: «لا يعلم الغيب إلا الله»

٤- فرج المهموم ص ٢٢٣ والبحار ٣٢٨/٤٣ ح ٧

قال: كان الحسن بن عليّ جالساً فأتاه آت، فقال: يا ابن رسول الله قد احترقت دارك، قال: لا، ما احترقت، إذ أتاه آت، فقال: يا ابن رسول الله قد وقعت النار في دار إلى جنب دارك حتى ماشككنا أنهاستحرق دارك، ثم إن الله صرفها عنها.^١

الصادق، عن آبائه عليهم السلام

٣- الحرائج والجرائح: (ما) روى عن صندل، عن أبي أسامة^٢ عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن الحسن عليه السلام خرج «من مكة ماشياً إلى المدينة»،^٣ فتورمت قدماه، فقيل له: لوركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا ولكن إذا أتينا المنزل فإنه يستقبلنا أسود معه دهن يصلح لهذا الورم، فاشتروا منه ولا تماكسوه فقال له بعض مواليه: ليس أمامنا منزل فيه أحديبيع [مثل] هذا الدواء! فقال: بلى إنه أمامنا، و ساروا أميالاً^٤ فاذا الأسود قد استقبلهم فقال الحسن لمولاه: دونك الأسود فخذ الدهن منه بثمانه فقال الأسود: لمن تأخذ هذا الدهن؟ قال: للنحسن بن علي بن أبي طالب قال: انطلق بي إليه.

فصار الأسود إليه، فقال الأسود: يا ابن رسول الله إنني مولاك لا آخذ^٥ له ثمناً ولكن ادع الله أن يزرقني ولداً سوياً ذكراً يحبكم أهل البيت، فإني خلقت امرأتى تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإن الله تعالى قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً، فرجع الأسود من فوره فإذا امرأته قد ولدت غلاماً سوياً، ثم رجع الأسود إلى الحسن عليه السلام ودعاه بالخير بولادة الغلام له وإن الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم.^٦

الكافي: عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة مثله، إلى قوله: فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا.^٨

١- ١٧٤/٣ والبهار ٣٢٦/٤٣

٢- في البحار والاصل: مندل بن أسامة، والصحيح ما أثبتناه

٣- في المصدر: إلى مكة ماشياً من المدينة

٤- في المصدر والبحار: ولكننا

٥- في المصدر: ميلاً

٦- في المصدر: لأحد

٤- الخرائج والجرائح: (روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام) أنّ الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين ولعبدالله بن جعفر: إنّ معاوية بعث إليكم بجوائزكم وهي تصل إليكم يوم كذا المستهلّ الهلال، وقد أضاقا، فوصلت في الساعة التي ذكرها لَمَّا كان رأس الهلال، فلَمَّا وافاهم المال كان على الحسن دين كثير فقضاه مما بعثه إليه ففضلت فضلة ففرّقها في أهل بيته ومواليه، وقضى الحسين دينه و قسّم ثلث مابقي في أهل بيته ومواليه وحل الباقي إلى عياله، وأمّا عبدالله فقضى دينه و مافضل دفعه إلى الرسول ليتعرّف^١ معاوية من الرسول مافعلوا، فبعث إلى عبدالله أموالاً حسنة.^٢

توضيح: قال الجوهري: ضاق الرجل، أي بخل وأضاق أي ذهب ماله.

وحده

٥- المناقب لابن شهر اشوب: الحسين بن أبي العلاء، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال الحسن بن علي عليه السلام لأهل بيته: (يا قوم) إني أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمك؟ قال: جاريتي أو امرأتي، فقالوا له: أخرجها من ملكك عليها لعنة الله، فقال: هيات من إخراجها و منيتي على يدها، مالي منها محيص، ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها، كان قضاءً مقضياً و أمراً واجباً من الله، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته.

قال: فقال الحسن: هل عندك من شربة لبن؟ فقالت: نعم، وفيه ذلك السمّ (الذي) بعث به معاوية، فلَمَّا شربه وجد من السمّ في جسده، فقال: يا عدوة الله قتلتيني قاتلك الله، أما والله لا نصيبين متي خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدوّالله اللعين خيراً أبداً.^٣

٦- الخرائج والجرائح: عن عبدالغفار الجازي،^٤ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان فقال لأحدهما: إنك حدّثت البارحة فلاناً بجديث كذا وكذا، فقال الرجل [الآخر]: إنه ليعلم ما كان، وعجب

١- في المصدر: فتعرّف

٢- المخطوط ص ١٢٤ والبحار ٤٣/٣٢٣ ح ٢

٣- ١٧٥/٣ والبحار ٤٣/٣٢٧

٤- في المصدر: الحارثي

من ذلك! فقال عليه السلام: إنا لنعلم ما يجري في الليل والنهار، ثم قال: إن الله تبارك و تعالى علم رسول الله ﷺ الحلال والحرام والتنزيل والتأويل، فعلم رسول الله ﷺ علماً علمه كله.

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار مثله ٢.

٧- كتاب النجوم لابن طاووس: وجدت في جزو بخط محمد بن علي بن

الحسين بن مهزيار ونسخه في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان على ظهر الذي نقل منه هذا الحديث، ما هذا المراد من لفظه من حديث أبي الحسن بن علي بن محمد بن عبد الوهاب قدم علينا في سنة أربعين وثلاث مائة وأما لفظه فهو:

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأحمري المعروف بابن داهر الرازي ٣ قال:

حدثني أبو جعفر محمد بن علي الصيرفي القرشي أبو سمينة، قال: حدثني داود بن

كثير الرقي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية

جلسا بالبخيلة، فقال معاوية: يا أبا محمد بلغني أن رسول الله ﷺ كان يحرص

النخل فهل عندك من ذلك علم؟ فإن شيعتكم يزعمون أنه لا يعزب عنكم علم شيء

في الأرض ولا في السماء فقال الحسن عليه السلام: إن رسول الله ﷺ كان يحرص كبراً

و أنا أحرص عدداً، فقال معاوية: كم في هذه النخلة [من بسرة]؟ فقال

الحسن عليه السلام: أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات.

أقول: و وجدت قد انقطع من المختصر المذكور كلمات فوجدتها في رواية ابن

عباس^٥ الجوهري [هي]:

فأمر معاوية بها فصرمت (وعدت) فجاءت أربعة آلاف [بسرة] و ثلاث

بسرات، ثم صح الحديث بلفظها^٦، فقال [الحسن]:

والله ما كذبت ولا كُذبت، فنظر [نا] فإذا في يد عبد الله بن عامر بن

١- في المصدر: و

٢- الخرائج (المخطوط) ص ٢٩٥ و بصائر الدرجات ص ٢٩٠ ح ٢ والبحار ٤٣/٣٣٠ ح ١٠

٣- في المصدر: المرادي

٤- في المصدر: لا يغرب

٥- في المصدر: عياش

٦- في المصدر: بلفظهما

كويرا بسرة، ثم قال عليه السلام: يا معاوية أما والله لولا أنك تكفر لأخبرتكم بما عمله^٢ و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في زمان لا يكذب وأنت تكذب وتقول: متى سمع من جدّه على صغر سنّه، والله لتدعي^٣ زياداً ولتقتلنّ حجراً (وتحملنّ إليك الرؤوس من بلد إلى بلد، فادعى زياداً و قتل حجراً) و حمل إليه^٤ رأس عمرو بن الحمق (الخرّاعيّ).^٥

الكتب:

٨- كشف الغمّة: قال لابنه عليه السلام: إنّ للعرب جولة ولقد رجعت إليها عواذب أحلامها، ولقد ضربوا إليك أكباد الإبل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجر الضبع.^٧

توضيح: في أكثر النسخ: لابنه، والصواب: لأبيه و قد قال عليه السلام ذلك له عليه السلام قبل رجوع الخلافة إليه^٨ أي: إنّ للعرب جولاناً و حركة في إتباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبة البعيدة الغائبة عنهم، فيرجعون إليك، و ضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب و شدّة الركض.

قال الجزريّ فيه: لا تضرب أكباد المطيّ إلاّ إلى ثلاثة مساجد أي لا تتركب ولا يسار عليها، و قال: وجر الضبع هو جحره الذي يأوي إليه، و منه حديث الحسن: لو كنت في وجر الضبع^٩ ذكره للمبالغة لأنّه إذا حفر أمعن.

١- في المصدر والبحار: كريبز

٢- في المصدر: أعلم

٣- في الاصل والبحار: لتدعن

٤- في المصدر: يحمل إليك

٥- فرج المهموم ص ٢٢٥ والبحار ٤٣/٣٢٩ ح ٩

٦- في المصدر: لأبيه

٧- ٥٧٤/١ والبحار ٤٣/٣٣٠ ح ١١

٨- في الأصل: إليك

٩- في الاصل: ضب

أبواب النصوص على إمامتهما ﷺ

١- باب جوامع النصوص على إمامته وإمامة أخيه الحسين من الآيات والأخبار وغيرها

الكتب:

١- المناقب لابن شهر اشوب: قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ»^١ ولا أتباع أحسن من أتباع الحسن والحسين، و قال تعالى: «الْحَقَائِبِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ»^٢ فقد ألحق الله بهما^٣ ذرّيتهما برسول الله ﷺ وشهد بذلك كتابه، فوجب لهم الطاعة بحق الإمامة، مثل ماوجب للنبي ﷺ لحق النبوة.

وقال تعالى حكاية عن حملة العرش: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَادْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ»^٤.

وقال أيضاً: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرْقَةً أَعْيُنٍ»^٥؛ ولا يسبق النبي ﷺ في فضيلة وليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذرّيته فقد وجب لهم الإمامة.

٢٤١- الطور: ٢١

٣- في الاصل: لها

٤- المؤمن: ٩٤، ٨٧

٥- الفرقان: ٧٤

ويستدل على إمامتها بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نص النبي ﷺ على إمامة الإثني عشر، وإذا ثبت ذلك فكذلك من قال بإمامة الإثني عشر قطع على إمامتها، ويدل أيضاً ما ثبت بلاخلاف أنها دعوا الناس إلى بيعتهما والقول بإمامتها فلا يخلو من أن يكونا محققين أو مبطلين، فإن كانا محققين فقد ثبتت إمامتها، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما، وتضليلهما، وهذا لا يقوله مسلم.

ويستدل أيضاً بأن طريق الإمامة لا يخلو أما أن يكون هو النص أو الوصف والإختيار، وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بإمامتهما.

ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنها خرجا وادعيا ولم يكن في زمانها غير معاوية ويزيد، وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما، فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين، و (قد) يستدل أيضاً بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتها و إجماعهم حجة.

ويستدل بالخبر المشهور أنه قال ﷺ: إبنائي هذان إمامان قاما أو قعدا، وأوجب لهما الإمامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك.

و طريقة العصمة والنصوص و كونها أفضل الخلق يدل على إمامتها، و كانت الخلافة في أولاد الأنبياء ﷺ، و ما بقي لنبينا ولد سواهما، و من برهانها بيعة رسول الله ﷺ لهما ولم يبايع صغيراً غيرهما، و نزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة من عملها مع ظاهر الطفولية منها قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ»^٢ الآيات، فعمتها بهذا القول مع أبويها، و إدخالها في المباهلة، قال ابن علان المعتزلي: هذا يدل على أنها كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين.

وقال أصحابنا: إن صغرا السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية، فكان ذلك لحرق العادة، فثبت بذلك أنها كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتها، ولولم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما، ولو أن رسول الله ﷺ وجد

من يقوم مقامهم غيرهم، لباهل بهم أوجعهم معهم، فاقتصاره عليهم يبين فضلهم و نقص غيرهم.

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس لبيّن عن لطف مكائهم وقرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس معدّون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه أنّهم أفضل خلق الله.

و اعلم أنّ الله تعالى قال في التوحيد والعدل: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»^١ و في النبوة والإمامة «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤُنَا»^٢ و في الشرعيّات [والأحكام] «قُلْ تَعَالَوْا نُلْ مَاحِرَمَ رَبِّكُمْ»^٣ و قد أجمع المفسرون بأنّ [المراد بـ] أبنائنا الحسن والحسين، قال أبو بكر الرازي: هذا يدلّ على أنّهما ابنا رسول الله ﷺ و أنّ ولد الإبنة ابن علي الحقيقة^٤.

أبوصالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: «قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»^٥ قال: هم أهل بيت رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب و فاطمة والحسن والحسين و أولادهم إلى يوم القيامة، هم صفوة الله و خيرته من خلقه.

أبونعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا»^٦ الآية، قال: نزلت هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام، قال: كان أكثر دعائه يقول: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا» يعني فاطمة «وَذُرِّيَّاتِنَا»، الحسن والحسين قرّة أعين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربّي ولداً نصير الوجه ولا سألته^٧ ولداً حسن القامة ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرّت به عيني. قال: «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»^٨، قال: نفتدي [بـ] من قبلنا من المتقين فيفتدي المتقون بنا من بعدنا وقال الله: «أُولَئِكَ يُجْرَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا»^٩.

١- آل عمران: ٦٤

٥- النمل: ٥٩

٢- آل عمران: ٦١

٦- الفرقان: ٧٤ - ٧٠

٣- الأنعام: ١٥١

٧- في المصدر: ولا سألت

٤- ١٤١/٣ والبحار ٢٧٧/٤٣ ح ٤٨

يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة «وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا»^١، وقد روي أنّ «وَأَلَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ»^٢ نزلت فيهم.

الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ»^٣

[قال: الكفلين الحسن والحسين والنور علي، وفي رواية سماعة، عنه عليه السلام :

«نوراً تمشون به»] قال: إماماً تاتمون به.^٤

٢- باب بعض ماورد من الأخبار في النصوص عليها عليها السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: اجتمع أهل القبلة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله

قال: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا.

واجتمعوا أيضاً أنّه قال: الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة.^٥ حدّثني

بذلك ابن كادش العكبري، عن أبي طالب الحربيّ العشاريّ، عن ابن شاهين

المروزيّ فيما قرب سنده، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن حميد، قال: حدّثنا إبراهيم

ابن [محمّد] العامريّ، قال: حدّثنا نعيم بن سالم بن قنبر، قال: سمعت انس بن مالك،

يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول -الخبير- ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل

والمسند والترمذيّ في الجامع، وابن ماجه في السنن، وابن بطّة في الإبانة والخطيب

في التاريخ^٦، والموصليّ في المسند، والواعظ في شرف المصطفى والسمعاني في

الفضائل، وأبونعيم في الحلية، من ثلاثة طرق وابن حشيش التيميّ عن الأعمش:

وروى الدارقطنيّ بالإسناد عن ابن عمر قال: قال صلى الله عليه وآله: إبناي هذان سيّد

١- الفرقان: ٧٥، ٧٦

٢- التين: ١

٣- الحديد: ٢٨

٤- ١٥٢/٣ و٢٧٩/٤٣، وما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٥- في الاصل: القبلة

٦- في الاصل: الجامع

[شباب] أهل الجنة و أبوهما خير منهما،

ورواه الخدريّ وابن مسعود، وجابر الانصاري، و ابو جحيفة، و أبو هريرة، و عمر بن الخطاب، و حذيفة، و عبدالله بن عمر، و أم سلمة، و مسلم بن يسار، و الزبير بن أظلم الحميري و رواه الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله.

و في حلية الأولياء، و اعتقاد أهل السنّة، و مسند الأنصاريّ، عن أحمد بالإسناد عن حذيفة، قال النبي ﷺ في خبر: أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله تعالى أن يسلم عليّ و يبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، و أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة. ١

٢- أمالي الطوسيّ: ابن حشيش، عن أبي ذرّ، عن عبدالله، عن فضل بن يوسف، عن محوّل، عن منصور بن [أبي] الأسود، عن أبيه عن الشعبي، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة. ٢

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

٣- كفاية الأثر: محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين الأشنانيّ، عن محمّد بن ابن يزيد القاضي، عن محمّد بن آدم، عن جعفر بن زياد الأحمر، عن أبي الصيرفيّ، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب، قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للحسن والحسين: أنتما إمامان بعقبتي^٥ و سيّدا شباب أهل الجنة، والمعصومان حفظكما الله، و لعنة الله على من عاداكما. ٦

١- ١٦٣/٣ و البحار ٢٩١/٤٣ ح ٥٤

٢- ٣١٩/١ و البحار ٢٦٥/٤٣ ح ١٩

٣- في المصدر: يحيى

٤- في المصدر: قبيصة

٥- في المصدر: بعدي

٦- ص ٢٢١ و البحار ٢٦٤/٤٣ ح ١٨

٣- باب النص عليه عليه السلام خصوصاً

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- إعلام الوري: بإسناده رفعه إلى شهر بن حوشب أنّ عليّاً عليه السلام لما سار إلى الكوفة استودع أم سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية، فلما رجع الحسن دفعها إليه.^١

٢- ومنه: الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ [و عمر بن أذينة، عن أبان] عن سليم بن قيس، قال: شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين و محمداً و جميع ولده و رؤساء شيعة و أهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب و السلاح، و قال له: يا بنيّ [إنه] أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أوصي إليك و أدفع إليك كتيبي و سلاحي كما أوصى إليّ و دفع إليّ^٢ كتبه و سلاحه، و أمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين، ثمّ أقبل على ابنه الحسين، فقال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثمّ أخذ بيد عليّ بن الحسين و قال: و أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن عليّ فاقرأه من رسول الله و متي السلام.^٣

الأئمة: الباقر عليه السلام

إعلام الوري: الكليني، عن عدّة من أصحابه، عن ابن عيسى، عن الأهوازيّ، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث السابق.^٤

٣- إعلام الوري: الكليني، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن^٥ أمير المؤمنين عليه السلام لما حضره الوفاة، قال لابنه الحسن: أدن منّي حتى أسرّ^٦ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله صلى الله عليه و آله و أتت منك على ما أئتمني عليه، ففعل^٨.

١- ص ٢٠٨ و البحار ٤٣/٣٢٢ ح ٤

٥- في المصدر: قال

٢- في الأصل: إلينا

٦- في المصدر: أمر، أمر

٣- ص ٢٠٧ و البحار ٤٣/٣٢٢ ح ١

٨- ص ٢٠٨ و البحار ٤٣/٣٢٢ ح ٣

٤- ص ٢٠٨ و البحار ٤٣/٣٢٢ ح ٢

أبواب مكارم أخلاقه وسيرته عليه السلام

١٢ - أبواب ما يعمّه وأخيه الحسين عليه السلام

١ - باب ما ورد في علمها عليها السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- الكافي: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن حدّثه، عن عبدالرحمان العزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما جالسان على الصفا فسألهما، فقالا: إنّ الصدقة لا تحلّ إلا في دين موجه، أو غرم مقطوع^١، أو فقر مدقع، ففك شيء من هذا؟ قال: نعم، فأعطياه، وقد كان الرجل سأل عبدالله بن عمر، وعبدالرحمان بن أبي بكر فأعطياه، ولم يسألاه عن شيء، فرجع اليهما، فقال لهما: مالكما لم تسألاني عما سألتني عنه الحسن والحسين؟! وأخبرهما بما قالا، فقالا: إنّها غديا بالعلم غداءً^٢.

توضيح: قال الجزريّ فيه: لا تحلّ المسألة إلاّ لذي فقر مدقع، أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء، وهو التراب.
الكتب:

٢- المناقب لابن شهر اشوب: استفتى أعرابيّ عبدالله بن الزبير وعمرو ابن عثمان فتواكلا، فقال: اتقيا الله فإنّي أتيكما مسترشداً، أمواكلة في الدين؟! فأشارا عليه بالحسن والحسين فأفتياه، فأنشأ أبياتاً منها:

١- في المصدر والبحار: مفتح

٢- ٤٧/٤ والبحار ٤٣/٣٢٠ ح ٤

جعل الله حرَّ وجهي كما نعلين سبتاً يظأهما الحسنان^١
توضيح: قال الجزري فيه: يا صاحب السبتين اخلع نعليك، السَّبْت بالكسر
 جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لأنَّ شعرها قد سُبِت عنها
 أي حلق و أزيل وقيل: لأنَّها انسبت بالدَّبَاغ أي لانت، يريد: يا صاحب النعلين
 و في تسميتهم للنعل المتخذ من السبت سبتاً إتساع مثل قوهم: فلان يلبس الصوف
 والقطن و الإبريسم أي الثياب المتخذة منها.

٢- باب أدبها و تواضعها و علمها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: عيون المحاسن^٢، عن الرؤياني أن الحسن
 والحسين مرآ على شيخ يتوضأ ولا يحسن، فأخذنا في التنازع يقول كل واحد منهما: أنت
 لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكماً بيننا، يتوضأ كل واحد متاً، فتوضأ^٣ ثم
 قال: أينا يحسن؟ قال: كلاهما تحسنان الوضوء، ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم
 يكن يحسن، و قد تعلم الآن منكما و تاب على يديكما ببركتكما و شفقتكما على أمة
 جدكما؛

الائمة: الباقر عليه السلام

٢- المناقب لابن شهر اشوب: الباقر عليه السلام، قال: ما تكلم الحسين بين
 يدي الحسن إعظاماً له، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظاماً له^٤.

٣- باب حجتها و عبادتها و مشقتها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب و إرشاد المفيد: روى إبراهيم [بن]

١- ١٦٨/٣ والبحار ٣١٨/٤٣ ح ١

٢- في المصدر: المجالس

٣- في المصدر: سوية

٤- ١٦٨/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

٥- ١٦٩/٣ والبحار ٣١٩/٤٣

الرافعي (عن أبيه) ^١، عن جدّه، قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج فلم يمرّا «برجل راكب» ^٢ إلا نزل يمشي فنقل ذلك على بعضهم، فقالوا لسعد بن أبي وقاص: قد نقل علينا المشي ولا نستحسن أن نركب وهذان السيّدان يمشيان؟ فقال سعد للحسن: يا أبا محمّد إن المشي قد ثقل على جماعة ممّن معك من ^٣ الناس، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا، فلو ركبتما، فقال الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكنا نتكبّب [عن] الطريق، فأخذنا جانباً من الناس ^٥.

٤- باب سيرهما عليهما السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن محمّد بن يحيى بن زكريّا؛ وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي سعيد عقيصا التيمي، قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام وهما في الفرات مستنقعان في إزارين، فقلت لهما: يا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله أفسدتما الإزارين، فقالا لي: ^٧ يا أبا سعيد فساد [نا] الإزارين أحب إلينا من فساد الدين، إن للماء أهلاً وسكناً كسكّان الأرض؛ ثم قال لي: أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟! فقلت: أريد دواءه [أشرب من هذا الماء] المرّة لعلّه بي أرجو أن يخفّ له الجسد، ويسهل البطن، فقالا: ما نحسب

١- ما بين القوسين ليس في الإرشاد

٢- في المصدرين: براكب

٣- في البحار والارشاد: و

٤- في المناقب: فلم ما

٥- مناقب ابن شهر آشوب ١٦٨/٣ وارشاد المفيد ص ٢٨٠ والبحار ٤٣/٢٧٦ ح ٤٦

٦- في المصدر: عن

٧- في الأصل: فقالوا

٨- في المصدر: إليّ

٩- في البحار: يجفّف

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِي شَيْءٍ قَد لَعَنَهُ شِفَاءً، قَلْتُ: وَلَمْ ذَاكَ؟ فَقَالَا: لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مِنْهُمُ، وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فَاسْتَعَصَتْ عَلَيْهِ عَيُونُ مِنْهَا، فَلَعَنَهَا وَجَعَلَهَا مَلْحًا أُجَابًا.

وفي رواية حمدان بن سليمان أَنَّهُمَا قَالَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَاسَعِيدُ تَأْتِي مَاءٌ يَنْكُرُ وَلَا يَتَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ وَلَا يَتَنَا عَلَى الْمِيَاهِ، فَمَا قَبِلَ وَلَا يَتَنَا عَذْبٌ وَطَابُ، وَمَا جَحَدَ وَلَا يَتَنَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَرًّا وَمَلْحًا أُجَابًا.^١

الأئمة: الصادق، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ

٢- قرب الإسناد: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يَغْمَزَانِ مَعَاوِيَةَ، [وَيَقُولَانِ فِيهِ]، وَ يَقْبَلَانِ مِنْهُ جَوَائِزَهُ.^٢

٣- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَقَتَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.^٣

الكاظم، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ

٤- نوادر الراوندي: بإسناده، عن موسى بن جعفر، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: مَا كَانَ أَبُوكَ يَصَلِّي إِذَا رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ مَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى صَلَاةٍ.^٤

١- ٣٨٩/٦ ح ٣ والبحار ٣٢٠/٤٣ ح ٣

٢- ص ٤٤ والبحار ٤١/٤٣ ح ٢

٣- ٩٣/٥ ح ٢ والبحار ٣٢١/٤٣ ح ٥

٤- في المصدر: يزيدون

٥- ص ٣٠ والبحار ١٢٣/٤٤ ح ١٥

أبواب ما يختص به من مكارم الأخلاق و محاسن الأوصاف

١- باب علمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- العدد القويّة: حدّث أبو يعقوب يوسف بن الجراح، عن رجاله، حذيفة بن اليمان، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنه حرى، أو غيره و معه أبو بكر وعمر و عثمان و عليّ عليه السلام و جماعة من المهاجرين و الأنصار و أنس حاضر لهذا الحديث و حذيفة يحدث به إذ أقبل الحسن بن عليّ عليه السلام يمشي على هدوء و وقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال: إن جبرئيل يهديه و ميكائيل يسدده، و هو و لذي و الطاهر^١ من نفسي و ضلع من أضلاعي هذا سبطي و قرّة عيني بأبي هو. و قام رسول الله صلى الله عليه وآله و فنامعه و هو يقول له:

أنت تفّاحتي و أنت حبيبي و مهجة قلبي، و أخذ بيده فمشى معه، و نحن نمشي حتى جلس و جلسنا حوله فنظر إليه^٢ رسول الله صلى الله عليه وآله و هو لا يرفع بصره عنه، ثمّ قال: (أما) إنّه سيكون بعدي هادياً مهدياً، هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبيء عتي، و يعرف الناس آثارني و يحيي سنني، و يتولّى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك و برّني فيه و أكرمني فيه.

فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا اعرابيّ يجرّ هراوة له، فلما

١- في المصدر: و الظاهر

٢- في المصدر: و البحار: ننظر إلى

نظر رسول الله ﷺ إليه، قال: قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعرت منه جلودكم، وإنه يسألكم عن^١ أمور، [إلا] أن لكلامه جفوة، فجاء الأعرابي فلم يسلم، و قال: أيكم محمد؟ قالوا: وما تريد؟، قال رسول الله ﷺ مهلاً، فقال: يا محمد لقد كنت أبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بُغضاً.

قال: فتبسم رسول الله ﷺ و غضبنا لذلك و أردنا بالأعرابي إرادة فأوماً إلينا رسول الله ﷺ أن: اسكتوا؛ فقال الأعرابي: يا محمد إنك تزعم أنك نبي وإنك قد كذبت على الأنبياء و ما معك من برهانك شي، قال له: يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني، قال: أو يتكلم العضو؟! قال: نعم، يا حسن قم؛ فازدري الأعرابي نفسه، و قال: هو ما يأتي و يقيم صبيّاً ليكلمني، قال: إنك ستجده عالماً بما تريد، فابتدره الحسن عليه السلام، و قال: مهلاً يا أعرابي.

ما غيباً سألت و ابن غبي
فإن تك قد جهلت فإنّ عندي
و مجراً لا تقسمه الدوالي
لقد بسطت لسانك، و عدوت طورك و خادعت^٤ نفسك، غير أنّك لا تبرح

حتى تؤمن إن شاء الله، فتبسم الأعرابي، و قال: هيه فقال له الحسن عليه السلام: نعم اجتمعتم في نادي قومك و تذاكرتم ماجرى بينكم على جهل و خرق منكم، فزعمتم أنّ محمداً صنبوره، و العرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره و زعمت أنّك قاتله و كان في قومك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك و قد أخذت قناتك بيدك، تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، و أبيت إلاّ ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر، و إنك إننا جئت بخير يُراد بك.

١- في الأصل والبحار: من

٢- في المصدر والبحار: قلنا

٣- في المصدر: من المهم

٤- في المصدر: وخادعتك

٥- في الأصل: «صنور» وهو البخيل، السبىء الخلق، و «الصنور»: الرجل الضعيف الدليل بلا أهل ولا عقب ولا ناصر، اللثيم.

أنبئك عن سفرك : خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة، اشتد^١ منها ظلماؤها، وأظلت^٢ سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت مُخْرَبَجاً^٣ كالأشقر، إن تقدم عقراً^٤ وإن تأخر نحر^٥، لا تسمع لواطىء حساً ولا لنافخ نار جرساً، تداكت^٦ عليك غيومها وتوارت عنك^٧ نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجة، و تهبط لجة، في ديمومة قفر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر،^٨ إذا علوت مصعداً، ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتك آكامها، وقطعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرت عينك، وظهردينك^٩، و ذهب أنينك.

قال: من أين قلت يا غلام هذا؟! كأنك كشفت عن سويد قلبي، ولقد كنت كأنك شاهدتني، وما خفي عليك شيء من أمري و كأنه علم الغيب، **فقال له:** ما الإسلام؟

فقال الحسن: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده و رسوله، فأسلم و حسن إسلامه، و علمه رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن، **فقال:** يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعرفهم ذلك، فأذن له، فانصرف ورجع و معه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن **قالوا:** لقد أعطي مالم يعط أحد من الناس!

٢- كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: روى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره الوسيط ما يرفعه بسنده أن رجلاً قال: دخلت مسجد المدينة

١- في الأصل والمصدر: أشد

٢- في البحار: وأظلت، و في المصدر: واطمأنت

٣- إخرَبَجَم عن الأمر: رجع عنه بعد أن يكون أراد.

٤- في المصدر والبحار: نحر

٥- في البحار: عقير، و في المصدر: عقل

٦- في البحار: تراكمت

٧- في الأصل: عليك

٨- في الأصل: بالشفر

٩- في البحار: رينك

١٠- مخطوط: ص ٦ والبحار ٤٣/٣٣٣ ح ٥

فاذا أنا برجل يحدث عن رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت له: أخبرني عن «شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»^١، فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة، فجزته إلى آخر يحدث فقلت [له]: أخبرني عن «شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»، فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم النحر، فجزتها إلى غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني عن «شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ»، فقال: نعم [أما] الشاهد فمحمد ﷺ وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا»^٢ وقال تعالى: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ»^٣.

فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان قول الحسن أحسن.

ونقل أنه عليه السلام اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة، وبزة طاهرة، و محاسن سافرة، وقسمات ظاهرة، ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، والإقبال يلوح من أعطافه، ونضرة النعيم تعرف في أطرافه، و قاضي القدر قد حكم أنّ السعادة من أوصافه؛ ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف، و سار مكتئفاً من حاشيته و غاشيته بصفوف، فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف، وعدّه وآبائه وجدّه في إحراز خصل الفخار يوم التفاخر بالأنوف.

فعرض له في طريقه من محايج اليهود همّ في هدم قد أنهكته [العلّة]، و ارتكبتة الذلّة، و أهلكتة القلّة، و جلده يستر عظامه، و ضعفه يقيّد أقدامه، و ضره قد ملك زمامه، و سوء حاله قد حبّب إليه جِمامه، و شمس الظهيره تشوي شواه و أخصمه يصفاح ثرى ممشاه، و عذاب عرّ عريه^٤ قد عراه، و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه، و هو حامل جرّ مملوء ماء على مطاه، و حاله يُعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه.

١- البروج: ٣.

٢- الأحزاب: ٤٥.

٣- هود: ١٠٣.

٤- في الأصل: عن عرته.

فاستوقف الحسن عليه السلام وقال: يا ابن رسول أنصفي، فقال عليه السلام: في أي شيء، فقال: جدك يقول: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وأنت مؤمن وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة [لك] تتنعم بها، وتستلذ فيها^١، وما أراها إلا سجناً لي قد أهلكني ضرها، و أتلفني فقرها.

فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه، وأوضح لليهودي خطاء ظنه وخطل زعمه، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة ممّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، لعلمت أنني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في سجنٍ ضنك، ولو نظرت إلى ما أعد الله لك ولكل كافرٍ في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم، ونكال العذاب المقيم، لرأيت أنك قبل مصيرك إليه الآن في جنة واسعة، ونعمة جامعة^٢.

توضيح: سفر الصبح: أضاء و أشرق، كأسفر، والمرأة كشفت عن وجهها فهي سافر، والقسمة بكسر السين وفتحها الحسن، والأعطاف: الجوانب، والغاشية: السَّوَال يَأْتُونُكَ وَالزُّوَارِ وَالْأَصْدِقَاءُ يَتَنَاوَبُونَكَ^٣، والهيم بالكسر: الشيخ الفاني والهدم بالكسر: الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف والجمع إهدام و هدم والشوى: اليدان والرجلان والرأس من الآدميين، والعرب بالضم: قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوائمها، يسيل منها مثل الماء الأصفر وبالفتح: الجرب، و يحتمل أن يكون «عرعرته» وعرعرة الخيل^٤ والسنام و كل شيء - بضم العينين - رأسه؛ الطوى بالفتح: الجوع، ولعل المراد بالطوى ثانياً ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء والأمعاء، والمطاء: الظهر.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: القاضي النعمان في شرح الأخبار بالإسناد، عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة، (عن غيره أنه) سأل أعرابي أبابكر، فقال: إنني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا مُحْرَم فما يجب عليّ؟ فقال له: يا أعرابي أشكلت عليّ في قضيتك، فدله على عمر، ودله عمر على عبد الرحمن فلما

١- في الأصل والبحار: بها

٢- ٥٤٣/١ والبحار ٣٤٥/٤٣ ح ١٩

٣- في البحار: يتناوبونك

٤- في البحار: الجبل

عجزوا قالوا: عليك بالأصلح، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل أي الغلامين شئت، فقال الحسن عليه السلام يا أعرابي ألك إبل؟ قال: نعم، قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضر بهنّ بالفحول فما فصل^١ منها فاهده إلى بيت الله العتيق الذي حجبت إليه، فقال أمير المؤمنين: إن من النوق السلوب ومنها مايزلق، فقال: إن يكن من النوق السلوب و مايزلق فإنّ من البيض مايمرق، قال: فسمع صوت معاشر الناس: إنّ الذي فهمّ هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود عليه السلام^٢.

توضيح: السلوب من النوق التي ألقت ولدها غير تمام، و أزلقت الناقة: أسقطت، والمراد هنا ما تسقط النطفة، و مرقت البيضة: فسدت.

أقول: قد أورد كثيراً من قضايا عليه السلام في الكافي والفتوح في كتاب الحدود، و [كتاب] القضايا، و كتاب الديات، تركناها لوضوح الأمر و خوف الإطناب، و قد مرّ بعضها في أبواب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- المناقب: أبوالسعادات في الفضائل أنّه أملاً الشيخ أبوالفتح في مدرسة الناجية: إنّ الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمّه فيلقي إليها ما حفظه [ف]كلّما أدخل علي عليه السلام وجد عندها علماً (بالتنزيل) فيسألها عن ذلك، فقالت: من ولدك الحسن، فتخفى يوماً في الدار، و قد دخل الحسن و قد سمع الوحي فأراد أن يلقيه إليها فأرتج عليه، فعجبت أمّه من ذلك، فقال: لا تعجبين يا أمّاه فإنّ كبيراً يسمعي، و استماعه قد أوقفني، فخرج علي عليه السلام فقبّله.

و في رواية: يا أمّاه قلّ بياني و كلّ لساني، لعلّ سيّداً يرعاني^٤.

توضيح: قال الجوهري: أرتج على القارىء على ما لم يسمّ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنّه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك أرتج^٥ عليه، ولا تقل أرتج عليه بالتشديد.

١- في الأصل والبحار: فضل

٢- ١٧٦/٣ والبحار ٣٥٤/٤٣ ح ٣٢

٣- في المصدر: فلما

٤- ١٧٥/٣ والبحار ٣٣٨/٤٣ ح ١١

٥- في البحار: ارتجج

الأئمة: الباقر والصادق عليهما السلام

٥- الكافي: العدة، عن البرقي، عن أبيه و عمرو بن عثمان جميعاً، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: بينا الحسن بن علي عليهما السلام في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام إذ أقبل قوم، فقالوا: يا أبا محمد أردنا أمير المؤمنين قال: و ما حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألة، قال: و ما هي، تخبرونا بها؟ فقالوا: امرأة جامعها زوجها، فلما قام عنها قامت بموتها فوقعت على جارية بكر فساحقتها فألقت النطفة فيها فحملت، فأتقول في هذا؟ فقال الحسن: معضلة وأبو الحسن لها و أقول فإن أصبت فن الله ثم من أمير المؤمنين و إن أخطأت فن نفسي فأرجو أن لا أخطى، إن شاء الله.

يعمد إلى المرأة فيؤخذ منها مهر الجارية البكر في أول وهلة لأن الولد لا يخرج منها حتى تشق^١ فتذهب عذرتها ثم ترجم المرأة لأنها محصنة ثم^٢ ينتظر بالجارية حتى تضع ما في بطنها، و يرد [الولد] إلى أبيه صاحب النطفة ثم تجلد الجارية الحد.

قال: فانصرف القوم من عند الحسن عليه السلام فلقوا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: ما قلت لأبي محمد و ما قال لكم؟ فأخبروه فقال: لو أنني المسؤول ما كان عندي فيها أكثر مما قال ابني^٣.

الصادق، عن الحسن عليهما السلام

٦- بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفع الحديث إلى الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال: إن لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد، و على كل مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، و فيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، و أنا أعرف جميع اللغات، و ما فيها و ما بينها و ما عليهما^٤ حجة غيري والحسين أخي.

١- في الأصل والبحار: يشق

٢- في الأصل والبحار: و

٣- ٢٠٢/٧ ح ١ والبحار ٤٣/٤٣ ح ٣٥٢ ح ٣٠

٤- في المصدر: عليها

بصائر الدرجات: احمد بن [محمد بن] الحسين، عن أبيه هذا الإسناد مثله.

المناقب: عن ابن أبي عمير مثله^١.

٧- الخرائج والجرائح: (روي) أنّ علياً عليه السلام كان في الرحبة فقام إليه

رجل فقال: أنا من رعيتك و أهل بلادك، قال عليه السلام: لست من رعيتي ولا من أهل بلادتي، و إنّ ابن الأصفر^٢ بعث بمسائل إلى معاوية (ف) أقلفته وأرسلك إليّ لأجلها^٣، قال: صدقت يا أمير المؤمنين، إنّ معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمها غير الله.

فقال عليه السلام: [سل] أحداً بيّ هذين، قال: أسأل ذا الوفرة يعني الحسن فأتاه،

فقال له الحسن: جئت تسأل كم بين الحقّ والباطل؟ و كم بين السماء والأرض؟ و كم بين المشرق والمغرب؟ و ما قوس قزح؟ و ما المؤنث؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؟ قال: نعم.

قال الحسن عليه السلام: بين الحقّ والباطل أربع أصابع، ما رأيته بعينك^٤ فهو

(ال)حقّ وقد تسمع بأذنك باطلاً [كثيراً] و بين السماء والأرض دعوة المظلوم، و مدّ البصر، و بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس، و قزح إسم الشيطان^٥، [لا تقل قوس قزح] (و) هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق، و أمّا المؤنث فهو الذي لا يدري أذكر [هو] أم أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم و إن كانت أنثى حاضت و بدا ثديها و إلّا قيل له: بل؛ فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو أنثى^٦.

و أما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض، فأشدّ شيء خلقه [ه] الله الحجر، وأشدّ

منه الحديد يقطع به الحجر، و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، و أشدّ من النار

١- بصائر الدرجات ص ٣٣٩ سطر ٢ و ح ٥ و مناقب ابن شهر آشوب ٣/١٧٦ والبحار ٤٣/٣٣٧ ح ٧

٢- يعني ملك الروم

٣- في المصدر: بها

٤- في المصدر: بعينك

٥- في المصدر: للشيطان

٦- في المصدر: كان

٧- في المصدر: امرأة

الماء [يطفىء النار]، وأشدّ من الماء السحاب [تحمل الماء] وأشدّ من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشدّ من الريح الملك الذي يردّها، وأشدّ من الملك ملك الموت (الذي يميت الملك) وأشدّ من ملك الموت (الذي يميت ملك الموت) وأشدّ من الموت أمر الله (الذي) يدفع الموت^١.

٨- و منه: روي أنّ الحسن عليه السلام و عبدالله بن العباس كانا على مائدة فجاءت جرادة و وقعت على المائدة، فقال عبدالله [للحسن]: أي شيء مكتوب على جناح الجرادة؟ فقال عليه السلام: مكتوب عليه: أنا الله لا إله إلا أنا ربّها أبعث الجراد [رحمة] لقوم جياع ليأكلوه و ربّها أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم، فقام عبدالله و قبل رأس الحسن، و قال: هذا من مكنون العلم^٢.

الكتب:

٩- المناقب لابن شهر اشوب: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، و عن أول قطرة دم وقعت على الأرض، و عن مكان طلعت فيه الشمس مرّة، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن علي عليه السلام، فقال: ظهر الكعبة، و دم حواء، و أرض البحر حين ضربه موسى عليه السلام.

و عنه عليه السلام في جواب ملك الروم: مالا قبلة له فهي الكعبة و مالا قرابة له فهو الرّبُّ تعالى.

و سأل شامي الحسن بن علي عليه السلام، فقال: كم بين الحقّ و الباطل؟ فقال: أربع أصابع: فما رأيت بعينك فهو الحقّ و قد تسمع بأذنك^٣ باطلاً كثيراً، و قال: كم بين الإيمان و اليقين؟ فقال: أربع أصابع: الإيمان ماسمعناه، و اليقين ما رأيناه و قال: و كم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة المظلوم، و مدّ البصر، قال: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس^٤.

١- المخطوط ص ٢٩٥ و البحار ٤٣/٣٢٥ ح ٥

٢- المخطوط ص ١٢٥ و البحار ٤٣/٣٣٧ ح ٨

٣- في المصدر: بأذنك

٤- ٣/١٧٩ و البحار: ٤٣/٣٥٧ ح ٣٥

٢- باب سخائه و كرمه وجوده

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: و من سخائه عليه السلام ما روي أنه سأل الحسن بن علي عليه السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم^١ (و خمس مائة دينار)، وقال: ائت بجمال يحمل لك فأتي بجمال فأعطى^٢ طيلسانه فقال: هذا كرى الجمال. و جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف دينار^٣، فدفعها إلى الأعرابي فقال الأعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي فأنشأ الحسن عليه السلام :

نحن أناس نوالنا خضلٌ يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل^٤

توضيح: قال الفيروز آبادي: الخضل ككتف و صاحب: كل شيء ندي يترشف نداءه، وقال الجوهري: الخضل: النبات الناعم، وقوله عليه السلام «خجل» خبر مبتدأ محذوف^٥.

٢- المناقب: أبو جعفر المدائني في حديث طويل: خرج الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر حجاجاً ففاتهم^٦ أثقالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا في بعض الشعوب خبأً رثاً و عجوزاً فاستسقوها، فقالت: اطلبوا هذه الشويهة، ففعلوا و استطعموها فقالت: ليس إلا هي فليقم أحدكم فليذبحها حتى أصنع لكم طعاماً، فذبحها أحدهم ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا و قتلوا عندها، فلما نهضوا قالوا لها: نحن نفر من قریش نريد هذا الوجه، فإذا انصرفنا و عدنا فالممي بنا فإننا صانعون لك^٧ خيراً، ثم رحلوا،

١- في المصدر: دينار

٢- في المصدر: فأعطاه

٣- في المصدر: درهم

٤- ١٨٢/٣ و البحار ٣٤١/٤٣.

٥- في إحدى نسختي العوالم بعد هذا الكلام يقول: الأظهر أنه فاعل «غاض» و ضمير

«فيضه» راجع إلى البحر

٦- في الأصل و البحار: بك

٧- في المصدر: ففاتتهم

فلما جاء زوجها و عرف الحال أوجعها ضرباً، ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن عليه السلام فأمرها بألف شاة وأعطها ألف دينار، وبعث معها رسولاً إلى الحسين فأعطها مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطها مثل ذلك.

البخاري: وهب الحسن بن علي عليه السلام لرجل دية، وسأله عليه السلام رجل شيئاً فأمره بأربع مائة درهم فكتب له بأربع مائة دينار فقيل له في ذلك فأخذه، و قال: هذا سخاؤه، و كتب عليه بأربعة آلاف درهم.

وسمع عليه السلام رجلاً إلى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف إلى بيته وبعث إليه بعشرة آلاف درهم. و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلموا و قعدوا، فقال عليه السلام : هلموا فإنما وضع الطعام ليؤكل.

و دخل الغاصري عليه عليه السلام، فقال: إني عصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بس ما عملت كيف؟ قال: قال صلى الله عليه وسلم لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت عليّ امرأتي و أمرتني أن أشتري عبداً، فاشتريته فأبق متي، فقال عليه السلام : اختر أحد ثلاثه، إن شئت فثمن عبد، فقال: ههنا ولا تتجاوز قد اخترت، فأعطاه ذلك.

فضائل العكبري بالإسناد، عن أبي إسحاق: إن الحسن بن علي عليه السلام تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبي صلى الله عليه وسلم و أرسل إليها ألف دينار. **تفسير الثعلبي و حلية أبي نعيم:** قال محمد بن سيرين: إن الحسن بن علي عليه السلام تزوج امرأة فبعث إليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم.

الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن علي عليه السلام إمرأتان تميمية وجعفية، فطلقهما جميعاً و بعثنى إليهما وقال: أخبرهما فليعتدا^١ و أخبرني بما تقولان، و متعهما^٢ العشرة الآف و كل واحدة منها بكذا و كذا من العسل والسمن، فأتيت الجعفية، فقلت: اعتدي، فتنفست الصعداء ثم قالت: متاع قليل من حبيب مفارق، و أما التميمية فلم تدرما «اعتدي» حتى قال لها النساء فسكتت، فأخبرته عليه السلام

١- في الأصل: فلتعدا

٢- في الأصل: و متعهما

بقول الجعفية فنكت في الأرض ثم قال: لو كنت مراجعاً لامرأة لراجعتها.
 وقال أنس: حيت جارية للحسن بن علي عليه السلام بطاقة ريجان فقال [ها]:
 أنت حرّة لوجه الله. فقلت له في ذلك. فقال: أدبنا الله تعالى فقال: «وإذا حُيِّتُم
 بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا»^١ و كان أحسن منها إعتاقها.
 وللحسن بن علي عليه السلام:

إن السخاء على العباد فريضة الله يقرأ في كتاب محكم
 وعد العباد الأسخياء جنانه وأعد للبخلاء نار جهنم
 من كان لا تندى يدها بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم
 و من همته عليه السلام ماروي أنه عليه السلام قدم الشام أي عند معاوية فأحضر
 بارناجماً بجمل عظيم و وضع قبله، ثم إن الحسن عليه السلام لما أراد الخروج خصف خادم
 نعله فأعطاه البارناماج^٢.

توضيح: «بارناماج» معرب بارنامه أي تفصيل الأمتعة.

٣- المناقب: و قدم معاوية المدينة فجلس في أول يوم يجيز من يدخل عليه
 من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس،
 فقال: أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخّلي عند قريش، فانتظرت يفنى ما عندنا،
 يا غلام أعط الحسن مثل جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال
 الحسن: لا حاجة لي فيها يا أبا عبدالرحمان و رددتها و أنا ابن فاطمة بنت محمد
 رسول الله صلى الله عليه وآله.

المبرد في الكامل:

قال مروان بن الحكم: إني مشغوف ببغلة الحسن بن علي عليه السلام.
 فقال له ابن أبي عتيق: إن دفعها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم،
 قال: إذا اجتمع القوم^٣ فإني آخذ في مآثر قريش و أمسك عن مآثر الحسن فلمني على
 ذلك. فلما حضر القوم أخذ في أولية قريش، فقال مروان: ألا تذكر أولية أبي محمد

١- النساء: ٨٦

٢- ١٨٢/٣ و البحار ٤٣/١٤٣ ح ٣٤١

٣- في المصدر: الناس

وله في هذا ما ليس لأحد، قال: إنما كتبنا في ذكر الأشراف، ولو كتبنا في ذكر الأنبياء^١ لقدمنا ذكره.

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب، أتبعه ابن أبي عتيق، فقال له الحسن و تبسم: ألك حاجة؟ قال: نعم ركوب البغلة فنزل الحسن عليه السلام ودفعها إليه.

إنّ الكريم إذا خادعته انخدعاً^٢.

٤- كشف الغمّة: ومن كرمه وجوده عليه السلام مارواه سعيد بن عبدالعزيز، قال: إنّ الحسن سمع رجلاً يسأل ربّه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلى منزله فبعث بها إليه.

ومنها: أنّ رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له: يا هذا حقّ سؤالك يعظم لديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر لديّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عزّوجلّ قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور، ورفعت عتي مؤنة الاحتفال والاهتمام بما^٣ أتكلّفه من واجبك فعلت.

فقال: يا ابن رسول الله أقبل القليل، وأشكر العطيّة، وأعذر على المنع، فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، وقال: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم، فأحضر خمسين ألفاً، قال: فافعل الخمسمائة دينار؟ قال: [هي] عندي قال: أحضرها، فأحضرها فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل، وقال: هات من يحملها لك فأتاه بمحمّالين فدفعت الحسن عليه السلام إليه ردائه لكرى الحمّالين، فقال مواليه: والله ما [بقي] عندنا درهم فقال: لكتي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

ومنه: مارواه أبو الحسن المدائنيّ: قال: (لما) خرج الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهما السلام حجّاجاً ففاتهم أثقالهم، فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم، فأنأخوا بها وليس لها إلاّ شوية في

١- في المصدر: الأولياء

٢- ١٨٣/٣ والبحار ٣٤٣/٤٣ ح ١٦

٣- في المصدر: بما

كسر الخيمة، فقالت: احلبوها، وامتدقوا لبنها، ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ قالت: لا إلا هذه الشاة، فليذبحها^١ أحدكم حتى أهيتي، لكم شيئاً تأكلون، فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها^٢ ثم هيأت لهم طعاماً فأكلوا ثم أقاموا حتى أبردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألّمي بنا فإننا صانعون إليك خيراً، ثم ارتحلوا، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل، وقال: ويحك [أ] تذبجن شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش؛ ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلى دخول المدينة فدخلها وجعلا يتقلان البعر^٣ إليها ويبيعانه ويعيشان منه، فمّرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة.

فبعث غلامه فردّها، فقال [لها]: يا أمة الله تعرفيني؟ فقالت: لا، قال: أنا ضيفك يوم كذا [وكذا] فقالت العجوز: بأبي أنت وأمي [لست أعرفك فقال: فإن لم تعرفيني فأنا أعرفك] فأمر الحسن عليه السلام فاشترى لها من شاء الصدقة ألف شاة وأمرها بألف دينار وبعث بهامع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السلام فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ فقالت: بألف شاة وألف دينار فأمرها بمثل ذلك، ثم بعث بهامع غلامه إلى عبد الله بن جعفر عليه السلام، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة فأمرها عبد الله بألفي شاة وألفي دينار، وقال: لو بدأت بي لأتعبتها، فرجعت العجوز إلى زوجها بذلك.

المناقب لابن شهر اشوب: أبوجعفر المدائني مثله، إلا أنّ فيه: فأعطاها عبد الله بن جعفر مثل ذلك^٧.

٥- كشف الغمّة: قلت: هذه القصة مشهورة و في دواوين جودهم مسطورة، و عنهم عليهم السلام مأثورة، و كنت نقلتها على غير هذه الرواية، و أنّه كان معهم

١- في المصدر والبحار: فليذبحنها

٢- في الأصل: وكشفها

٣- في البحار: البعير

٤- في المصدر: أتعرفيني

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٦- في المصدر: غلام

٧- كشف الغمّة: ٥٥٨/١، و المناقب: ١٨٢/٣ والبحار ٣٤٧/٤٣ ح ٢٠

رجل آخر من أهل المدينة، و أنها أتت عبدالله بن جعفر، فقال: ابدئي بسيدي الحسن والحسين فأنت الحسن فأمرها بمائة بعير وأعطها الحسين ألف شاة، فعادت إلى عبدالله فسألها فأخبرته، فقال: كفاي سيدي أمر الإبل والشاة، و أمرها بمائة ألف درهم، وقصدت المدني الذي كان معهم، فقال لها: أنا لأجاري أولئك الأجواد في مدى، ولا أبلغ عشر عشرهم في الندى، ولكن أعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت.

رجع الكلام إلى ابن طلحة «ره» قال: وروي عن ابن سيرين قال: تزوج الحسن عليه السلام امرأة فأرسل إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم، وروى الحافظ في الحلية عن أبي نجيح: إن الحسن بن علي عليه السلام حج ما شيئاً وقسم ماله نصفين.

وعن شهاب بن أبي عامر أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله.

وعن علي بن زيد بن جذعان قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرتين، و قاسم الله ثلاث مرات حتى أنه كان يعطي من ماله نعلًا ويمسك [نعلًا، ويعطي خفًا ويمسك] خفًا^٣.

وعن قرّة بن خالد قال: أكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً فلما أن شبت أخذت المنديل، و رفعت يدي، فقال محمد: إن الحسن بن علي عليه السلام قال: إن الطعام أهون من أن يقسم فيه.

وعن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: متع الحسن بن علي امرأتين بعشرين ألفاً و زقاق من غسل فقالت إحداهما و أراها الجعفية^٤: متاع قليل من حبيب^٥ مفارق. و أتاه رجل فقال: إن فلاناً يقع فيك، فقال: ألقيني في تعب أريد الآن أن أستغفر الله لي وله^٦.

١- في المصدر: أعطيتك

٢- في الأصل: كان

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار، وفي المصدر: «نعلًا، ويعطي ويمسك».

٤- في البحار: الحنفية

٥- في المصدر: محب

الأئمة: الصادق عليه السلام

٦- **الحصاى:** أبى، عن سعد، عن ابن هاشم و سهل، عن ابن مزار و عبد الجبار بن المبارك، عن يونس، عمّن حدّثه، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فأمره بخمسة دراهم، فقال له الرجل: أرشدني فقال له عثمان: دونك الفتية الذين ترى، و أوماً بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر عليه السلام.

فضى الرجل نحوهم حتى سلّم عليهم و سأهم، فقال له الحسن عليه السلام: يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث:

دم مفعج، أو دين مقرح، أو فقر مدقع في أيّها تسأل؟ فقال في وجه من [هذه] الثلاث، فأمره الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً و أمره الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً، و أمره عبد الله بن جعفر بثمانية و أربعين ديناراً.

فانصرف الرجل فرّبعثمان، فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل و إنّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل، فإنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث؟ فأخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً و أعطاني الثاني تسعة و أربعين ديناراً، و أعطاني الثالث ثمانية و أربعين ديناراً، فقال عثمان: و من لك بمثل هؤلاء الفتية، أولئك فطموا العلم فطمأ و حازوا الخير و الحكمة.

قال الصدوق - رضي الله عنه - : معنى قوله: فطموا العلم فطمأ أي قطعوه عن غيرهم قطعاً و جمعوه لأنفسهم جميعاً.

توضيح: «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأذن، و يمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أي فطموا بالعلم على الحذف و الإيصال.

٧- **الكافي:** العدة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال و ابن محبوب، عن

١- في المصدر: التي

٢- في المصدر: فقال له الحسن و الحسين

٣- في المصدر: واحدة

٤- ص ١٣٥ ح ١٤٩ و البحار ٤٣/٣٣٢ ح ٤

يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن ناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن عليه السلام مال، فبعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق، وقال: هذه صدقة مالنا، فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلاّ وعنده مال^١.
الكتب:

٨- العدد القويّة: قيل: وقف رجل على الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا ابن أمير المؤمنين، بالذي أنعم عليك بهذه النعمة التي مايلها منه بشفيح منك إليه، بل إنعاماً منه عليك إلاّ ما أنصفتني من خصمي فإنه غشوم ظلوم، لا يوقر الشيخ الكبير، ولا يرحم الطفل الصغير، و كان متكئاً فاستوى جالساً وقال [له]: من خصمك حتى أنتصف لك منه؟ فقال [له]: الفقر فأطرق عليه السلام ساعة ثم رفع رأسه إلى خادمه، و قال له: أحضر ما عندك من موجود، فأحضر خمسة آلاف درهم، فقال: ادفعها إليه، ثم قال له: بحقّ هذه الأقسام التي أقسمت بها عليّ متى أتاك خصمك جائراً إلاّ ما أتيتني منه متظلماً^٢.

٣- باب صبره عليه السلام ورضاه بقضاء الله تعالى

الأئمة: الصادق عليه السلام

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن الحسين^٣ بن محمد، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كتب إلى الحسن بن علي عليه السلام قوم من أصحابه يعزّونه عن ابنة له، فكتب إليهم: أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلاّنة، فعند الله أحسنها تسليمًا لقضائه، و صبراً على بلائه، فإن^٤ أوجعتنا المصائب، و فجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بناحفة،^٥ و الإخوان [المحبّون]^٦ الذين كان يسرّ بهم الناظرون، و تقرّ بهم العيون

١- ٤٤٠/٦ ح ١٢ و البحار ٤٣/٣٥١ ح ٢٦، وفي المصدر: وله مال

٢- ص ٧٥ و البحار ٤٣/٣٥٠ ح ٢٢

٣- في البحار: الحسن

٤- في المصدر: حنية

٥- في المصدر: حنية

٦- في البحار: المحبّين

٧- الظاهر: وإن

أضحوا (بهم) قد اخترتهم الأيام، ونزل بهم الحمام، فخلّفوا الخلوف، وأودت بهم الحتوف، فهم صرعى في عساكر الموتي، متجاورون في غير محلّة التجاور، ولاصلاّت بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها، خالية^١ من أربابها، قد أخشعها إخوانها، فلم أر مثل دارها داراً، ولا مثل قرارها قراراً، في بيوت موحشة، و حلول مضجعة^٢ قد صارت في تلك الديار^٣ الموحشة، و خرجت من الديار^٤ المونسة ففارقتها من غير قلى، فاستودعتها للبلبل^٥، و كانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة صار إليها الأولون، و سيصير إليها الآخرون والسلام^٦.

توضيح: قال الجزريّ فيه: من صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله و ثوابه، والإحتساب من الحسب كالإعتداد من العّد، وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله : احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتدّ به، ومنه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته، إنتهى.

(و فجعته المصيبة) أي أوجعته، و كذلك التفجيع، ((والجفاوة)): المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في أمره، ((واخترمهم)) الدهر أي اقتطعهم واستأصلهم، و ((الحمام)) بالكسر: قدر الموت.

وقال الجزري: الخلف بالتحريك والسكون: كلّ من يجي، بعد من مضى إلاّ أنّه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشرّ، و في حديث ابن مسعود: ثمّ إنّ تخلف من بعده خلوف، هي جمع خلف، إنتهى.

و أودى به الموت: ذهب، ((والحتوف)) بالضمّ: جمع الحتف و هوالموت و ((عن)) في قوله ((عن قرب جوارهم)) لعلّها للتعليل أي لايقع منهم الملاقاة الناشئة عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم.

١- في المصدر: جالية

٢- في المصدر: مخضعة

٣- في الأصل: الدار

٤- في المصدر والبحار: عن الدار

٥- في المصدر: البلاء

٦- ٢٠٥/١ والبحار ٤٣/٣٣٦ ح ٦

قوله **عليه السلام** : «قد أخشعها» كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام وفي بعضها بالجيم، قال في النهاية: الجشع: الجزع لفراق الإلف، ومنه الحديث: فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ، ولا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها، «والحلول» بالضّم: جمع حال من قولهم حلّ بالمكان أي نزل فيه، «و مضجعه»: بفتح الجيم من قولهم أضجعه أي وضع جنبه على الأرض، «والقلى» بالكسر: البغض.

٢- الكافي: العدة، عن البرقي، عن محمد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله **عليه السلام**، قال: لقي الحسن بن عليّ **عليه السلام** عبد الله بن جعفر، فقال: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه، ويحقّر منزلته والحاكم عليه الله، وأنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعوالله فيستجاب له^١.

٤- باب حسن خلقه و حلمه و عفوه **عليه السلام**

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر اشوب: و من حلمه **عليه السلام** ماروى المبرد و ابن عائشة أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يردّ فلما فرغ أقبل الحسن **عليه السلام** (فسلم) عليه وضحك، فقال: أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبّهت؛ فلو استعبتنا أعتبتناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا (أ) حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو خرّكت رحلك إلينا، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالاً كثيراً^٢.

فلما سمع الرجل كلامه، بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، «الله أعلم حيث يجعل رسالته»^٣ و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إليّ و الآن أنت

١- ٦٢/٢ ح ١١ والبحار ٤٣/٣٥١ ح ٢٥

٢- في الأصل و المصدر: كبيراً

٣- الأنعام: ١٢٤

أحب خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً محبتهم).
توضيح: تقول: استعنته فأعنتني أي استرضيته فأرضاني.

٢- المناقب لابن شهر اشوب: عن أبي إسحاق العدل في خبر أن مروان بن الحكم خطب يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال منه والحسن بن عليّ عليه السلام جالس فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان، فقال: يا ابن الزرقاء؛ أنت الواقع في عليّ - في كلام له - ثم دخل على الحسن عليه السلام فقال: تسمع هذا يسبُّ أباك ولا تقول له شيئاً؟! فقال: وما عسيت أن أقول لرجل مسلط، يقول ماشاء، ويفعل ماشاء.

وروي أن الحسن عليه السلام لم يسمع منه قطّ كلمة فيها مكروه إلا مرة واحدة فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة في أرض، فقال له الحسن عليه السلام: ليس لعمرو عندنا إلا ما يرغم أنفه^٢.

٣- أقول: في بعض كتب المناقب المعتمدة

وذكر الثقة: أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن عليّ عليه السلام فلما فرغ قال الحسن: إنني والله لا أحوجك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، ولئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نعمة مني.

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جنابة فوجب العقاب فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ»^٣ قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي «وَأَلَلَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» قال: أنت حرّ لوجه الله، ولكضعف ما كنت أعطيك^٤.

٤- العدد القويّة: حدّث الزبير بن بكار، و ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: ما تكلم أحد أحب إليّ أن لا يسكت من الحسن بن عليّ و ما سمعت منه كلام^٥ فحش قطّ، وإنه كان بين الحسن بن عليّ و عمرو بن عثمان خصومة في أرض فعرض الحسين أمراً لم يرضه عمرو، فقال الحسن عليه السلام: ليس له عندنا إلا ما أرغم أنفه، فإنّ هذه أشدّ «وَأَفْحَشُ كَلِمَةً»^٦ سمعتها منه قطّ^٧.

١- ١٨٤/٣ و البحار ٤٣/٣٤٤

٥- في المصدر والبحار: كلمة

٢- ١٨٤/٣ و البحار ٤٣/٣٤٤ ح ١٧

٦- في المصدر: كلمة فحش

٣- آل عمران: ١٣٤

٧- مخطوط - ص ٤ و البحار ٤٣/٣٥٨ ح ٣٦

٤- البحار ٤٣/٣٥٢ ح ٢٩

٥- باب تواضعه ورحمه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: كتاب الفنون عن أحمد [بن] المؤدّب، و نزهة الأبصار عن ابن مهديّ: أنه مرّ الحسن بن عليّ عليهما السلام على فقراء وقد وضعوا كسيرات^١ على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمّ يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغداء^٢ قال: فنزل، وقال: إنّ الله لا يحبّ المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته عليه السلام ثمّ دعاهم إلى ضيافته و أطعمهم و كساهم.

و روى الحاكم في أماليه للحسن عليه السلام: من كان يباء بجدّ فإنّ جدّي الرسول صلى الله عليه وآله أو كان يباء بأمّ فإنّ أمّي البتول، أو كان يباء بزور فزورنا جبرئيل^٣.

توضيح: «يباء» بالباء فيما عندنا من النسخ ولعله يباء من «الباء» بمعنى الكبر والفخر، يقال: بأوت على القوم أبأى بأوأ، أو بالنون من نأى بمعنى بُعد كناية عن الرفعة أو بمعنى النوء بمعنى العطاء، أو من المناوأة بمعنى المفاخرة و يحتمل أن يكون نبأ من النبأ بمعنى الخبر على صيغة المبالغة أو ثناء^٤ كذلك من الثناء^٥.

٢- أقول: من بعض كتب المناقب المعتبرة بإسناده عن نجيح قال: رأيت الحسن بن عليّ عليهما السلام يأكل و بين يديه كلب، كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها، فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه إنّي لأستحيي من الله عزّ وجلّ أن يكون ذوروح ينظر في وجهي وأنا آكل ثمّ لا أطعمه^٦.

٦- باب فصاحته و بلاغته و بعض خطبه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: محمد بن سيرين أنّ عليّاً عليه السلام قال لابنه

١- في الأصل: كسرات

٢- في الأصل: الغداة

٣- ١٨٧/٣ - ١٧٦ والبحار ٣٥١/٤٣ ح ٢٨

٤، ٥- في البحار: ثناء

٦- البحار ٣٥٢/٤٣ ح ٢٩

الحسن: اجمع الناس، فاجتمعوا فأقبل فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال: أيها الناس إن الله اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه، و أنزل علينا كتابه ووحيه، وأيم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة، ولتعلمن نبأه بعد حين. ثم نزل فجمع بالناس، وبلغ أباه، فقَبِلَ بين عينيه ثم قال: بأبي وأمي «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^١.

العقد: عن ابن عبدربه الأندلسي وكتاب المدائني أيضاً أنه قال عمرو ابن العاص لمعاوية: لو أمرت الحسن بن عليّ يخطب على المنبر، فلعله حصر فيكون ذلك و ضعأله عند الناس فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أنا ابن أول المسلمين إسلاماً، وأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين .

وفي رواية ابن عبدربه: لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوا غيري و غير أخي، فناداه معاوية يا أبا محمد حدثنا بنت الربط، أراد بذلك [أن] يجحله، ويقطع بذلك كلامه، فقال: نعم تلقحه^٢ الشمال، تخرجه الجنوب، وتنضجه الشمس، ويطيبه القمر. وفي رواية المدائني: الريح تنفحه^٣، والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه.

وفي رواية المدائني فقال عمرو: أبا محمد هل تنعت الخزاة؟ قال: نعم، تبعد المشى في الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم، ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، ولا تمسح باللحمة، والرمة—يريد العظم والروث—ولا تبل في الماء الراكد^٤.

توضيح: «الخرء» بالفتح دفع الخزوء بالضم، «والصحصح» المكان المستوي ولا يخفى ما في إدخال الروث في تفسير الرمة من الإشتباه.

٢- المناقب: المنهال بن عمرو أن معاوية سأل الحسن عليه السلام أن يصعد

١- آل عمران: ٣٤

٢- في المصدر: تلقحه

٣- في البحار: تنفخه

٤- ١٧٨/٣ والبحار ٣٥٥/٤٣ ح ٣٣

المنبر و ينتسب، فصعد فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فسأبين له نفسي، بلدي مكّة و منى، و أنا ابن المروة و الصفا، و أنا ابن النبي المصطفى و أنا ابن من علا الجبال الرواسي، و أنا ابن من كسامحاسن وجهه الحياء، و أنا ابن فاطمة سيّدة النساء، و أنا ابن قليلات العيوب، نقيّات الجيوب و أذن المؤذن، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، اشهد أنّ محمّداً رسول الله فقال: يا معاوية^١ محمّد أبي أم أبوك؟ فإن قلت: ليس بأبي فقد كفرت، و إن قلت: نعم، فقد أقررت، ثم قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها و أصبحت العجم تعرف حقّ العرب بأنّ محمّداً منها يطلبون حقنا و لا يردّون إلينا حقنا^٢.

توضيح: قال الجوهري: رجل ناصح الجيب أي أمين، انتهى.

ف قوله عليه السلام: «نقيّات الجيوب» كناية عن عقّتهنّ كما أنّ طهارة الذليل في عرف العجم كناية عنها.

٣- المناقب: أبوالمفضل الشيباني في أماليه و ابن الوليد في كتابه بالإسناد عن جابر بن عبد الله، قال: كان الحسن عليه السلام قد ثقل لسانه، و أبطأ كلامه، فخرج رسول الله ﷺ في عيد من الأعياد و خرج معه بالحسن بن عليّ، فقال النبي ﷺ: الله اكبر - يفتتح الصلاة - فقال الحسن عليه السلام: الله اكبر قال فسبّر بذلك رسول الله ﷺ فلم يزل رسول الله ﷺ يكبّر و الحسن معه يكبّر حتى كبّر سبعاً فوقف الحسن عليه السلام عند السابعة، نوقف رسول الله ﷺ عندها، ثم قام رسول الله ﷺ إلى الركعة الثانية فكبّر الحسن حتى إذا بلغ رسول الله ﷺ خمس تكبيرات فوقف الحسن عليه السلام عند الخامسة، (ووقف رسول الله ﷺ عند الخامسة) فصار ذلك ستّة في تكبير العيدين.

و في رواية أنّه كان الحسين عليه السلام .

كتاب إبراهيم: قال بعض أصحاب الحسن عليه السلام مرفوعاً: الطلق للنساء إنّما يكون

١- في المصدر: لمعاوية

٢- ١٧٨/٣ و البحار ٤٣/٣٥٦ ح ٣٤

٣- في الأصل: يفتح

سرّة المولود متّصلة بسرّة أمّه فتقطع فيؤلها^١.

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٤- تفسير فرات: أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي الجارود، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن: قم اليوم خطيباً، وقال لأمهات أولاده: (قن) فاسمعن خطبة ابني، قال: فحمد الله تعالى و صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ماشاء الله أن يقول، ثم قال: إن أمير المؤمنين في باب و منزل من دخله كان آمناً، و من خرج منه كان كافراً، أقول قولي و استغفر الله العظيم لي ولكم، و نزل فقام عليّ يقبل رأسه، وقال: بأبي أنت و أمي، ثم قرأ:

«ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٢.

الصادق عليه السلام

٥- تفسير فرات: أبو جعفر الحسيني^٣ و الحسن بن حباش معنعناً عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام للحسن: يا بني قم فاخطب حتى أسمع كلامك فقال: يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر إلى وجهك أستحيي منك، قال: فجمع علي بن أبي طالب عليه السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه، حتى يسمع كلامه.

فقام الحسن عليه السلام فقال: الحمد لله الواحد بغير تشبيه^٥، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبه، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز لم يزل قديماً في القدم، ردعت القلوب لهيبته، و ذهلت العقول لعزته، و خضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، و لا يبلغ الناس كنه جلاله، و لا يفصح الواصفون منهم لِكُنْهِ عَظَمَتِهِ [، و لا يقوم الوهم على التفكير على مضاسببه]^٦ و لا تبلغه العلماء بألبابها، و لأهل التفكّر بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذي بالحدّ

١- ١٧٩/٣ و البحار ٤٣/٣٥٧

٢- ص ١٧ و البحار ٤٣/٣٥٠ ح ٢٣ - آل عمران: ٣٤

٣- في البحار: الحسيني

٤- في المصدر و البحار: حيث

٥- في المصدر: شبيهه

٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

لا يصفه، يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير.
 أما بعد: فإنّ عليّاً باب من دخله كان آمناً، ومن خرج منه (كان) كافراً؛
 أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقبل
 بين عينيه، ثم قال: «دُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٢.
٦- م - الإحتجاج: روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية: ابعث إلى
 الحسن بن عليّ فمُرّه أن يصعد المنبر ويخطب الناس لعلّه^٣ يحصر، فيكون ذلك ممّاء؛
 نعيّره به في كلّ محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر، وقد جمع له الناس، ورؤساء
 أهل الشام فحمد الله الحسن صلوات الله عليه وأثنى عليه، ثم قال:
 أيها الناس من عرفني فأنا الذي يُعرف، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ
 ابن أبي طالب، ابن عمّ نبيّ الله، أوّل المسلمين إسلاماً و أمّي فاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدي محمّد بن عبد الله نبيّ الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير،
 أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجنّ
 والإنس أجمعين. فقال معاوية: ^٥ يا أبا محمّد [خلنا من هذا و] حدّثنا^٦ في نعت
 الرطب - أراد [بذلك] تحجيله -.

فقال الحسن عليه السلام: [نعم، التمر] الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، والليل
 يبرّده ويطيّه، ثم أقبل الحسن عليه السلام فرجع في كلامه الأوّل، فقال: أنا ابن
 مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أوّل من ينفذ عن الرأس
 التراب أنا ابن من يقرع باب الجنّة، فيفتح له [فيدخلها] أنا ابن من قاتل معه
 الملائكة وأحلّ له المغنم، ونصر بالرعب من مسيرة شهر.
 فأكثر في هذا النوع من الكلام، ولم يزل به حتى اظلمت الدنيا على معاوية،
 وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم، ثم نزل،

١- في البحار: مؤمناً

٢- ص ٢٠ والبحار ٣٥٠/٤٣ ح ٢٤ - آل عمران: ٣٤

٣- في المصدر: فلعله أن

٤- في الأصل: همّاً

٥- في المصدر: فقطع عليه معاوية فقال:

٦- في البحار: خذبنا

فقال له معاوية: أما إنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة ولسنت هناك، فقال الحسن عليه السلام: أما الخليفة فن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجلّ وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أمماً وأباً [و عباد الله خولاً، وماله دولاً] ولكن ذلك [أمر] ملك أصاب ملكاً فتمتّع منه قليلاً وكان قد انقطع عنه فاتّخّم لذته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك و تعالى:

«وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ»^١.

فأومأ بيده إلى معاوية ثم قام فانصرف، فقال معاوية لعمرو: والله ما أردت إلا شئني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام أنّ أحداً مثلي في حسب ولا غيره حتى قال الحسن ما قال، قال عمرو: وهذا شيء لا يستطيع دفعه ولا تغييره لشهرته في الناس واتّصاحه، فسكت معاوية لعنه الله^٢.

توضيح: «الأتخام» الثقل الحاصل من كثرة أكل الطعام أي اتّخّم من لذته.
الكتب:

٧- العدد القويّة: قيل: طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: إنه عي لا يقوم بحجة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله إنّ أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها؟ قال: وما يقولون يا أمير المؤمنين؟، قال: يقولون: إنّ الحسن بن عليّ عي اللسان لا يقوم بحجة، وإنّ هذه الأعواد، فأخبر الناس فقال: يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام وأنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّني متخلف عنك فناد أنّ الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة و بئيرة فضجّ المسلمون بالبكاء، ثم قال:

أيّها الناس اعقلوا عن ربكم إنّ الله عزّ وجلّ «أصطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيمَ وآل عمرانَ على العالمين ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^٣، فنحن الذرّيّة من آدم والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة

١- الأنبياء: ١١١، وفي المصدر أضاف آيتين من سورة الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧.

٢- ١٨/١ و البحار ٤٣/٣٥٣ ح ٣١

٣- آل عمران: ٣٣، ٣٤

من إسماعيل، وآل [من] محمد ﷺ، نحن فيكم كالسماء المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، و كالشجرة الزيتون، لا شرقية ولا غربية التي بوركزيتها، النبي أصلها و عليّ فرعها، ونحن واللّه ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من تخلف عنها فإلى التار هوى، فقام أمير المؤمنين عليه السلام من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه، حتى علا المنبر مع الحسن عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله أثبتّ على القوم حجّتك و أوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك^١

٧- باب شجاعته عليه السلام وميراثه من أبيه فيها بنسبته

الكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: دعا أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن الحنفية يوم الجمل فأعطاه رمح، وقال له: اقصد بهذا الرمح قصد الجمل، فذهب فنعته بنوضبة فلما رجع إلى والده انتزع الحسن رمح من يده، وقصد قصد الجمل و طعنه برمح، ورجع إلى والده، و على رمح أثرا لدم، فتمغّر وجه محمد من ذلك، فقال أمير المؤمنين: لا تأنف فإنه ابن النبي وأنت ابن عليّ^٢.

توضيح: «تمغّر وجهه»: احمرّ مع كدورة «وأنف منه»: استنكف.

٢- المناقب: طاف الحسن بن عليّ عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول: هذا ابن فاطمة الزهراء، فالتفت إليه، فقال: قل عليّ بن أبي طالب فأبي خير من أمي.
و نادى عبدالله بن عمر^٣ الحسن بن عليّ في أيام صفين، و قال: إن لي نصيحة، فلما برز إليه، قال:
إن أباك بُعْضَةٌ لُعْنَةٌ و قد خاض في دم عثمان فهل لك أن تخلعه نبايعك،

١- مخطوط - ص ٤ والبحار ٤٣/٣٥٨ ح ٣٧

٢- ١٨٥/٣ والبحار ٤٣/٣٤٥

٣- هكذا في الأصل والمصدر والبحار، و هو تصحيف، حيث أن عبدالله بن عمر لم يشترك في وقعه صفين، و الصحيح عبدالله بن عمر أخوه، و يؤيد هذا ما رواه نصر بن مزاحم المنقري في كتاب «وقعة صفين» ص ٢٩٧، و نقله عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٥ ص ٢٣٣، و العلامة المجلسي في البحار ج ٨ ص ٤٩٢ ط حجر، حيث قال: «و بعث عبدالله بن عمر إلى الحسن بن عليّ فقال: إن لي إليك حاجة فالتفتي، فلقبه الحسن، فقال له عبدالله: إن أباك قد وترّ قريشاً أولاً و آخراً و قد سنّوه، فهل لك أن تخلفه و تؤليك هذا الأمر؟ قال: كلاً والله لا يكون ذلك. ثم قال له الحسن: لكأنّي أنظر إليك مقتولاً في يومك أو عندك» إلى آخر الخبر.

فأسمعه الحسن عليه السلام ما كرهه، فقال معاوية: إنه ابن أبيه^١.

٨- باب زهده، وعبادته، و حجّه، و مشقته، و بكائه، و خوفه و خشيته، و حيائه، و تصدّقه، و عطائه، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه صلوات الله عليه

الاخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: أمّا زهده عليه السلام فقد جاء في روضة الواعظين أنّ الحسن بن علي عليه السلام كان إذا توضّأ ارتعدت مفاصله، و اصفرّ لونه، فقليل له في ذلك فقال: حقّ على كلّ من وقف بين يدي ربّ العرش أن يصفرّ لونه، و ترتعد مفاصله.

و كان عليه السلام إذا بلغ^٢ باب المسجد رفع رأسه و يقول: إلهي ضيفك بيابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم.

الفائق: إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلّم حتى^٣ تطلع الشمس و إن زُحج، أي و إن أريد تنحيته^٤ من ذلك باستنطاق ما بهم^٥.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: نقلاً عن أبي نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن شهاب بن عامر، أنّ الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرّتين حتى تصدّق بفرد نعله؛

و في كتابه بالإسناد عن أبي نعيم أنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ ماشياً و قسم ماله نصفين، و في كتابه بالإسناد عن علي بن جذعان، قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام من ماله مرّتين و قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتى أن كان ليعطي نعلاً و يمسك نعلاً و

١- ١٨٦/٣ - ١٩٩ و البحار ٤٣/٤٣ ح ٣٤٥ ح ١٨

٢- في الأصل: وقف

٣- في المصدر: حين

٤- في المصدر والبحار: تنحيه

٥- ١٨٠/٣ و البحار ٤٣/٣٣٩ ح ١٣

٦- في البحار: ابن

يعطي خُفّاً ويمسك خُفّاً.

وروى عبدالله بن عمر، عن ابن عباس، قال: لما أصيب معاوية قال: ما آسى على شيء إلا على أن أحج ماشياً، ولقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه، وقد قاسم الله [ماله] مرتين حتى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الحف ويمسك الحف^١.

توضيح: أسي على مصيئته بالكسر، يأسى أسي أي حزن.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: وروي أنه دخلت عليه امرأة جميلة وهو في صلاته فأوجز في صلاته، ثم قال لها: ألك حاجة؟ قالت: نعم، قال: وما هي؟ قالت: قم فأضرب متي فإني وفدت ولا بعل لي، قال: إليك عني لا تحرقيني بالنار وفسك، فجعلت تراوده عن نفسه وهو يبكي ويقول: ويحك إليك عني واشتد بكأؤه فلما رأت ذلك بكت لبكائه، فدخل الحسين عليه السلام ورآهما يبكيان فجلس يبكي وجعل أصحابه يأتون ويجلسون ويكون حتى كثر البكاء وعلت الأصوات، فخرجت الأعرابية وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين عليه السلام بعد ذلك دهنراً لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالاً له.

فبينما الحسن ذات ليلة نائماً إذ استيقظ وهو يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ماشأنك؟! قال: رؤيا رايتها الليلة، قال: وما هي؟ قال: لا تخبر أحداً ما دمت حياً، قال: نعم، قال: رأيت يوسف، فجئت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس، فقال، ما يبكيك يا أخي بأبي [أنت] و أمي؟ فقلت: ذكرت يوسف وامرأة العزيز وما ابتليت به من أمرها ومالقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجب منه، فقال يوسف: فهلاً تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء.

عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: دخل الحسن بن علي عليه السلام الفرات في بردة كانت عليه، قال: فقلت له: لوزعت ثوبك، فقال لي: يا أبا عبدالرحمن إن للماء سگاناً.

و للحسن بن علي عليه السلام :
ذري كدر الأيام إن صفاءها
تولى بأيام السرور الذواهب

وكيف يغرا الدهر من كان بينه
وله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** :

قل للمقيم بغيز دار إقامة
إذ التذنين لقيتهم وصحبتهم
وله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** :

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها
وله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** :

لكسرة من خسيس الخبز تشبني
و طمرة من رقيق الثوب تسترني
الأئمة: الباقر **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

٤- المناقب لابن شهر آشوب: أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد، عن
القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : إني لأستحيي
من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجله^٢.
الصادق عن أبيه عن جده **عَلَيْهِ السَّلَامُ**

٥- أمالي الصدوق: علي بن أحمد، عن الأسدّي، عن النخعي، عن
النوفلي، عن محمد بن سنان، عن الفضل، قال: قال الصادق **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : حدّثني أبي
عن أبيه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أن الحسن بن علي بن أبي طالب **عَلَيْهِ السَّلَامُ** كان أعبداً للناس في زمانه و
أزهدهم وأفضلهم و كان إذا حجّ، حجّ ما شياً وربما مشى حافياً و كان إذا
ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر
على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها
وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزّ وجلّ، و كان إذا ذكر الجنة و
النار اضطرب اضطراب السلم، و سأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، و كان **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لا
يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ « **بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** »، إلا قال: لبيك اللهم لبيك.
و لم ير في شي من أحواله إلا ذا كرّ الله سبحانه، و كان، أصدق الناس لهجة و

أفصحهم منطقاً، ولقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام [فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعضنا بها.

فقام عليه السلام [١] فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنا ابن خير خلق الله، أنا ابن رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، أنا وأخي الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاوية: يا أبا محمد خذ في نعت الرطب ودع هذا، فقال عليه السلام : الريح تنفخه، و الحورور^٣ ينضجه، و البرد يطيبه، ثم عاد عليه السلام في كلامه فقال: أنا إمام خلق الله، و ابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال: يا أبا محمد انزل فقد كفي ماجرى فنزل^٤.

توضيح: قال الجزري: «الفريضة» اللحمة التي بين جنب الدابة و كتفها لا تنزال ترعد و منه الحديث فيجيء بها ترعد فرائضهما أي ترجف من الخوف، إنتهى. و السليم من لدغته العقرب كأنهم تفاءلوا له بالسلامة، قوله عليه السلام ، تنفخه لعل المعنى تعظّمه و المنفوخ البطين و السمين.

وحده

٦- قرب الإسناد: محمد بن الوليد، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ عشرين حجّة ما شيئاً قال: إنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ و يساق معه المحامل و الرجال.

علل الشرائع: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن الحسين بن

١- في المصدر: ليبين

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

٣- في المصدر: و البحر

٤- ص ١٥٠ ح ٨ و البحار ٤٣/٣٣١ ح ١

سعيد، عن الفضل بن يحيى، عن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، مثله^١.
 ٧- المناقب لابن شهر آشوب: قال الصادق عليه السلام: إن الحسن بن علي عليه السلام حجّ خمساً وعشرين حجّة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرتين.
 وفي خبر: قاسم ربه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجّة على قدميه^٢.

الرضا، عن آباءه عليهم السلام

٨- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن ابن سعيد الهمداني، عن عليّ ابن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن ابن عليّ بن أبي طالب الوفاة بكى، فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصّتين لهول المطلّع وفراق الأحبّة^٣.

توضيح: قال الجزري: «هول المطلّع» يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقب الموت فشبهه بالمطلّع الذي يشرف عليه من موضع عال.

الكتب:

٩- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: روى محمد بن حبيب في أماليه أنّ الحسن عليه السلام حجّ خمس عشرة حجّة ماشياً تقاد الجنائب معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات ماله، حتى أنّه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً

وروي أيضاً أنّ الحسن عليه السلام اعطى شاعراً فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله [أتعطي] شاعراً يعصي الرحمن ويقول البهتان؟! فقال: يا عبد الله إنّ خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وإنّ من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ^٤.

١- قرب الإسناد ص ٧٩ وعلل الشرائع ص ٤٤٧ ح ٦ والبحار ٤٣/٣٣٢ ح ٣

٢- ١٨٠/٣ والبحار ٤٣/٣٣٩

٣- ص ١٨٤ ح ٩ والبحار ٤٣/٣٣٢ ح ٢

٤- ١٠/١٦ والبحار ٤٣/٣٥٧

٩- باب شرفه وجلالته وعظمته ونبالته وطريق سلوكه وسيرته عليه السلام

الاخبار: الصحابة والتابعين

١- إرشاد المفيد: روى جماعة منهم معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك

قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله ﷺ من الحسن بن عليّ عليه السلام !

٢- المناقب لابن شهر آشوب: محمد بن إسحاق في كتابه قال: ما بلغ أحد

من الشرف بعد رسول الله ﷺ ما بلغ الحسن، كان يبسط له على باب داره فإذا

خرج وجلس انقطع الطريق فما مرّ أحد من خلق الله إجلالاً له فإذا علم قام و

دخل بيته فمّر الناس. ولقد رأيت في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله أحد رآه إلا

نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبي وقاص يمشي ٢.

٣- المناقب: قيل للحسن بن عليّ عليه السلام: إن فيك عظمة، قال: بل فيّ عزة،

قال الله تعالى «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» ٣.

وقال واصل بن عطاء: كان الحسن بن عليّ عليه السلام عليه سماء الأنبياء وبهاء الملوك

٤- المناقب: ابن سنان، عن رجل من أهل الكوفة أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام

كلم رجلاً فقال: من أي بلد أنت؟ قال: من الكوفة قال: لو أنك بالمدينة لأريتك

منازل جبرئيل من ديارنا ٧.

الأئمة: الصادق عليه السلام

٥- محاسن البرقي: ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي

عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: جئتك مستشيراً، إنّ الحسن

والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: المستشار

مؤمن، أمّا الحسن فإنه مطلق للنساء ولكن زوجهما الحسين فإنه خير لا بنتك ٨.

٦- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن

بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان الحسن بن عليّ عليه السلام يحج ماشياً وتساقت معه

الحامل والرحال ٩.

١- ص ٢٠٦ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١٠ - ٢- ١٧٤/٣ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١١ - ٣- المنافقون: ٨

٤- ١٧٦/٣ والبحار ٤٣/٣٣٨ ح ١٢ - ٥- في المصدر: أبو - ٦- في المصدر والبحار: كنت

٧- ١٧٧/٣ والبحار ٤٣/٣٥٥ ح ٣٣ - ٨- ٦٠١/٢ ح ٢٠ والبحار ٤٣/٣٣٧ ح ٩

٩- ٤٥٥/٤ ح ١ والبحار ٤٣/٣٥١ ح ٢٧

أبواب أحواله عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه

١- باب خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له

الآخبار: الصحابة والتابعين

١- أما لي الصدوق: أبي، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الثمالي، عن حبيب بن عمرو، قال: لما توفي أمير المؤمنين عليه السلام و^١ كان من الغد قام^٢ الحسن عليه السلام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم، وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله^٣.

٢- إرشاد المفيد: كان الحسن عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين عليه السلام على أهله وولده وأصحابه، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته، وكتب إليه عهداً مشهوراً، ووصية^٤ ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية

١- في المصدر: فلما

٢- في المصدر: أصبح

٣- ص ٢٦٢ ح ٤ والبحار ٤٣/٣٥٩ ح ١

٤- في المصدر: مشهوداً، ووصيته

جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودينه كثير من الفقهاء^١.
ولما قبض أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن عليه السلام وذكر حقه
فبايعه أصحاب أبيه على حرب من حارب وسلم من سالم.

وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال: حدثني أشعث بن سوار، عن أبي
إسحاق السبيعي وغيره، قالوا^٢: خطب الحسن بن علي عليهما السلام في صبيحة [الليلة] التي
قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: لقد
قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون، بعمل، ولا يدركه الآخرون بعمل، لقد
كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته فيكنفه
جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه، ولقد توفي
في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام و (التي) قبض فيها يوشع بن نون [وصي
موسى] وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن
يبتاع بها خادماً لأهله، ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس (من حوله) معه.

ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن
السراج المنير، أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من
أهل بيت فرص الله مودتهم في كتابه فقال تعالى: «**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً**»؛ فالحسنة مودتنا أهل
البيت، ثم جلس.

فقام عبدالله بن عباس رضي الله عنه بين يديه، فقال: معاشر الناس هذا
ابن [بنت] نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه، فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحبه
إلينا وأوجب حقه علينا، وبادروا إلى البيعة [له] الخلافة وذلك في يوم الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فرتب العمال وأمر الأمراء
وأنفذ عبدالله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور^٥.

١- في المصدر: الفقهاء

٢- في الأصل والبحار: قال

٣- في الأصل والبحار: لم

٤- الشورى: ٢٣

٥- ص ٢٠٦ والبحار ٤٣/٣٦١ ح ٤

أقول: روى هذه الخطبة ابن أبي الحديد، عن أبي الفرج، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، عن هبيرة بن مريم، وفي كتاب المقاتل لأبي الفرج أيضاً، مثله^١.

٣- مجالس المفيد وأما الطوسي: المفيد، عن إسماعيل بن محمد الأنباري، عن إبراهيم بن محمد الأزدي، عن شعيب بن أيوب، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله في أمته والتالي^٢ كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره لا نتظني تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: «بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ»^٣ «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^٤ وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فإنه لكم عدو مبین فتكونوا كأولياته الذين قال لهم «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ»^٥ فلتقون إلى الرماح وزراً، وإلى السيوف جزراً، وللعدم حطماً، وللسهام غرضاً، ثم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً^٦.

توضيح: قال الجوهري: التظني إعمال الظن وأصله التظنن أبداً من إحدى النونات ياء، قوله عَلَيْهِ السَّلَام «وزراً»، الوزر محرّكة: الجبل المنيع، وكل معقل، والملاجء والمعتمصم، والوزر بالكسر: الإثم والثقل والكارة

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٩/١٦ ومقاتل الطالبيين: ص ٣٢

٢- في أمالي الطوسي: والثاني

٣، ٤- النساء: ٥٩، ٨٣

٥- الأنفال: ٤٨

٦- أمالي الطوسي ص ١٢١ ومجالس المفيد ص ٣٤٨ ح ٤ والبحار ٤٣/٥٩ ح ٣

الكبيرة والسلاح و الحمل الثقيل، ووزر الرجل: غلبه، وأوزره: أحززه و ذهب به كاستوزره و جعل له وزراً و أوثقه وخبأه، كل ذلك ذكره الفيروز آبادي، والأظهر أنه الوزر بالتحريك أي تكونون معاقل للرماح تأوي إليكم، و يحتمل أن يكون بالكسر أي لوزركم و إثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل.

وقال الجوهري: الجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى والجمع الجُزر، و جزر السباع: اللحم الذي تأكله، يقال: تركوهم جُزراً بالتحريك إذا قتلوهم، و الجزر أيضاً: الشاة السمينه، وقال الجزري فيه: أبشر بجزرة سمينه أي شاة صالحه لأن تجزر أي تذبح للأكل.

ومنه حديث الضحية: فإنما [هي] جزرة أطعمها أهله، و تجمع على جزر بالفتح، ومنه حديث موسى و السحرة: حتى صارت حبالهم للشعبان جزراً، و قد تكسر الجيم، إنتهى.

والأظهر أنه بالتحريك، «والحطم»: الكسر أو خاص باليابس، و صعده حطم ككسر ما تكسر من اليبس، ذكره الفيروز آبادي [فهو إتما بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف، أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادي]، و العمد بالتحريك و بضمّتين جمع العمود أي تحظمكم و تكسر كم العمد، و نصب الجميع بالحالية إن قرئ فتلقون على بناء المجهول، و يحتمل التميز، و بالمفعولية إن قرئ على بناء المعلوم.

٤- أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف، عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة علي عليه السلام و ذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيين، و وصي خاتم الأنبياء و أمير الصديقين و الشهداء و الصالحين. ثم قال: أيها الناس لقد فارقتكم رجل ماسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ماترك ذهباً و لا فضة إلا شيئاً على صبي له، و ماترك في بيت المال إلا سبع مائة درهم فصلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً

لأتم كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي ﷺ
ثم تلا هذه الآية قول يوسف «وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» ، أنا
ابن البشير، وأنا ابن انذير، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السراج المنير، وأنا
ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم، ومنهم كان
يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل على
محمد ﷺ «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» ٢
واقتراف الحسنة مودتنا.

تفسير فرات: عن أبي الطفيل، مثله ٣.

٥- كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن الجلودي، عن

الجوهري، عن عتبة بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: لما قتل
أمير المؤمنين ﷺ رقى الحسن بن علي ﷺ المنبر فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد
ساعة، ثم قام فقال: الحمد لله الذي كان في أوليته و حدانيأ و في أزيته، متعظماً
بإلهيته، متكبراً بكبريائه و جبروته، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق، على غير مثال
كان سبق مما خلق ربنا اللطيف بلطف ربوبيته، و بعلم خبره فتق، و بأحكام قدرته
خلق جميع ما خلق، فلا مبدل لخلقته ولا مغير لصنعه، ولا معقب لحكمه، ولا راد لأمره،
ولا مستراح عن دعوته، خلق جميع ما خلق ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدته، فوق
كل شيء، علا و من كل شيء، دنا، فتجلى لخلقته من غير أن يكون
يُرى، و هو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره و سما في علوه، فاستتر عن خلقه، و بعث إليهم
شهيدياً عليهم، و بعث فيهم النبيين مبشرين و منذرين، ليهلك من هلك عن بينة، و
يحيى من حي عن بينة، و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعد ما
أنكروه.

و الحمد لله الذي أحسن الخلافة علينا أهل البيت، و عنده نحتسب عزاءنا

١- يوسف: ٣٨

٢- الشورى: ٢٣

٣- أمالي الطوسي ص ٢٧٦ و تفسير فرات ص ٧٢ والبحار ٣/٣٦١ ح ٣

في خير الآباء رسول الله ﷺ ، وعند الله نحتسب عزاءنا في أمير المؤمنين، و لقد أصيب به الشرق و الغرب، والله ما خلف درهماً ولا ديناراً إلا أربعمائة درهم أراد أن يتاع لأهله خادماً، و لقد حدثني حبيبي جدِّي رسول الله ﷺ أن الأمر ملكه إنا عشر إماماً من أهل بيته و صفوته، مامتاً، إلا مقتول أو مسموم.

ثم نزل عن منبره، فدعا يابن ملجم لعنه الله فأُتي به، قال: يا ابن رسول الله استبقني أكن لك و أكفيك أمرعدوك بالشام فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثم ضربه ضربة على بافوخه فقتله لعنه الله^١.
الكتب:

٦- المناقب لابن شهر آشوب: بويح عليه السلام بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان في سنة أربعين و كان عمره عليه السلام لما بويح سبعاً و ثلاثين سنة^٢.

٢- باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام و مصالحته لمعاوية عليه اللعنة.

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- الخرائج و الجرائح: روي عن الحارث الهمداني قال: لما مات علي عليه السلام جاء الناس إلى الحسن عليه السلام و قالوا: أنت خليفة أبيك و وصيه و نحن السامعون المطيعون لك فمُرنا بأمرك فقال عليه السلام: كذبتم و الله، ما وفيتم لمن كان خيراً مني فكيف تفون لي؟! و كيف أطمئن إليكم و لا أثق بكم؟! وإن كنتم صادقين فوعد ما بيني و بينكم معسكر المدائن فوافوني^٣ هناك، فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه [خلق] كثير فما و فوا^٤ بما قالوه و بما وعدوه، و غرّوه كما غرّوا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله.

فقام خطيباً و قال: غرّتموني كما غرّتم من كان من قبلي، مع أي إمام تقاوتون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله و لا برسوله قط، و لا أظهر الإسلام

١- ص ١٦٠ و البحار ٤٣/٣٦٣ ح ٦

٢- ١٩١/٣ و البحار ٤٣/٣٦٣ ح ٥

٣- في الأصل و البحار: فوافوا إلى

٤- في المصدر: لم يف

هو و [لا] بنو أمية إلا فرقا من السيف؟! ولولم يبق لبني أمية إلا عجوز درداء لبغت دين الله عوجاً و هكذا قال رسول الله ﷺ .

ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف و كان من كندة و أمره أن يعسكر بالأنبار، ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار و نزل بها و علم معاوية بذلك، بعث إليه رسلاً، و كتب إليه معهم أنك إن أقبلت إليّ أولك^١ بعض كور الشام و الجزيرة غير منفس عليك، و أرسل إليه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الكنديّ عدو الله المال و قلب على الحسن و صار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته و أهل بيته، فبلغ (ذلك) الحسن فقام خطيباً و قال: هذا الكنديّ توجه إلى معاوية و غدر بي و بكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة^٢ أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، و أنا موجه رجلاً آخر مكانه و أني^٣ أعلم أنه سيفعل بي و بكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف و تقدّم إليه بمشهد من الناس و توكد عليه و أخبره أنه سيغدر كما غدر الكنديّ فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن عليه السلام: إنه سيغدر.

فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاوية إليه رسلاً^٤، و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه و بعث إليه بخمسمائة ألف^٥ درهم، و مته أي ولاية أحب من كور الشام و الجزيرة، فقلب على الحسن و أخذ طريقه إلى معاوية و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود، و بلغ الحسن ما فعل المراديّ فقام خطيباً و قال: قد أخبرتكم مرة بعد أخرى^٦ أنكم لا تفون لله بعهود، و هذا صاحبكم المراديّ غدر بي و بكم و صار إلى معاوية.

ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام: يا ابن عمّ، لا تقطع الرحم الذي بينك و بيني فإن الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك، فقالوا: إن خانك الرجلان و غدرا^٧ بك

١- في المصدر: وليتك

٢- في المصدر: أخرى

٣- في المصدر: وأنا

٤- في المصدر: رجلاً

٥- في الأصل والبحار: بخمسة آلاف

٦- في المصدر: مرة

٧- في الأصل والبحار: غدروا

فإننا مناصحون لك، فقال لهم الحسن عليه السلام: لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني وبينكم، و إنّي لأعلم أنّكم غادرون، [والموعد] ما بيني وبينكم، إنّ معسكري بالنخيلة فوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهدي^١، و لتنقضنّ الميثاق بيني وبينكم، ثم إنّ الحسن أخذ طريق النخيلة فعسكر عشرة أيّام فلم يحضره إلا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفة، فصعد المنبر و قال: يا عجباً من قوم لحياء لهم ولا دين [مرّة بعد مرّة]، ولو سلّمت له الأمر فأيم الله لا ترون فرحاً أبداً مع بني أميّة، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمّوا أنّ عليكم حبشياً^٢، ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر لأنّه محرّم على بني أميّة، فأفّ و ترحاً يا عبيد الدنيا.

و كتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية: فإنّا معك وإن شئت أخذنا الحسن و بعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه و ضربوه بجرّبة و أخذ مجروحاً. ثم كتب جواباً لمعاوية: إنّما هذا الأمر لي و الخلافة لي و لأهل بيتي و أنّها لمحرمّة عليك و على أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّي غير منكرين ما سلّمت لك ولا أعطيتك ما تريد، و انصرف إلى الكوفة^٥.

توضيح: «إمراة درداء» أي ليس في فيها سنّ، قوله عليه السلام: «لبغت دين الله عوجاً» أي لطلبت أن يثبت له اعوجاجاً و تلبّس على الناس أنّ فيه عوجاً، مقتبس من قوله تعالى «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً»^٦ «والكُور» بضم الكاف و فتح الواو جمع الكورة و هي المدينة و الصقع. و قال الجوهري: أنفسي فلان في كذا أي رغبني فيه، و لفلان منفس و نفيس أي مال كثير، و نفس به بالكسر أي ضنّ به يقال: نفست عليه الشيء نفاسة إذالم تره يستأهله، و قوله: «و قلب على الحسن» أي صرف العسكر أو الأمر إليه

١- في المصدر: بعهد

٢- في البحار: فرجاً

٣- في الأصل و البحار: جيشاً جيشاً

٤- في المصدر: إنّ

٥- المخطوط ص ٢٩٦ و البحار ٤٤/٤٣ ح ٤

٦- آل عمران: ٩٩

«والترح» بالتحريك ضدّ الفرح، و الهلاك .

٢-رجال الكشي: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه (قال): إن الحسن لما قتل أبوه عليه السلام خرج في شوال من الكوفة إلى قتال معاوية فالتقوا بمسكن و حاربه ستة أشهر ، و كان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيدالله بن العباس على مقدّمته، فبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم فمرّ بالراية و لحق بمعاوية و بقي العسكر بلا قائد ولا رئيس.

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس و قال: أيها الناس لا يهولتكم ذهاب هذا لكذا و كذا فإنّ هذا و أباه لم يأتيا قطّ بخير، و قام يأمر الناس ، و وثب أهل عسكر الحسن عليه السلام [بالحسن] في شهر ربيع الأول فانتهبوا فسطاطه و أخذوا متاعه و طعنه ابن بشر^٢ الأسدّي في خاصرته فردّوه جريحاً إلى المدائن حتى تحصّن فيها عند عمّ المختار بن أبي عبيد^٣.

٣- كشف الغمّة: عن الشعبي قال: شهدت الحسن بن عليّ عليه السلام حين صالح معاوية بالنخيلة فقال له معاوية: قم فأخبر الناس أنّك تركت هذا الأمر و سلّمته [إليّ] فقام الحسن فحمد الله و أثنى عليه و قال: أما بعد فإنّ أكيس الكيس الثقي، و أحقّ الحمق الفجور، و إنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا و معاوية إمّا أن يكون حقّ امرئ فهو أحقّ به امنّي و إمّا أن يكون حقّاً هو الي فقد تركته إرادة لصلاحي^٤ الأمة ، و حقن دماؤها و إنّ أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين^٥.

٤- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيدالله العزمي ، عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان، قال: لمّا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية، صعد معاوية المنبر و جمع الناس فخطبهم و قال: إنّ الحسن بن عليّ رأني للخلافة أهلاً و لم ير نفسه لها أهلاً، و كان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله ثمّ

١- في الأصل: بكسك

٢- في المصدر: ابن بشر

٣- ص ١١٢ ح ١٧٩ و البحار ٤٤/٦٠ ح ٨، و في المصدر: أبي عبيدة

٤- في المصدر: إصلاح

٥- ٥٦٦/١ و البحار ٤٤/٦٢ ح ١١

ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله ﷺ من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي و من النساء بأمي و كتأ أهلها و نحن آله، و هو متا و نحن منه، و لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيرتي، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكساء غيري و أخي و أبي و أمي، و لم يكن أحد تصيبه جنابة^١ في المسجد و يولد (له) فيه إلا النبي ﷺ و أبي تكرمته من الله لنا، و تفضيلاً منه لنا، و قد رأيت مكان منزلنا من رسول الله ﷺ، و أمر بسد الأبواب فسدها و ترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: أما إني لم أسدها و أفتح بابها و لكن الله عزّوجلّ أمرني أن أسدها و أفتح بابها، و إن معاوية زعم لكم أنني رأيت للخلافة أهلاً و لم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية، نحن أولى (الناس) بالناس في كتاب الله عزّوجلّ، و على لسان نبيّه ﷺ، و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيّه ﷺ قاله بيننا و بين من ظلمنا حقناً، و توتّب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفيء، و منع أمتنا ما جعل لها رسول الله ﷺ، و أقسم بالله لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقتهم رسول الله ﷺ، لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و ما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء، أنت و أصحابك، و قد قال رسول الله ﷺ: ما ولت أمة أمرها رجلاً و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم و اتبعوا السامري.

و قد تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره و قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، و قد رأوا رسول الله ﷺ نصب أبي يوم غدیر خم و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله ﷺ من قومه و هو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، و لو وجد أعواناً ما هرب و قد كتف^٢ أبي يده حين ناشدهم و استغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و

١- في المصدر: «يجنب» بدل «تصيبه جنابة».

٢- في الأصل: كتفى

كادوا يقتلونه، وجعل الله النبي ﷺ في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبي ﷺ في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا (هذه) الأمة و بايعوكيا معاوية، وإنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس، إنكم لو التستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلاً و لكده نبي غيري و أخي لم تجدوا و إنني قد بايعت هذا و إن أدري لعله فتنه لكم و متاع إلى حين^١.

أقول: سيأتي في كتاب الإحتجاج بوجه أبسط مروياً عن الصادق عليه السلام و

هذا مختصر منه.

الأئمة: الباقر عليه السلام

٥- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: روي أن أبا جعفر محمد بن علي

الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا، و تظاهرهم علينا، و ما لقي شيعتنا و محبونا من الناس، إن رسول الله ﷺ قبض و قد أخبر أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، و احتجبت على الانصار بحقنا و حجتنا، [ثم] تداولتها قريش و احداً بعد و احداً حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا و نصبت الحرب لنا، و لم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل، فبُوع الحسن ابنه و عوهدت عُدر به، و أسلم، و وثب عليه أهل العراق حتى طعن بجنج في جنبه، و انتهب^٢ عسكره، و عولجت خلاخيل أمهات أولاده، فوادع معاوية و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً ثم غدروا و خرجوا عليه

و بيعته في أعناقهم فقتلوه.

ثم لم نزل أهل البيت نُستذلّ و نُستضام و نُقصى و نُمتن [و نُحرم] و نُقتل و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم و قضاة السوء و عمال السوء في كل بلدة فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رروا عتاً ما لم نقله و لم نفعله، ليبغضونا

إلى الناس، و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعدموت الحسن، فقتلت شيعتنا بكلّ بلدة و قطعت الأيدي والأرجل على الظنّة و كان من [ب] ذكر مجبنا و الإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ و يزداد إلى زمان عبيدالله بن زياد قاتل الحسين، ثمّ جاء الحجاج فقتلهم كلّ قتلته، و أخذهم بكلّ ظنّة و تهمة، حتى أنّ الرجل يُقال له: زنديق أو كافر، أحبّ إليه من أن يقال: شيعة عليّ، و حتى صار الرجل الذي يذكر بالخير و لعله يكون و رعاً صدوقاً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل [بعض] من قد سلف من الولاة، و لم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنّها حقّ لكثرة من قدر رواها ممّن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع^١.

الصادق عليه السلام

٦- منتخب البصائر و كتاب الهداية للحسين بن حمدان: سيأتي

إن شاء الله تعالى في كتاب الغيبة في الخبر الطويل الذي رواه المفصل بن عمر عن الصادق عليه السلام في الرجعة أنّه عليه السلام قال: يا مفصل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه ﷺ فيقول: يا جدّاه كنت مع [أبي] أمير المؤمنين عليه السلام في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جدّاه، و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعيّ اللعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل، فأمر بالقبض عليّ و عليّ أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي و شيعتنا و موالينا، و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن أبي متّا ضرب عنقه و سيّر إلى معاوية رأسه^٢.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقأت المنبر و اجتمع الناس، [حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، و تكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً]^٣. فحمدت الله و أثنت عليه و قلت: معشر الناس، عفيت^٤ الديار، و محيت الآثار، و قلّ الإصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين و

١- ٤٣/١١ والبحار ٤٤/٦٨

٢- في المصدر: و تضيق إلى معاوية برأسه

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٤- في المصدر: معاشر ٥- في البحار: عفت

حكم الخائنين، الساعة و الله صحت ١ البراهين، و فصلت ٢ الآيات، و بانث
المشكلات، و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية (تأويلها قال الله تعالى) «وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ آَنفَلْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَ
مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»^٣.

فلقد مات والله جدي رسول الله ﷺ، و قتل أبي إِبْرَاهِيمَ، و صاح
الوسواس الخناس، [و دخل الشك] في قلوب الناس، و نعى ناعق الفتنة و خالفت
السنّة فيا لها من فتنة صماء [بكماء] عمياء، لا يُسمع لداعيها ولا يجاب منادياها، ولا
يخالف و اليها، ظهرت كلمة^٤ النفاق و سُيرت ريات أهل الشقاق، تكالبت جيوش
أهل اليراق من^٥ الشام و العراق، هلموا رحمكم الله إلى الإيضاح^٦، و النور [الواضح]
الوَصَّاح، و العلم الجحجاح، و [الإفتتاح إلى] النورالذي لا يطفى و الحق الذي
لا يخفى.

[يا] أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة [و من نهزة الوسعة] و من تكاتف^٧
الظلمة [و من نقصان مخلصه] فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة، و تردى بالعظمة لئن
قام إلي منكم عُصبة بقلوب صافية و نيات مخلصه^٨، لا يكون فيها شوب نفاق، و لانيّة
افتراق، لأجاهدن بالسيف قدماً قدماً، و لأضعن^٩ من السيوف جوانبها و من الرماح
أطرافها و من الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً فإنهم^{١٠}
قاموا إلي^{١١} فقالوا: يا ابن رسول الله ما نملك إلا^{١٢} أنفسنا و سيوفنا، فها نحن بين يديك

١- في المصدر: وضحت

٢- في المصدر: وتفصلت

٣- آل عمران: ١٤٤

٤- في المصدر: ظلمة

٥- في المصدر: بين

٦- في الأصل والبحار: الإفتتاح

٧- في المصدر: تكاليف

٨- في المصدر: خالصة

٩- في البحار: ولأصيقن

١٠، ١١- في المصدر: منهم ١٢- في المصدر: غير

لأمرك طابعون، وعن رأيك صادرون، فرنا بما شئت. فنظرت يمينه ويسرة فلم أر أحداً غيرهم، فقلت [لهم]: لي أسوةٌ بجدِّي رسول الله ﷺ حين عبد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلاً، فلَمَّا أكمل الله له الأربعين صار^١ في عدّة و أظهر^٢ أمر الله، فلو كان معي عدّتهم جاهدت في الله حقّ جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء، فقلت: اللهم إني قد دعوت وأنذرت وأمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين، و عن نصرته قاعدين، و في طاعته مقصرين، ولأعدائه ناصرين، اللهم فأنزل عليهم رجزك و بأسك و عذابك الذي لا يردّ عن القوم الظالمين، و نزلت [عن المنبر، و أمرت مواليّ و أهل بيتي فشدّوا على رواحلهم]^٣.

ثم^٤ خرجت من الكوفة راحلاً^٥ إلى المدينة فجأؤني يقولون: (إنّ) معاوية أسرى^٦ [ب] سراياه إلى [نواحي] الأنبار و الكوفة و شنّ غاراته على المسلمين و قتل [منهم] من لم يقاتله و قتل النساء و الأطفال، فأعلمتهم أنّه^٧ لا وفاء لهم فانفذت معهم رجلاً^٨ و جيوشاً و عرفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدي و بيعتي فلم يكن إلّا ما قلت لهم و أخبرتهم^٩.

أقول: أوردت الخبر بتمامه و شرحه في كتاب الغيبة!

٧- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه و إبراهيم إبننا

نصير، عن محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى

١- في المصدر: صاروا

٢- في المصدر: وأظهروا

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٤- في المصدر: و

٥- في البحار: داخلاً

٦- في الأصل: سرّي

٧- في المصدر: أنّهم

٨- في المصدر: رجلاً

٩- الهداية ص ٢١٠ والبحار ٦٦/٤٤، ولم نجده في مختصر بصائر الدرجات.

الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحسين وأصحاب علي، فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فقدموا الشام فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء، فقال: يا حسن قم فبايع فقام فبايع ثم قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثم قال: يا قيس قم فبايع، فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنه إمامي يعني الحسن عليه السلام ١.

٨- ومنه: جعفر بن معروف، عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير، عن ذريح، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية، فقال له معاوية: بايع، فنظر قيس إلى الحسن عليه السلام، فقال: يا أبا محمد بايعت؟ فقال له معاوية: أما تنتهي؟ أما والله إنني، فقال له قيس: ما شئت^٢ أما والله لئن شئت لتناقضن^٣ [به] فقال: و كان مثل البعير جساً، و كان خفيف اللحية، قال: فقام إليه الحسن وقال له: بايع يا قيس، فبايع^٥.

توضيح: قوله «أما والله إنني» اكتفى ببعض الكلام تعويلاً على قرينة المقام أي إنني أقتلك أو نحوه، قوله «ما شئت» أي اصنع ما شئت، قوله «لئن شئت» على صيغة المتكلم أي إن شئت نقضت بيعتك فقوله «لتناقضن» على بناء المجهول.

الكتب:

٩- علل الشرائع: دس معاوية إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وإلى حجر بن أمية وشيث بن ربعي دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام، و بنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام [ذلك] فاستلأم و لبس درعاً و كفرها و كان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من

١- ص ١٠٩ ح ١٧٦ والبحار ٤٤/٦١ ح ٩

٢- في المصدر: مانست

٣- في المصدر: لتناقضن

٤- في المصدر: جسماً

٥- ص ١١٠ ح ١٧٧ والبحار ٤٤/٦١ ح ١٠

٦- في المصدر: الحجر، وفي البحار: الحارث

اللامه، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي وعلها عم المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن قيلة^١، فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق فنذر^٢. بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا.

فقال الحسن عليه السلام: ويلكم، والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني أظن أنني إن وضعت يدي في يده فأساله لم يتركني أدين لدين جدي عليه السلام وإني أقدر أن أعبد الله عزوجل و حدي و لكنتي كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم^٣ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه، فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية.

أما بعد فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحبيه وباطل أميته، وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وإني أعتزل هذا الأمر وأخليه لك، وإن كان تخليتي إياه شراً لك في معادك، ولي شروط أشرطها لا تبهظتك إن وفيت لي بها بعهد ولا تحف إن غدرت.

— وكتب الشروط في كتاب آخر فيه يُمنّيه بالوفاء وترك الغدر = وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أوقعد عن الحق حين لم ينفع الندم، والسلام.

فإن قال قائل: من هو النادم الناهض؟ و النادم القاعد؟ قلنا: هذا الزبير ذكره أمير المؤمنين عليه السلام: ما أيقن بخطأ ما أتاه وباطل ما قضاه وبتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقري ولو وفى بما كان في بيعته لما نكته^٤ و لكنّه أبان ظاهراً الندم،

١- في الأصل: قبيلة

٢- في المصدر: فبدر

٣- في المصدر: أيديكم

٤- في المصدر: أشرطها

٥- في المصدر: الشرط

٦- في الأصل: نكته

والسيرة إلى عالمها.

وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال: مهما آسى عليه من شيء، فإنني لا آسى على شيء، أسني على أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ. فهذا ندم القاعد.

وهذه عائشة روى الرواة أنها لما أنبها مؤنّب فيما أتته قالت: قضى القضاء و جفت الأفلام، والله لو كان لي من رسول الله ﷺ عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت و قتل، كان أيسر عليّ من خروجي على عليّ ومسعاي التي سعيت فإنني الله شكواي إلا إلى غيره.

وهذا سعد بن أبي وقاص لما أنهي إليه أن علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية، أخذه ما قدّم وما أخر، وقلق ونزق، وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لشيت إليه و لوجبواً.

ولما قدم معاوية دخل إليه سعد فقال: يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم؟ فقال: كنت أقاتل معك علياً و قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنت متي بمنزلة هارون من موسى، قال: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وإلا صمّتا، قال: أنت الآن أقلّ عذراً في القعود عن النصرة فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلته.

و قد أحال، فقد سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام أكثر من ذلك فقاتله و هو بعد مفارقتة للدنيا يلعنه و يشتمه و يرى أن ملكه و ثبات قدرته بذلك إلا أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان.

فإن قال قائل لحمقه و خرقة: فإنّ علياً عليه السلام ندم مما كان منه من النهوض في تلك الأمور و إرافة تلك الدماء كما ندموا [هم] في النهوض و القعود.

قيل: كذبت و أحلت، الإمام في غير مقام قال: إنني قلبت أمري و أمرهم ظهراً لبطن فما وجدت إلا قاتلهم أو الكفر بما جاء محمد ﷺ و قد روي عنه: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

وروي هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي ﷺ أنك تقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين، ولو أظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه هذا وهو يرويه عن النبي ﷺ لكان مكذباً فيه نفسه و كان فيهم المهاجرون كعمار، والأنصار كأبي الهيثم وأبي أيوب ودونها فإن لم يتحرَّج ولم يتورَّع عن الكذب على (الذي) من كذب عليه تبوأ مقعده من النار استحيًا من هؤلاء الأعيان من المهاجرين والأنصار.

و عمار الذي يقول (فيه) النبي ﷺ: عمار مع الحق والحق مع عمار يدور معه حيث دار، يحلف جهد أيمانه: والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل و يحلف أنه قاتل رايته التي أحضرها صقيين وهي التي أحضرها يوم أحد والأحزاب، والله لقد قاتلت هذه الراية آخر أربع مرّات والله ما هي عندي بأهدى من الأولى و كان يقول: إنهم أظهروا الإسلام وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

ولوندم عليّ ﷺ بعد ٢ قوله: أمرت أن أقاتل الناكثين و القاسطين والمارقين، لكان من مع عليّ يقول له كذبت على رسول الله ﷺ وإقراره بذلك على نفسه وكانت الأمة الزبير وعائشة و حزبها وعليّ و أبو أيوب و خزيمه بن ثابت و عمار و أصحابه [وسعد] و عبد الله بن عمرو و أصحابه. فإذا اجتمعوا جميعاً على الندم فلا بدّ من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه [و] ودّوا أنّهم لم يفعلوه، وأنّ الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل، و هم الأمة التي لا تجتمع على الباطل.

أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعلوه [و] ودّوا أنّهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحق، ولا بدّ من أن يكون النبي ﷺ حين قال لعليّ ﷺ: إنك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين و كان ذلك من النبي ﷺ خبراً ولا يجوز أن لا يكون ما أخبر إلا بأن يكذب الخبر أو يكون أمره بقتالهم فتركه للائتمار بما أمر به عنده كما قال عليّ ﷺ إنه كفر.

فإن قال [قائل] فإنّ الحسن ﷺ أخبر بأنّه حقن دماء أنت تدّعي

١- هجر: في عرف سكان جنوبي جزيرة العرب: «المدينة». و تضاف الكلمة عادة إلى إسم آخر كهجر نجران و هجر حازان و هجر حاذن و هجر تيماء، وأشهرها: هجر البحرين. «هامش مجمع البحرين ج ٥ ص ٧١» و قال ابن الأثير في النهاية ج ٥ ص ٢٤٧: «فأما هجر التي تنسب إليها القلال الهجرية فهي قرية

من قرى المدينة»

٢- في البحار: عند

أَنَّ الْبَغِيَّ كَانَ مَأْمُورًا بِإِرَاقَتِهَا وَالْحَقْنَ^١ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِإِرَاقَتِهِ مِنَ الْحَاقِنِّ عَصِيَانٍ، قُلْنَا: إِنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي ذَكَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّتَانِ وَفِرْقَتَانِ وَطَائِفَتَانِ هَالِكَةٌ وَنَاجِيَةٌ وَبَاطِنَةٌ وَمُبَغْيَةٌ عَلَيْهَا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ حَقْنُ دِمَائِهِ لِمُبَغْيِيِّ عَلَيْهَا إِلَّا بِحَقْنِ دِمَائِهِ الْبَاطِنَةِ، لِأَنَّهَا إِذَا اقْتَتَلَا وَلَيْسَ لِلْمُبَغْيِيِّ [عَلَيْهَا] قَوَامٌ بِإِزَالَةِ الْبَاطِنَةِ حَقْنُ دَمِ الْمُبَغْيِيِّ عَلَيْهَا وَإِرَاقَةُ دَمِ الْبَاطِنَةِ مَعَ الْعَجْزِ عَنِ ذَلِكَ إِِرَاقَةُ لَدَمِ الْمُبَغْيِيِّ عَلَيْهَا لَا غَيْرَ فَهَذَا هَذَا.

فَإِنْ قَالَ: فَمَا الْبَاطِنِيُّ عِنْدَكَ؟ أَمْؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ أَوْ لَا مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ؟ قُلْنَا: إِنَّ الْبَاطِنِيَّ هُوَ الْبَاطِنِيُّ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَسَمَّاهُمْ أَهْلَ الْأَرْجَاءِ مُؤْمِنِينَ مَعَ تَسْمِيَّتِهِمْ إِيَّاهُمْ بِالْبَاطِنِيِّينَ، وَسَمَّاهُمْ أَهْلَ الْوَعِيدِ (كُفَّارًا مُشْرِكِينَ وَ) كُفَّارًا غَيْرَ مُشْرِكِينَ كَالْأَبَاطِنِيِّينَ وَالزُّيْدِيِّينَ، وَفَسَاقًا خَالِدِينَ فِي النَّارِ كَوَاصِلَ وَعُمَرَ، وَمُنَافِقِينَ خَالِدِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ كَالْحَسَنِ وَأَصْحَابِهِ، فَكُلُّهُمْ قَدْ أَزَالَ الْبَاطِنِيَّ عَمَّا كَانَ فِيهِ قَبْلَ الْبَغْيِ فَأَخْرَجَهُ قَوْمٌ إِلَى الْكُفْرِ وَالشَّرْكِ كَجَمِيعِ الْخَوَارِجِ غَيْرِ الْأَبَاطِنِيِّينَ وَإِلَى الْكُفْرِ غَيْرِ الشَّرْكِ كَالْأَبَاطِنِيِّينَ وَالزُّيْدِيِّينَ، وَإِلَى الْفُسْطِقِ وَالنِّفَاقِ وَأَقَلِّ مَا حَكَمَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْجَاءِ إِسْقَاطَهُمْ مِنَ السُّنَنِ وَالْعَدَالَةِ وَالْقَبُولِ.

فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ سَمَّى الْبَاطِنِيَّ مُؤْمِنًا فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ: «وَأِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَتَلُوا»^٢ فَجَعَلَهُمْ مُؤْمِنِينَ قُلْنَا: لَا بَدَّ مِنْ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ الْمُقْتَتِلَتَيْنِ كَانَ قَبْلَ اقْتِتَالِهِمَا عَالِمًا بِالْبَاطِنَةِ مِنْهَا، أَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالْبَاطِنَةِ مِنْهَا، فَإِنْ كَانَ عَالِمًا بِالْبَاطِنَةِ مِنْهَا كَانَ مَأْمُورًا بِقِتَالِهَا مَعَ الْمُبَغْيِيِّ عَلَيْهَا حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ بِالْبَغْيِ وَإِنْ كَانَ الْمَأْمُورَ بِالْإِصْلَاحِ جَاهِلًا بِالْبَاطِنَةِ وَالْمُبَغْيِيِّ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ كَانَ جَاهِلًا بِالْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْبَاطِنِيِّ^٣ وَالْمُؤْمِنِ الْبَاطِنِيِّ وَكَانَ الْمُؤْمِنُ غَيْرِ الْبَاطِنِيِّ عَرَفَ بَعْدَ التَّبْيِينِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَاطِنِيِّ مَجْمَعًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى إِيمَانِهِ لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي اسْمِهِ، وَالْمُؤْمِنُ الْبَاطِنِيُّ بِزَعْمِكَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَلَا يَسْتَمَى مُؤْمِنًا حَتَّى يَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا أَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ بَاطِنٌ فَلَا يَسْتَمَى الْبَاطِنِيُّ مُؤْمِنًا إِلَّا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الصَّلَاةِ عَلَى تَسْمِيَّتِهِ مُؤْمِنًا كَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَعَلَى تَسْمِيَّتِهِ بَاطِنًا.

١ - في الأصل: والحقن

٢ - الحجرات: ٩

٣ - في المصدر: من

فإن قال: فإن الله عزَّوجلَّ سمَّى الباغي للمؤمنين أخاً ولا يكون أخ المؤمنين إلاّ مؤمناً، قيل: أحلت وواعدت فإنَّ الله عزَّوجلَّ سمَّى هوداً وهونبياً أخاعاد وهم كفار، فقال: «وإلى عَادِ أَخَاهُمْ هُوداً»^١ وقد يقال: للشاميّ يا أخا الشام، ولليمانيّ يا أخا اليمن ويقال: للمساييف اللّازم له المقاتل به فلان أخ السيف، فليس في يد المتأول «أخ المؤمن لا يكون إلاّ مؤمناً» مع شهادة القرآن بخلافه وشهادة اللغة بأنّه يكون المؤمن أخا الجماد الذي هو الشام و اليمن والسيف والرمح وبالله أستعين على أمورنا في أدياننا ودياننا وآخرتنا، وإياه نسأل التوفيق لما قرب منه وأزلف لديه بمنّه وكرمه^٢.

توضيح: «استلّام الرجل» إذا لبس اللامة وهي الدرع «و كفرت الشيء» أكفره بالكسر كفراً أي سترته، ونذر القوم بالعدو بكسر الذال أي أعلموا، والخطب: الأمر والشأن، «وبهضه الأمر» كمنع غلبه وثقل عليه.

قوله عليه السلام «ولا تخف إن غدرت» أي لا يرتفع عنك ثقل إن لم تف بالعهد كما أنّه لا يثقل عليك إن وفيت، قوله «ماعزاه» أي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله من العذر في هذا الخروج ويقال أسبي على مصيبته بالكسر يأسي أسب أي حزن، قوله: أخذه ماقدّم وماأخر، أي أخذه هم ماقدّم من سوء معاملته مع علي عليه السلام وماأخر من نصرته أو من عذاب الآخرة أو كناية من هموم شتى لأمر كثيرة مختلفة.

«والقلق» محرّكة الإنزعاج و نزع كفرح و ضرب: طاش و خف عند الغضب، قوله: عن النصره أي نصره علي عليه السلام قوله عليه السلام «و أحال»: هذا كلام الصدوق أي كذب معاوية وأتى بالمحال حتّى ادعى عدم سماع ذلك، قوله عليه السلام «أنّه قاتل رايته» أي راية معاوية، قوله «بأهدى من الأولى» أي هي مثل الأولى راية شرك في أنّها راية شرك وكفر، قوله: أو يكون أمره حاصله أنّ هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله أما إخبار أو أمر في صورة الخبر وعلى ما ذكرت من كونهم على الحقّ يلزم على الأول كذب الرسول صلى الله عليه وآله.

و على الثاني مخالفة أمير المؤمنين عليه السلام لما أمره به الرسول.

١- إرشاد المفيد: لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلاً من حير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار و يفسدا على الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فأخرج، وأمر بضرب عنقه و كتب إلى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فأخرج و ضربت عنقه، و كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: أما بعد فإنك دسست الرجال للإحتيال و الإغتيال، و أرصدت العيون كأنك تحب اللقاء و ما أ[و] شك (في) ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى، و بلغني أنك شمتت بما لم يشمت به ذوحجى و إنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فقل للذي يبغى خلاف الذي مضى تزود^٢ لأخرى مثلها فكأن قدي
فإننا ومن قدمات متا لكالذي يروح فيمسي في الميت^٣ ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بملاحجة لنا إلى ذكره، و كان بين الحسن عليه السلام و بينه بعد ذلك مكاتبات و مراسلات و احتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر و توثب من تقدم على أبيه عليه السلام و ابتزازهم^٤ سلطان ابن عم^٥ رسول الله صلى الله عليه وآله و تحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها.

و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ، فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام و بعث حجر بن عدي يأمر العمال بالسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا^٦ (و) معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه، و بعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، و بعضهم أصحاب قن و طمع في الغنائم، و بعضهم [شكاك و بعضهم] (أصحاب) عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين. فسار حتى أتى حنّام عمر، ثم أخذ إلى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة

١- في الأصل: وأما

٢- في المصدر: تجهز

٣- في الأصل: فيمشي في البيوت

٤- في المصدر: ابتزازه

٥- في المصدر: ابن عمه

٦- في الأصل: خففوا

٧- في الأصل: والبحار: على

وبات هناك .

فلما أصبح أراد الصلاة أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليمتيز بذلك أوليائه من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام فأمر .
[هم] أن ينادى بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر،

(فحمد الله وأثنى عليه وقال في خطبته:)^١ الحمد لله كلما حمده حامد، و أشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق وأتمننه على الوحي .

أما بعد فيأتي والله^٢ لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومته وأنا أنصح خلق الله لخلقهم، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة، ألا وإن مات كرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا وإني ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ رأيي غفراً لله [لي] والكم وأرشدني وإياكم لما فيه المحبة والرضا .

قال: فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا: ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظته والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الأمر إليه، فقالوا: كفر والله الرجل، ثم شدوا على فسطاطه وانتهوه حتى أخذوا مضلّاه من تحته، ثم شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزديّ فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه وركبه وأحدق به طوائف من خاصّته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: ادعوا [إليّ] ربيعة وهدان فدعوا [له] فأطافوا به وأوقفوا^٣ الناس عنه صلوات الله عليه، و سار ومعه شوب من غيرهم .

فلما مرّ في مظلم ساباط، بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان، وأخذ بلجام بغلته وبیده مِعْوَل وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه في فخذه فشقّه حتى بلغ العظم، ثم اعتنقه الحسن وخرّاً جميعاً إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائيّ فانتزع المغول من يده وخصخص به جوفه فأكبّ عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع

١- في المصدر والبحار: فخطبهم فقال

٢- في المصدر: فوالله إني

٣- في المصدر والبحار: ودفعوا

أنفه فهلك من ذلك ، وأخذ آخر كان معه فقتل ، وحمل الحسن على سريره إلى المدائن فأنزل به على سعد بن مسعود الثقفي و كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فأقره الحسن على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه .

وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع [والطاعة له] في السر واستحثوه على المسير نحوهم ، وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند ذنوبهم من عسكره^١ أو الفتك به ، وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه و كان قد أنفذه مع عبيد الله بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معاوية و يردّه عن العراق و جعله أميراً على الجماعة و قال : إن أصبت فالأمير قيس ابن سعد .

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنهم نزلوا معاوية بقرية يقال لها : الحبونية^٢ بإزاء مسكن ، وأنّ معاوية أرسل إلى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير^٣ إليه وضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ عبيد الله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته و أصبح الناس قد فقدوا أميرهم فصلّى بهم قيس بن سعد رضي الله عنه و نظر في أمورهم . فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له و فساد نيات «الحكمّة» فيه بما أظهره له من السب و التكفير له و استحلال دمه و نهب أمواله و لم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصته من شيعة أبيه و شيعته و هم جماعة لا تقوم لأجناد الشام .

فكتب إليه معاوية في الهدنة و الصلح و أنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا [له] فيها الفتك به و تسليمه إليه فاشتراط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة و عقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن و علم باحتياله بذلك و اغتياله ، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب و إنفاذ الهدنة لئلا كان عليه أصحابه ممّا وصفناه من ضعف البصائر في حقه ، و الفساد عليه ، و الخلف منهم له ، و ما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه ، و

١- في الأصل : عسكرهم

٢- في المصدر : الحبونية

٣- في المصدر : المصير

تسليمه إلى خصمه، و ما كان من خذلان ابن عمه له، و مصيره إلى عدوه، و ميل الجمهور منهم إلى العاجلة، و زهدهم في الآجلة.

فتوثق عليه السلام لنفسه من معاوية لتوكيد الحجة عليه، [والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى و عند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام] والعدول عن القنوت عليه في الصلاة، وأن يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لأحد منهم بسوء، و يوصل إلى كل ذي حق [منهم] حقه، فأجابه معاوية إلى ذلك كله، و عاهد عليه و حلف له بالوفاء له^٣، فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، و [كان] ذلك يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم و قال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا تصوموا ولا تحجّوا ولا تزرّكوا، إنكم لتفعلون ذلك، ولكتي قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت منيئ الحسن [أشياء] وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لأفي بشيء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس و ذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نال منه، و نال من الحسن عليه السلام [مانال] و كان الحسن و الحسين عليه السلام حاضرين فقام الحسين ليردّ عليه فأخذ بيده الحسن عليه السلام وأجلسه، ثم قام فقال:

أيها الذاكر عليّاً أنا الحسن و أبي عليّ، و أنت معاوية و أبوك صخر، و أمي فاطمة و أمك هند، و جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله و جدك حرب، و جدتي خديجة و جدتك قتيلة^٤، فلعن الله أحملنا ذكراً، و الأمانة حسباً و شرفاً،^٥ و أقدمنا كفرةً و نفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين^٦.

١- في المصدر: بتوكيد

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٣- في المصدر: به

٤- في المصدر: فتيلة

٥- في البحار والمصدر: و شرنا قدماً

٦- ص ٢٠٧، والبحار ٤٤/٤٥ ح ٥

توضيح: قوله: «فكأن قد» أي فكأن قد نزلت أوجاءت، و حذف مدخول قد (أمر) شائع (قد جاء في كثير من المواضع) قوله: «(ويده مغول)» في بعض نسخ بالغين المعجمة.

قال الفيروزآبادي: المغول كمنبر: حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلاف و شبه مشتمل^١ إلا أنه أدق [و أطول منه] او نصل طويل أوسيف دقيق له قمأ و اسم، و في بعضها بالمهملة و هي حديدة ينقر بها الجبال، «والخضضة»: التحريك والفتك أن يأتي الرجل صاحبه و هو غارٌ غافل حتى يشدَّ عليه فيقتله.

١١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: قال أبو الفرج الأصفهاني:

كتب الحسن إلى معاوية مع جندب^٢ بن عبد الله الأزدي: من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليكم^٣، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن الله جلّ و عزّ بعث محمدًا ﷺ رَحْمَةً للعالمين و مَّةً للمؤمنين [و كآفة للناس أجمعين «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» فبلغ رسالات الله و قام بأمر الله حتى [توقاه الله غير مقصّر ولا وان] [و بعد أن أظهر الله به الحقّ و محق به الشرك و خصّ [به] قريشاً خاصة فقال له: «وَ إِنَّهُ لَدِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ»^٤ فلما توفي تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه، ولا يحلّ لكم أن تنازعونا سلطان محمد ﷺ و حقه، فرأت العرب أنّ القول ما قالت قريش، و أنّ الحجّة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد ﷺ فأنعمت لهم و سلّمت إليهم، ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاججت^٥ به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف^٦ والإحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد و أوليائه إلى محاجّتهم و طلب

١- في البحار: مشمل

٢- في المصدر: حرب

٣- في المصدر: عليك

٤- بس: ٧٠

٥- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٦- الزخرف: ٤٤

٧- في المصدر: ما حاججت

٨- في المصدر: الإتنصاف

النصف منهم باعدونا و استولوا بالإجماع على ظلمنا و مراغمتنا و العنت منهم لنا، فالموعد الله و هو الوليُّ النصير.

و لقد [كتنا] تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا و سلطان نبينا، وإن كانوا ذوي فضيلة و سابقة في الإسلام، و أمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب في ذلك مغمراً يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فالיום فليتعجب [المتعجب] من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، و لأثر في الإسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدى قريش لرسول الله ﷺ، «ولكن الله»^١ حسيك فسترد فتعلم لمن عقبى الدار، و بالله لتلقي عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك و ما الله بظلام للعبيد.

إنّ علياً عليه السلام لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض و يوم من الله عليه بالإسلام و يوم يُبعث حياً و لا في المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة ممّا عنده من كرامته^٢، و إنما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني و بين الله عزّوجلّ في أمرك، و لك في ذلك إن فعلته الحظّ الجسم، و الصلاح للمسلمين، فدع التماذي في الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند الله و عند كلّ أوّاب حفيظ و من له قلب منيب، و اتق الله، و دع البغي، و احقن دماء المسلمين، فوالله مالك «من خير في»^٣ أن تلقى الله بدمائهم؛ بأكثر ممّا أنت لاقية^٤ به، و ادخل في السّلم و الطاعة و لا تنازع الأمر أهله و من هو أحقّ به منك ليظفي الله النائرة بذلك، و يجمع الكلمة، و يصلح ذات البين، و إن أنت أبيت إلاّ التماذي في غيرك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

أقول: ثمّ ذكر جواب معاوية و ما أظهر فيه من الكفر و الإلحاد إلى قوله: و قد

١- في المصدر: و لكتابه، والله

٢- في المصدر: كرامة

٣- في الأصل: في خير، و في المصدر: خير في، و ما أثبتناه من البحار

٤- في المصدر والبحار: من دمائهم

٥- في الأصل: لاقيته

فهمت الذي دعوتني إليه من الصلح [والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاة النبي ﷺ] ^١ فلو علمت أنك أضبط متي للرعية وأحوط على هذه الأمة، وأحسن سياسة، وأقوى على جمع الأموال، وأكيد للعدو، لأجبتك الى ما دعوتني إليه ورأيتك لذلك أهلاً ولكن قد علمت أنني أطول منك ولاية وأقوم ^٢ منك لهذه الأمة تجربة وأكبر منك سنّاً فأنت أحقُّ أن تحيبيني إلى هذه المنزلة التي سألتني، فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ولك ما في بيت مال العراق [من مال] بالغاً ما بلغ ^٣ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أيّ كُور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجيها أمينك ويحملها إليك في كل سنة، ولك أن لا يستولى ^٤ عليك بالأشياء ^٥، ولا يقضى دونك الأمور ولا تعصى ^٦ في أمر أردت به طاعة الله، أعاننا الله واياك على طاعته إنّه سميع مجيب الدعاء والسلام.

قال جندب: فلما أتيت الحسن عليه السلام بكتاب معاوية قلت له: إنَّ الرجل سائر إليك فابدأ [ه] بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله، فيما أن تقدّر أنه ينقاد لك فلا والله حتى يرى منّا أعظم من يوم صفين فقال: أفعل، ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي ^٧.

١٢- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال: لما سار معاوية قاصداً إلى العراق وبلغ [الحسن خيره ومسيره نحوه، وأنه قد بلغ] ^٨ جسر منبج، نادى المنادي: الصلاة جامعة، فلما اجتمعوا خرج [الحسن] عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنَّ الله كتب الجهاد على خلفه وسمّاه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: «**اضْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**» ^٩ فلستم أيُّها الناس نائلين ما تحبون إلاّ

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٢- في البحار والمصدر: أقدم

٣- في المصدر: ما يبلغ

٤- في المصدر: الأ نستولي

٥- في المصدر: بالإساة

٦- في الأصل: ولا يقضى

٧- شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣٣/١٦ ومقاتل الطالبين ص ٣٤ والبحار ٣٩/٤٤

٨- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٩- الأنفال: ٤٦

بالصبر على ماتكرهون، (إنه) بلغني أنّ معاوية بلغه أنّا كتنا أزمعنا على المسير إليه فتحرّك لذلك، أخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال: وإنه في كلامه ليتخوّف خذلان الناس له،

قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلما رأى ذلك عديّ بن حاتم قام فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام، ألا تحيون إمامكم وابن بنت نبيكم؟ أين خطباء مضر^١ [أين المسلمون؟! أين الخواضون من أهل المصر؟!]^٢ الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدّعة فإذا جدّ الجدّ فرواغون^٣ كالشعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عنتها^٤ و عارها.

ثمّ استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال: أصاب الله بك المرشد، وجنّبك المكاره، ووقفك لما يحمد ورده و صدره و قدسمعنا مقاتلتك، و انتهينا إلى أمرك، و سمعنا لك و أطعناك فيما قلت و ما رأيت، و هذا وجهي إلى معسكرنا^٥، فن أحب أن يوافي^٦ فليواف.

ثمّ مضى لوجهه فخرج من المسجد و دابته بالباب فركبها و مضى إلى النخيلة و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه فكان عديّ أول الناس عسكراً.

ثمّ قام قيس بن [سعد بن] عبادة الأنصاريّ و معقل بن قيس الرياحيّ و زياد بن حفصة التيميّ^٧ فأتبوا الناس و لا موهم و حرّضوهم و كلّموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عديّ بن حاتم في الإجابة و القبول، فقال لهم الحسن عليه السلام صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النية و الوفاء و القبول و المودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً، ثمّ نزل و خرج الناس فعسكروا و نشطوا للخروج و خرج الحسن عليه السلام إلى المعسكر^٨ و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث و أمره باستحثاث الناس على

١- في الأصل والبحار: مصر

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من مقاتل الطالبيين

٣- في الأصل: فراوغوا

٤- في المصدر: ولا عيها

٥- في المصدر: معسكريّ

٦- في المصدر: يوافيني

٧- في المصدر: زياد بن صعصة التيميّ، و في البحار: زياد بن حفصة التيميّ

٨- في المصدر: العسكر

اللّٰهوق عليه^١ و سار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم [وعدة حسنة] حتى نزل دير عبدالرحمن فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس.

ثم دعا عبيدالله بن العباس فقال له: يا ابن عمّ إني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء [ال] مصر، الرجل منهم يزيد الكتيبة فسربهم وأن لهم جانبك، و ابسط لهم وجهك و افرش لهم جناحك، و أدنهم من مجلسك، فإنهم بقية ثقة أمير المؤمنين عليه السلام و سير بهم على شطّ الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن^٢، ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فإن أنت لقيته فاحتبسه^٣ حتى آتيك، فأني على أترك و شيكاً، وليكن خبرك عندي كلّ يوم، و شاور هذين —يعني قيس بن سعد و سعد بن قيس^٤ و إذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتله، فإن أصبت فقيس بن سعد على الناس فإن أصيب قيس بن سعد فسعد بن قيس^٥ على الناس.

فسار عبيدالله حتى انتهى إلى شينور، حتى خرج إلى شاهي، ثم لزم الفرات و الفلوجة، حتى أتى مسكن، و أخذ الحسن على حتام عمر، حتى أتى دير كعب، ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة .

أقول: ثم ذكر ماجرى عليه صلوات الله عليه هناك و قد مرّ ذكره ثم قال: فأما معاوية فإنه وافي حتى نزل [في] قرية يقال لها الحبوتية^٦، و أقبل عبيدالله ابن العباس حتى نزل بإزائه، فلما كان من غد وجه معاوية [بجبله إليه فخرج إليهم عبيدالله فيمن معه حتى ردّهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاوية^٧ إلى عبيدالله أن الحسن قد راسلني في الصلح، و هو مسلم^٧ الأمر إليّ فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، و إلا دخلت و أنت تابع، ولك إن جئتني^٨ الآن أن أعطيك ألف ألف

١- في المصدر بدل: «عليّ اللّٰهوق عليه»: وإشخاصهم إليه، فجعل يستحثهم ويستخرجهم حتى يلتئم العسكر

٢- في البحار: تسير بمسكن، و في المصدر: تعبر مسكن

٣- في المصدر: فاحتبسه

٤، ٥- في البحار والمصدر: سعيد بن قيس

٦- في المصدر: الحلوتية

٧- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٨- في الأصل: سلّم ٩- في المصدر: أجبتي

درهم، أُعجّل لك في هذا الوقت نصفها، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر.
فانسلّ عبيد الله [إليه] ليلاً، فدخل عسكر معاوية، فوقى له بما وعده، وأصبح الناس ينتظرونه^١ أن يخرج فيصليّ بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجده، فصلىّ بهم قيس بن سعد بن عبادة، ثم خطبهم فثبّتهم وذكر عبيد الله فنال منه، ثم أمرهم بالصبر والنهوض إلى العدو فأجابوه بالطاعة وقالوا له: انهض بنا إلى عدونا على اسم الله، (فنزل) فنهض بهم.

وخرج إليهم بسر بن أرطاة فصاح^٢ إلى أهل العراق: ويحكم هذا أميركم عندنا قد بايع وإمامكم الحسن قد صالح فعلى م تقتلون أنفسكم؟ فقال لهم قيس بن سعد: اختاروا إحدى اثنتين، إما القتال مع غير إمام، وإما أن تبايعوا بيعة ضلال، فقالوا: يل نقاتل بلا إمام فخرجوا فصرخوا أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم.

فكتب معاوية إلى قيس بن سعد يدعوه ويمّتيه، فكتب إليه قيس: لا والله لا تلقاني أبداً إلاّ وبينى وبينك الرحم، فكتب إليه معاوية [حينئذ] لما يس منه أمّا بعد فإنك يهوديّ ابن يهوديّ، تُشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فإن ظهر أحبّ الفريقين إليك نبذك وعزلك^٣، وإن ظهر أبغضهما لك نكلّ بك وتلك، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه، ورمى غير غرضه [فأكثر الحرّ وأخطأ المفضل]، فخذله قومه، وأدركه يومه، فمات بجوران طريداً غربياً، والسلام.

فكتب إليه قيس بن سعد أمّا بعد: فإنما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الإسلام كرهاً، وأقت فيه فرقاً، وخرجت منه طوعاً، ولم يجعل الله لك فيه نصيباً، لم يقدم إسلامك، ولم يحدث نفاقك، ولم تزل حرباً لله ولرسوله، وحباً من أحزاب المشركين، وعدواً لله ولرسوله^٤ والمؤمنين من عباده، وذكرت أبي، فلعمري ما أوتر إلاّ قوسه، ولا رمى إلاّ غرضه، فشغب عليه من لا يشق غباره، ولا يبلغ كعبه، وزعمت أني يهوديّ ابن يهوديّ، وقد علمت وعلم الناس أنّي وأبي أعداء الدين الذي

١- في المصدر: ينتظرون عبيد الله

٢- في الأصل والبحار: فصاحوا

٣- في المصدر: غدرك

٤- في المصدر: أبغضهم إليك، وفي البحار: أبغضها إليك

٥- في البحار: ونيته، وفي المصدر: بدل «ولرسوله والمؤمنين»: ولنبيه وللمؤمنين

خرجتُ منه، و أنصار [الدين] الذي دخلتُ فيه، وصرتُ إليه، والسلام. فلما قرأ معاوية كتابه غاظه، و أراد إجابته، فقال له عمرو: مهلاً، فإنك إن كاتبته أجابك بأشدّ من هذا، و إن تركته دخل فيما دخل فيه الناس، فأمسك عنه [قال]: و بعث معاوية عبد الله بن عامر و عبدالرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه السلام للصّح، فدعواه إليه و زهداه في الأمر و أعطياه ما شرط له معاوية، و أن لا يتبع أحد بما مضى، و لا ينال أحد من شيعة عليّ بمكروه، و لا يذكر عليّ إلاّ بخير، و أشياء اشترطها^١ الحسن فأجاب إلى ذلك و انصرف قيس بن سعد فيمن معه إلى الكوفة.

ثمّ قال: و روى الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن سويد، قال: صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة، ثمّ خطب^٢ فقال: إنّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا، و لا لتصوموا، و لا لتحتجّوا، و لا لتزكّوا، إنكم لتفعلون ذلك، و إنّنا قاتلتكم لأتأمّر عليكم، و قد أعطاني الله [ذلك] و أنتم كارهون.

قال: فكان عبدالرحمن بن شريك إذا حدّث بذلك يقول: هذا والله هو التهنّك. **قال أبوالفرج:** و دخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، بين يديه خالد بن عرفطة و معه حبيب بن حمّار^٣ يحمل رايته، فلما صار بالكوفة، دخل المسجد من باب الفيل و اجتمع الناس إليه.

قال أبوالفرج: فحدّثني أبو عبد الله الصيرفي^٤ و أحمد بن عبيد [الله] بن عمّار، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن محمّد بن عمرو الرازيّ، عن مالك بن سعيد، عن محمّد بن عبد الله الليثيّ، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ دخل رجل، فقال: يا أمير المؤمنين مات خالد بن عرفطة فقال: لا والله مامات و لا يموت حتى يدخل من باب المسجد وأشار إلى باب الفيل و معه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمّار^٥ قال: فوثب (إليه) رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّار^٦ وأنا لك شيعة؟! فقال: فإنّه كما أقول (قال): فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمّار^٧.

١- في المصدر: شرطها

٢- في المصدر: خطبنا

٣، ٥، ٦، ٧- في المصدر: حبيب بن حمّاد

٤- في المصدر: أبو عبد الصيرفي

قال أبوالفرج: و قال مالك بن سعيد: و حدّثني الاعمش بهذا الحديث قال: حدّثني صاحب هذه الدار وأشار إلى دار السائب أبي عطاء أنه سمع علياً عليه السلام يقول هذا.

قال أبوالفرج: فلما تمّ الصلح بين الحسن و معاوية أرسل إلى قيس بن سعد يدعوه إلى البيعة فجاءه [ه] وكان رجلاً طويلاً، يركب الفرس المشرف و رجلاه تحظان في الأرض و مافي وجهه طاقة شعر و كان يسمّى خصي الأَنْصار، فلما أرادوا إدخاله إليه قال: خلقت ألاّ ألقاه إلاّ بيني و بينه الرمح أو السيف، فأمر معاوية برمح و بسيف فوضعا بينه و بينه ليبرّ يمينه.

قال أبوالفرج: و قد روي أنّ الحسن لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في أربعة آلاف [فارس] و أبي أن يبايع، فلما بايع الحسن أدخل قيس ليبايع فأقبل على الحسن فقال [أ] في حلّ أنا من بيعتك؟ قال: نعم، فألقي له كرسيّ و جلس معاوية على سريره [ه] و الحسن معه فقال له معاوية: أتبايع يا قيس؟ قال: نعم، و وضع يده على فخذه ولم يمدّها إلى معاوية، «فحنى معاوية على»^٢ سريره و أكبّ على قيس حتى مسح يده على يده و مارفع قيس إليه يده^٣.

١٣- المناقب لابن شهر آشوب: لّمّامات أمير المؤمنين عليه السلام خطب الحسن عليه السلام بالكوفة فقال: أيّها الناس: إنّ الدنيا دار بلاء و فتنة، و كلّ مافيها فإلى زوال و اضمحلال، فلما بلغ إلى قوله: [و] إني أبايعكم على أن تحاربوا من حاربت و تسالموا من سالمت، فقال الناس: سمعنا و أطعنا فرنا بأمرك يا أمير المؤمنين، فأقام بها شهرين.

قال أبو مخنف: قال ابن عباس كلاماً فيه: فشمّر في الحرب و جاهد عدوك و دار أصحابك، و استتر^٤ من الضنين دينه بما لا ينتلم لك دين، و ولّ أهل البيوتات و الشرف، و الحرب خدعة، و علمت أنّ أباك إنّما رغب الناس عنه و صاروا إلى معاوية لأنّه آسى بينهم في العطاء

١- في الأصل: مالك بن سعد

٢- في المصدر: فجاء معاوية من

٣- ٣٨/١٦ و البحار ٤٤/٥٠

٤- في المصدر: واستر

فرتب عليه السلام العمال وأنفذ عبدالله إلى البصرة فقصد معاوية نحو العراق فكتب إليه الحسن عليه السلام ،

أما بعد: فإن الله تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين فأظهر به الحق، و وقع به الشرك، و أعزبه العرب [عامّة] و شرف من شاء منها خاصّة، فقال: «وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ»^١ فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر من بعده، فقالت الأنصار: منّا أمير و منكم أمير، فقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته، فلا تنازعونا سلطانه. فعرفت العرب ذلك لقريش، ثم جاهدتنا قريش «مما قد»^٢ عرفته العرب لهم، و هيات ما أنصفتنا قريش، الكتاب.

فأجابه معاوية على يدي جندب الأزدي، موصل كتاب الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت به محمداً عليه السلام و هو أحقّ الأولين و الآخرين بالفضل كلّه، و ذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرحت بنميمة فلان و فلان و أبي عبيدة و غيرهم فكرهت ذلك لك، لأنّ الأمة قد علمت أنّ قريشاً أحقّ بها، و قد علمت ماجرى من أمر الحكيم فكيف تدعوني إلى أمر إنّنا نطلبه بحقّ أبيك و قد خرج أبوك منه؟

ثمّ كتب: أما بعد فإنّ الله يفعل في عباده ما يشاء لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب، فاحذر أن تكون منيتك على يدي رعاي الناس، و آيس من أن تجد فينا غميرة و إن أنت عرضت عمّا أنت فيه، و بايعتني، و فيت لك بما وعدت، و أجزت لك ما شرطت، و أكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس:

وإن أحد أسدى إليك كرامة فأوف بما تدعى إذ امت وافيا

فلا تحسد [وا] المولى إذا كان ذاغنى ولا تجفه إن كان للمال نائياً

ثم الخلافة لك (من) بعدي و أنت أولى الناس بها.

و في رواية: ولو كنت أعلم أنّك أقوى للأمر، و أضبط للناس، و أكبت للعدو، و أقوى على جمع الأموال متي لباعتك لأنني أراك لكلّ خير أهلاً، ثم قال: إنّ

١- الزخرف: ٤٤

٢- في المصدر: «ما»، و في البحار: ماقد

٣- في المصدر: أعشى بن قيس

أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر [وأبيك] بعد رسول الله ﷺ .
فأجابه الحسن عليه السلام : أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، و
تركت جوابك خشية البغي ، والله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق فإنك تعلم من أهله «و
عليّ إثم أن أقول فأكذب» .

فاستنفر معاوية الناس ، فلما بلغ جسر منبج ، بعث الحسن عليه السلام حجر بن
عددي واستنفر الناس للجهاد فتناقلوا ثم خف^١ معه أخلاط من شيعته ومحمّمة ، و
شكّك ، وأصحاب عصيّة وقتن ، حتى أتى حمّام عمر .

أقول : وساق الكلام نحواً مما مرّ إلى أن قال : وأنفذ إلى معاوية عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب فتوثق منه لتأكيد الحجّة أن يعمل فيهم
بكتاب الله وسنة نبيه ، والأمر من بعده شوري ، وأن يترك سبّ عليّ ، وأن يؤمن
شيعته ولا يتعرّض لأحد منهم ، ويوصل إلى كلّ ذي حقّ حقّه ، ويوفّر عليه حقّه ، كلّ
سنة خمسين ألف درهم ، فعاهده على ذلك معاوية ، وحلف بالوفاء به ، وشهد بذلك
عبد الله بن الحارث ، وعمرو بن أبي سلمة ، وعبد الله بن عامر بن كرز ، وعبدالرحمن
ابن أبي سمرة وغيرهم .

فلما سمع ذلك قيس بن سعد قال :

أتاني بأرض العال من أرض مسكن بأنّ إمام الحقّ أضحى مسالماً
فأزلت مذبينته متلدّداً أراعي نجوماً خاشع القلب واجماً

وروي أنّه قال الحسن عليه السلام في صلح معاوية : أيها الناس إنكم لو طلبتم
ما بين جابلقا وجابرسا^٣ رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ما وجدتموه ؛ عيري وغير أخي و
أنّ معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الأمة ، وحقن دمانها ، وقد بايعتموني
على أن تسالموا من سالمت ، و [قد] رأيت أن أسأله ، وأن يكون ما صنعت حجّة على من
كان يتمنى هذا الأمر ، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وفي رواية : إنّها هادنت حقناً للدماء وصياتها ، وإشفاقاً على نفسي وأهلي

١- في الأصل : حشف ، والظاهر أنه تصحيف

٢- في المصدر : عبدالرحمن

٣- في المصدر : جابر صا

٤- في المصدر : وجدتم

والمخلصين من أصحابي.

و روي أنه عليه السلام قال: يا أهل العراق إنما سخرى عليكم بنفسي ثلاث: قتلكم أبي، و طعنكم إيتاي، و انتهابكم متاعي.

و دخل الحسين عليه السلام على أخيه باكيًا ثم خرج ضاحكًا، فقال له مواليه: ما هذا؟ قال: العجب^١ من دخولي على إمام أريد أن اعلمه فقلت: ماذا دعاك إلى تسليم الخلافة؟ فقال: الذي دعا أباك فيما تقدم، قال: فطلب معاوية البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن: يا معاوية لا تكرهه فإنه لن^٢ يبايع أبداً أو يقتل، ولن يقتل حتى يقتل أهل بيته، ولن يقتل أهل بيته حتى يقتل أهل الشام.

و قال المسيّب بن نجية^٣ الفزاريّ وسليمان بن صرد الخزاعيّ للحسن بن عليّ عليه السلام ما ينقضي تعجبنا منك، بايعت معاوية و معك أربعون ألف مقاتل من الكوفة سوى أهل البصرة والحجاز! فقال الحسن عليه السلام: قد كان ذلك، فما ترى الآن فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض [العهد]، فقال: يا مسيب إن الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت.

فقال حجر بن عديّ: أما والله لو ددت أنك مت في ذلك اليوم و متنا معك ولم نرهذا اليوم، فإننا رجعنا راغمين بما كرهنا، و رجعوا مسرورين بما أحبوا، فلما خلا به الحسن قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاوية وليس كل انسان يحب ماتحب، ولا رأيه كرايك، وائي لم أفعل ما فعلت إلا إبقاءً عليكم، والله تعالى كل يوم هو في شأن، وأنشأ عليه السلام لما اضطر إلى البيعة:

أجامل أقواماً حياءً ولا أرى قلوبهم تغلي علي مرضاهها
و له عليه السلام:

لئن ساءني دهر عزمت تصبراً و كل بلاء لا يدوم يسير
و إن سرنى لم ابتهج بسروره و كل سرور لا يدوم حقيراً

توضيح: قوله عليه السلام: «استتر من الضنين» الضنين البخيل، أي استردينك

١- في المصدر: أتعجب

٢- في البحار: لا

٣- في البحار: المسيب بن نجية

٤- ١٩٣/٣ والبحار ٤٤/٤٤ ح ٦

من يبخل بدينه منك، بأن لا يظهر لك دينه، أو لا يوافقك في الدين، على وجه لا يضر بدينك، بأن يكون على وجه المداهنة، ويقال: «ليس فيه غميرة» أي مطعن وأسدى أولى وأعطى بمعنى، قوله: «بما تدعي» أي أوف جزاء تلك الكرامة إيفاء يصير به معروفاً بعد موتك، بأنك كنت وافياً.

قوله: «إن كان للمال نائياً» أي بعيداً من المال فقيراً، وفلان يتلدد أي يلتفت يميناً وشمالاً، ورجل الدبب اللدد وهو الشديد الخصومة، والواجم الذي اشتد حزنه وأمسك عن الكلام. قوله عليه السلام: ولا أرى قلوبهم أي أجاملهم ولا أنظر إلى غليان قلوبهم للحقد والعداوة ويحتمل أن تكون لازائدة.

١٤- المناقب لابن شهر آشوب: تفسير الثعلبي ، و مسند الموصلي، و

جامع الترمذي، واللفظ له، عن يوسف بن مازن الراسبي أنه لما صالح الحسن بن علي عليه السلام عذل وقيل له: يا مذلّ المؤمنين، ومسودّ الوجوه، فقال عليه السلام: لا تعذلوني فإنّ فيها مصلحة، ولقد رأى النبي صلى الله عليه وآله في منامه (وهو) يخطب بني أمية واحداً بعد واحد فحزن، فأتاه^١ جبرئيل بقوله «إِنَّا أَعْظَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ^٢»، «وَأِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^٣» و في خبر عن أبي عبد الله عليه السلام فنزل «أَقْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ — يَمْتَعُونَ^٤» ثم أنزل: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يَعْنِي جَعَلَ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرِ مَلِكِ بَنِي أُمِيَّةٍ.

و عن سعيد بن يسار، و سهل بن سهل أنّ النبي صلى الله عليه وآله رأى في منامه أنّ قروداً تصعد في منبره و تنزل، فسأه ذلك و اغتمّ به، و لم يُرَ بعد ذلك ضاحكاً حتى مات وهو المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام.

مسند الموصلي: أنه رأى في منامه خنازير تصعد في منبره. الخبر.

وقال [أبو] القاسم بن الفضل الحرّاني: عددنا ملك بني أمية فكان ألف شهر^٥.

١٥- كشف الغمة: و من كلامه عليه السلام كتاب كتبه إلى معاوية بعد وفاة

١- في المصدر: فنزل

٢- الكوثر: ١

٣- القدر: ١

٤- الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧

٥- ١٩٧/٣ والبحار ٤٤/٤٤ ح ٥٨

أمير المؤمنين عليه السلام وقد بايعه الناس [وهو:]

بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله الحسن بن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، أما بعد: فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فأظهر به الحق ودفع^١ به الباطل، وأذل به أهل الشرك وأعز به العرب عامة، وشرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: «وَأَنَّهُ لَدِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ»^٢ فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: مئاً أمير و منكم أمير، وقالت قريش: نحن أولياؤه و عشيرته فلا تنازعوا سلطانه، فعرفت العرب ذلك لقريش، و نحن الآن أولياؤه و ذوو القربى^١ منه، ولا غرو أن منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، والموعود الله تعالى بيننا و بينك، و نحن نسأله تبارك و تعالى أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة.

و بعد، فإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما نزل به الموت، ولآني هذا الأمر من بعده، فاتق الله يا معاوية وانظر لأمة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم و تصلح (به) أمورهم، والسلام.

و من كلامه عليه السلام ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه و بين معاوية حيث رأى حقن الدماء و إطفاء الفتنة وهو: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب، معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وآله و سيرة الخلفاء الصالحين، و ليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، و على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله (في) شامهم و عراقهم و حجازهم [و] بينهم، و على أن أصحاب علي و شيعته آمنون على أنفسهم و أموالهم و نسائهم و أولادهم، و على معاوية بن أبي سفيان بذلك عهد الله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء (و) بما أعطى الله من نفسه، و على أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة، سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق، شهد عليه بذلك و كفي

١- في المصدر: ورفع

٢- الزخرف: ٤٤

بالله شهيداً فلان وفلان والسلام.

ولمّا تمّ الصلح وأُبرم^١ أمر التمس معاوية من الحسن عليه السلام أن يتكلّم بمجمع من الناس ويُعلمهم أنّه قد بايع معاوية وسلّم الأمر إليه، فأجابه إلى ذلك فخطب وقد حشد الناس - خطبة^٢ حمداً لله تعالى وصلّى على نبيّه صلى الله عليه وآله فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال: أيّها الناس إنّ أكيس الكيس التقى وأحقّ الحمق الفجور وأنكم لو طلبتم [ما] بين جابلق وجابرس^٣ رجلاً حدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري و غير أخي الحسين وقد علمتم أنّ الله هداكم بجدي [محمد] صلى الله عليه وآله فأنقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة وأعزّكم بعد الذلّة وكثّركم [به] بعد القلّة (و) إنّ معاوية نازعني حقّاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة، وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالم، وتحاربوا من حاربت، فرأيت أن أسالم معاوية وأضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته، ورأيت (أنّ) حقن الدماء خير من سفكها، ولم أرد بذلك إلاّ صلاحكم وبقاءكم، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.^٤

توضيح: يقال «لاغرو» أي ليس بعجب. قوله: «ولا أثر» الجملة حالية أي والحال أنّه ليس لك أثر محمود وفعل ممدوح في الإسلام.

٣- باب آخر العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليه السلام

معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة وداهنه ولم يجاهده

الاخبار: الرسول والصحابة والتابعين

١- كشف الغمة: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أبصر الحسن بن

علي عليه السلام مقبلاً فقال: اللهم سلّمه و سلّم منه^٥

٢- المناقب لابن شهر آشوب: المحاضرات من الراغب روى أبوهريرة و

بريدة رأيت النبي صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ينظر إلى الناس مرّة و إلى الحسن مرّة، و

١- في المصدر والبحار: انبرم

٢- في الأصل: خطبته

٣- جابلق: مدينة بأقص المغرب، وأهلها من الدعاد، وأهل جابرس من ولد ثمود، وفي كل واحدة منها بقايا وولد موسى... أيضاً جابلق رستاق بأصبهان، (معجم البلدان: ج ٢ ص ٩١)

٤- ٥٧٠/١ والبحار ٤٤/٦٤ ح ١٣

٥- ٥٢٣/١ والبحار ٤٤/٢٥ ذ ح ٨

قال: إنَّ ابني هذا سيصلح الله به فئتين من المسلمين^١.

أقول: قد مرَّ مثله بأسانيد في باب أنه سيّد يصلح الله به بين الفئتين.

٣- علل الشرائع: حدّثنا عليّ بن أحمد (رحمه الله)، عن محمد بن موسى بن

داود الدقاق، عن الحسن بن أحمد بن الليث، عن محمد بن حميد، عن يحيى بن أبي بكر^٢ قال: حدّثنا أبو العلاء الحفّاف، عن أبي سعيد العقيصا قال: قلت للحسن بن عليّ بن أبي طالب: يا ابن رسول الله لِمَ داهنت معاوية وصالحته وقد علمنا^٣ أنّ الحق لك دونه وأنّ معاوية ضالّ باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألسْتُ حجة الله تعالى ذِكْرُه عليّ خلقه و إماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألسْتُ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى قال: فأنا إذن إمام لوقت وأنا إمام إذا قعدت، يا أبا سعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع ولأهل مكّة حين انصرف من الحُدَيْبِيَّة، أولئك كفّار بالتنزيل و معاوية وأصحابه كفّار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قِبَلِ الله تعالى ذِكْرُه لِمَ يجب أن يُسَفّه رأيي فيما أتيت من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً، ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار، سخّط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه، حتى أخبره فرضي، هكذا أنا، سخّطت عليّ بمجهلكم بوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قُتل^٤؛

توضيح: قوله عليه السلام: «قاما أو قعدا» أي سواء قاما بأمر الإمامة أو قعدا

عنه للمصلحة والتقوية ويقال «سفهه» أي نسبه إلى سفه.

٤- الإحتجاج: عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه،

عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام معاوية بن أبي سفيان (و) دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال (الحسن) عليه السلام: ويحكم ماتدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس

١- ١٨٥/٣ والبحار ٤٣/٢٩٣

٢- في المصدر والبحار: يحيى بن أبي بكر

٣- في المصدر والبحار: علمت

٤- ٢١١/١ ح ٢ والبحار ٤٤/١ ح ٢

أوغربت، ألا تعلمون أنني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم، [وأحد سيدي شباب أهل الجنة، بنص من رسول الله ﷺ عليّ؟ قالوا: بلى، قال: أما علمتم] أن الخضر لما خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنه مأمناً أحد إلا ويقع في عنقه بيعته لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليها السلام فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيّدة النساء^٢، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته، في صورة شاب (ابن) دون الأربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.

إكمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جبرئيل ابن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، مثله^٣.

٥- الإحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني قال: لما طعن الحسن بن عليّ عليه السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ماترى يا بن رسول الله فإن الناس متحيرون؟ فقال: أرى والله [أن] معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقتي، وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه مسلماً.

فوالله لئن أسأله وأنا عز يز خير من أن يقتلني وأنا أسير (ه) أو يمن عليّ فتكون سبة^٤ على بني هاشم [إلى] آخر الدهر، ومعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحيّ ممّا والميت.

قال: قلت: تترك يا بن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم^٥ راع؟ قال: وما

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٢- في المصدر والبحار: الإماء

٣- الإحتجاج ٩/٢ والإكمال ص ٣١٥ ح ٢ والبحار ١٩/٤٤ ح ٣

٤- في المصدر: سنّة، وفي الأصل: سيّئة

٥- في المصدر: لها

أصنع يا أجاجهينه، إنني والله أعلم بأمرٍ قد أدبني به إليّ (عن) ثقاته، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رأي فرحاً: يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ (أم) كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج^١، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثم يستولي على غربها وشرقها، تدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسنن [أهل] البدع والضلال، ويُميت الحق، وستة رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقسم المال في أهل ولايته، ويمنع من هو أحقُّ به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دُولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل، (ويُلعن الصالحون)، ويقتل من ناواه على الحق، ويدين من والا^٢ على الباطل.

فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان و كلب من الدهر، و جهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، و يظهره على [أهل] الأرض، حتى يدينوا طوعاً و كرهاً، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً و نوراً و برهاناً يدين له عرض البلاد و طولها، (حتى) لا يبقى كافر إلا آمن [به]، ولا طالح إلا صلح، و تصطليح في ملكه السباع، و تخرج الأرض نباتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه^٣.

توضيح: يقال: «صار هذا الأمر سبة عليه»، بضم السين، و تشديد الباء أي عاراً يُسب به، قوله «عن ثقاته» لعل الضمير راجع إلى الأمر أو إلى الله و كلّ منهما لا يخلو من تكلف.

وقال الجوهري: الرحب بالضم: السعة، تقول منه: فلان رحب الصدر والرحب بالفتح: الواسع والبلعوم بالضم: مجرى الطعام في الحلق وهو المريء والأعفاج من الناس و من الحافر والسباع كلها: ما يصير الطعام إليه بعد المعدة و هو مثل المصارين لذوات الحف والظلف.

«و دانه» أي أذله و استعبده، «و دان له» أي أطاعه، و ديت الرجل

١ - في المصدر: الإعفاج

٢ - في المصدر: لاواه

٣ - ١٠/٢ و البحار ٤٤/٢٠ ح ٤.

وكلته إلى دينه، «والكلب» بالتحريك الشدة «والطالح» خلاف الصالح «والخافقان» أفقا المشرق والمغرب.

٦- العدد القويّة والاحتجاج: عن سليم بن قيس، قال: قام الحسن بن

عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنّ معاوية (ب)زعم أنني رأيت للخلافة أهلاً، ولم أرفسي لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله، وعلى لسان نبيّ الله، فأقسم بالله لو أنّ التاس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، ولما طمعت^١ [فيها] يا معاوية، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما وُلت أمة أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل.

وقد ترك بنو إسرائيل هارون، واعتكفوا على العجل، وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى عليه السلام وقد تركت الأمة عليّاً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول لعليّ عليه السلام]: «أنت متي بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلانبيّ بعدي» وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله [من قومه، وهو يدعوهم إلى الله، حتى فرّ إلى الغار، ولو وجد عليهم أعواناً ماهرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً مابايعتك يا معاوية وقد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، ولم يجد عليهم أعواناً، وقد جعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين فرّ من قومه، لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا^٣ الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد أعواناً.

وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلاً من ولد نبيّ^٤ غيري وغير أخي^٥.

٧- كشف الغمّة: روى الدولابي مرفوعاً إلى جبير بن نفير^٦، عن أبيه،

١- في الاحتجاج: طمعت

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٣- في الاحتجاج: تركنا.

٤- في الاحتجاج: النبيّ

٥- الاحتجاج ٢/٨ و العدد القويّة - مخطوط - ص ٨ والبحار ٢٢/٤٤ ح ٦

٦- المصدر: جبير بن هبيرة

قال: قدمت المدينة فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالم، و يحاربون من حاربت، فتركها ابتغاء وجه الله، وحقن دماء المسلمين^١.

٨- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني محمد بن أحمد أبو عبيد^٢، عن الفضل بن الحسن البصري، عن أبي عروة^٣، عن عليّ بن إبراهيم^٤، عن السريّ بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن الليل^٥ قال أبو الفرج: وحدثني أيضاً محمد بن الحسن الأشباذاني^٦، و عليّ بن العباس، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن الحسن بن الحكم، عن عديّ بن ثابت، عن سفيان، قال: أتيت الحسن بن عليّ عليه السلام حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره و عنده رهط، فقلت: السلام عليك يا مدّة المؤمنين، قال: و عليك السلام يا سفيان [انزل] فنزلت فعقلت راحلتي، ثمّ أتيت فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ [قال]: قلت: السلام عليك يا مدّة المؤمنين، فقال: ماجر^٧ هذا منك إلينا؟ قلت: أنت والله بأبي (أنت) و أمّي أذلت رقابنا حين^٨ أعطيت هذا الطاغية البيعة، و سلّمت الأمر إلى اللعين ابن آكلة الأكباد، و معك مائة ألف كلّهم يموت دونك، و قد جمع الله عليك أمر الناس.

فقال: يا سفيان إنّنا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسكنا به، و إنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يجمع^٩ أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر

١- ٥٢٣/١ والبحار ٤٤/٢٥ ح ٨

٢- في المصدر: محمد بن أحمد بن عبيد

٣- في المصدر: ابن عمرو، و في البحار: أبي عمرو به

٤- في البحار و المصدر: مكّي بن إبراهيم

٥- في المصدر: سفيان بن أبي ليلى

٦- في المصدر: الأشناداني، و في البحار: الأشناداني

٧- في المصدر: لم جرى

٨- في المصدر: حيث

٩- في البحار و المصدر: يجتمع

الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، وإنه معاوية، وإني عرفت أنّ الله بالغ أمره.

ثمّ أذن المؤذن، فقمنا إلى حالب يحلب^١ ناقته، فتناول الإناء، فشرب قائماً، ثمّ سقاني، وخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ماجاء بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق، قال: فأبشر يا سفيان فإنني سمعت علياً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين يعني السبّابيتين - أو كهاتين - يعني السبّابة والوسطى إحداهما تفضل على الأخرى»، أبشريا سفيان، فإنّ الدنيا تسع البر والفاجر، حتى يبعث الله إمام الحقّ من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد: قوله: «ولا في الأرض ناصر» أي ناصر ديني، أي لا يمكن أحد أن ينتصر له بتأويل ديني يتكلّف به عُذراً لأفعاله القبيحة.

٩- إعلام الدين للديلمّي: قال: خطب الحسن بن عليّ عليه السلام: بعد وفاة أبيه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أما والله ماثنانا عن قتال أهل الشام ذلّة ولا قلة، ولكن كنا نقاتلهم بالسلامة والصبر فشبب السلامة بالعداوة، والصبر بالجزع، وكنتم تتوجّهون معنا ودينكم أمام دنياكم، وقد أصبحتم الآن ودينكم أمام دينكم وكنالكم وكنتم لنا، وقد صرتم اليوم علينا.

ثمّ أصبحتم تصدّون قتيلين، قتيلاً بصقّين تبكون عليهم، وقتيلاً بالنهروان تطلبون بثأرهم، فأما الباكي فخاذل، وأما الطالب فثائر، وإنّ معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الحياة قبلناه منه، وأغضضنا على القذى، وإن أردتم الموت، بذلناه في ذات الله، وحاكمناه الى الله فنأدى القوم بأجمعهم بل البقيّة والحياة^٣.

الباقر عليه السلام

١٠- رجال الكشيّ: روي عن عليّ بن الحسن الطويل، عن عليّ بن

١- في المصدر: «عليّ حالب نخب» بدل «إلى حالب يحلب».

٢- شرح النهج ٤٤/١٦ و٤٤/٤٤ ومقاتل الطالبين ص ٤٣ والبحار ٤٤/٤٤.

٣- مخطوط - ص ١٨٢ والبحار ٤٤/٢١ ح ٥

النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له: سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره [قال] فقال له: السلام عليك يا مدك المؤمنين، فقال له الحسن عليه السلام: انزل ولا تعجل، فنزل فعقل راحلته في الدار وأقبل يمشي حتى انتهى إليه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: ما قلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مدك المؤمنين، قال: وما علمك بذلك؟

قال: عمدت إلى أمر الأمة، فخلعته من عنقك، وقلته هذا الطاغية، يحكم بغير ما أنزل الله، قال: فقال له الحسن عليه السلام سأخبرك لِمَ فعلت ذلك. قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيام والليالي حتى يلي أمر [هذه] الأمة رجل واسع البلعوم، رحب الصدر، يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فذلك فعلت.

(فقال): ما جاء بك؟ قال: نحك، قال: الله؟ قال: الله، [قال] فقال الحسن عليه السلام: والله لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه [الله] بحبنا، وإن حبنا ليسا قاط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر. الإختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن، وجماعة مشايخنا، عن محمد بن الحسين^١ بن أحمد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، مثله^٢.

١١- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبي نصر، عن سدير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام ومعى^٣ ابني: يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه، وإن كان مقصراً أرشدناك، قال: فذهبت أن أتكلم، فقال (له) أبو جعفر عليه السلام: أمسك حتى أكفيك، إن العلم الذي وضع رسول الله صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً، ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت: كيف يكون بتلك المنزلة وقد كان منه ما (قد) كان دفعها إلى معاوية؟ فقال: أسكت فإنه أعلم بما

١- في المصدر: الحسن

٢- رجال الكشي ص ١١١ ح ١٧٨ والإختصاص ص ٧٧ والبحار ٢٣/٤٤ ح ٧

٣- في المصدر: ومعنا

صنع، لولا ما صنع لكان أمر عظيم^١.

١٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله الذي^٢ صنعه الحسن بن علي عليه السلام كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»: ^٣إنما هي [على] طاعة الإمام، و [لكنهم] طلبوا القتال «فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» مع الحسين عليه السلام، «وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ» ^٥«نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ» ^٦أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ^٧

توضيح: قوله عليه السلام: «إنما هي طاعة الإمام» أي المقصود في الآية طاعة الإمام الذي ينهى عن القتال، لعدم كونه مأموراً به، ويأمر بالصلاة والزكاة، وسائر أبواب البر،

والحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بطاعة إمامهم في ترك القتال، فلم يرضوا به، وطلبوا القتال، فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب أي قيام القائم عليه السلام.

ثم اعلم أن هذه الآية كما ورد في الخبر، ليست في القرآن في سورة النساء «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ» ^٨.

١- ص ٢١٠ ح ١ والبحار ٤٤/٤ ح ١

٢- في المصدر: للذي

٣ و ٤ و ٥- النساء: ٧٧

٦- إبراهيم: ٤٤

٧- ٨/٣٣٠ ح ٥٠٦ والبحار ٤٤/٢٥ ح ٩

٨- النساء: ٧٧

و في سورة إبراهيم «فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ آجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ»^١

فلعله عليه السلام وصل آخر الآية بالآية السابقة لكونها لبيان حال هذه الطائفة، أو أضاف قوله «نَحِبْ دَعْوَتَكَ» بتلك الآية على وجه التفسير والبيان، أي كان غرضهم أنه إن أُخِّرنا إلى ذلك نجب دعوتك، ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليه السلام هكذا.

أقول: سيأتي بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في أبواب شهادته عليه السلام.

الكتب:

١٣- **علل الشرائع:** قد ذكر محمد بن بجر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب «الفروق بين الأباطيل والحقوق» في معنى موادة الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام لمعاوية، فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشبي^٢ في هذا المعنى والجواب عنه وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، قال: حدّثنا أبو طالب زيد بن أحزم، قال: حدّثنا أبو داود، قال: حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا يوسف بن مازن الراشبي^٣ قال:

بايع الحسن بن عليّ صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين و لا يقيم عنده شهادة، وعلى أن لا يتعقب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً، وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصقّين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلك من خراج دار بجرّد^٤.

قال: و ما أطف حيلة الحسن صلوات الله عليه [هذه] في إسقاطه إياه عن إمرة المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيّم يقول: ما وفي معاوية للحسن بن عليّ صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه، وإني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدّ عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة عليّ عليه السلام، فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى

١- إبراهيم: ٤٤

٢، ٣- في البحار: الراشبي

٤- في البحار: دارا بجرّد، وفي المصدر: داراً بجرّد

الخصميّ ومن قتلهم معه.

فنقول: رحّم الله إنَّ ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاوية عند أهل التمييز^١ والتحصيل تسمّى المهادنة والمعاهدة، ألا ترى كيف يقول «ما وفي معاوية للحسن بن عليّ بشيء عاهده عليه وهادنه» ولم يقل بشيء بايعه عليه، والمبايعة على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

وأشدّ ما ههنا من الحجّة على الخصوم، معاهدته إياه [على] أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، والحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده (على) أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمره.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاطه الإثمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدلّ على أنّ الله عزّ وجلّ لم يؤمّره عليه، ولا رسول الله صلى الله عليه وآله أمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: (لا يليّن مفاء على مفيء).

يريد أنّ من حكمه [هو] حكم هوازن الذين صاروا فيئاً للمهاجرين والأنصار فهو لاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم إسعافهم النبي صلى الله عليه وآله فيئهم لموضع رضاعه، و حكم قريش وأهل مكّة حكم هوازن.

عمن أمره^٢ [هو] رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم فهو التأمير من الله جلّ جلاله و رسوله صلى الله عليه وآله، أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إنَّ الأمة اجتمعت فأمرت فلاناً و فلاناً و فلاناً على أنفسهم، فهو أيضاً تأمير، غير أنّه من الناس لا من الله ولا من رسوله، و هو إن لم يكن تأميراً من الله و من رسوله، ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين، فلم يؤمّر معاوية على نفسه

١- في المصدر: التمييز

٢- هذا هو الصحيح يعني فعلى هذا: من أمره رسول الله على المسلمين أو على الطلقاء فهو التأمير من الله و رسوله الخ، و يكون ابتداء كلام و ما في النسخ من قوله «لمن أمره رسول الله عليهم» تميمياً لما سبق، فهو تصحيف لم يتنبّه له المصنف رضوان الله عليه على ما يجيء في البيان، و ذلك لأنّ حكم الطلقاء - طلقاء قريش و هوزان - من عدم جواز تأميرهم على المسلمين بقوله: «لا يليّن مفاء على مفيء» عام مطلق، لا يختص بمن أمره رسول الله على الطلقاء - مع أنه لو قرأنا اللفظ «لمن أمره» لتشتت الكلام من نواحي شتى. «هامش البحار»

بشرطه^١ عليه ألاّ يسمّيه أمير المؤمنين، فلم يلزمه ذلك الإلتزام له في شيء أمره به، و فرغ صلوات الله عليه، إذخلص (ب) نفسه من الإيجاب عليها الإلتزام له عن أن يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون، وهم الذين كُتِب في قلوبهم الايمان، ولأنّ هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم و لأنّ الحسن أمير البررة، و قاتل الفجرة، كما قال النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: عليّ أمير البررة، و قاتل الفجرة، فأوجب ﷺ أنه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمر عليه، و أنّ التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ، هكذا يقتضي مراد رسول الله ﷺ ولولم يشترط الحسن بن عليّ عليه السلام على معاوية هذه الشروط و سمّاه أمير المؤمنين، و قد قال النبي ﷺ: قرّيش أئمة الناس أبرارها لأبرارها، و فُجّارها لفُجّارها.

و كلّ من اعتقد من قرّيش أنّ معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عزّوجلّ [واعتقد الإلتزام له وجوباً عليه، فقد اعتقد وجوب اتّخاذ مال الله دُولاً، و عباده خولاً، و دينه دخلاً]، و ترك أمر الله إياه إن كان مؤمناً فقد أمر الله عزّوجلّ المؤمنين بالتعاون على البرّ و التقوى، فقال: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ»^٢.

فإن كان اتّخاذ مال الله دُولاً، و عباده خولاً، و دين الله دخلاً، من البرّ و التقوى، جاز على تأويلك من اتّخذه إماماً و أمره على نفسه، كما ترون التأمير على العباد.

و من اعتقد^٣ أنّ قهر مال الله على ما يقهر عليه، و [قهر] دين الله على ما يسام، و أهل دين الله على ما يسامون، هو بقهر من اتّخذهم خولاً، و أنّ الله من قبله مديلاً في تخليص المال من الدول، و الدين من الدّخل^٤، و العباد من الخول علم و سلّم، و آمن و اتقى، أنّ البرّ مقهور في يد الفاجر، و الأبرار مقهورون في أيدي الفجّار، بتعاونهم مع الفاجر على الإثم و التعدوان، المزجور عنه، المأمور بضدّه و خلافه و منافيه.

١- في المصدر: بشرط

٢- المائدة: ٣

٣- في البحار: اعتمد

٤- في المصدر: وأنّ لله من قبله مديلاً

٥- في الأصل و المصدر: الدغل

وقد سُئل سفيان الثوري عن العدوان ماهو؟ فقال: هو أن ينقل صدقة بانقياء إلى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة، وبانقياء أهل السهام وأنا أقسم بالله قسماً باراً إنَّ حراسة سفيان و معاوية بن مرة ومالك بن معول وخيشمة بن عبد الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عزوجل عنه، وأن حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه، الداعية بنقل صدقة بانقياء إلى الحيرة. فإن عذر عاذر عمّن سميتهم بالعجز عن نصر البرّ الذي هو الإمام من قبل الله عزوجلّ الذي فرض طاعته على العباد، على الفاجر الذي تأمر بإعانة الفجرة إياه، قلنا: لعمرى إنَّ العاجز معذور فيما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب، فيما فرض الله عزوجلّ عليه، وإيجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وطاعة أولي الأمر، وبأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاية الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجوز أن يكون سريرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أصل ولاية الأمر [وهم فرعه]، بخلاف علانيته.

وإنَّ الله عزوجلّ العالم بالسرائر والضمائر، والمطلع على ما في صدور العباد، لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد، جلّ وعزّ عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم وطوقهم، إذ ذاك ظلم من المكلف، وعبث منه، وأنه لا يجوز أن يجعل جلّ وتقدّس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغضب والظلم [منه] إلى من لا يعلم السرائر والضمائر، فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء.

وإن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه، فإنّه لا يسعه الجهل بالإمام البرّ الذي هو إمام الأبرار، والعاجز بعجزه معذور، والجاهل غير معذور فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام، وإن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجّار، فتى لم يكن للبرّ إمام برّ قاهر أو مقهور، فإت مية جاهليّة، إذا مات وليس يعرف إمامه^١.

فإن قيل^٢: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لإيجاب الله عليه عزوجلّ إقامة الشهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية

١- في الأصل: إماماً

٢- في المصدر: قلت

[بأن لا يقيم عنده شهادة] قيل: إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط، وهي حدودها التي لا يجوز تعديها، لأن من تعدى حدود الله عزوجل فقد ظلم نفسه، وأوكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل، وحكم عدل، ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجرّ بشهادته حقاً ويميت بها إثرة ويزيل بها ظلماً، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة، ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله أوحاكماً من ولاية الحكم، فلو كان حاكماً من قبل الله وقبل رسوله، ثم علم الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير، والأمير هو الحاكم، وقد شرط عليه الحسن عليه السلام أن لا يؤمّر، حين شرط ألا يسمّيه أمير المؤمنين، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الإمرة بشرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، وإذا [أزال ذلك (عنه) بالشرط أزال عنه الحكم، لأن الأمير هو الحاكم، وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم، [يحكم] فحكمه هذر، ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فان قال ٢: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه أن لا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئاً؟ قيل: إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل، وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقة من الدماء، وإن كان الله عزوجل حقه، وحقن ما أراد واحقنه وإن كان الله عزوجل أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبين أن تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه^٣ زائل مضمحل فاسد، كما أنه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين، بشرط أن لا يسمّيه أمير المؤمنين، وأن إمرته زالت عنه وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم.

ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرط [ه] عليه أن لا يقيم عنده شهادة، للمؤمنين — القدوة منهم — به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ داره دائرة وقدرته قائمة لغير الحسن و لغير المؤمنين، فتكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها، و كدار العزيز وهو كيوسف فيها.

١- في المصدر: تجد شهادته

٢- في المصدر: قلت

٣- في الأصل: يعقبه

٤- في الأصل والمصدر: أن

فإن قال: دانيال ويوسف عليهما السلام كانا يحكمان لبُخت نصر والعزير.
قلنا: لو أراد بخت نصر دانيال والعزير يوسف أن يريقا بشهادة عمّار بن
الوليد، وعقبة بن أبي معيط، وشهادة أبي بردة بن أبي موسى، وشهادة عبدالرحمان
ابن الأشعث بن قيس دم حجر بن عدّي بن الأدبر وأصحابه رحمهم الله، وأن يحكّمه
بأنّ زياداً أخوه، وأنّ دم حجر وأصحابه مراقة بشهادات^١ من ذكرت لَمّا جاز أن
يحكما لبخت نصر والعزير، والحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أوجائره، و
مؤمن أو كافر لاسيّما إذا كان الحاكم مضطراً إلى أن يدين للجائر^٢ الكافر، والمُبطل
والمُحقّق بحُكمه.

فإن قال: ولم خصّ الحسن عليه السلام عدّ الذنوب إليه وإلى شيعة عليّ عليه السلام و
قدّم أمامها قتلة عبدالله بن يحيى الحضرميّ وأصحابه و قد قتل حجراً وأصحابه و
غيرهم؟ قلنا: لو قدّم الحسن عليه السلام في عدّه على معاوية ذنوب حجر وأصحابه على عبدالله
ابن يحيى الحضرميّ وأصحابه لكان سؤالك قائماً، فتقول: لم قدّم حجراً على عبدالله بن
يحيى وأصحابه أهل الأخيار والزهد في الدنيا والإعراض عنها، فأخبر معاوية بما كان
عليه ابن يحيى وأصحابه من الخرق^٣ على أمير المؤمنين عليه السلام وشدة حبيهم إياه، وإفاضتهم
في ذكره وفضله، فجاء بهم^٤ فضرب أعناقهم صبراً.

ومن أنزل راهباً من صومعته فقتله بلاجناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج
قساً من دير [ه] فيقتله لأنّ صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول مامعه (على
التشریط) من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والأرض، فتقديم الحسن عليه السلام العباد
على العباد، والزهاد على الزهاد، ومصايح البلاد على مصايح البلاد لأيتعجب منه،
بل يُتعبّب لو قدّم في الذكر مقصراً على مُخبت ومقتصدّاً على مجتهد.

فإن قال: ما تأويل اختيار مال دار مجرد^٥ على سائر الأموال لَمّا اشترط أن
يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصقّين، قيل: لدار مجرد^٦

١- في المصدر والبحار: بشهادة

٢- في المصدر: قدر الجائر

٣- في المصدر: الخرق

٤- في المصدر: فجاءهم

٥، ٦- في البحار: دارا مجرد، ووردت في المصدر بصورتين: دارا مجرد - داراً مجرد

خطب في شأن الحسن عليه السلام بخلاف جميع فارس.

وقلنا: إن المال مالان: الفيء الذي ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة وعمارتها من تحييش الجيوش للدفع عن البيضة ولأرزاق الأسارى، و مال الصدقة الذي خصّ به أهل السهام، وقد جرى في فتوح الأرضين بفارس والأهواز وغيرهما من البلدان مما فتح منها صلحاً، وما فتح منها عنوة وما أسلم أهلها عليها هنات [و] هنات وأسباب وأسباب [بإيجاب الشرائط الدالة لهما].

وقد كتب ابن عبدالعزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق: أيدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين^٢، ويتختمون بالذهب، ويلبسون الطيالة، وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال.

وكتب ابن الزبير إلى عامله: جئوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فانه سحت فقصر المال عمّا كان، فكتب إليهم: ما للمال قد قصر؟ فكتبوا إليه: إن أمير المؤمنين نهانا عمّا يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال، فكتب إليهم: عودوا إلى ما كنتم عليه، هذا بعد قوله: إنه سحت.

ولابد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب علي عليه السلام بالجمل وبصفيين من أهل النية و مال المصلحة ومن أهل الصدقة والسهام. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة «(قد) أمرت أن آخذها من أغنيائكم وأردها في فقرائكم» بالكاف والميم، ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة. ومن وجبت لهم الصدقة، فخاف الحسن عليه السلام أن كثيراً منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم ولا أكل صدقة كثير منهم، إذا كانت غسالة ذنوبهم ولم يكن للحسن في مال الصدقة سهم.

وروى بهر بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري^٣، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في كلّ أربعين من الإبل ابنة لبون ولا تفرّق إبل عن حسابها، من أتانها مؤتجراً فله أجرها، ومن منعناها أخذنا [ها] منه و شطر إبله عزمة

١- في البحار: فيما

٢- البرذون: دابة الحمل الثقيلة - التركي من الخيل، والجمع: براذين

٣- في الأصل: بهذين حكيم عن معاوية بن جندة القيسري، و الظاهر أنه تصحيف

من عزمات ربنا (و) ليس لمحمد وآل محمد عليهم السلام فيها شيء، وفي كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عزوجل وإن منعوا.

فخص الحسن عليه السلام ما لعله كان عنده أعف وأنظف من مال أردشير جوه^١ (و) لأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم إياها مصانع و عمارات، ثم ميّروها من جملة مافتحوها بنوع من الحكم، وبين الأصطخر الأول والأصطخر الثاني هنات علمها الرباني الذي هو الحسن عليه السلام فاختر لهم أنظف ما عرف.

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في تفسير قوله عزوجل: «**وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**»^٢ أنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعمره فيما أفناه، وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت، و كان الحسن والحسين عليهما السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما ولا على عيالهما ما تحمله الذبابة^٣ بفيها.

قال شيبه بن نعامة: كان علي بن الحسين عليهما السلام ينحل، فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال: فإن هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة التيسابوري قال: حدّثنا أبو بشر الواسطي قال: حدّثنا خالد بن داود، عن عامر قال: بايع الحسن بن علي عليهما السلام معاوية على أن يسالم من سالم، ويحارب من حارب، ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا: هذا حديث ينقض آخره أوله، وأنه لم يؤمره، وإذا لم يؤمره لم يلزمه الإئتمار له إذا أمره، وقد روينا [ه] من غير وجه ما ينقض قوله: «يسالم من سالم، و يحارب من حارب» فلا^٤ نعلم فرقة من الأمة أشد على معاوية من الخوارج، و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن عليه السلام: اخرج إليهم وقاتلهم فقال: يأبى الله لي بذلك، قال: فلم؟ أليس هم

١- في المصدر والبحار: أردشير خره

٢- الصافات: ٢٤

٣- في البحار: الذبابة

٤- في المصدر: فلم

أعداؤك وأعدائي؟ قال: نعم يا معاوية، ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية.

ولو كان مارواه أنه بايع على أن يسلم من سالم، ويحارب من حارب لكان معاوية لايسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام ولأنه يقول له: قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائناً من كان، وتسالم من سالمت كائناً من كان، وإذا قال عامر في حديثه: «ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين» قد ناقض لأن الأمير هو الأمر والزاجر، والمأمور هو المؤتمر والمنزجر، فأبى تصرف الأمر، فقد أزال الحسن عليه السلام في مواد عنه معاوية الإئتمارله، فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لايسميه أمير المؤمنين.

ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه، لقال له: يا با محمد أنت مؤمن وأنا أمير، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً، وهذه حيلة منك تزيل أمري عنك، وتدفع حكمي لك وعليك فلو كان قوله «يحارب من حارب» مطلقاً ولم يكن شرطه «إن قاتلك من هو شر منك قاتلته، وإن قاتلك من هو مثلك^١ في الشر وأنت أقرب منه إليه لم أقاتله» ولأن شرط الله على الحسن عليه السلام وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى، وترك التعاون على الاثم والعدوان.

فإن قال: هذا حديث ابن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة (قال: حدثنا بشر)، قال حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام يوم كُلم فقال: ما بين جابر وسابلق رجل جدّه نبيّ غيري وغير أخي وإنّي رأيت أن أضلح بين أمة محمد صلى الله عليه وآله و كنت أحقّهم بذلك، فإنّا بايعنا معاوية ولعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

قلنا: ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول: «يوم كُلم الحسن» ولم يقل: يوم بايع» إذ لم يكن عنده بيعة حقيقة، وإنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه، لأمبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية، كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السيف بينه وبين أبي سفيان

١- في المصدر: خير منك

٢- في المصدر: جابر ساو جابلقا

وسهيل^١ بن عمرو، ولو لم يكن رسول الله ﷺ مضطراً إلى تلك المصالحة^٢ والموادعة لما فعل. فإن قال: قد ضرب رسول الله ﷺ بينه وبين سهيل^٣ وأبي سفيان مدة، و لم يجعل الحسن عليه السلام بينه وبين معاوية مدة، قلنا: بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه وبين معاوية مدة وإن جهلناها ولم نعلمها وهي ارتفاع الفتنة، وانتهاء مدتها، وهو متاع إلى حين.

فإن قال: إن الحسن قال لجبير بن نصر^٤ حين قال له: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يجارون من حاربت ويسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد ثم أثيرها ياتياس أهل الحجاز؟.

قلنا: إن جبيراً كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الإثارة؟ وكان جبير يعلم أن الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتهمه بها ولو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك، فلا يسأله، لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه، فلما اتهمه بطلب ماله طلبه، دس إليه دسيسه هذا ليستبرئ برأيه. وعلم أنه الصادق وابن الصادق وأنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفي بوعده، صادق في عهده.

فلما مقتته قول جبير قال له: ياتياس أهل الحجاز، والτίας بياع عسب الفحل الذي هو حرام، وأما قوله «بيده جماجم العرب» فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً ويزهدونهم^٥.

قال الأشعث يوم رفع المصاحف، ووقع تلك المكيدة: «إن لم تُجب إلى مادعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيان بسهم، ولم يطعن يمانيان برمح. ولا يضرب يمانيان بسيف» وأومأ بقوله^٦ إلى أصحابه أبناء الطمع، و كان في تلك الجماجم شبت بن

١-٣ في المصدر: سهيل

٢- في المصدر: المصالحة

٤- في المصدر: لجبير بن نصير

٥- في المصدر: ويزيد وهم

٦- في البحار: بيده

ربعي، تابع كل ناعق، ومثير كل فتنة، وعمرو بن حريث الذي ظهر على علي صلوات الله عليه وبايع ضبة، احتوشها مع الأشعث والمذر بن الجارود الطاغي الباغي. وصدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم، يجاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع، ويسالمون من سالم لذلك، وكان من حارب الله جلّ وعزّ، وابتغى القربة إليه والخطوة منه قليلاً، ليس فيهم عدد يكافي أهل الحرب لله، والنزاع لأولياء الله، واستمداد كل مدد وكل عدد، وكل شدة على حجج الله عزّوجلّ^٢.

توضيح: قوله وأن لا يتعقب على شيعة علي تعقبه أي أخذه بذنب كان منه. **قوله:** «والمبايعة على ما يدعيه المدعون» المبايعة مبتدأ ولم يلزم خبره أي لو كانت مبايعة على سبيل التنزل فهي كانت على شروط، ولم تتحقق تلك الشروط فلم تقع المبايعة، ويحتمل أن يكون نتيجة لما سبق، أي فعلى ما ذكرنا لم تقع المبايعة على هذا الوجه أيضاً.

قوله «علي نفسه» لعله متعلق بالإسقاط بأن يكون «علي» بمعنى «عن» قوله: «هو الذي أمره مأمور» الظاهر زيادة لفظ «مأمور» و على تقديره يصح أيضاً إذ في العرف لا يطلق الأمير على النبي ﷺ فيكون كل من نصب أميراً مأموراً. **قوله:** «يريد أن من حكمه» لعل خبر «أن» محذوف بقرينة المقام والإسعاف: الإعانة و قضاء الحاجة.

قوله: «لن أمر [ه] رسول الله ﷺ عليهم» أي على هوازن أو على أهل مكة، والمعنى كما أن هوازن لا يكونون أمراء على الذين أمرهم رسول الله ﷺ على هوازن كذلك قريش وأهل مكة بالنسبة إلى من أمرهم الله عليهم وبعثهم لقتالهم. **قوله** «فهو» أي التأمير مطلقاً أو تأمير معاوية، قوله «أن يتخذ» أي عن أن يتخذ، وهو متعلق بقوله «فرغ» أي لما خلاص البلاغ نفسه عن البيعة، فرغ عن أن يتخذ بيعة الشقي على المؤمنين، لأن بيعتهم كان تابعاً لبيعته، ولم يبايعوا أنفسهم بيعة على حدة، وإليه أشار بقوله «لأن هذه الطبقة» وقوله: «ولأن الحسن» دليل آخر

١- في المصدر والبحار: يتكافي

٢- ٢١١/١ والبحار ٢/٤٤

على عدم تأميره على الحسن عليه السلام وقوله «فقد اعتقد» جزاء للشرط في قوله: «ولولم يشترط»

وقال الجزري: وفي حديث أبي هريرة: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتخذوا عباد الله خولاً، بالتحريك أي خدماً وعبداً، يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدهم، وقال: الدّخل بالتحريك، الغش والعيب والفساد، ومنه الحديث: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلاً، وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجر به السنة انتهى.

والدول بضم الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم وهو ما يتداولونه بينهم، يكون مرة لهذا ومرة لهذا، قوله «من اتّخذه» أي اتّخاذ من اتّخذه، وهو فاعل «جاز» وقوله «من اعتمد» مبتدأ وقوله «علم وسلّم» خبره .

ويقال: سامه سوء العذاب أي حمله عليه، قوله «إنّ البرّ» كأنه استيناف أو اللام فيه مقدّر أي لأنّ البرّ مقهور، ويمكن أن يكون اتقى تصحيف اتقن أو أيقن. و «بانقيا» قرية بالكوفة «والحيرة» بلدة قرب الكوفة، والكناسة بالضم موضع بالكوفة.

قوله «الدّاعية» هي خبر «أنّ» أي أمثال تلك المعاونات على الظلم، صارت أسباباً لتغيير أحكام الله التي من جملتها نقل صدقة بانقيا إلى الحيرة. و «الأثرة» الاستبداد بشيء والتفرد به، و«الهذري» بالتحريك «الهذيان» و بالدال المهملة البطلان.

قوله: «و من أنزل راهباً» حاصله أنّ عبد الله كان من المترهبين المتعبدين و كان أقلّ ضرراً بالنسبة إليهم من حجر و أصحابه، فكان قتله أشنع، فلذا قدّمه، «والإخبات» الخشوع والتواضع، قوله: «هنات وهنات» أي شروز وفساد.

وقال الفيروزآبادي: «الهوشة» الفتنة، والهيج، والإضطراب والإختلاط، والهواشات بالضم: الجماعات من الناس والإبل والأموال الحرام، والمهاوش: ماغصب و سرق، وقال: الهيش الإفساد، والتحريك والهيج، والحلب الرويد والجمع.

قوله: «مؤتجراً» أي طالباً للأجر والثواب، وقال الجزري في حديث مانع

الزكاة «أنا أخذها وشرط ماله عزمة من عزمات [الله]» أي حق من حقوق الله وواجب من واجباته.

قال الحربيّ: غلط الراوي في لفظ الرواية إنّها هو « شرط ماله » أي يجعل ماله شطرين و يتخّير عليه المصدّق فيأخذ الصدقة من خير النصفين ، عقوبة لمنعه الزكاة فأما ما لا يلزمه فلا ، وقال الخطابي في قول الحربيّ: لا أعرف هذا الوجه، وقيل معناه أنّ الحقّ مستوفى منه غير متروك عليه، وإن ترك شرط ماله كرجل كان له ألف شاة مثلاً فتلفت حتى لم يبق إلاّ عشرون فإنّه يؤخذ منه، عشرياه لصدقة الألف وهو شرط ماله الباقي، وهذا أيضاً بعيد لأنّه قال: أنا أخذها و شرط ماله ولم يقل: أنا أخذو أشطر ماله.

وقيل: إنه كان في صدر الاسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثمّ نسخ **كقوله** في الثمر الملتق: من خرج بشيء فله غرامة مثليه، والعقوبة، و**كقوله** في ضالة الإبل المكتومة غرامتها ومثلها معها، و كان عمر يحكم به، وقد أخذ أحمد بشيء من هذا وعمل به.

وقال الشافعيّ في القديم: من منع زكاة ماله أخذت منه وأخذ شرط ماله عقوبة على منعه. واستدلّ بهذا الحديث وقال في الجديد: لا يؤخذ منه إلاّ الزكاة لاغير وجعل هذا الحديث منسوخاً انتهى. قوله «ينحل» من النحلة بمعنى العطيّة أو النحول بمعنى الهزال والثاني بعيد.

قوله عليه السلام: «ليس من طلب الحق» المعنى أنّ هؤلاء الخوارج مع غاية كفرهم خير من معاوية وأصحابه، لأنّ للخوارج شبهة و كان غرضهم طلب الحقّ فأخطأوا بخلاف معاوية وأصحابه، فإنّهم طلبوا الباطل معاندين فأصابوه، لعنة الله عليهم أجمعين.

قوله: «إليه» أي إلى الشرّ، والجماجم: جمع الجمجمة جمجمة الرأس و يكتى بها عن السادات والقبائل التي تنسب إليها البطون.

وقال الفيروزباديّ: التيس ذكر الطّباء والمعز والتّياس ممسكه والعُشب

ضراب الفحل أو ماؤه أونسله، واحتوش القوم على فلان جعلوه في وسطهم.

١٤- تنزيه الأنبياء: فإن قال قائل: ما العذر له عليه السلام في خلع نفسه من

الإمامة وتسليمها إلى معاوية، مع ظهور فجوره، وبعده عن أسباب الإمامة، وتعرّيه من صفات مستحقّها، ثمّ في بيعته و أخذ عطائه و صلواته وإظهار موالاته والقول بإمامته، هذا مع توقّر^١ نصّاره^٢ واجتماع أصحابه ومبايعة^٣ من كان يبذل عنه دمه و ماله، حتى سّموه مذكّ المؤمنين وعاتبوه في وجهه صلوات الله عليه.

الجواب: قلنا: قد ثبت أنّه عليه السلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهرة، والأدلة القاهرة، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله، و حملها على الصحة، وإن كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل^٥، أو كان له ظاهر ربّما نفرت النفس^٦ عنه و قد مضى تلخيص هذه الجملة وتقرّرها في مواضع من كتابنا هذا.

وبعد: فإنّ الذي جرى منه عليه السلام كان السبب منه^٧ ظاهراً، والحامل عليه بيئناً جليّاً، لأنّ المجتمعين له من الأصحاب وإن كانوا كثيري العدد، فقد كانت قلوب أكثرهم نغلة^٨ غير صافية، و قد كانوا صبّوا إلى دنيا معاوية (وأمرأحه من أحبّ الأموال) من غير مراقبة ولا مساترة فأظهروا له عليه السلام النصرة، و حملوه على المحاربة والإستعداد لها طمعاً في أن يورطوه ويسلموه، فأحسّ عليه السلام بهذا منهم قبل التولّج والتلبّس، فتخلّى من الأمر، و تحرّز من المكيدة التي كادت تتمّ عليه في سعة [من] الرقت.

و قد صرح عليه السلام بهذه الجملة، و بكثير من تفصيلها في مواقف كثيرة، و بألفاظ مختلفة، و قال عليه السلام: إنّها هادنت حقناً للدماء، وضناً بها^٩ وإشفاقاً على نفسي وأهلي، والمخلصين من أصحابي، فكيف لا يخاف أصحابه ويّتهمهم على نفسه وأهله. و هو عليه السلام لما كتب إلى معاوية، يُعلمه أنّ الناس قد بايعوه بعد

١- في المصدر: وفور

٢- في البحار: أنصاره

٣- في المصدر: ومتابعة

٤- في البحار: وعابوه

٥- في المصدر: التفضيل

٦- في المصدر: النفوس

٧- في المصدر والبحار: فيه

٨- في المصدر: دغلة

٩- في المصدر: وصيانتها

أبيه عليه السلام ، ويدعوه إلى طاعته، فأجابه معاوية بالجواب المعروف المتضمن للمغالطة^١ منه والموارية^٢. وقال له فيه: لو كنت أعلم أنك أقوم بالأمر وأضبط للناس، وأكيد للعدو وأقوى على جميع الأمور^٣ متي لبايعتك، لأنني أراك لكلّ خيراً أهلاً، وقال في كتابه: إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه ذلك إلى أن خطب أصحابه بالكوفة يخصمهم^٤ على الجهاد، ويعرفهم فضله وما في الصبر عليه من الأجر، وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم، فما أجابه أحد، فقال لهم عدي بن حاتم: سبحان الله ألتحييون إمامكم، أين خطباء مصر؟ فقام قيس بن سعد و فلان و فلان فبدلوا الجهاد، وأحسنوا القول، ونحن نعلم أنّ من يرضن^٥ بكلامه أولى بأن يرضن بفعاله.

أوليس أحدهم [قد] جلس له في مظلم سابط، وطعنه بمغول كان معه أصاب فخذة وشقه حتى وصل إلى العظم، وانتزع من يده، وحُمل عليه السلام إلى المدائن، وعليها سعد بن مسعود^٦ عمّ المختار، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله إياها فأدخل منزله فأشار المختار على عمّه أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخي^٧ سنة فأبى عليه، وقال للمختار: قبح الله رأيك، أنا عامل أبيه، وقد ائتمني وشرقني، وهبني (نسيت) بلاء أبيه، أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبه^٨.

ثم إن سعد بن مسعود أتاه عليه السلام بطبيب وقام عليه حتى برأ وحوّله إلى بيض^{١٠} المدائن فن [ذا] الذي يرجو السلامة بالمقام بين أظهر هؤلاء القوم، فضلاً عن^{١١} النصر والمعونة، وقد أجاب عليه السلام حجر بن عدي الكندي لما قال له: سوّدت وجوه المؤمنين فقال عليه السلام: ما كلّ أحد يحبّ ماتحّب، ولا رأيك كرايك، وإنّا فعلت ما فعلت إبقاء عليكم وروى [ابن عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن أبي الكوند

٧- في البحار: جوخي

٨- في البحار: حبيبته

٩- في المصدر: سعيد

١٠- في المصدر: بعض

١١- في البحار: على

١- في المصدر: للمعاطفة

٢- في المصدر: والموارية

٣- في المصدر: الأهوال (الأحوال)

٤- في المصدر: يختمهم

٥- في المصدر: ضنّ

٦- في المصدر: سعيد بن مسعود

عبدالرحمان بن عبيد قال: لما بايع الحسن عليه السلام معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال، فخرجوا إليه بعد سنتين من يوم بايع معاوية، فقال له سليمان بن صرد الحزاعي: ما ينقصي تعجبنا من بيعتك معاوية، ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة، كلهم يأخذ العطاء، وهم على أبواب منازلهم، ومعهم مثلهم من ابنائهم وأتباعهم، سوى شيعتك من أهل البصرة والحجاز. ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد، ولاحظاً من العطيّة، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب، وكتبت عليه كتاباً بأنّ الأمر لك بعده، كان الأمر علينا أيسر، ولكنت أعطاك شيئاً بينك وبينه، لم يف به، ثم لم يلبث أن قال على رؤوس الأشهاد: «إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عداة إرادة لإطفاء نار الحرب، و مداراة لقطع الفتنة، فأما^١ أن جمع الله لنا الكلم^٢ والألفة فإنّ ذلك تحت قدمي».

والله معني بذلك غيرك، وما^٣ أراد [بذلك] إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض. فإذا شئت فأعد الحرب خدعة^٤، وأذن لي في تقدّمك إلى الكوفة، فأخرج عنها عامله و أظهر خلعه، وتبذ إليه على سواء، إنّ الله لا يحب الخائنين وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان.

فقال الحسن عليه السلام: أنتم شيعتنا وأهل مودّتنا فلو كنت بالخرم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أركض وأنصب، ما كان معاوية بأأس^٥ مني بأساء، ولا أشدّ شكيمة، ولا أمضى عزيمة، ولكني أرى غير ما رأيتم، وما^٦ أردت بما فعلت إلاّ حقن الدماء فارضوا بقضاء الله وسلّموا لأمره، والزموا بيوتكم وأمسكوا.

أوقال: كُفّوا أيديكم حتى يستريح برّ أو يستراح من فاجر، وهذا كلام منه عليه السلام يشفي الصدور، ويذهب بكلّ شبهة (في هذا الباب).

وقد روي أنّه عليه السلام لما طالبه معاوية بأن يتكلم على الناس، ويعلمهم ما عنده في هذا الباب، قام فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: إنّ أكيس الكيس

١- في البحار: فلما

٢- في المصدر: إذا جمع الله لنا الكلمة

٣، ٦- في المصدر: ولا

٤- في المصدر: فأعد الحرب عداة

٥- في المصدر: بأشدّ

التقى، وأحق الحمق الفجور، أيها الناس إنكم لو طلبتم ما بين^١ جابلق و جابرس^٢ رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين عليه السلام وإن الله قد هداكم بأولنا^٣ محمد عليه السلام وإن معاوية نازعني حقاً هو لي، فتركته لصالح الأمة وحقن دماؤها، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته، وقد رأيت أن أسأله ورأيت أن ماحقن الدماء خير ممّا سفكها، وأردت صلاحكم، وأن يكون ما صنعت حجة على من^٤ كان يتمنى هذا الأمر، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.

و كلامه عليه السلام في هذا الباب الذي يصرّح في جميعه بأنّه مغلوب مقهور ملجىء إلى التسليم، ودافع بالمسألة الضرر العظيم عن الدين والمسلمين أشهر من الشمس وأجلى من الصبح، فأما قول السائل «إنّه خلع نفسه من الإمامة» فعاذ الله لأنّ الإمامة بعد حصولها للإمام لا تخرج عنه بقوله، وعند أكثر مخالفيها أيضاً في الإمامة أنّ خلع الإمام نفسه لا يؤثر في خروجه من الإمامة، وإنما ينخلع من الإمامة عندهم [وهوحي] بالأحداث والكبائر، ولو كان خلعه في نفسه مؤثراً لكان إنمّا يؤثر إذا وقع اختياراً، فأما مع الإلجاء والإكراه فلا تأثير له، لو كان مؤثراً في موضع من المواضع، ولم يسلم أيضاً الأمر إلى معاوية، بل كفت عن المحاربة والمغالبة، لفقد [ان] الأعوان وعوز النصر^٥ وتلاقي^٦ الفتنة على ماذكرناه، فيغلب^٧ عليه معاوية بالقهر والسلطان، مع ما أنّه كان متغلباً على أكثره، ولو أظهر عليه السلام التسليم قولاً لما كان فيه شيء إذا كان عن إكراه واضطهاد.

فأما البيعة فإن أريد بها الصفة وإظهار الرضا والكف عن المنازعة، فقد كان ذلك، لكننا قد بيّنا جهة وقوعه، والأسباب المحوجة إليه، ولا حجة في ذلك عليه صلوات الله عليه كماله يكن في مثله حجة على أبيه صلوات الله عليه لما بايع المتقدمين

١- في البحار: بين، وفي الأصل: من

٢- في المصدر: وجابلس

٣- في الأصل والبحار: بأولياء

٤- في الأصل: ما

٥- في المصدر: وإعواز النصر، وفي البحار: وعوز الأنصار

٦- في المصدر: وتلافي

٧- في المصدر: فتغلب

عليه، وكف عن نزاعهم، وأمسك عن غلابهم^١.
 وإن أريد بالبيعة الرضا وطيب النفس، فالحال شهادة^٢ بخلاف ذلك، و
 كلامه المشهور كله يدل على أنه أوجب وأخرج^٣، وأن الأمر له وهو أحق الناس به،
 وإنما كف عن المنازعة فيه للغلبة والقهر والخوف على الدين والمسلمين. فأما أخذ
 العطاء فقد بيّننا في هذا الكتاب عند الكلام فيما فعله أمير المؤمنين صلوات الله عليه من
 ذلك، أن أخذه من يد الجابر؛ الظالم المتغلب جائز، وأنه لا لوم فيه على الأخذ
 ولا حرج. فأما أخذ الصلوات فسائغ بل واجب لأن كل مال في يد (الغالب) الجابر^٥
 المتغلب على أمر الأمة، يجب على الإمام وعلى جميع المسلمين انتزاعه من يده كيف ما
 أمكن، بالطوع أو الإكراه ووضع في موضعه.

فإذا لم يتمكن عليه من انتزاع جميع ما في يد معاوية من أموال الله تعالى و
 أخرج هو شيئاً منها إليه على سبيل الصلّة، فواجب عليه أن يتناوله من يده، ويأخذ
 منه حقه ويقسمه على مستحقّه، لأنّ التصرف في ذلك المال بحقّ الولاية عليه لم يكن
 في تلك الحال إلاّ له عليه السلام وليس لأحد أن يقول: إنّ الصلّات التي كان يقبلها من
 معاوية أنه^٦ كان ينفقها على نفسه وعياله ولا يخرجها إلى غيره، وذلك أنّ هذا ممّا
 لا يمكن (أحدًا) أن يدعي العلم به والقطع عليه ولا شكّ أنّه عليه السلام كان ينفق منها
 لأنّ فيها حقه وحقّ عياله وأهله ولا بدّ من أن يكون قد أخرج منها إلى المستحقّين
 حقوقهم، وكيف يظهر ذلك وهو عليه السلام كان قاصداً إلى إخفائه وستره لمكان التقيّة،
 والمحجّ له^٧ عليه السلام إلى قبول تلك الأموال على سبيل الصلّة هو المحجّ له إلى ستر
 إخراجها أو إخراج بعضها إلى مستحقّين من المسلمين، وقد كان عليه وآله السلام
 يتصدّق بكثير من أمواله ويواسي الفقراء ويصل المحتاجين [إليه] ولعلّ في جملة ذلك هذه
 الحقوق.

١- في المصدر: خلافهم

٢- في البحار: شاهد

٣- في المصدر: واخرج

٤ و٥- في المصدر: الجائر

٦- في المصدر: إنّها

٧- في المصدر: إليه

فأما إظهار مولاته، فما أظهر(ه) عليه السلام من ذلك شيئاً كما لم يبطنه، وكلامه عليه السلام فيه بمشهد معاوية ومغيبه معروف ظاهر [يشهد بدم معاوية ومعايبه] ولو فعل ذلك خوفاً واستصلاحاً وتلافياً للشر العظيم، لكان واجباً، فقد فعل أبوه صلوات الله عليه وآله مثله، مع المتقدمين عليه.

و أعجب من هذا كله دعوى القول بإمامته، و معلوم ضرورة منه عليه السلام خلاف ذلك، فإنه كان يعتقد و يصرح بأن معاوية لا يصلح أن يكون بعض ولاية الامام و [أتباعه]، فضلاً عن الإمامة نفسها.

وليس يظن مثل هذه [الأموال] العامة حشوي قد قعد به التقليد، و ماسبق إلى اعتقاده^٢ من تصويب القوم كلهم عن التأمل و سماع الأخبار المأثورة في هذا الباب، فهو لا يسمع إلا ما يوافق، و إذا سمع لم يصدق إلا بما أعجبه و الله المستعان، انتهى كلامه رفع الله مقامه^٣.

أقول: بعد ما أسنناه في كتاب الإمامة بالدلائل العقلية و النقلية أنهم عليهم السلام لا يفعلون شيئاً إلا بما وصل إليهم من الله تعالى، و بعد ما قرع سمعك في تلك الأبواب من الأخبار الدالة على وجه الحكمة في خصوص ما فعله عليه السلام، لا أظنك تحتاج إلى بسط القول في ذلك، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم»^٤.

١- في المصدر: ولأتباعه

٢- في المصدر: اعتياده

٣- ص ١٦٩ و البحار ٤٤/٢٦

٤- الحديد: ٢١

أبواب ماجرى بينه عليه السلام وبين معاوية عليه اللعنة وأصحابه بعد المصالحة

١- باب بعض مناظراته واحتجاجاته عليه السلام في مجلس معاوية
عليه اللعنة و ماجرى بينهما

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- الإحتجاج: روي عن الشعبي وأبي مخنف، ويزيد بن أبي حبيب

المصري أنهم.

قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجاً
ولا أعلى كلاماً ولا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان،
عمرو بن عثمان بن عفان، وعمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن
عتبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، وقد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي فتحضره فقد
أحيا سيرة أبيه وخفقت النعال خلفه، إن أمر فأطيع، وإن قال فصدق، و هذان
يرفعان به إلى ما هو أعظم منها، فلو بعثت إليه فقصرنا به وبأبيه وسبناه وسبنا أباه،
وصعرتنا بقدره وقدر أبيه، وقعدنا لذلك حتى صدق لك فيه.

فقال [لهم] معاوية: إني أخاف أن يقلدكم قلائد يبق عليكم عارها حتى
تدخلكم قبوركم، والله ما رأيته قط إلا كرهت جنبه، وهبت عتابه وإني إن بعثت

إليه لأنصفته^١ منكم^٢ فقال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا ومرضه على صحتنا؟ قال: لا، قال: فابعث إذاً إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، والله ماتستطيعون أن تلقوه بأكثر ولا أعظم ممّا في أنفسكم عليه ولا يلقاكم إلاّ بأعظم ممّا في نفسه عليكم وإنّه لمن أهل^٣ بيت خصم جدل.

فبعثوا إلى الحسن عليه السلام فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية، قال: و من عنده؟ قال الرسول: عنده فلان و فلان، و سمي كلاً منهم باسمه، فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، ثم قال: يا جارية أبلغيني ثيابي، ثم قال: اللهم إني أدرك بك في نحرهم، و أعوذ بك من شرورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت و أنى شئت، من حولك و قوتك يا أرحم الراحمين، و قال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلما أتى معاوية رحب به وحيّاه و صافحه، فقال الحسن عليه السلام: إن الذي حيّيت [به] سلامة، و المصافحة أمانة^٤، فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّوك أنّ عثمان قتل مظلوماً، و أنّ أباك قتله، فاسمع منهم، ثمّ أجبهم بمثل ما يكلمونك، و لا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: سبحان الله البيت بيتك، و الإذن فيه إليك، والله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا، إني لأستحيي لك من الفحش، و لئن^٥ كانوا غلبوك إني لأستحيي لك من الضعف، فبأيهما تقرّ؟ و من أيهما تعتذر؟ و أمّا أني لو علمت بمكانهم و اجتماعهم، لجئت بعتهم من بني هاشم، و مع^٦ و حدتي هم أوحش مني من^٧ جمعهم، فإن الله عزّوجلّ لوليّ اليوم و فيما بعد اليوم، [فرهم] فليقلوا فاسمع، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله

١- في البحار: لأنصفته

٢- في الأصل: منك

٣- في المصدر: لأهل

٤- في المصدر: أمن

٥- في المصدر: وإن

٦- في المصدر: مع آني مع

٧- في البحار: مع

العظيم.

فتكلم عمرو بن عثمان بن عفان

[فقال: ماسمعت كالיום أن بقي من بني عبدالمطلب على وجه الأرض من.

أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان].^١

و كان من ابن أختهم، و الفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله ﷺ أثره، فبئس كرامة الله حتى سفكوا دمه إعتداءً و طلباً للفتنة وحسداً ونفاسة، وطلب ما لبسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه و منزلته من الله عزوجلّ و من رسوله و من الإسلام، فيأذلاه أن يكون حسن و سائر بني عبدالمطلب قتلة عثمان أحياء يشون على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دمماً بقتلي بني أمية بيدر.

ثم تكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إي يا ابن أبي تراب، بعثنا إليك لنقرّرك أنّ أباك سمّ أبابكر الصديق، واشترك في قتل عمر الفاروق، و قتل عثمان ذا النورين مظلوماً، فادّعى ماليس له بحق، و وقع فيه و ذكر الفتنة و غيره بشأنها، ثم قال:

إنكم يا بني عبدالمطلب، لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون^٢ فيه ما لا يحلّ لكم، ثم أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين، وليس عندك عقل ذلك، ولا رأيه، فكيف و قد سلّيتّه، و تركت أحق في قرينش و ذلك لسوء عمل أبيك، و إنما دعوناك لنسبك و أباك، ثم أنت^٣ لا تستطيع أن تعتب^٤ علينا، و لأن تكذبنا (في شيء) به، فإن كنت ترى أنّا كذبناك في شيء و تقولنا عليك بالباطل، و ادّعينا [عليك] خلاف^٥ الحقّ فتكلم، و لا فاعلم أنّك و أباك من شرّ خلق الله.

فأمّا أبوك فقد كفانا الله قتله و تفرّده، و أمّا أنت (فإنك) في أيدينا نتخيّر فيك والله أن لو قتلناك، ما كان في قبلك إثم عند الله، و لا عيب عند الناس.

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

٢- المصدر: فتركبون

٣- في المصدر: إنك

٤- في المصدر: تعيب

٥- في الأصل: اختلاف

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأه أن قال: يا حسن إن أباك كان شرّ قریش لقریش، أقطعهُ لأرحامها، وأسفكه لدمائها وإنك ليمين قتلة عثمان، وإن في الحق أن نقتلك به، وإن عليك القود في كتاب الله عزّوجلّ وأنا قاتلوك به، فأما أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفاناه،^١ وأما رجاؤك للخلافة فلست منها،^٢ لاني قدحة زندك، ولا في رجحة ميزانك.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه، فقال: يا معشر^٣ بني هاشم كنتم أول من دبّ بعبيع عثمان، وجمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، وقطيعة للرحم، واستملاك^٤ الأمة، وسفك دماؤها حرصاً على الملك، وطلباً للدنيا الخسيسة^٥ وحباً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده وطعن عليه ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه وقوله كآله وقوعاً في عليّ عليه السلام ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلم^٦ يكن لأبيك في ذلك عذر بري، ولا اعتذار مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمّه قتله^٧، وإبوائه لهم وذبه عنهم أنّه بقتله راض، وكان والله طويل السيف واللسان، يقتل الحيّ ويعيب الميت، وبنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، ومعاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، وقد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وأجلب عليه قبل موته وأراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كره أن يبايع أبابكر حتى أتى به قوداً، ثم دس إليه^٨ فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتى همّ أن يضرب رقبتة، فعمل^٩ في قتله، ثم طعن على عثمان حتى قتله، كلّ هؤلاء قد شرك في دمهم فأبي منزلة له من الله يا حسن، وقد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل،

فعاوية وليّ المقتول بغير حقّ فكان من الحقّ لوقتلناك وأخاك، والله مادام

١- في المصدر: فكفاناه أمره.

٦- في المصدر: فلن

٢- في المصدر: فيها.

٧- في المصدر: قتلة عثمان

٣- في البحار: معاشر

٨- في المصدر: عليه

٤- في المصدر والبحار: استهلاك

٩- في المصدر: فعمد

٥- في المصدر: الخبيثة

عليّ بخطر^١ من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبدالمطلب الملك والنبوة ثم سكت.

فتكلّم أبو محمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليها فقال: الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وآخركم بأخرنا وصلى الله على سيدنا^٢ محمد النبي وآله وسلّم، ثم قال: اسمعوا منّي مقالتي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية، [ثم قال لمعاوية]: إنّه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك، و ماهؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك و ماهؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشاً منك، وسوء رأي، وبغياً و عدواناً و حسداً علينا، و عداوة لمحمد ﷺ قديماً و حديثاً، وإنه والله لو كنت أنا وهؤلاء يا أزرق، مشاورين^٣ في مسجد رسول الله ﷺ و حولنا المهاجرون والأنصار، ما قدروا أن يتكلّموا بمثل ما تكلموا به، ولا استقبلوني بما يستقبلوني^٤ به، فاسمعوا منّي أيها الملا المحيّمون المعاونون^٥ عليّ ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدّقوا بباطل (إن) نطقت به، و سأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلاّ دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلىّ القبليتين كليهما و أنت تراهما جميعاً^٦ ضلالة، تعبد اللات والعزى؟ و بايع البيعتين كليهما بيعة الرضوان و بيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث.

ثم قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّما أقول حقاً، إنّه لفيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر و معه راية النبي ﷺ [والمؤمنين]، و معك يا معاوية راية المشركين [وأنّ] تعبد اللات والعزى، و ترى حرب رسول الله ﷺ و المؤمنين فرضاً و اجباً، و لفيكم يوم أحد و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين [و لفيكم يوم الأحزاب و معه راية النبي ﷺ و معك يا معاوية راية المشركين] كل^٧

١- في المصدر: بأخطر

٢- في المصدر: جدي

٣- في البحار: مشاورين

٤- في المصدر والبحار: استقبلوني

٥- في المصدر: «المحتمون المتعاونون» بدل «المحيّمون المعاونون»

٦- في المصدر: جميعاً و أنت في

٧- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

ذلك يفلج الله حجته، ويحقّ دعوته، ويصدّق احدثه، وينصر رايته، وكلّ ذلك رسول الله ﷺ يُرى عنه راضياً في المواطن كلّها، [ساخطاً عليك].

ثمّ أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ حاصر [بني] قريظة وبنو النضير ثمّ بعث عمر بن الخطاب ومعها راية المهاجرين وسعد بن معاذ ومعها راية الأنصار،

فأمّا سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحاً، وأمّا عمر فرجع [هارباً] وهو [يحين، و] يجنّ أصحابه و يجبّنه أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرار، ثمّ لا يرجع حتى يفتح الله عليه^١، فتعرض لها أبو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والأنصار، وعليّ يومئذ أرمذ شديد الرمد، فدعاه رسول الله ﷺ فتفل في عينه^٢ فبرأ من الرمد^٣ فأعطاه الراية ففضى ولم يثن حتى فتح الله [عليه] بمته وطوله، و أنت يومئذ بمكة عدوّ لله و لرسوله ﷺ فهل يسوي^٤ بين رجل نصح لله و لرسوله، ورجل عادى الله ورسوله ﷺ ثمّ أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكنّ اللسان خائف، فهو يتكلم بما ليس في القلب.

[ثمّ] أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة^٥ تبوك ولاسخط [ه] ذلك ولا كرهه^٦، وتكلم فيه المنافقون، فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإنّي لم أتخلف عنك في غزوة قطّ.

فقال رسول الله ﷺ: أنت وصيّي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام ثمّ قال: أيها الناس «من تولّاني فقد تولّى الله، و من تولّى عليّاً فقد تولّاني، و من أطاعني فقد أطاع الله، و من أطاع عليّاً فقد أطاعني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أحبّ عليّاً فقد أحبّني».

[ثمّ قال] أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال في حجّة الوداع: أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده كتاب الله^٧ فأحلّوا حلاله، و حرّموا

١- في المصدر: على يديه

٢- في المصدر والبحار: عينه

٣- في المصدر: رمده

٤- في المصدر: يستوي

٥- في المصدر: غزاة

٦- في المصدر: ولا كراهة

٧- في المصدر: كتاب الله و عترتي أهل بيتي

حرامه و اعملوا بحكمه، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا آمنا بما أنزل الله من الكتاب و أحبوا أهل بيتي و عترتي، و والوا من والا هم، و انصروهم على من عاداهم و إنهما لم يزالا فيكم حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثم دعا — وهو على المنبر — علياً فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً ولا في السماء مصعداً، واجعله في أسفل درك من النار.

و أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال [له]: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة: تزدود عنه كما يزدود أحدكم الغربية من وسط إبله.

أنشدكم بالله! أتعلمون أنّه دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ﷺ فقال عليّ عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها [لك] حتى أتولى عنك.

أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، واجتمع [عليه] أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهلي^١ و عترتي، اللهم وال من والا هم و انصروهم على^٢ من عاداهم، و قال: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا و من تخلف عنها غرق.

و أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ أصحاب رسول الله ﷺ قد سلّموا عليه بالولاية في عهد رسول الله ﷺ و حياته

أنشدكم بالله! أتعلمون أنّ علياً أول من حرّم الشهوات كلّها على نفسه من أصحاب رسول الله ﷺ فأنزل الله عزّوجل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»^٣.

و كان عنده^٤ علم المنايا، و علم القضايا، و فصل الخطاب^٥، و رسوخ العلم و

١- في المصدر: أهل بيتي

٢- في المصدر: «و عاد» بدل «و انصروهم على»

٣- المائدة: ٨٧

٤- في المصدر: عندهم

٥- في المصدر: الكتاب

منزل القرآن: و كان في رهط لا تعلمهم يتمون عشراً^١ نبأهم الله أنهم به مؤمنون و أتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول الله ﷺ و أشهد لكم و أشهد عليكم أنكم لعناء الله على لسان نبيّه ﷺ كلّمكم^٢.

وأنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ بعث إليك لتكتب [له] لني خزيمة حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرسول إليك ثلاث مرّات، كلّ ذلك ينصرف الرسول [إليه] ويقول: هو يأكل، فقال رسول الله ﷺ: اللهم لا تشعب بطنه، فهي والله في نهمتك و أكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً أنك يا معاوية كنت تسوق بأيك على جميل أحمر، و يقوده أخوك هذا القاعد؛ و هذا يوم الأحزاب فلعن رسول الله ﷺ الرّاكب والقائد والسائق، فكان أبوك الرّاكب، و أنت يا أزرق السائق و أخوك هذا [القاعد] القائد؟

(ثمّ) أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن.

أولهنّ: حين خرج من مكّة إلى المدينة و أبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبه، و أوعدّه، و همّ أن يبطش به، ثم صرفه الله عزّوجلّ عنه.

والثاني: يوم العير، حيث طردها أبو سفيان ليحرزها من رسول الله ﷺ.

والثالث: يوم أحد يوم قال رسول الله ﷺ: الله مولانا ولا مولى لكم، و قال أبو سفيان: لنا العزّي ولا عزّي لكم^٣، فلعنه الله و ملائكته و رسوله و المؤمنون أجمعون.

والرابع: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش و هوازن، و جاء عينية^٤ بغطفان و اليهود فردّهم الله عزّوجلّ بغیظهم لم ينالوا خيراً هذا قول الله عزّوجلّ له^٥ في

١- في المصدر: يتمون عشرة

٢- في الأصل والبحار بعد هذا الكلام: أهل البيت

٣- هكذا في المصدر: وفي البحار: ولاكم العزّي، وفي الأصل: و لكم العزّي، و الظاهر أنه تصحيف

٤- في المصدر: عينية، وفي الأصل: عليه، و الظاهر أنه تصحيف

٥- في المصدر: أنزل

سورتين في كليهما يسمي أباسفيان وأصحابه كقاراً، وأنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأي أبيك بمكة وعلّي يومئذ مع رسول الله ﷺ وعلى رأيه ودينه.

والخامس: قول الله عز وجل: «**وَالْهَدْيِ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَجَلَّةً ١**» وصدت أنت وأبوك ومشركو قريش رسول الله ﷺ فلعن الله لعنة شملته وذريته إلى يوم القيامة.

والسادس: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن^٢ بن بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة والأتباع والساقاة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله، أما في الأتباع مؤمن؟ قال: لا تصيب^٣ اللعنة مؤمناً من الأتباع، وأما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج.

والسابع: يوم الثنية يوم شدّ على رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أمية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله ﷺ من حل الثنية غير النبي ﷺ وسائقه وقائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ أباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبوسفيان تداولوا الخلافة [يا]فتيان بني أمية فوالذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة ولا نار.

وأنشدكم بالله أتعلمون أنّ أباسفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان و قال: يا ابن أخي أخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسّط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور، الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: قبح الله شيبتك وقبح وجهك: ثم نثر يده وتركه فلولا النعمان بن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً.
ومن لعنتك يا معاوية أنّ أباك أباسفيان كان يهّم أن يسلم، فبعثت إليه

١- الفتح: ٢٥

٢- في المصدر: عيينة بن حصين

٣- في المصدر: تعيب

بشعر معروف مروى في قریش عندهم^١، تنهاه عن الإسلام و تصدّه.
ومنها أنّ عمر بن الخطاب ولأك الشام فحنت به، و ولأك عثمان فتربّصت
به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك [جرأتك على الله و رسوله] أنك قاتلت عليّاً
صلوات الله عليه، و قد [عرفته و] عرفت سوابقه و فضله و علمه، على أمره وأولى به منك
و من غيرك عند الله و عند الناس ولا دينة بل أوطأت الناس عشوة، و أرتق دماء
خلقت من خلق الله بخدعك و كيدك و تمويهك، ففعل من لا يؤمن بالمعاد: ولا يخشى
العقاب: فلما بلغ الكتاب أجله، صرت إلى شرمثوى: و عليّ إلى خير منقلب، والله لك
بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقد
كرهت به التطويل.

و أما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن [للجواب] حقيقةً لحملك أن تتبع
هذه الأمور، فإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فإني أريد أن أنزل
عنك، فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟! و إنّي والله
ما شعرت أنك تحسن^٢ أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك و إنّي لمحبيك في الذي قلت:
إنّ سبّك عليّاً عنه السلام ^٣ أبنقص^٤ في حسبه؟! أو بباعده^٥ من
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟! أو بسوء بلاء^٥ في الإسلام؟! أو بجور في حكم، أو رغبة في الدنيا؟!
فإن قلت واحدة منها فقد كذبت. و أمّا قولك: إنّ لكم فينا تسعة عشر دمًا بقتلي
مشركي بني أمية بيدر، فإنّ الله و رسوله قتلهم: و لعمرى ليقتلن^٦ من بني هاشم تسعة
عشرو ثلاثة بعد تسعة عشر ثمّ يقتل من بني أمية تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد
سوى ما قتل من بني أمية لا يحصي عددهم إلاّ الله.

و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله

١- في المصدر: و غيرهم

٢- في المصدر: تحسّر، و في الأصل: تحسّ

٣- في المصدر: أينقص

٤- في المصدر: يباعده، و في البحار: تباعده

٥- في المصدر: بلاءه

٦- في المصدر: ليقتلن

بينهم دُولاً، وعباده خولاً، وكتابه دَغَلًا، فإذا بلغوا ثلاثمائة و عشرًا حقت عليهم اللعنة ولهم، فإذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لو ك ثمرة، فأقبل الحكيم بن أبي العاص وهم في ذلك الذكر والكلام، فقال رسول الله ﷺ: اخفضوا أصواتكم فإنّ الوزغ يسمع، وذلك حين رآهم رسول الله ﷺ ومن يملك بعده منهم أمر هذه الأمة يعني في المنام. فسأه ذلك، وشقّ عليه، فأنزل الله عزّوجلّ في كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»^١ يعني بني أمية وأنزل أيضاً^٢ «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»^٣ فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ ألف شهر التي. أجّلها الله عزّوجلّ في كتابه.

وأما أنت يا عمرو بن العاص الشانيء اللعين الأبتى، فإنّما أنت كلب، أول أمرك [إنّ] أمك لبغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحا كمت فيك رجال قريش منهم أبوسفیان بن حرب، والوليد بن المغيرة، وعثمان بن الحارث، والنضر بن الحارث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأمام حسباً، وأحبّتهم منصباً، وأعظمهم بغية.

ثمّ قتت خطيباً وقلت: أنا شانيء محمّد، وقال العاص بن وائل: إنّ محمّداً رجل أبترا ولدله، فلو قدمات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»^٤ فكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية، تأتيهم في دورهم ورحالهم وبطون أوديتهم، ثمّ كنت في كلّ مشهد يشهده رسول الله ﷺ [من] عدوه، أشدّهم له عداوة وأشدّهم له تكديباً.

ثمّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي، والمهرج^٦ الخارج إلى الحبشة في الإشاطة بدم جعفر بن أبي طالب و سائر المهاجرين إلى النجاشي فحاق

١- الإسراء: ٦٠

٢- ما بين العقوين أثبتناه من المصدر

٣- القدر: ٣

٤- الكوثر: ٣

٥- في المصدر: تطلب، وفي البحار: لتطلب

٦- فرس مهرج: كثير الجري، وفي المصدر: المهجر

المكرالسيء بك، و جعل جدك الأسفل، و أبطل امنيتك، و خيب سعيك و أكذب أحدثك و جعل كلمة الذين كفروا السفلى و كلمة الله هي العليا.

و أما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء والدين، أهبت عليه ناراً، ثم هربت إلى فلسطين، تتربص به الدوائر، فلما أتاك [خبر] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، و لسنا نلومك على بغضنا، ولا نعاتبك على حبنا و أنت عدو لبي هاشم في الجاهلية والإسلام، و قد هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من شعر فقال رسول الله ﷺ: اللهم أني لأحسن الشعرو لا ينبغي [لي] أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكل بيت [ألف] لعنة.

ثم أنت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك^١ على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا و زحلت إليه رحلتك الثانية، و لم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلولاً^٢ حسيراً، تريد بذلك هلاك جعفر وأصحابه، فلما أخطأك مارجوت و أمّلت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أما أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما ألومك أن تبغض علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين [جلدة] و قتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، و سماك فاسقاً، و هو قول الله عز وجل: « أَقْمَنُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتُونَ^٣ »، و قوله: « إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ^٤ »، و ما أنت و ذكر قریش، و إنّما أنت ابن عليج^٥ من أهل صفورية يقال له^٦: ذكوان.

و أما زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة و الزبير و عائشة أن يقولوا ذلك لعلّي بن أبي طالب، فكيف تقوله أنت؟! ولو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان؟ فالصقتك بعقبة بن أبي معيط، اكتسبت^٧ بذلك عند نفسها سناء و رفعة

١- في المصدر: دنياك

٢- في المصدر: مغلولاً

٣- السجدة: ١٨

٤- الحجرات: ٦

٥- في المصدر: عليج

٦- في المصدر: اسمه

٧- في البحار: اكتست

مع ما أعَدَّ الله لك ولأبيك و أمك من العار والحزى في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد والله- أكبر في الميلاد ممن تدعي له النسب فكيف تسب علياً؟! ولو اشتغلت بنفسك لتثبت^١ نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعي له، ولقد قالت لك^٢ أمك: يا بني أبوك والله الأم وأخبت من عقبة.

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان، فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك ولا عاقل فاعتبك^٣، وما عندك خير يرجي، ولا شر يخشى، وما كنت ولوسببت علياً لأعير به^٤ عليك، لأنك عندي لست بكفو لعبد علي بن أبي طالب عليه السلام فأرد عليك وأعتبك، ولكن الله عز وجل لك ولأبيك و أمك وأخيك بالمرصاد فأنت ذرية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ • تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً • تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ- إلى قوله- مِنْ جُوع»^٥.

وأما وعيدك إياي بقتلي^٦، فهلاً قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليتك، وقد غلبك على فرجها، وشركك في ولدها، حتى ألصق بك ولدك ليس لك، ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب ثأرك منه كنت جديراً، وبذلك حرياً، إذ تسومني القتل وتوعدي به. ولا ألوئك أن تسب علياً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو و حمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما [الله] على أيديهما نار جهنم، وأذاقهما العذاب الأليم، ونبي عمك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما رجائي الخلافة، فلعمرو الله لأن رجوتها فإن لي فيها للمتمسأ، وما أنت بنظير أخيك، ولا خليفة أبيك، لأن أخاك أكثر تمرداً على الله، وأشد طلباً لإراقة^٧ دماء المسلمين، و طلب ما ليس له بأهل،

١- في الأصل والبحار: لبنت

٢- في المصدر: لذلك

٣- في المصدر: فأعاقبك

٤- في المصدر: لأغاربك، وفي البحار: لأغاربه

٥- الغاشية: ٣ - ٧

٦- في المصدر: أن تقتلني

٧- في المصدر: إن

٨- في المصدر: لإهراقه

يخادع الناس و يمكرهم و يمكر الله و الله خير الماكرين.

و أما قولك: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ شَرَّ قَرِيْشٍ [لقريش]، فوالله ما حَقَّرَ مرحوماً، ولا قتل مظلوماً.

و أما أنت يا مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدو، و لكتابه نابذ، و لنبية مكذب، و أنت الزاني و قد وجب عليك الرجم، و شهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، و دفع الحق بالباطل^١، و الصدق بالأغاليط، و ذلك لما أعدَّ الله لك من العذاب الأليم و الحزني في الحياة الدنيا، و لعذاب الآخرة أخزى.

و أنت [الذي] ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها، و ألفت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله ﷺ، و مخالفة منك لأمره، و انتها كآ حرمة، و قد قال لها رسول الله ﷺ: «يا فاطمة أنت سيِّدة نساء أهل الجنة» و الله مصيرك إلى النار، و جاعل و بال ما نطقت به عليك. فبأي الثلاثة سببت علياً عليه السلام أنقصاً من حسبه^٢، أم بعداً من رسول الله ﷺ، أم سوء بلاء في الإسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدنيا، إن قلت بها فقد كذبت و كذبتك الناس.

أتزعم أن علياً قتل عثمان مظلوماً؟! فعلي و الله أتقى و أنقى من لائمه في ذلك، و لعمرى إن^٣ كان عليّ قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلك في شيء، فإ نصرته حياً و لا تعصبت له ميّتاً، و ما زالت الطائف دارك، تتبع البغايا و تحيي أمرار الجاهلية، و تميت الإسلام حتى كان في أمس [ما كان].

و أما اعتراضك في بني هاشم و [بني] أمية فهو ادّعاؤك إلى معاوية، و أما قولك في شأن الإمارة، و قول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربع مائة سنة، و موسى و هارون عليه السلام نبيان مرسلان، يلقيان ما يلقيان [من الأذى] و هو ملك الله يعطيه البر و الفاجر.

و قال الله عزّوجلّ: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ»؛ و قال: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ

١- في المصدر: بالأبطل

٢- في المصدر: في نسبه

٣- في المصدر: لئن

٤- الأنبياء: ١١١

فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا»^١

ثم قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، و هو يقول: «الْخَيْثَاتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَاتِ»^٢ هم والله يا معاوية: أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك «وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»^٣ هم علي بن أبي طالب عليه السلام و أصحابه و شيعته.

ثم خرج و هو يقول [لمعاوية]: «ذق و بال ما كسبت يداك، و ما جنيت، و ما قد أعد الله لك و لهم من الحزبي في الحياة الدنيا و العذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: و أنتم فذوقوا و بال ما قد جنيتم، فقال (له) الوليد ابن عقبة: و الله ما ذقنا إلا كما ذقت، و لا اجترأ إلا عليك فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل^٥ أطمعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحك، و الله ما قام حتى أظلم علي البيت، و هممت أن أسطوبه، فليس فيكم خير اليوم و لا بعد اليوم.

قال: و سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليه السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم: ما الذي بلغني عن الحسن و زعله؟ قالوا: قد كان ذلك، فقال لهم مروان: أفلا أحضرتموني ذلك فوالله لأسبته و لأسبته أباه و أهل البيت سباً [ت] تغطى به الإماء و العبيد، فقال معاوية و القوم: لم يُفتك شئ، و هم يعلمون من مروان بذو لسان و فحش، فقال مروان: فأرسل إليه [يامعاوية]، فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليه السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن: ما يريد هذا الطاغية مني؟ و الله لن أعاد الكلام لأوقرن

١- الإسراء: ١٦

٢، ٣- النور: ٢٦

٤- في المصدر: تنتقصوا

٥- في المصدر: فهلاً

٦- في الأصل: فلا، و في البحار: فهلاً

٧- في البحار: بذر

٨- في المصدر: إن

مسامعه ما يبق عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم^١ في هذا الوقت. فمشى^٢ الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثم قال الحسن لمعاوية: لِمَ أرسلت إليّ؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبّاب رجال قريش^٣؟ فقال [له الحسن]: و ما الذي أردت؟ فقال [مروان]: والله لأسبّتك وأباك وأهل بيتك سبّايتغنى به الإمامي والعبيد، فقال الحسن بن عليّ صلوات الله عليه: أمّا أنت يا مروان، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك، ولكنّ الله عزّوجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذريّتك، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمد صلى الله عليه وآله.

والله يامروان: ما تنكرأت ولا أحد ممّن حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولأبيك من قبلك، وما زادك الله يامروان بما خوّفك إلاّ طغياناً كبيراً، [صدق الله وصدق رسوله، يقول: **وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**]^٤ وأنت يا مروان وذريّتك الشجرة الملعونة في القرآن [وذلك] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [عن جبرئيل، عن الله عزّوجلّ]، فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن وقال: يا أبا محمد ما كنت فحاشاً [ولا طيئاشاً]، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه وقام وخرج، فنفرق القوم عن المجلس بغيظ و حزن و سواد الوجوه.^٥

توضيح: «فقصرنا به» على بناء المجرّد والباء للتعدية أي أظهرنا أنّه قاصر عن

بلوغ الكمال أو مقصر، [قوله] «حتى صدق لك فيه» على بناء المجهول ويحتمل المعلوم.
و قال الفيروز آبادي: «الجناب» الفناء والرّحل و الناحية، و بالضمّ:

١- في الأصل: حضرهم

٢- في الأصل: فضى

٣- في الأصل: «رجال من قريش»، وفي المصدر «لرجال قريش».

٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار، الإسراء: ٦٠

٥- ٤٠١/١ والبحار ٧٠/٤٤ ح ١، وفي الأصل: «الوجه» بدل «الوجوه».

ذات الجنب، و [بالكسر]: فرس طوع الجنب سلس القياد، ولجّ في جناب قبيح [بالكسر] أي مجانبه أهله.

قوله «يتسامى» من السمو بمعنى الرّفعة، قوله «فبئس كرامة الله» أي فبئس مارعوها، **قوله**: «لا في قدحة زندك» القدحة بالكسر اسم من اقتداح النار وبالفتح للمرّة: وهي كناية عن التدبير في الملك واستخراج الأمور بالنظر و«رجحة الميزان» كناية عن كونه أفضل من غيره في الكمالات. **قوله** «من دبّ بعبع عثمان» أي مشى به كناية عن السعي في إظهاره، «والخطر» بالتحريك العوض والمثل، «والمثاورة» الموثبة والمنازعة، ويقال خيموا بالمكان أي أقاموا.

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «قريظة و بني النضير» هذا إشارة الى غزوة خيبر وفيه إشكالان: أحدهما أنّ قريظة والنضير كانا من يهود المدينة إلا أن يقال لعلّ بعضهم لحقوا خيبراً، والثاني أنّ سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة، ولم يبق إلى غزوة خيبر، والظاهراته كان أشار إلى ما ظهر منه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في تلك الوقائع جميعاً فاشتبه على الراوي.

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «ولم يثن» أي لم يعطف الرّاية ولم يردّها.

وقال الفيروز آبادي: الغرقد شجر عظام أوهي العوسج إذا عظم و بها سموا بقيق الغرقد مقبرة المدينة لأنّه كان منبتها انتهى. «والنتر جذب فيه قوّة وجفوة، «وريب المنون» حوادث الدهر أو الموت.

وقال الجوهري: العشوة أن تتركب امرأة على غير بيان، يقال أوطأنتي عشوة و عشوة عشوة أي امرأة ملتبساً انتهى. «واللوك» أهون المضع، أو مضع صلب.

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «والمهرج»، قال الفيروز آبادي: هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة و اختلاط و قتل، والفرس جرى وإنه لمهرج كمنبر، و في بعض النسخ والمهجر فيكون عطفاً على النجاشي بأن يكون مصدراً ميميّاً أي أهل الهجرة و يقال: «أشاط بدمه و أشاط معه^٢» أي عرّضه للقتل.

قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «وجعل جدك بالكسر» أي اجتهادك وسعيك، أو بالفتح و

١- في الأصل: خرج

٢- في البحار: دمه

هو الحظ والبخت.

وقال الجزري: «فلسطين» بكسر الفاء وفتح اللام: الكورة المعروفة ما بين الأردن و ديار مصر، وأم بلادها بيت المقدس «والدوائر» صروف الزمان و حوادث الدهر، والعواقب المذمومة، ذكرها في مجمع البيان، قوله **عليه السلام** «ولوسألت» لو للتمني، قوله **عليه السلام** «أكبر في الميلاد» أي كنت أكبر سنّاً من عقبه، فكيف تكون ابنه أوأنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال. «والحصيف» المحكم العقل.

قوله عليه السلام «على أيديهما» أي كانا هما الباعثان على ذلك حيث اختار المقاتلة و كأنه كان (على) يديه فصحف قوله (فبأي الثلاثة) الظاهر فبأي الخمسة و يمكن أن يقال على الثلاثة الأخيرة واحداً لتقاربها، وأولاً أولين واحداً و كذا الآخرين، أو يقال إنه **عليه السلام** بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين.

قوله عليه السلام «فما زالت الطائف دارك» أي كنت دائماً في الطائف تتبع الزواني عند تلك الحروب والغزوات، حتى جئت منه أمس والمراد بالأمس الزمان القريب مجازاً. قوله: «فهو ادعائك إلى معاوية» يحتمل أن يكون «إلى» بمعنى «مع» أي لا يدعي هذا إلا أنت و معاوية، و يحتمل أن يكون على التضمين أي داعياً أو منتمياً إلى معاوية، ولا يبعد أن يكون أصله دعائك فزيدت الهمزة من النساخ والزعل بالتحريك النشاط.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد: روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه

عن ابن عباس قال: دخل الحسن بن علي **عليه السلام** على معاوية بعد عام الجماعة وهو جالس في مجلس ضيق، فجلس عند رجله، فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث، ثم قال: عجباً لعائشة! تزعم أنني في غير ما أنا أهله، وأن الذي أصبحت فيه ليس لي بحق^٢، ما لها و لهذا؟ يغفر الله لها، إنما كان ينازعني في هذا الأمر أبو هذا المجلس، و قد استأثر الله به.

فقال الحسن: أو عجب ذلك يا معاوية؟ قال: إي والله، قال: أفلا أخبرك

١- في الأصل: عدا، والظاهر أنه تصحيف

٢- في الأصل والبحار: «في الحق» بدل «لي بحق»

بما هو أعجب من هذا؟ قال: ما هو؟ قال: جلوسك في صدر المجلس وأنا عند رجلحك، فضحك معاوية و قال: يا ابن أخي بلغني أنّ عليك ديناراً، قال: إنّ عليّ ديناراً، قال: كم هو؟ فقال: مائة ألف، فقال: قد أمرنا لك بثلاث مائة ألف: مائة منها لديّك، و مائة تقسمها في أهل بيتك، و مائة لخاصّة نفسك، فقم مكرماً و اقبض صلتك.

فلما خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لأبيه: تالله ما رأيت [رجلاً] استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاث مائة ألف! فقال: يا بني إنّ الحقّ حقهم فمن أتاك منهم فاحث له^١.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: و ذكروا أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام دخل على معاوية يوماً فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له: يا أبا محمد ألا أعجبك من عائشة، تزعم أنّي لست للخلافة أهلاً؟ فقال الحسن عليه السلام: و أعجب من هذا جلوسي عند رجلك، و أنت نائم، فاستحيا معاوية و استوى قاعداً و استعذره^٢.

كشف الغمّة: مثله. ثم قال: قلت والحسن عليه السلام (لم) يعجب من قول عائشة أنّ معاوية لا يصلح للخلافة فإن ذلك عنده ضروري لكتّه قال: و أعجب من توليك الخلافة قعودي^٣.

توضيح: يحتمل أن يكون التعجب من صدور هذا القول منها و إن كان حقاً لكونها مقرّة بخلافة أبيها مع اشتراكها في عدم الاستحقاق و داعية لمعاوية الى مقاتلة أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه مرّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بجلقة فيها قوم من بني امية فتغامزوا به، و ذلك عن ما تغلب معاوية على ظاهر أمره فرآهم و تغامزهم به، فصلّى ركعتين، ثم قال: قد رأيت تغامزكم أما والله لا تملكون يوماً [إلاّ ملكنا يوماً، ولا شهراً إلاّ ملكنا شهرين و لا سنة]^٤ إلاّ ملكنا سنين^٥، و إنا لنأكل في سلطانكم، و نشرب و

١- ١٢/١٦ و البحار ١٠٨/٤٤

٢- ١٨٧/٣ و البحار ١٠٥/٤٤

٣- ٥٧٣/١ و البحار ١٠٥/٤٤

٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار ٥- في المصدر والبحار: سنتين

نلبس و ننكح و نركب، و أنتم لا تأكلون^١ في سلطاننا ولا تشربون^٢ ولا تنكحون، فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبا محمد؟ و أنتم أجود الناس و أرفهم و أرحمهم، تأمنون في سلطان القوم، ولا يأمنون في سلطانكم؟ فقال: لأنهم عادونا بكيد الشيطان، وكيد الشيطان^٣ ضعيف، و عاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد^٤.

الكتب:

٥- كشف الغمة^٥: لما خرج حوثة^٦ الأسيدي على معاوية، ووجه معاوية إلى الحسن عليه السلام يسأله أن يكون هو المتولي لقتاله، فقال: والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين، و ما أحسب ذلك يسعني أن أقاتل عنك قوماً أنت والله [أولى] بقتالي منهم.

وقال معاوية: إذا لم يكن الهاشمي جواداً لم يشبه قومه، و إذا لم يكن الزبيرى شجاعاً لم يشبه قومه، و إذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه قومه، و إذا لم يكن الخزومي تيارهاً لم يشبه قومه، فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال: ما أحسن ما نظر لقومه، أراد أن يجود بنوهاشم بأموالهم فيفتقروا، و يزهى بنو مخزوم فتبغض و تسب^٧، و تحارب بنو الزبير فيفتانوا، و تحلم بنو أمية فتحب^٨.

٢- باب مفاخراته السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة عليه معاوية و بني أمية
لعنة الله عليهم

الأخبار والكتب:

١- الإحتجاج: مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما [على] معاوية و مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبي

١- في المصدر: لا تتركبون

٢- في المصدر: ولا تشربون ولا تأكلون

٣- في المصدر: «وهو» بدل «وكيد الشيطان»

٤- ١٧٥/٣ و البحار ٩٠/٤٤ ح ٣

٥- في البحار: كشف الغمة و العدد القوية

٦- في الأصل: حوصرة

٧- في المصدر و البحار: و تشنأ

٨- كشف الغمة ٥٧٣/١، و العدد القويه مخطوط - ص ٦، و البحار ١٠٦/٤٤ ح ١٥

سفيان لعنهم الله أجمعين.

قيل: وفد الحسن بن عليّ عليه السلام على معاوية فحضر مجلسه وإذا عنده هؤلاء القوم، ففخر كل رجل منهم عليّ بنى هاشم، فوضعوا منهم وذكروا أشياء ساءت الحسن عليه السلام وبلغت منه، فقال الحسن بن عليّ عليه السلام :

أنا شعبة من خير الشعب، وآبائي أكرم العرب، لنا الفخر والنسب، والسماحة عند الحسب، [ونحن] من خير شجرة، أنبتت فروعاً نامية، وأثماراً زاكية، وأبداناً قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمع بن الفخر، واستطلنا حين أمتنع متاً الغر، [ونحن] بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيئات [هيئات] يا حسن نحن والله الملوك السادة، والأعزة القادة، لا تتبجح^٢ فليس لك [عز] مثل عزنا، ولا فخر كفخرنا، ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفساً طابت وقورا فنالت عزها^٣ فيمن يلينا
وأبنا بالغنيمة حيث أبنا وأبنا بالملوك مقرّنينا^٤

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح، لولا كراهية قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبوك أنني أصدر الورد عن مناهلها، بزراعة قيس، وحلم ثقيف، وتجارها للأمر على القبائل.

فتكلم الحسن عليه السلام فقال: يا مروان، أجبناً وخوراً وضعفاً وعجزاً؟ أترعم^٥ أنني مدحت نفسي وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وشمخت بأنفي وأنا سيّد شباب أهل الجتة؟ وإنما يندخ ويتكبر، ويملك، من يريد رفع رأسه^٦، ويتبجح من يريد الإستطالة.

فأما نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان،

١- في المصدر: بنا

٢- في البحار: ننجحز

٣- في الأصل: عزنا

٤- في الأصل: مقرّميننا

٥- في المصدر: زعم

٦- في البحار والمصدر: نفسه

ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت، ثكلتك امك، قبل أن أرميك بالهوائل، وأسمك بميسم تستغني به عن اسمك، فأما إياك بالنهاب والملوك، أفي اليوم الذي ولت^١ فيه مهزوماً، وانحجرت^٢ مذعوراً، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحاً لك ما أغلظ جلدة وجهك.

فنكس مروان رأسه، وبقي المغيرة مبهوتاً، فالتفت إليه الحسن عليه السلام فقال: أعور ثقيف ما أنت من قريش فأفأخرك، أجهلتني يا ويحك وأنا ابن خيرة الإمام وسيدة النساء، غداً رسول الله ﷺ يعلم الله تبارك وتعالى فعلنا تأويل القرآن، ومشكلات الأحكام، لنا العزة الغلبا^٣، (والكلمة العليا) والفخر والسنا، وأنت من قوم لم يثبت لهم في الجاهلية نسب، ولا لهم في الإسلام نصيب، عبد آبق ما له والافتخار عند مصادمة الليوث، ومجاشة الأقران، نحن السادة، ونحن المذاويد القادة، نحمي الذمار، وننفي عن ساحتنا العار، وأنا ابن نحيبات الأبيكار.

ثم أشرت [-زعمت-] بخير؛ وصي خير الأنبياء! كان هو بعجزك أبصر، وبخورك^٥ أعلم، و كنت للرد عليك منه أهلاً، لو غرك^٦ أفي صدرك، وبدو الغدر في عينك، هيات لم يكن ليأخذ المضلين عضداً، وزعمت^٧ لو أنك كنت بصقن بزعارة قيس و حلم ثقيف، فماذا ثكلتك امك؟! العجز^٨ عند المقامات؟! و فرارك عند المجاشات!؟

أما والله لو التقت عليك من أمير المؤمنين الأشجاع، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع، ولقامت عليك المرتات الهوالع، وأما زعارة قيس فما أنت و قيساً إنما أنت عبد آبق تسمى^٩ ثقيفاً، فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك و موالج الزرائب أعرف منك بالحروب؛ (فأما الحلم) فأبي الحلم عند العبيد القيون؟! ثم تمتيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت، أسد باسل، و سم قاتل، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن والمخالسة، فكيف ترومه الضبعان، و تناوله الجعلان،

- | | |
|-----------------------|---|
| ١- في الأصل: وفيت | ٦- في المصدر: عرك |
| ٢- في المصدر: وانحجرت | ٧- في المصدر: وزعمك |
| ٣- في المصدر: العليا | ٨- في البحار: أبعجز، وفي المصدر: أبعجزك |
| ٤- في المصدر: إلى خير | ٩- في المصدر: فحققت فستمي |
| ٥- في المصدر: وبجورك | |

بمشيتها القهقري.

وأما وصلتك فنكولة^١، وقرابتك فجهولة، وما رحك منه إلا كينات الماء من خشفان الطبا، بل أنت أبعد منه نسباً.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السلام يقول [لمعاوية]: عُذرنا من بني أمية أن نحاورنا^٢ بعد منطقة القيون ومفاخرة العبيد، فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، هؤلاء بنوعبد مناف لا تقاومهم الصناديد، ولا تفاخرهم المداويد، ثم أقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت^٣.

توضيح: قال الجوهري: زخر الوادي، إذا امتد جداً وارتفع، يقال: بحر زاخر، وقال: نزت ماء البئر نزفاً أي نزحته كله، يتعدى ولا يتعدى، وقال: الجبال الشوامخ هي الشواهد، وشمخ الرجل بأنفه تكبراً، إنتهى.

والأنحجاز: الإمتناع، والإصدار: الإرجاع، والمنهل: عين ماء ترده الإبل في المراعي، قوله عليه السلام: «أجبناً» أي أتزعم أنني أقول هذا جبناً، والخور بالتحريك: الضعف، والبذخ: الكبر، وقد بذخ بالكسر وتبذخ أي تكبر وعلا، والبجح^٤ بتقديم الجيم على الحاء: الفرح، وبجحته أنا تبجيحاً فتبجح أي أفرحته وفرح، والهوائل: المفزعات، والإياب: الرجوع، والنهب: الغنيمة، والجمع النهاب بالكسر إشارة إلى قوله: وأبنا بالغنيمة، والمجاحشة: المدافعة: والذائد: الحامي، الدافع والمذود مبالغة فيه. وقال الجوهري: فلان حامي الذمار أي إذا ذمر و غضب حمي، وفلان أمنع ذماراً من فلان: ويقال: الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه، لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة، إنتهى.

والوغير بالفتح وبالتحريك: الضغن والحقد، وبدو الغدر: ظهوره، والأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، والتفاف الأشاجع كناية عن التمكن والإقتدار منه، والمرنات: البواكي الصائحات عند المصيبة، والهلع: أفحش الجزع، والزرائب جمع الزريبة وهي الطنفسة و حظيرة الغنم وكلاهما مناسبان، وفي بعض

١- في المصدر: فنكورة

٢- في المصدر: تجاوزنا

٣- ١٦/١ و٤٤/٩٣ ح ٨

٤- في الأصل: التبجح.

النسخ الزرانب جمع الزرنب: فرج المرأة، والقيون جمع القين بمعنى العبد أو الحداد والصانع، وأكثرما يجمع بالمعنى الأول على قيان، لكنّه أنسب بالمقام، والبسالة: الشجاعة، وقد بسل فهو باسل أي بطل، وبنات الماء: الحيوانات المتولدة فيه أو طيوره، وقال المطرزي: وبنات الماء من الطير استعارة، قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «عذرنا» على بناء المفعول أي صرنا معذورين إن آذيناهم و كافيناهم بعد المجاورة لما فعلوا بنا من مناطق القيون. **قال الجزريّ فيه**: «من يعذرني من رجل قد بلغني عنه كذا و كذا» أي من يقوم بعذري إن كفاثته على سوء صنيعه فلا يلومني، و يحتمل أن يكون «تجاوزنا» بالحاء المهملة من المحاورة أي. إن تكلمنا مع بني امية مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد محاورة القيون.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: تفاخرت قريش، والحسن بن علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حاضر لا ينطق، فقال معاوية: [يا] أبا محمد مالك لا تنطق؟! فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان! قال الحسن: ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزا^١ سبق الجواد من المدى المتنفس^١

توضيح: المتنفس: البعيد، من قولهم: أنت في نفس من أمرك، أي بعداً.

٣- المناقب: أخبار أبي حاتم: إن معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أغرّها^٣ جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً، ناشئاً و كهلاً، فقال الحسن بن عليّ: أعلّيّ تفتخريا معاوية؟ أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، و الحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، و معصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني به؟! و قديم كقديمي تساميني به؟! قل نعم أو لا.

قال معاوية: بل أقول لا، وهي لك تصديق، فقال الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ**:

الحقّ أبلج ما يُحيل سبيله و الحقّ يعرفه ذوو الألباب

١- ١٨٦/٣ و البحار ١٠٣/٤٤ ح ١٠

٢- في البحار: سعة

٣- في الأصل: أغرّها، و في المصدر: أغرّها

كشف الغمة: عن الثعلبي^١، مثله^٢.

توضيح: في بعض الكتب أنّ عروق الثرى إبراهيم عليه السلام لكثرة ولده في البادية، والعلّة عليه السلام عرض بكون معاوية ولدزنا ليس من ولد إبراهيم، قوله عليه السلام: ما يحيل سبيله أي يتغير، قال الفيروزآبادي: حال يحيل حيولاً: تغير، وفي كشف الغمة: تخيل بالحاء المعجمة على صيغة الخطاب، ونصب السبيل أي لا يمكنك أن توقع^٣ في الخيال غيره.

٤- المناقب: قال معاوية للحسن بن علي عليه السلام: أنا أخير منك يا حسن، قال: وكيف ذاك يا ابن هند؟ قال: لأنّ الناس قد أجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك، قال: هيات هيات لشر ما علوت يا ابن آكلة الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطائع لك عاص لله، والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك، فلاخيرفك، ولكنّ الله برّأني من الرذائل كما برّأك من الفضائل^٤.

٣- باب بعض خطبه عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة زائداً على ما مرّ في باب فصاحته وباب كيفية مصاحته عليه السلام

الأخبار: م

١- الخرائج والجرائح: روي أنّ عمرو بن العاص قال لمعاوية، إنّ الحسن ابن علي عليه السلام رجل حيي^٥، وإنّه إذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع لو أذنت له، فقال معاوية: يا أبا محمّد لو صعدت المنبر وعظتنا، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن عليّ، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، أنا ابن رسول الله، أنا ابن نبيّ الله، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجنّ والإنس (أجمعين)، أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله، أنا ابن صاحب

١- في المصدر والبحار: الشعبي.

٢- المناقب ٣/١٨٦ وكشف الغمة ١/٥٧٥ والبحار ٤٤/١٠٣ ح ١١

٣- في الأصل: لا يملك أن يوقع

٤- ٣/١٨٦ والبحار ٤٤/١٠٤ ح ١٢

٥- في البحار: عتي

الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقي، «أنا واحد سيدي»^١ شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومني، أنا ابن المشعر وعرفات.

فاغتاظ^٢ معاوية، و قال: خذني نعت الرطب و دع هذا، فقال: الريح تنفخه، والحرّ ينضجه، و برد الليل يطيبه، ثم عاد فقال:

أنا [ابن] الشفيح المطاع، أنا ابن من قال معه الملائكة، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق وابن محمد رسول الله ﷺ فخشي معاوية أن يفتتن به الناس، فقال: يا أبا محمد انزل فقد كفى ماجري، فنزل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة و ما أنت و ذاك، فقال الحسن **عليه السلام**: إننا الخليفة من سار بكتاب الله و ستة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور، و عطل السنك^٣، واتخذ الدنيا أباً و أمّاً، ملك ملكاً متع به قليلاً، ثم تنقطع لذته و تبقى تبعته.

وحضر المحفل رجل من بني أمية و كان شاباً فأغظ للحسن كلامه، و تجاوز الحد في السب و الشتم له ولأبيه، فقال الحسن **عليه السلام**: اللهم غير ما به من النعمة و اجعله أنثى ليعتبر به، فنظر الأموي في نفسه و قد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء و سقطت لحيته، فقال الحسن **عليه السلام**: اغربي! مالك و محفل الرجال فإنك امرأة، ثم إن الحسن **عليه السلام** سكت ساعة ثم نفص ثوبه و نهض ليخرج، فقال ابن العاص: اجلس فإني أسألك مسائل، قال **عليه السلام**: سل عما بدا لك، قال عمرو: أخبرني عن الكرم و النجدة و المروّة؟ فقال: أما الكرم فالتبرّع بالمعروف و الإعطاء قبل السؤال، و أما النجدة فالذبّ عن المحارم، و الصبر في المواطن عند المكاره، و أما المروّة فحفظ الرجل دينه، و إحراز نفسه من الدنس و قيامه بأداء الحقوق و إفشاء السلام.

فخرج، فعذل معاوية عمراً، فقال: أفسدت أهل الشام، فقال عمرو: إليك عني إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان و دين، إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك و السيف و المال بيدك، فما يغني عن الحسن كلامه، ثم شاع أمر الشاب الأموي «وأتت زوجته

١- في المصدر: أنا وأخي سيّدا

٢- في المصدر: فغاض

٣- في المصدر: السنن

إلى الحسن عليه السلام فجعلت تبكي وتتضرع^١ فرق له ودعا فجعله الله كما كان^٢.
**٢- [الإحتجاج]: روى الشعبي أن معاوية قدم المدينة فقام خطيباً (فقال من^٣ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقام الحسن بن علي عليه السلام ، فخطب فحمد الله و
أثنى عليه ثم قال له: إنه لم يبعث نبي إلا جعل (الله) له وصي من أهل بيته، ولم
يكن نبي إلا وله عدو من المجرمين، وإن علياً عليه السلام كان وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من
بعده، وأنا ابن علي وأنت ابن صخر، وجدك حرب وجدتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمك
هند وامي فاطمة، وجدتي خديجة وجدتك نثيلة، فلعن الله الأئمة حسباً، وأقدمنا
كفراً، وأخملنا ذكراً، وأشدنا نفاقاً، فقال عامة أهل المسجد: آمين، فنزل معاوية
فقطع خطبته^٥.**

٣- من بعض كتب المناقب القديمة: روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن
علي عليه السلام وهو بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتدخله حسد،
فدعا أبا الأسود الدؤلي والضحاح بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن والذي يهت
به من الكلام، فقال له أبو الأسود: رأي أمير المؤمنين أفضل، وأرى أن لا تفعل، فإن
أمير المؤمنين لن يقول فيه قولاً إلا أنزله سامعوه منه [به] حسداً ورفعوا به سعداً،
والحسن يا أمير المؤمنين معتدل شبابه، أحضر ما هو كائن جوانه، فأخاف أن يرد عليك
كلامك بنوافذ تردع سهامك ، فيقرع بذلك ظنوبك ، ويبيدي به عيوبك
فيه صار له فضلاً وعليك كلاً ، إلا أن تكون تعرف له عيباً في أدب ، أو وقعة
في حسب، وإنه هو المهذب، قد أصبح من صريح العرب، في غرّ لبابها، و كريم
محتدها، وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

ثم قال الضحاح بن قيس الفهري: أمض يا أمير المؤمنين فيه رأيك، ولا
تنصرف عنه بلأيك، فإنك لورميتته بقوارض كلامك ومحكم جوابك، لقد ذل لك كما
يذل البعير الشارف من الإبل ، فقال: أفعل.

١- في المصدر: وخرجت من داره زوجته فأتى إلى الحسن عليه السلام فجعل يبكي ويتضرع عند الحسن
عليه السلام.

٢- الخرائج والجرائح - المخطوط - ص ١٢٢، والبحار ٤٤/٨٨ ح ٢

٣- في المصدر: فقال: أين

٤- في المصدر: المجلس

٦- في البحار: فتدخله

٥- ٢٠/١، والبحار ٤٤/٩٠ خ ٤

وحضرت الجمعة، فصعد معاوية المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ وذكر علي بن أبي طالب فتنقصه، ثم قال: أيها الناس، إن شيبة من قريش، ذوي سفه وطيش، وتكدر من عيش، أتعبتهم المقادير، واتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد، وألسنتهم مبادر، فباض وفرخ في صدورهم، ودرج في نحرهم، فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطل، وأعمى عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغي والعدوان، والزور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين، «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانَ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا»، وكفى بي لهم^٢، ولهم مؤذبا، والمستعان الله.

فوئب الحسن بن علي وأخذ بعصاة المنبر فحمد الله وصلى على نبيه، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، فلما سمع معاوية كلامه، غلظه^٣ منطقه، وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن عليك بصفة الرطب، فقال الحسن عليه السلام: الريح تلقحه، والحر ينضجه، والليل يبزده ويطيبه علي رغم أنفكيا معاوية، ثم أقبل علي كلامه، فقال: عليه السلام أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب، ويقرع باب الجنة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه، ولم تقا تل مع نبيي قبله، أنا ابن من نصر علي الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغماً، فقال معاوية: أما إنك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك، فقال الحسن عليه السلام: أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وستة نبيه ﷺ، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب مُلكاً فتمتع به، وكأنه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه، فقال معاوية: ما في قريش رجل إلا ولنا عنده^٤ نعم مجللة ويد جميلة، قال: بلى، من تعززت به بعد الذلة، وتكثرت به بعد الذلة، فقال

١- سورة النساء: ٣٨

٢- هكذا في الاصل والبحار

٣- في البحار: غاظ

٤- في الأصل: وله عندنا

معاوية: من اولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته.

قال الحسن عليه السلام: أنا ابن من ساد قريشاً شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد الوري كرمياً ونبلاً، أنا ابن من [ساد أهل الدنيا بالجود الصادق والفرع^١] الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى الله وسخطه سخط الله فهل لك أن تساميه يا معاوية؟!

فقال: أقول: لا، تصديقاً لقولك، فقال الحسن عليه السلام: الحقّ أبلج، والباطل لجلج، ولن يندم من ركب الحقّ، وقد خاب من ركب الباطل، والحقّ يعرفه ذوو الألباب، ثمّ نزل معاوية وأخذ بيد الحسن، وقال: لامرحباً بمن ساءك^٢.

توضيح: «الظنوب» هو حرف العظم اليابس من الساق، و«الصريح»: الرجل الخالص النسب،

قوله: «بِأَيِّكَ» يقال: فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة وإبطاء، ولأَيِّ لَأَيًّا أي أبطأ، وفي بعض النسخ «بدايك»، قال الجوهري: «الدأي» من البعير: الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرّحل فتعقره، أبوزيد: دأيت الشيء أدأى له دأياً إذا ختلته، الشارف: المستّة من النوق.

قوله: «إِنَّ شَيْبَةَ» أي: ذوي شيبه، و قال الجوهري: «التلجلج»: التردّد في الكلام، يقال: الحقّ أبلج والباطل لجلج أي يردّد من غير أن ينفذ.

٤- تحف العقول: خطبته عليه السلام حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي وآله ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرسالة، أنا ابن من صلّت عليه الملائكة، أنا ابن من شرّفت به الأمة، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله إليه، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين صلى الله عليه وآله أجمعين.

فلم يقدر معاوية [أن] يكتّم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا، قال: نعم يا معاوية، الريح تلقحه، و الشمس تنفخه، و القمر يلونه،

١- في الأصل: بياض، وما أثبتناه من البحار

٢- البحار ٤٤/١٢٠

والحرّ ينضجه، والليل يبّره، ثمّ أقبل على منطقته فقال:

أنا ابن المستجاب الدعوة، أنا ابن من كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن مكّة ومني، أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه، وشقي خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض [له] طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء إليه تترى، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، فقال معاوية: أظنّ نفسك يا حسن تنازعتك إلى الخلافة؟ فقال: ويحك يا معاوية، إنّها الخليفة من سار بسيرة رسول الله ﷺ، وعمل بطاعة الله، ولعمري إنّ لأعلام الهدى، ومنار التقى، ولكتلك يا معاوية ممّن أبار السنن، وأحيا البدع، واتخذ عباد الله خولاً، ودين الله لعباً، فكأن قد «أخل ما أنت فيه»^٢، فعشت يسيراً و بقيت عليك تبعاته، يا معاوية والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالشرق و الأخرى بالمغرب، اسمهما جابلسا و جابلقا، ما بعث الله إليهما أحداً غير جدّي رسول الله ﷺ، فقال معاوية: يا أبا محمّد أخبرني^٣ عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً، والجنّ من سبع و الإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث و عشرين إلى ليلة سبع و عشرين، ثمّ نهض ﷺ^٤.

٥- ومنه: روي أنّه لما قدم معاوية الكوفة قيل له: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام مرتفع في أنفس الناس فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة و العيّ فيسقط من أنفس الناس [وأعينهم] فأبى عليهم و أبوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك، فأمره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال:

أما بعد [أيها الناس] فإنّكم لو طلبتم ما بين كذا و كذا لتجدوا رجلاً جدّه نبيّ، لم تجدوه غيري و غير أخي، و إنّنا أعطينا صفقتنا هذا الطاغية — وأشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية — وهو في مقام رسول الله ﷺ من المنبر و رأينا حقن دماء المسلمين أفضل من إهراقها، و إن أدري لعله فتنة لكم و متاع إلى حين — وأشار

١- في البحار: أباد، و أبار بمعنى أهلك

٢- في الأصل: «أحمد ما أنت منه»

٣- في المصدر والبحار: أخبرنا

٤- ص ٢٣٢ والبحار ١/٤٤٤ ح ٣

بيده إلى معاوية—، فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟ فقال: أردت به ما أراد الله عز وجل، فقام معاوية فخطب خطبة عيية فاحشة فثلب فيها أمير المؤمنين عليه السلام، فقام الحسن بن علي عليه السلام، فقال وهو على المنبر: [ويلك] يا ابن آكلة الأكباد أو أنت تسب أمير المؤمنين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله أدخله الله (في) نار جهنم خالداً فيها مخلداً وله عذاب مقيم، ثم انحدر الحسن عليه السلام عن المنبر فدخل داره ولم يصل [هناك بعد ذلك].^٢

توضيح: قوله: «عيية» بتشديد الياء الثانية على فعيل من العيّ خلاف البيان، يقال: عي في منطق فهو عيّي، ويحتمل أن تكون عيية بالتاء المثناة الفوقانية من العتو والفساد، أو بالغين المعجمة والباء الموحدة من الغباوة خلاف الفطنة، وعلی التقادير توصيف الخطبة بها مجاز، ويقال: ثلبه ثلباً إذا صرّح بالعيب وتنقصه.

١- في المصدر: فسب

٢- بل الإحتجاج ٤٢٠/١ والبحار ٩١/٤٤ ح ٥.

أبواب ماجرى بينه عليه السلام و بين أصحاب معاوية عليه اللعنة

١- باب بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص عليه اللعنة
الأخبار والكتب:

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: روى المدائني، قال: لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف، فقال له: يا حسن زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك و بأبيك، فقد رأيت الله اقام [هـ بـ] معاوية فجعله راسياً بعد ميله، و بيناً بعد خفائه، أفيرضى^١ الله بقتل عثمان؟! أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين، عليك ثياب كعرق^٢ء البيض و أنت قاتل عثمان، والله إنه لألثم للشعث، و أسهل للوعث أن يوردك معاوية حياض أبيك.

فقال الحسن عليه السلام: إن لأهل النار علامات يعرفون بها: إلحاداً لأولياء الله، و موالة لأعداء الله، والله إنك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين، ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط، و الله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذ حضنيك بنوافذ أشد من الأقضية^٣، فإياك و الهجم^٤ عليّ فإني قد عرفت ليس بضعيف الغمزة، ولا هش المشاشة، ولا مرىء المأكلة، و إنني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا

١- في المصدر: أفرضي

٢- العرقىء: القشرة الملتفة ببيض البيض

٣- في المصدر: القفضية: الأسنه، منسوبة إلى قعضب اسم رجل كان يعمل الأسنه في الجاهلية.

٤- في المصدر: التهجم

أدعى لغير أبي وأنت من تعلم، ويعلم الناس، تحاكت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزأرها، الأهم حسباً، وأعظمهم لؤماً، فأياك عتي فأئك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيراً، فأفحم عمرو و انصرف كئيباً!

٢- باب بعض ماجرى بينه و بين الوليد بن عقبة الأخبار و الكتب:

١- أمالي الصدوق: القطان، عن السكرى، عن الجوهري، عن عبد الله ابن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال هشام: وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى و غير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي بن أبي طالب و بين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسب علياً عليه السلام و قد جلدك في الحمر ثمانين سوطاً، و قتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في يوم بدر، و قد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير آية مؤمناً و سمّاك فاسقاً، و قد قال الشاعر فيك و في علي عليه السلام:

أنزل الله في الكتاب علينا	في علي و في الوليد قرآنا
فتبوا الوليد منزل كفر	و علي تبوا الإيماننا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله	كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يُدعّ الوليد بعد قليل	و علي إلى الجزاء عيانا
فعلي يجزى هناك جناناً	و هناك الوليد يجزى هواناً

٣- باب بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين مروان بن الحكم عليه اللعنة:

١- المناقب لابن شهر آشوب: وفي العقد: أنّ مروان بن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن و يقال

إنّ ذلك من الخرق؟ فقال عليه السلام: ليس كما يلغك و لكنّا معشر بني هاشم طيبة أفواهنا، عذبة شفاهنا، فساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بني أمية فيكم بخر شديد، فساؤكم يصرفن أفواههنّ و أنفاسهنّ إلى أضداغكم، فإنّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: أما إنّ فيكم يا بني هاشم خصلة، قال: وما هي؟ قال: الغلطة، قال: أجل نزعت من نساتنا و وضعت في رجالنا، و نزعت الغلطة من رجالكم و وضعت في نساتكم فما قام لأموية إلاّ هاشميّ، ثمّ خرج يقول:

و مارست هذا الدهر خمسين حجّة وخمساً «ارجى قابلاً بعد قابل^١»
فأنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى^٢ كدحت بطائل
فقد أشرعتني في المنايا أكفها وأيقنت أنّي رهن موت معاجل^٣

٢- من بعض كتب المناقب القديمة: روي أنّ معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على المدينة أن يخطب على يزيد، بنت عبدالله بن جعفر، على حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، وعلى صلح الحيين بني هاشم و بني أمية، فبعث مروان إلى عبدالله بن جعفر يخطب إليه، فقال عبدالله: إنّ أمر نساتنا إلى الحسن ابن عليّ عليه السلام فاخطب إليه، فأتى مروان الحسن عليه السلام خاطباً، فقال الحسن عليه السلام: اجمع من أردت، فأرسل مروان فجمع الحيين من بني هاشم و بني أمية، فتكلّم مروان فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال:

أما بعد فإنّ أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر على يزيد بن معاوية على حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغاً ما بلغ، و على صلح الحيين [بني] هاشم و أمية، و يزيد بن معاوية كفو من لا كفوله، و لعمرى لمن يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم، و يزيد ممّن يستسقى الغمام بوجهه، ثمّ سكت.

فتكلّم الحسن عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال:

١- في الأصل: أوجي قائلاً بعد قائل

٢- في الأصل: أهدى

٣- ١٨٧/٣ و البحار ٤٤/١٠٥ ح ١٣

أما ما ذكرت من حكم أيها في الصداق فإنالم نكن لنرغب عن ستة رسول الله ﷺ في أهله وبناته، وأما قضاء^١ ذين أبيها، فتى قضت نساؤنا ديون آبائهن، وأما صلح الحيين فإننا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدينا، وأما قولك: من يغبطنا بيزيد أكثر ممن يغبطه بنا، فإن كانت الخلافة فاقت النبوة فحن المغبوطون به، وإن كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا، وأما قولك: إن الغمام يستسقى بوجه يزيد، فإن ذلك لم يكن إلا لآل رسول الله ﷺ،

وقد رأينا أن تزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه و جعلت مهرها ضيعتي التي بالمدينة، و كان معاوية أعطاني بها عشرة آلاف دينار، و لها فيه غنى و كفاية.

فقال: مروان: غدرأ يا بني هاشم؟ فقال الحسن عليه السلام: واحدة بواحدة، و كتب مروان بذلك إلى معاوية، فقال معاوية: خطبنا إليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا إلينا لما رددناهم.

وقد مرّ بعض أحواله عليه السلام مع مروان في باب حلمه عليه السلام^٢.

٤- باب بعض ماجرى بينه وبين يزيد عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

المناقب لابن شهر آشوب: كتاب الشيرازي: روى سفيان الثوري، عن واصل، عن الحسن، عن ابن عباس، في قوله: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ»^٣ أنه جلس الحسن بن عليّ ويزيد بن معاوية بن أبي سفيان يأكلان الرطب، فقال يزيد: يا حسن إنني قد كنت أبغضك، قال الحسن: اعلم يا يزيد أن إبليس شارك أباك في جماعه، فاختلط الماء فأورثك ذلك عداوتي، لأن الله تعالى يقول: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» وشارك الشيطان حرباً عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدّي رسول الله ﷺ^٥.

١- في الأصل: قضاها

٢- البحار ٤٤/١١٩ ح ١٣

٣- الإسراء: ٦٤

٤- في المصدر: منذ، وفي البحار: منذ ٥- ١٨٦/٣، والبحار ٤٤/١٠٤ ح ١٢

٥- باب بعض ماجرى بينه عليه السلام وبين زياد بن أبي سفيان عليه
اللجنة

الأخبار والكتب:

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال أبو الحسن المدائني: طلب زياد

رجلاً من أصحاب الحسن عليه السلام ممن كان في كتاب الأمان، فكتب إليه الحسن:
من الحسن بن عليّ إلى زياد، أما بعد، فقد علمت ما كتنا أخذنا من الأمان
لأصحابنا، وقد ذكر لي فلان أنك تعرّضت له، فأحبّ ألاّ تتعرّض له إلاّ بخير و
السلام، فلما أتاه الكتاب، وذلك «بعد أن ادّعاه معاوية»^٢، غضب حيث لم ينسبه
إلى أبي سفيان، فكتب إليه:

من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن؛ أما بعد فإنه أتاني كتابك في فاسق
يؤويه^٣ الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لأطلبته بين جلدك ولحمك، و
إن أحبّ الناس إليّ لحمًا أنا؛ آكله للحم أنت منه والسلام.

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب، بعث به إلى معاوية، فلما قرأه غضب
وكتب: من معاوية بن أبي سفيان إلى زياد، أما بعد، فإنّ لك رأيين: رأياً من أبي
سفيان ورأياً من سمية، فأما رأيك من أبي سفيان فحلّم وحزم، وأما رأيك من سمية
فما يكون من مثلها. إنّ الحسن بن عليّ كتب إليّ أنك عرضت لصاحبه، فلا تعرّض
له فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً^٥.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: وهرب سعيد بن سرح من زياد إلى

الحسن بن عليّ عليه السلام فكتب الحسن إليه يشفع فيه، فكتب زياد: من زياد بن أبي
سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت
طالب حاجة، وأنا سلطان وأنت سوقة، وذكر نحواً من ذلك، فلما قرأ الحسن عليه السلام
الكتاب تبسّم وأنفذ بالكتاب إلى معاوية، فكتب معاوية إلى زياد يؤثبه ويأمره أن

١- في المصدر: تعرض

٢- في المصدر: بعد ادّعاء معاوية إياه

٣- في المصدر: تؤويه

٤- في المصدر: أن

٥- ١٦/١٨، والبحار ٤٤/٩٢ ح ٧.

يُخَلِّي عن أخي سعيد وولده وامراته، وردّ ماله وبناء ما قد هدمه من داره ثم قال:
وأما كتابك الى الحسن باسمه واسم أمّه لا تنسبه الى أبيه وأمّه بنت رسول الله وذلك
أفخر له إن كنت تعقل^١.

٦- باب بعض ماجرى بينه وبين حبيب بن مسلمة الفهري

الأخبار والكتب:

١- كشف الغمّة و المناقب لابن شهر آشوب: وقال الحسن بن

علي عليه السلام لحبيب بن مسلمة الفهري: ربّ مسيرك في غير طاعة، قال: أما مسيري
إلى أبيك فلا، قال: بلى، ولكتك أطعت معاوية على دنيا قليلة، فلئن كان قام بك في
دنياك لقد قعد بك في آخرتك، فلو كنت إذا فعلت شراً قلت خيراً كنت كما قال الله عزّ
وجلّ: «خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا»^٢ ولكتك كما قال: «بَلْ رَانَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^٣

١- ١٨٧/٣، والبحار ١٠٤/٤٤ ح ١٢

٢- التوبة: ١٠٢

٣- المناقب: ١٨٨/٣، وكشف الغمّة: ١/٥٧٤، والبحار ١٠٦/٤٤ ح ١٤ - المطففين: ١٤

أبواب أحوال أصحابه وعشائره صلوات الله عليه

وما جرى بينهم وبين معاوية عليه اللعنة

١- باب عدد جمل أصحابه صلوات الله و سلامه عليه

الأخبار: الكاظم عليه السلام

١- الإختصاص: ابن الوليد، عن الصقار، عن عليّ بن سليمان بن

داود، وعن العطار، عن سعد، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط: عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري الحسن بن عليّ بن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن أسيد الغفاري، ثم ينادي: أين حواريّ الحسين بن عليّ؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلف عنه. الخبر^١.

الكتب:

٢- الإختصاص: أصحاب الحسن بن عليّ عليهما السلام: سفيان بن أبي ليلى

الهمداني، حذيفة بن أسيد الغفاري، أبو رزين الأسدي^٢.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: أصحابه أصحاب أبيه، وبوابه قيس بن

ورقا المعروف بسفينة، ورشيد الهجري، ويقال: وميثم التمار^٣.

٤- ومنه: من أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام عبدالله بن جعفر الطيار، و

١- ص ٥٥ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٨

٢- ص ٥ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٧

٣- ١٩١/٣ والبحار ١١٢/٤٤ ح ٦

مسلم بن عقيل، وعبيد الله بن العباس، وحبابة بنت جعفر الوالبيّة، وحذيفة بن أسيد، والجارود بن أبي بشر، والجارود بن المنذر، وقيس بن أشعث بن سوار، وسفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ، وعمرو بن قيس المشرقيّ وأبو صالح كيسان بن كليب، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ، ومسلم [بن] البطين، وأبورزين مسعود ابن أبي وائل، وهلال بن يساق^٢، وأبو إسحاق بن كليب السبيعيّ، وأصحابه من خواصّ أبيه مثل: حجر، ورشيد، ورفاعة وكميل، والمسيب، وقيس، وابن وائلة، وابن الحمق، وابن أرقم، وابن صرد، وابن عقلة، وجابر، والدؤلي، وحبّة، وعباية، وجعيد، وسليم، وحيب والأحنف، والأصنغ، والأعور ممّالا تحصى كثرة^٣.

٢- باب بعض أحوال ابن عباس وما جرى بينه وبين معاوية عليه اللعنة

الآخبار: الصحابة والتابعين

١- الخصال: ابن موسى، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن العباس ابن الفرّج عن أبي سلمة الغفاريّ، عن عبد الله بن إبراهيم بن أبي فروة، عن عبد الملك ابن مروان قال: كنّا عند معاوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم عدّة من بني هاشم، فقال معاوية: يا بني هاشم بم تفخرون علينا؟ أليس الأب والأمّ واحداً؟ والدار والمولد واحداً؟ فقال ابن عباس: نفخر عليكم بما أصبحت تفخر به على سائر قريش، وتفخر به قريش على الأنصار، وتفخر به الأنصار على سائر العرب، وتفخر به العرب على العجم: برسول الله ﷺ وبمالاته تستطيع له إنكاراً ولا منه فراراً.

فقال معاوية: يا ابن عباس لقد أعطيت لساناً ذلقاً، تكاد تغلب بباطلك حقّ سواك، فقال ابن عباس: مه فإنّ الباطل لا يغلب الحقّ، ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد، فقال معاوية: صدقت أما والله إنني لأحبك لخصال أربع مع مغفرتي لك

١- في البحار: عبد الله

٢- في المصدر والبحار: يساف

٣- ٢٠١/٣ و٢٠١/٤٤ ح ١١٠ ح ٢

خصلاً أربعاً، فأما ما أحببك فلقرابتك برسول الله ﷺ وأما الثانية فإنك رجل من أسرتي وأهل بيتي ومن مصاص^١ عبد مناف؛ وأما الثالثة فأبي^٢ كان خلاً لأبيك، وأما الرابعة فإنك لسان قريش وزعيمها وفقيمها.

وأما الأربع التي غفرت لك : فعدوك عليّ بصفين فيمن عدا، وإساءتك في خذلان عثمان فيمن أساء، وسعيك على عائشة أم المؤمنين فيمن سعى، ونفيك عتي زياداً فيمن نفى، فضربت أنف هذا الأمر وعينه حتى استخرجت عذرك من كتاب الله عزّ وجلّ وقول الشعراء.

أما ما وافق كتاب الله عزّ وجلّ فقوله «**خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا**»^٣ وأما ما قالت الشعراء فقول أخي بني ذبيان^٤:

ولست بمستبق أحاً لا تلمّه على شعث أي الرجال المهذب
فاعلم أني قد قبلت فيك الأربع الأولى، وغفرت لك الأربع الأخرى، و كنت في ذلك كما قال الأول:

سأقبل ممن قد أحبّ جميله وأغفر ما قد كان من غير ذلكا
ثم أنصت، فتكلّم ابن عباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أما ما ذكرت أنك تحبني لقرابتي من رسول الله ﷺ فذلك الواجب عليك وعلى كلّ مسلم آمن بالله (واليوم الآخر) ورسوله، لأنّه الأجر الذي سألكم رسول الله ﷺ على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين، فقال عزّ وجلّ: «**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**»^٥ فمن لم يجب رسول الله ﷺ إلى ما سأله خاب وخزي وكبا في جهنم، وأما ما ذكرت أنّي رجل من أسرتك وأهل بيتك، فذلك كذلك وإنها أردت به صلة الرحم، ولعمري إنك اليوم وصول ممّا قد كان منك ممّا لا تثر يب عليك فيه اليوم.

وأما قولك: إنّ أبي كان خلاً لأبيك فقد كان ذلك، وقد سبق فيه قول الأول:

١- في الأصل: مصاص بني

٢- في البحار: فإن أبي

٣- التوبة: ١٠٢

٤- في الأصل والبحار: دينار

٥- الشورى: ٢٣

سأحفظ من آخى^١ أبي في حياته و أحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً^٢ ولا هو عند النائبات بصاحبي
وأما ما ذكرت أنني لسان قريش وزعيمها و فقيها، فأنني لم أعط من ذلك
شيئاً إلا وقد أوتيته، غير أنك قد أبيت بشرفك وكرمك إلا أن تفضلني، وقد سبق في
ذلك قول الأؤل:

و كلُّ كريم للكريم مفضل يراه له أهلاً وإن كان فاضلاً
وأما ما ذكرت من عدوي عليك بصقّين، فوالله لولم أفعل ذلك لكنت من الأم
العالمين، أكانت نفسك تحدّثك يا معاوية أنني أخذت ابن عمّي أمير المؤمنين و سيّد
المسلمين وقد حشدله المهاجرون و الأنصار، والمصطفون الأخيار.

لم يا معاوية ! أشكُّ في ديني؟ أم حيرة في سجيّتي؟ أم ضنُّ بنفسي؟. وأما
ما ذكرت من خذلان عثمان، فقد خذله من كان أمسّ رحماً به متي، ولي في الأقربين
والأبعدين أسوة، وإنني لم أعد عليه فيمن عدا بل كفتت عنه كما كف أهل المروّات و
الحجى. وأما ما ذكرت من سعيي على عائشة فإنّ الله تبارك و تعالّى أمرها أن تقرّني
بيتها و تحتجب بسترها فلما كشفت جلباب الحياء، و خالفت نبيها ﷺ، و سعنا ما
كان ممّا إليها.

و أما ما ذكرت من نفي زياد، فأنني لم أنفه بل نفاه رسول الله ﷺ إذ قال:
«الولد للفراش وللعاهر الحجر».

و إنني من بعد هذا لأحبّ ماسرك في جميع أمورك .
فتكلّم عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين والله ما أحبك ساعة قطّ غير أنّه
قد أعطي لساناً ذرباً، يقلّبه^٢ كيف شاء، و إنّ مثلك و مثله كما قال الأؤل — و ذكر
بيت شعر — فقال ابن عبّاس: إنّ عمرأ داخل بين العظم و اللّحم و العصا و اللّحاء،
و قد تكلم فليستمع فقد وافق قرناً. أما والله يا عمر و إنني لأبغضك في الله و ما
أعتذر منه، إنّك قت خطيباً فقلت: أنا شانيء محمّد، فأنزل الله عزّو جلّ «إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ»^٣.

١- في الأصل: و اتقأ

٢- في المصدر: فقلّبه

٣- الكوثر: ٣

فأنت أبترا للدين والدنيا، وأنت شانيء محمد في الجاهلية والإسلام، وقد قال الله تبارك وتعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^١ وقد حاددت الله ورسوله قديماً وحديثاً، ولقد جهدت على رسول الله ﷺ جهداً عظيماً، وأجلبت عليه بخيلك ورجلك، حتى إذا غلبك الله على أمرك، وردّ كيدك في نحرك، وأوهن قوتك، وأكذب أحوثك، ونزعت وأنت حسير، ثم كدت بجهدك لعداوة أهل بيت نبيّه من بعده، ليس بك في ذلك حبّ معاوية ولا آل معاوية إلاّ العداوة لله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ مع بغضك وحسدك القديم لأبناء عبد مناف، ومثلك في ذلك كما قال الأوّل:

تعرّض لي عمرو وعمر وخزاية تعرّض ضبع القفر للأسد الورد
فما هولي نذّ فأشتم عرضه ولاهولي عبد فأبطش بالعبد
فتكلّم عمرو بن العاص، فقطع عليه معاوية، وقال: أما والله يا عمرو وما أنت من رجاله، فإن شئت فقل وإن شئت فدع، فاغتنمها عمرو وسكت.
فقال ابن عباس: دعه يا معاوية فوالله لأسمته بميسم يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة، تتحدّث به الإمام والعبيد، ويتغنّى به في المجالس ويتحدّث به في المحافل، ثمّ قال ابن عباس: يا عمرو— وابتدأ في الكلام— فهدّ معاوية يده فوضعها على فيّ ابن عباس، وقال له: أقسمت عليك يا ابن عباس إلاّ أمسكت، وكره أن يسمع أهل الشام ما يقول ابن عباس، وكان آخر كلامه: اخساً أيّها العبد وأنت مذموم، وافترقوا^٢

توضيح: ذلاقة اللسان حدّته [يقال لسان] ذلق بالفتح وذلق بضمتين وذلق بضمّ الأول وفتح الثاني، والمصاص بالضمّ خالص كلّ شيء يقال: فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، وزعيم القوم سيّدهم.

قوله: «فضربت أنف هذا الأمر» هذا مثل تقوله العرب إذا أرادت بيان الاستقصاء في البحث والفكر، وإنما خصّ الأنف والعين لأنّها صورة الوجه، والذي يتأمل من الإنسان إنّما هو وجهه، أي عرضت وجوه هذا الأمر على العقل واحداً

١- المجادلة: ٢٢

٢- ص ٢١١ ح ٣٥ والبحار ٤٤/١١٣ ح ١٠

واحداً وتأملت فيها، وقال الخليل في كتاب العين: الضرب يقع على جميع الأعمال.
أقول: ويحتمل أن يكون الضرب بمعناه كناية عن زجره بأي وجه يمكن حتى
اتجه الغدرفيه.

ولم الله شعته بالتحريك، أي: اصلح و جمع ما تفرّق من أموره، أي: لا يبق
لك أخ إن ترع عند النكبات حاله، فإنّ المهذب الأخلاق من الرجال قليل.
والواق المحبّ، وقال الجوهري: الورد (بالفتح) الذي يشمّ، الواحدة وردة،
وبلونه قيل للأسد ورد، وللفرس ورد.

٢- مجالس المفيد: محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن محمّد بن الحسين
الجوهريّ، عن عليّ بن سليمان، عن الزبير بن بكار، عن عليّ بن صالح، عن
عبدالله بن مضعب، عن أبيه قال: حضر عبدالله بن عباس مجلس معاوية بن أبي
سفيان، فأتبل عليه معاوية.

فقال: يا ابن عباس إنكم تريدون أن تحرزوا الإمامة كما اختصصتم
بالنبوة، وإنه لا يجتمعان أبداً، إن حجّتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، إنكم
تقولون نحن أهل بيت النبي ﷺ، فإبال خلافة النبوة في غيرنا^٢، وهذه شبهة لأنها
تشبه الحق وبها مسحة من العدل، وليس الأمر كما تظنون، إن الخلافة ينقلب في
أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة، ولسنا نجد الناس يقولون ليت بين هاشم
وكونا، ولو وكونا كان خيراً لنا في دنيانا وأخرانا، ولو كنتم زهدتم فيها أمس كما تقولون
ما قاتلم عليها اليوم، والله لوملكتموها يا بني هاشم، لما كانت ريح عاد ولاصاعقة
ثمود بأهلك للناس منكم.

فقال ابن عباس رحمه الله: أما قولك يا معاوية إننا نحتجّ بالنبوة في استحقاق
الخلافة، فهو والله كذلك، فإن لم يستحقّ الخلافة بالنبوة فم يستحقّ؟

وأما قولك: إنّ الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد، فاين قول الله عزّ وجلّ «أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»^٣.

١- في المصدر والبحار: والله

٢- في الأصل: غيره

٣- النساء: ٥٤

فالكتاب هو النبوة، والحكمة هي السنة، والملك هو الخلافة، فنحن آل إبراهيم والحكم بذلك جارٍ فينا إلى يوم القيامة.

و أما دعواك^١ على حجّتنا أنّها مشتبهة، فليس كذلك، و حجّتنا أضوء من الشمس، و أنور من القمر، كتاب الله معنا و سنّة نبيّه ﷺ فينا، و إنّك لتعلم ذلك، ولكنّ ثني عطفك و صغرك قتلنا أخاك و جدّك و خالك و عمّك، فلا تبك على أعظم حائلة، و أرواح في النار هالكة، ولا تغضبوا لدماء أراقها الشرك و أحلّها الكفر، و وضعها الدّين.

و أما ترك تقديم النّاس لنا فيما خلا، و عدوهم عن الإجماع علينا، فما حرّموا منّا أعظم ممّا حرّمنا منهم، و كل أمر إذا حصل حاصله ثبت حقّه، و زال باطله.

و أما افتخارك بالملك الزائل الذي توصلت إليه بالمحال الباطل، فقد ملك فرعون من قبلك فأهلكه الله، و ما تملكون يوماً يا بني أمية إلّا و نملك بعدكم يومين، و لا شهراً إلّا ملكنا شهرين، و لا حولاً إلّا ملكنا حولين.

و أما قولك: إنّنا لو ملكنا كان ملكنا أهلك للنّاس من ريح عاد و صاعقة ثمود. فقول الله يكذبك في ذلك، قال الله عزّ و جلّ: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ»^٢

فنحن أهل بيته الأذنون، و ظاهر العذاب بتملكك رقاب المسلمين ظاهر للعيان، و سيكون من بعدك تملك ولدك و ولد أبيك أهلك للخلق من ريح العقيم، ثم ينتقم الله بأوليائه و تكون العاقبة للمتقين^٣.

توضيح: قال الجوهري: يقال: ثنى فلان عن عطفه إذا عرض عنك، و قال: صعر خدّه و صاعرأي أماله من الكبر.

٣- كتاب الروضة في الفضائل، و الفضائل للشاذان: عن عبد الملك بن

عمير، عن أبيه، عن ربعي، عن خراش قال: سألت معاوية ابن عبّاس، قال: فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: عليّ أبو الحسن صلوات الله على عليّ، كان والله علم الهدى، و كهف التّقي، و محلّ الحجى و محمّد التّداء،

١- في الأصل: دعوتك

٢- الأنبياء: ١٠٧

٣- ص ١٤ ح ٤ و البحار ٤٤/١١٧ ح ١١

وطود التّهي، و علم الوري، و نوراً في ظلمة الدّجى، و داعياً إلى المحبّة العظمى، و مستمسكاً بالعروة الوثقى، و سامياً إلى المجد والعلی، و قائد الدين و التقى، و سيّد من تقمّص و ارتدى، بعل بنت المصطفى، و أفضل من صام و صلّى، و أفخر من ضحك و بكى، صاحب القبليين، فهل يساويه مخلوق كان أو يكون؟ كان كالأسد مقاتلاً، و لهم في الحرب^١ حاملاً، على مبغضيه لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين إلى يوم التّناد^٢.

توضيح: المحتد بالكسر: الأصل، و النداء: العطاء، و الطود: الجبل العظيم.

٤- مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد عن الكاتب، عن الزعفرانيّ،

عن الثّقفيّ، عن جعفر بن محمّد الوراق، عن عبد الله بن الأزرق، عن أبي الجحّاف، عن معاوية بن ثعلبة.

قال: لما استوسق^٣ الأمر لمعاوية بن أبي سفيان، أنفذ بسر بن أرطاة إلى الحجاز في طلب شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان على مكة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب، فطلبه فلم يقدر عليه، فأخبر أنّ له ولدين صبيّين، فبحث عنهما فوجدهما، فأخذهما و أخرجهما من الموضع الذي كانا فيه، ولهما ذؤابتان فأمر بذبحهما، فذبحا و بلغ أمهما الخبر، فكادت نفسها تخرج، ثم أنشأت تقول:

ها من أحسّ بابنيّ اللّذين هما	كالدرّتين تشطّى عنها الصّدف
ها من أحسّ بابنيّ اللّذين هما	سمعي و عيني فقلبي اليوم يُختطف ^٤
نُبئتُ بسرّاً و ما صدّقت مازعموا	من قولهم و من الإفك الذي اقترفوا
أحنيّ ^٥ على و دجّي طفليّ مرهفة	مشحوزة و كذاك الظلم و السرف
من دلّ والهة عبّريّ مُفجّعة	على صبيّين فاتا إذ مضى السلف

قال: ثم اجتمع عبيد الله بن العباس من بعد، و بسر بن أرطاة عند معاوية،

فقال معاوية لعبيد الله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيّين؟ **قال بسر:** نعم، أنا

١- في البحار: الحروب

٢- البحار: ١١٢/٤٤ ح ٩

٣- في البحار و المصدرين: استوسق

٤- في البحار و أمالي المفيد: مختطف

٥- في الأصل و البحار و أمالي المفيد: أضحت

قاتلها فممة، فقال عبيد الله: لو أنّ لي سيفاً، قال بسر: فهناك سيفي، وأوماً إلى سيفه فزبره معاوية وانتهره، وقال: افٍ لك من شيخ ما أحملك، تعمد إلى رجل قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك، كأنك لا تعرف أكباد بني هاشم، والله لو دفعتني إليه [لبدأ] بك وثقتي بي، فقال عبيد الله: بل والله كنت أبداً بك واثني به^١.
توضيح: «ها» حرف تنبيه وقال الجوهري: الشظية: الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا، يقال تشظى الشيء إذا تطاير شظايا وقال: كالدّرّتين تشظى عنها الصدف.

٣- باب حال عبدالله بن جعفر و ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- الإحتجاج: روى سليم بن قيس، قال: سمعت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين، ما هما بخير منك، ولأبوهما بخير من أبيك ولولا أنّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ لقلت: ما أملك أسماء بنت عميس بدونها.

قال: فغضبت من مقاتته، وأخذني مالا أملك، فقلت: إنك لقليل المعرفة بهما، وبأبيهما، وأمهما، بلى والله، هما خير مني، وأبوهما خير من أبي، وأمهما خير من أمي، ولقد سمعت رسول الله ﷺ، يقول فيهما وفي أبيهما وأنا غلام، فحفظته منه، ووعيته.

فقال معاوية - وليس في المجلس غير الحسن والحسين ﷺ و ابن جعفر رحمه الله، و ابن عباس، و أخيه الفضل - : هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب. فقال: إنه^٢ أعظم ممّا في نفسك.

قال: و إن كان أعظم من أحد وجرى، فإنه^٣ ما لم يكن أحد من أهل الشام لأبالي، أمّا إذا قتل الله طاعتكم، و فرق جمعكم، و صار الأمر في أهله و معدنه، فلا نبالي ما قلتم، ولا يضرنا ما ادّعيتم.

١- مجالس المفيد ص ٣٠٥ ح ٤، و أمالي الطوسي: ٧٤/١ و البحار ٤٤/١٢٨ ح ١٧

٢- في الأصل: الله

٣- في المصدر: فآته

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من انفسهم، من كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه» وعلّي بين يديه عليه السلام في البيت، والحسن، والحسين، وعمر بن أم سلمة، وأسماء بن زيد، وفي البيت فاطمة عليها السلام، وأم أيمن، وأبوزر، والمقداد، والزيير بن العوّام، و ضرب رسول الله ﷺ على عضده، وأعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثم نص بالإمامة على الأئمة تمام الإثني عشر عليه السلام .

ثم **قال** صلوات الله عليه: «ولامتي إثنا عشر إمام ضلالة، كلهم ضالٌّ مضلٌّ، عشرة من بني أمية، ورجلان من قريش، وزرٌّ جميع الإثني عشر وما ضلّوا في أعناقها، ثم سمّاهما رسول الله ﷺ وسمّى العشرة منها»^١.

قال: فسّمهم لنا.

قال: فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة، وابنه من آل أبي سفيان، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ماقلت حقاً لقد هلكت، وهلكت الثلاثة قبلي، و جميع من تولّاهم من هذه الأمة، ولقد هلك أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار والتابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلت والله حقّ سمعته من رسول الله ﷺ .

قال معاوية للحسن والحسين وابن عباس: ما يقول ابن جعفر؟

قال ابن عباس: — ومعاوية بالمدينة أول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل عليّ عليه السلام أرسل إلى الذين سمّى، فأرسل إلى عمر بن أم سلمة، [وأسماء] فشهدوا جميعاً: إنّ الذي قال ابن جعفر حق، قد سمعوا من رسول الله ﷺ كما سمعوه.

ثم أقبل معاوية إلى الحسن، والحسين، وابن عباس، والفضل، وابن أمّ سلمة، وأسماء، فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟ قالوا: نعم.

قال معاوية: فإنّكم يا بني عبدالمطلب لتدعون أمراً عظيماً، وتحتجون بحجة قوية فإن كانت حقاً، فإنّكم لتصبرون^٢ على أمرٍ وتسترّونه والناس في غفلة وعمى،

١ — في البحار: معها

٢ — في المصدر: لتصبرون

و لئن كان ما تقولون حقاً لقد هلكت الأمة، و رجعت عن دينها، و كفرت برّبها، و جحدت نبيّها، إلا أنتم أهل البيت و من قال بقولكم، فأولئك قليل في الناس.

فأقبل ابن عباس على معاوية فقال: قال الله تعالى: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ»^١ وقال: «وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ»^٢.

و ما تعجب مني يا معاوية أعجب من بني اسرائيل: إن السحرة قالوا لفرعون: «فَافْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيٌّ»^٣ فأمنوا بموسى و صدقوه، ثم سار بهم و من اتبعهم من بني اسرائيل فأقطعهم البحر، و أراهم العجائب، و هم مصدقون بموسى و بالتوراة، يقرّون له بدينه.

ثم مروا بأصنام تُعبد فقالوا: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ»^٤

و عكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَ آلُهُ مُوسَى»^٥ و قال لهم موسى — بعد ذلك —: «أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ»^٦

فكان من جوابهم ما قصّ الله عزّوجلّ عليهم فقال موسى: «رَبِّ إِنِّي لِأَأْمَلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ»^٧.

فا اتّباع هذه الأمة رجالاً سودوهم و أطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله ﷺ و منازل قريبة منه، و أصهار مقرّين بدين محمد ﷺ و بالقرآن، حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا إمامهم و وليّهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليّهم عجلاً ثم عكفوا عليه يعبدونه، و يسجدون له، و يزعمون أنه رب العالمين، و اجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده، و قد بقي مع صاحبنا الذي هومن نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: سلمان، و أبو ذرّ، و المقداد، و الزبير، ثم رجع الزبير و ثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

و تتعجب^٨ يا معاوية أن سمى الله من الأئمّة واحداً بعد واحد، و قد نصّ عليهم رسول الله ﷺ بغدير خم و في غير موطن، و احتجّ بهم عليهم، و أمرهم

١ — طه: ٨٨

١ — سبأ: ١٣

٢ — المائة: ٢١

٢ — ص: ٢٤

٣ — المائة: ٢٥

٣ — طه: ٧٢

٤ — في المصدر: و تعجب

٤ — الأعراف: ١٣٨

بطاعتهم، وأخبر إن أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيته، وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً يوم مؤتة،

فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبداً بن رواحة، فقتلوا جميعاً، أفتراه^١ يترك الأمة ولم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره، وماركب القوم ماركبوا إلا بعد ما بينه، وماركهم رسول الله صلى الله عليه وآله في عمى ولا شبهة.

فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وزعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فقد شبهوا على الناس بشهادتهم، وكذبهم، ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟

قال: يا معاوية قد سمعت ما قلت، وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: «قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه» فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟ ويل لك يا معاوية وللثلاثة الذين قبلك أجلسوك هذا المجلس، وستوا لك هذه السنة، لأقولن كلاماً ما أنت أهله، ولكتي أقول ليسمعه بنو أبي هؤلاء حولي.

إن الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وعبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التي لا تحصى ولا يعدّها إلا الله، واجتمعوا على تحريم الزنا، والسرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدّها إلا الله، واختلّفوا^٢ في سنن اقتتلوا فيها، وصاروا فرقاً يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية»، و يبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيهم أحق وأولى بها، إلا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلّفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار، ودخل الجنة، و

١- في المصدر: أفتراه

٢- في الأصل: واقتتلوا

من وفقه الله، و منّ عليه، و احتجّ عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاية الأمر من أئمتهم و معدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد، والله وليّ، وقد قال: رسول الله ﷺ «(رحم الله امرأً علم حقاً فقال فغتم أو سكت فسلم)»، نحن نقول أهل البيت: إنّ الأئمة منا، وإنّ الخلافة لا تصلح إلّا فينا، وإنّ الله جعلنا أهلها في كتابه و سنة نبيه ﷺ و إنّ العلم فينا و نحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بمخفايه، و إنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله ﷺ و خطّ عليّ النابليّ بيده.

و زعم قوم: إنهم أولى بذلك منّا حتى أنت يابن هند تدعي ذلك، و تزعم أنّ عمر أرسل إلى أبيّ أتني أريد أن اكتب القرآن في مصحف، فابعث إليّ بما كتبت من القرآن، فأداه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك.

قال: ولمّ؟ قال: لأنّ الله تعالى قال: [وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ] إيتاي

عني، ولم يعينك ولا أصحابك، فغضب عمر ثم قال:

إنّ ابن ٢ أبي طالب يحسب ٣ أنّ أحداً ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتني، فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه [يوافقه] فيه آخر، كتبه وإلّا لم يكتبه ٥.

ثم قالوا: قد ضاع ٦ منه قرآن كثير، بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله، ثم أمر عمر قضاة وولاة: اجهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق، فلا يزال هو و بعض ولاته قد وقعوا في عزيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتجّ عليهم بها، فتجتمع القضاة عند خليفتهم، وقد حكموا في شيء واحد. بقضايا مختلفة فأجازها لهم، لأنّ الله تعالى لم يؤتّه الحكمة وفضل الخطاب، و زعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة إنّ معدن الخلافة و العلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا و جحدنا حقنا، وركب رقابنا، و سنّ للناس علينا ما يحتجّ به مثلك، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا، و يسلم لنا، و يأتي بنا، فذلك ناجٍ

محبّ، لله وليّ.

٤- في المصدر: غيرك

١- آل عمران: ٧

٥- في الأصل: يكتب

٢- في المصدر: يابن

٦- في المصدر: صاغ

٣- في المصدر: نحسب

و ناصب لنا العداوة يتبرأ منّا، ويلعننا، ويستحلّ دماءنا، ويحجد حقنا،
و يدين الله بالبراءة منّا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنما كفر و أشرك من حيث
لا يعلم، كما سبوا الله [عدواً] بغير علم، كذلك يُشرك بالله بغير علم.
و رجل أخذ بما [لا] يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا
ولا يأتّم بنا، ولا يعادينا، ولا يعرف حقنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له و يدخله الجنة،
فهذا مسلم ضعيف.

فلما سمع ذلك معاوية، أمر لكلّ واحد منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن و
الحسين و ابن جعفر فإنه أمر لكلّ واحد منهم بألف ألف درهم.^١ أقول: قدم الخبز من
كتاب سليم بن قيس برواية ابن ابي عياش عنه. تغيير ما في كتاب احوال الاربعة^٢ مع
أمير المؤمنين و قدم بعض هذا الخبز بأسانيد في باب نص النبي ﷺ على الاثني عشر
صلوات الله عليهم الى يوم المحشر^٣.

٤- باب حال أسامة بن زيد و بعض ما جرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن عليّ بن مالك النحويّ، عن محمّد بن
القاسم الأنباري، عن أبيه، عن عبد الصمد بن محمّد الهاشمي، عن الفضل بن
سليمان النهدي، عن ابن الكلبي، عن شريقي القطامي، عن أبيه،
قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفان أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبي
سفيان مقدّمه المدينة في حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينها حتى تلاحيا
فقال عمرو: تلاحيني وأنت مولاي؟

فقال أسامة: والله ما أنا بمولاك ولا يسرني أني في نسبك، مولاي
رسول الله ﷺ فقال: ألا تسمعون بما يستقبلني به هذا العبد؟ ثم التفت إليه عمرو
فقال له: يابن السوداء ما أطعك؟

١- ٣/٢ و البحار ٩٧/٤٤ ح ٩.

٢- عوالم ج ١٤

٣- عوالم ج ١٥ جزء ٣ ص ١٧

فقال: أنت أظنى مني، ولم تُعَيِّرني بأمي وأمي والله خير من أمك، وهي أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، بشرها رسول الله ﷺ في غير موطن بالجنّة، وأبي خير من أبيك، زيد بن حارثة صاحب رسول الله ﷺ، وحبّه ومولاه، قتل شهيداً بموتة على طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ.

وأنا أمير على أبيك وعلى من هو خير من أبيك، على أبي بكر وعمر وعلى أبي عبيدة وسروات المهاجرين والأنصار، فأنّي تفأخرنّي يا ابن عثمان؟

فقال عمرو: يا قوم أما تسمعون ما يجيبي^٢ هذا العبد؟

فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن عليّ عليه السلام فجلس إلى جنب أسامة، [فقام عتبة بن أبي سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبدالله بن عباس فجلس إلى جنب أسامة]^٣ فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبدالله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة، فلما رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني هاشم وبني أمية خشي أن يعظم البلاء، فقال: إنّ عندي من هذا الحائط لعلماء، قالوا: فقل بعلمك فقد رضينا.

فقال معاوية: أشهد أنّ رسول الله ﷺ جعله لأسامة بن زيد، قم يا أسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً، فقام أسامة والهاشميون فجزوا معاوية خيراً. فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية، فقال: لاجزاك الله عن الرّحم خيراً، ما زدت على^٤ أن كذّبت قولنا وفسخت حجّتنا، وأشمتّ بناعدّونا.

فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إنّي لَمّا رأيت هؤلاء الفتية من بني هاشم قد اعتزلوا، ذكرت أعينهم تدور إليّ من تحت المغاير بصفيّين، وكاد^٥ يختلط عليّ عقلي، وما يؤمنني يا بن عثمان منهم، وقد أحلّوا بأبيك ما أحلّوا، ونازعوني مهجة نفسي، حتى نجوت منهم بعد نبأ عظيم وخطب جسيم فانصرف فنحن مخلفون (ذ) لك خيراً من حائطك إن شاء الله^٦.

توضيح: التلاحي: التخاصم و التنازع، و الحبُّ بالكسر: المحبوب، والسروات جمع سراة، وهي جمع سرّي، و السرّي الشريف و جمع السرّي على سراة

٤ - في البحار: عليّ

٥ - في الأصل: وكان

٦ - ١/٢١٦ والبحار ٤٤/١٠٧ ح ١٦

١ - في المصدر: والألم

٢ - في المصدر: ما يجيبي

٣ - ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

عز يز.

٥- باب ماجرى بين سعد بن أبي وقاص ومعاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- أماي الطوسي: المفيد، عن علي بن مالك النحوي، عن أحمد بن علي المعدل، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان الاصفهاني، عن عمر بن قيس المكي، عن عكرمة صاحب ابن عباس،

قال: لَمَّا حَجَّ معاوية، نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه. فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس^١، فخذوا من علي بن أبي طالب، فأذن له وجلس معه على السرير.

قال: وشتم القوم أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فانسكبت عينا سعد بالبكاء فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟

قال: والله ما أملك البكاء، خرجنا من مكة مهاجرين حتى نزلنا هذا المسجد - يعني مسجد الرسول ﷺ - فكان فيه مبيتنا ومقيلنا، إذ أخرجنا منه، وترك علي بن أبي طالب فيه، فاشتد ذلك علينا، وهبنا نبي الله أن نذكر ذلك له.

فأتتْنَا^٢ عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين: إن لنا صحبة مثل صحبة علي، وهجرة مثل هجرته، وإننا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه، فلاندرى من سخط من الله أو من غضب من رسوله؟ فاذكري ذلك له. فإننا نهاه.

فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لها: يا عائشة لا والله ما أنا أخرجتهم، ولا أنا أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه.

وغزونا خير، فانهزم عنها^٣ من انهزم، فقال نبي الله ﷺ: لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فدعاه وهو أرمدم، فتفل في عينه^٤ وأعطاه الراية، ففتح الله له.

١- في الأصل: وجلسوا

٢- في المصدر: فأتتينا

٣- في الأصل: عتأ

٤- في المصدر: عينه

وغزواتبوك مع رسول الله ﷺ ، فودّع عليّ النبي ﷺ على ثنية الوداع، وبكى، فقال له النبي ﷺ : ما يكيك؟ فقال: كيف لا أبكي، ولم أتخلف عنك في غزاة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزاة؟ فقال له النبي ﷺ : أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبئ بعددي؟ فقال عليّ عليه السلام: بلى رضيت!

توضيح: قال الفيروزآبادي: الثنية: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو أئمه.

٦- باب ماجرى بين صعصعة بن صوحان و معاوية اللعنة عليه

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الاختصاص: محمد بن الحسن^٢، عن محمد بن جعفر المؤدّب، عن

محمد بن عبدالله بن عمران، عن عبدالله (بن) يزيد الغساني يرفعه،

قال: قَدِم وفد العراقيين^٣ على معاوية، فقدم في وفد أهل الكوفة عدي بن

حاتم الطائي، وفي وفد أهل البصرة الأحنف بن قيس، وصعصعة بن صوحان.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا، وهم شيعة

عليّ عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل ويوم صفين، فكن منهم على حذر، فأمر لكل رجل منهم بمجلس سرّي واستقبل القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلاً وسهلاً، قدمت أرض المقدسة والأنبياء و

الرسل و الحشر و النشر، فتكلّم صعصعة وكان من أحضر الناس جواباً، فقال: يا

معاوية، أمّا قولك «أرض المقدسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها، وإنما تقدّسهم

الأعمال الصالحة.

و أمّا قولك: «أرض الأنبياء و الرسل» فن بها من أهل النفاق و الشرك و

الفراغة و الجبابة أكثر من الأنبياء و الرسل.

١- ١٧٤/١ والبحار ٤٤/١١٨ ح ١٢، وفي المصدر: بل رضيت

٢- في الأصل والبحار: «محمد بن الحسين»، وهو اشتباه من البحار

٣- في المصدر: العراقيين

و أما قولك: «أرض الحشر و النشر» فإن المؤمن لا يضره بعد المحشر، و المنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لو كان^٢ الناس كلهم أولدهم أبوسفیان لما كان فيهم إلا كَيْساً رشيداً.

فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفیان، فأولد الأحمق و المنافق و الفاجر و الفاسق و المعتوه و المجنون — آدم أبوالبشر — فنجبل معاوية^٣.

٢ — أمالي الطوسي: الحسين بن عليّ التمار، عن محمد بن القاسم الأنباري، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن الأعرابي، عن عليّ بن عمرو، عن هشام ابن السائب عن أبيه.

قال: خطب الناس يوماً معاويةً بمسجد دمشق، وفي الجامع يومئذ من الوفود، علماء قریش و خطباء ربيعة و مدارهها و صناديد اليمن و ملوكها.

فقال معاوية: إن الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنة، و أنقذهم من النار، ثم جعلني منهم و جعل أنصاري أهل الشام، الذابيين عن حرم الله، المؤيدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله،

قال: و كان في الجامع من أهل العراق، الأحنف بن قيس و صعصعة بن صوحان.

فقال الأحنف لصعصعة: أتكفيني أم أقوم إليه أنا؟

فقال صعصعة للأحنف: بل أكفيك أنا، ثم قام صعصعة **فقال:** يا ابن

أبي سفیان، تكلمت فأبلغت، ولم تقصر دون ما أردت، و كيف يكون ما تقول، وقد غلبتنا قسراً، و ملكتنا تجبراً، و دنتنا بغير الحق، و استوليت بأسباب الفضل علينا،

فأما إطراؤك لأهل الشام، فأرايت أطوع مخلوق و أعصى لخالق منهم، قوم ابتعت منهم^٥ دينهم و أبدانهم بالمال، فإن أعطيتهم حاموا عليك و نصروك، و إن منعتهم قعدوا عنك و رفضوك.

١ — في المصدر: الحشر

٢ — في المصدر: أن

٣ — ص ٥٩، والبحار ١٢٣/٤٤ ح ١٤

٤ — في المصدر: و مدارهها

٥ — في الأصل: عنهم

قال معاوية: «اسكت ابن»^١ صوحان، فوالله لولا أنني ما^٢ أتجرع غصّة غيظ قط أفضل من حلم، وأحمد من كرم، سيّما في الكفّ عن مثلك، والإحتمال لذويك^٣، لماعدت إلى مثل مقالتك، فقعد صعصعة فأنشأ معاوية يقول:

«قبلت جاهلهم حلماً ومكرمة»^٤ والحلم عن قدرة فضل من الكرم^٥

توضيح: «المِدْرَه» كمنبر، السّيد الشريف، والمقدم في اللّسان، واليدعند الخصومة و القتال.

٧- باب ماجرى بين حارثة بن قدامة وبين معاوية عليه اللعنة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن عمران المرزبانيّ، عن محمد بن أحمد الحكيمي، عن اسماعيل بن إسحاق، عن سعيد بن يحيى، عن يحيى^٦ بن سعيد، عن عبد الملك بن عمير اللخميّ،

قال: قدم حارثة^٧ بن قدامة السعديّ على معاوية، ومع معاوية على السرير الأحنف بن قيس، والحبّاب المجاشعيّ.

فقال له معاوية: من أنت؟ **قال:** أنا حارثة^٨ بن قدامة.

قال: وكان نبيلاً، **فقال له معاوية:** ما عسيت أن تكون، هل أنت إلّا نحلة^٩.

فقال: لا تفعل يا معاوية، قد شبّهتني بالنحلة^{١٠} وهي والله حامية اللّسعة

١- في المصدر: أسأت يا ابن

٢- في المصدر والبحار: لم

٣- في المصدر: لدونك

٤- في المصدر: حلمت جاهلهم حملاً وتكرمة.

٥- ٤/١، والبحار ١٣٢/٤٤ ح ٢١.

٦- في أمالي المفيد: محمد

٧- في المصدرين: جارية

٨، ٩- في الأصل: النحلة، والنحلة: واحدة النحل- بالفتح- وهوذباب العسل، يقع على الذكر والأنثى والحامية من قوهم حمى النار حمواً: إذا اشتد حرها، فالنحلة شديد حر لسعتها، حلوة لعابها وهو العسل، و المصنّف- قدس سره - لما قرأ الكلمة «النحلة» بالخاء المعجمة، جرى في بيانها على ما ستعرف. (هامش البحار)

حلوة البصاق، «ووالله ما معاوية إلا كلبة»^١ تعاوي الكلاب، و ما أمية إلا تصغير أمة، فقال معاوية: لا تفعل. قال: إنك فعلت فعلت.

قال له: فادُّ، اجلس معي على السرير.

فقال: لا أفعل، قال: ولم؟ قال: لأنني رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك، فلم أكن لأشاركهما.

قال له معاوية: أدُّ أسأرك، فدنا منه فقال: يا حارثة^٢ إني اشتريت من هذين الرجلين دينها، قال: ومتي فاشتر يا معاوية! قال له: لاتجهر^٣.

توضيح: حامية اللسعة، إقا كناية عن عدم الشوك فيها، وعدم التضرر بها، أو أنها لظوها يمكن التحرُّز عن المؤذيات بالصعود عليها، أو أنّ ثمرها ينفع في دفع السموم.

٨- باب حال عمرو بن الحمق رحمه الله وشهادته بأمر معاوية اللعنة عليه

الأخبار: الصحابة و التابعين

١- رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن

ابن محبوب، عن معاوية بن عمار رفعه قال: أرسل رسول الله ﷺ سرية، فقال لهم: إنكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار، فإنكم تمرّون برجل في شاته^٤ فتستر شدونه، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم، فاقراءوه مني السلام وأعلموه أنني قد ظهرت بالمدينة.

فضوا، فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا! ففعلوا ففروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاستر شدوه، فقال لهم الرجل: لا أفعل حتى تصيبوا من طعامي، ففعلوا فأرشدهم الطريق ونسوا أن يقرأوه السلام من رسول الله ﷺ.

١- في الأصل: «وما أنت يا معاوية إلا كلب»، وفي البحار: «ما معاوية إلا كلبة».

٢- في المصدرين: يا جارية

٣- أمالي الطوسي: ١/١٩٥، وأمالي المفيد ص ١٧٠ ح ٦، والبحار ٤/١٣٣ ح ٢٢

٤- في المصدر: شأنه، خ. ل: شأنه، والشاء: جمع شاة.

فقال لهم الرجل وهو عمرو بن الحمق رحمه الله: أظهر النبي ﷺ بالمدينة؟ فقالوا: نعم، فلحق به ولبث معه ماشاء الله، ثم قال له رسول الله ﷺ: ارجع إلى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولّى أمير المؤمنين عليه السلام (الكوفة) فأتته! فانصرف الرجل حتى اذا نزل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، أتاه فأقام معه بالكوفة، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام قال له ألك دار؟ قال: نعم. قال: بعها واجعلها في الأزدي فإني غدا لو غبت لطلبت، فنحك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجّهاً إلى حصن الموصل، فتمرُّ برجل مقعد فتقعد عنده ثم تستسقيه فيسقيه، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعُه إلى الإسلام فإنه يسلم^١، وامسح بيدك على وركيه فإن الله يمسخ مابه وينض قائماً فيتبعك،

وتمرُّ برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيه، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنه يسلم^٢، وامسح بيدك على عينيه فإن الله عز وجل يعيده بصيراً فيتبعك، وهما يواريان بدنك في التراب، ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فانزل عن فرسك ومرّ إلى الغار فإنه يشترك في دمك فسقة من الجن والإنس، ففعل ما قال (له) أمير المؤمنين عليه السلام .

قال: فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً؟ قالوا: نرى خيلاً مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار، وعارى فرسه فلما دخل الغار ضرب به أسود سالخ فيه، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عاثراً^٥ قالوا هذا فرسه وهو قريب، وطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلّموا ضربوا أيديهم إلى شيء من جسمه تبعهم اللحم، فأخذوا رأسه فأتوا به معاوية فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الإسلام^٦.

توضيح: عارى الفرس أي انفلت وذهب ههنا وههنا من مرجه. ذكره الجوهري وقال: السالخ: الأسود من الحيات. يقال: أسود سالخ غير مضاف لآته

١- في المصدر: تولّى

٢، ٣- في الأصل: ليسلم

٤- في الأصل: و غار، والظاهر أنه تصحيف

٥- في الأصل: غايراً

٦- ص ٤٦ ح ٩٦ والبحار ٤٤/١٣٠ ح ٢٠

٧- في الأصل: غار، والظاهر أنه تصحيف

يسلخ جلده كل عام.
أقول: قدمرت أخبار فضله وشهادته رحمه الله في كتاب أحوال الأربعة و
كتاب أحوال أميرالمؤمنين مراراً.

٩- باب شهادة حجر بن عدي رحمه الله على يد معاوية عليه اللعنة الأخبار: الصحابة و التابعين

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن مالك النحوي، عن الحسين بن عطاء، عن محمد بن سعيد البصري، (عن أبي عبدالرحمن الأصباعي، عن عطاء بن مسلم، عن الحسن بن أبي الحسن البصري) ٢ قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان وكان علينا رجل من التابعين، فصلّى بنا يوماً الظهر، ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وقال:

أيها الناس إنه قد حدث في الإسلام حدث عظيم لم ٣ يكن منذ قبض الله نبيه ﷺ مثله، بلغني أنّ معاوية قتل حجراً و أصحابه، فإن يك عند المسلمين غير فسيل ذلك، وإن لم يكن عندهم غير فأسأل الله أن يقبضني إليه، و أن يعجل ذلك. قال الحسن بن أبي الحسن: فلا والله [ما] صلّى بنا صلاة غيرها حتى سمعنا عليه الصياح. ٤

توضيح: الغير بكسر الغين و فتح الياء، الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

٢- الإحتجاج: - عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقى الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: يا أبا عبدالله هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟ فقال عليه السلام: و ما صنعت بهم؟ فقال: قتلناهم، و كفتّاهم، و صلّينا عليهم، فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لوقتلتنا شيعتك ما كفتّاهم، ولا صلّينا عليهم، ولا (أ)قبرناهم.

١- في البحار: عطار، و في المصدر: غطاء

٢- ما بين القوسين ليس في المصدر

٣- في الأصل: ما لم

٤- ١٧٢/١ و البحار ١٢٩/٤٤ ح ١٨

ولقد بلغني وقيعتك في عليّ عليه السلام وقيامك بنقصنا^١، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى^٢ نفسك، ثم سلها الحقّ عليها ولها فان لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك يا معاوية، ولا توترنّ غير قوسك، ولا ترمينّ غير غرضك، ولا ترمننا بالعداوة من مكان قريب، فإنك والله قد أطعت فينارجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظرك فانظر لنفسك أودع — يعني عمرو بن العاص —.

كشف الغمة: لما قتل معاوية حجر بن عديّ وذكر نحوه^٣.

١٠- باب جوامع ماجرى بين معاوية وبينه عليه السلام و بين أصحابه و الفتن التي ظهرت في زمن معاوية عليه اللعنة الأخباز: الصحابه والتابعين

١- الإحتجاج: عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما منهم [إلا] قرشيّ،^٤ فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار وما بالهم لم يستقبلوني^٥، فقيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دوابّ، فقال معاوية: و أين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة — وكان سيّد الأنصار وابن سيّدها —: أفنوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حين ضربوك و أباك عليّ الإسلام، حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا أنا سنلقى بعده إثرة. قال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه، قال: فاصبروا حتى تلقوه^٦.

ثم إن معاوية مرّ بحلقمة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال

١- في المصدر: ببغضنا

٢- في الأصل والبحار: في

٣- الإحتجاج ١٩/٢ و كشف الغمة ٣٠/٢ والبحار ٤٤/١٢٩ ح ١٩

٤- في المصدر: ما فهم أحد من قريش

٥- في المصدر: ما بالها لم تستقبلني

٦- في الأصل: تلقاها، تلقوها

له: يا ابن عباس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أنني قاتلتكم بصقين، فلا تجدمن ذلك يا ابن عباس! فإن عثمان قتل ظلماً، قال ابن عباس: فعمر ابن الخطاب قد قتل مظلوماً. قال: عمر قتله كافر، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون، قال: فذاك أدحض لحجتك، قال: فإننا قد كتبنا في

الآفاق نهى عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته عليهم السلام، فكفّ لسانك. فقال: يا معاوية أتناهانا عن قراءة القرآن؟! قال: لا. قال: أفتناها عن تأويله؟ قال: نعم. قال: فنقرأه ولا نسأل^٢ عما عنى الله؟ ثم قال: فأيتها أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به، قال: كيف نعمل ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك، قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي أنسأل^٣ عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية أتناهانا أن نعبده الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك و تختلف.

قال: اقرأوا القرآن وتأولوه، ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ماسوى ذلك قال: فإن الله يقول في القرآن «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»^٤.

قال: يا ابن عباس أربغ على نفسك، وكفّ لسانك، وإن كنت لا بد فاعلاً فليكن ذلك سراً لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم. و نادى منادي معاوية: أن برئت الذمة ممن يروي حديثاً في مناقب عليّ و فضل أهل بيته، وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد بن أبيه وضمّ إليه العراقيين الكوفة والبصرة، فجعل يتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كلّ حجر ومدرة، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، و

١ - في المصدر والبحار: مظلوماً

٢ - في الأصل: فتقرأت ولا تسأل

٣ - في المصدر: فأسأل

٤ - التوبة: ٣٢

٥ - في الأصل والبحار: روى

صلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا من العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عماله في (جميع) الأمصار: أن لا تُجزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة، وانظروا من قبلكم من شيعة عثمان وحبّيه وحبّبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه، فأذنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمهم، وكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان، وافتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصّلات والخلع و القطن من العرب والموالي، فكثرت ذلك في كلّ مصر وتنافسوا في الأموال والدينا، فليس يجيء أحد من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلاّ كُتبت اسمه (وقُرب) وأُجيز، فلبثوا بذلك ماشاء الله.

ثمّ كتب إلى عماله أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كلّ مصر، فادعوا الناس إلى الرواية في معاوية وفضله^١ وسوابقه فإنّ ذلك أحبّ إلينا، وأقرّ لأعيننا، وأدحض لحجة أهل هذا البيت، وأشدّ عليهم.

فقرأ كلُّ أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ «الناس في الروايات»^٢ في فضائل معاوية على المنبر، [في كلّ كورة] وكلّ مسجد زوراً، وألقوا ذلك إلى معلّمي الكتاتيب، فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القرآن، حتى علّموه بناتهم ونساءهم وحشمتهم، فلبثوا بذلك ماشاء الله.

و كتب زياد بن أبيه إليه في حقّ الحضرميين أنّهم على دين عليّ، وعلى رأيه، فكتب إليه معاوية: أقتل كلّ من كان على دين عليّ ورأيه فقتلهم ومثّلهم. (و كتب معاوية إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ عليّاً وأهل بيته فاحوه من الدّيون)^٣،

و كتب كتاباً آخر: انظروا من قبلكم من شيعة عليّ و اتهمتموه ببحبه، فاقتلوه وإن لم تقم عليه البيّنة فاقتلوهم^٤ على التهمة والظنّة والشبهة تحت كلّ حجر،

١- في الأصل: وفضيلته

٢- في المصدر: الرواة

٣- ما بين القوسين ليس في المصدر

٤- في البحار: فقتلوهم، وفي المصدر: فاقتلوه

حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى كان الرجل يُرمى بالزندقة والكفر كان يكرّم ويعظّم ولا يتعرّض له بمكروه، و الرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لاسيما الكوفة والبصرة، حتى لو أنّ أحداً منهم أراد أن يلقي سراً إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدّثه إلاّ بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمنّ عليه.

ثم لايزداد الأمر إلاّ شدّة حتى كثر و ظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلّمون ذلك، وكان أشدّ الناس في ذلك القراء المرأون المتصتعون^١ الذين يُظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث و وادّوها، فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة، ويدنون مجالسهم، ويصيبون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقّاً و صدقاً، فرووها و قبلوها و تعلّموها و علّموها، و أحبّوا عليها و أبغضوا من ردها أو شكّ فيها.

فاجتمعت على ذلك جماعتهم، و صارت في يد المنتسكين و المتديّنين منهم، الذين لا يستحلّون^٣ الافتعال لمثلها، فقبلوها و هم يروّون أنها حق، ولو علموا بطلانها و تيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يدينوا بها، و لم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلاً، و الباطل حقّاً، و الكذب صدقاً، و الصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن عليّ عليه السلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق لله وليّ إلاّ خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد أو شريد، فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حجّ الحسين بن عليّ عليه السلام و عبدالله بن جعفر، و عبدالله بن عباس معه، وقد جمع الحسين بن عليّ عليه السلام بني هاشم، و رجالهم، و نساءهم و مواليتهم و شيعتهم (و) من حجّ منهم و من لم يحجّ، و من بالأمصار^٤ ممّن يعرفونه و أهل بيته، ثم لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من أبنائهم و التابعين و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك إلاّ جمعهم فاجتمع عليه^٥ بنى أكثر من ألف رجل، و الحسين بن عليّ عليه السلام

١ - في المصدر: عليهم

٢ - في الأصل: المستعون

٣ - في المصدر: لايجون

٤ - في المصدر: الأنصار

٥ - في الأصل والبحار: إليهم

في سرادقه، عامتهم التابعون وأبناء الصحابة،

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: **أما بعد:** فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإني أريد أن أسألکم عن أشياء فإن صدقتُ فصددتُ قوني، وإن كذبتُ فكذبتُ بوني؛ اسمعوا مقاتلي و اکتبوا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصارکم و قبائلکم، من أمنتم^١ و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق و يذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله و فسره، ولا شيئاً قاله الرسول صلى الله عليه وآله في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه.

ويقول التابعون: اللهم قد حدثنا^٢ من نصدقه و نأتمنه حتى لم يترك شيئاً إلا قاله، ثم قال: أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تثقون به، ثم نزل و تفرق الناس عن ذلك^٣.

بيان: قد مر الخبر من أصل كتاب سليم أبسط من ذلك في كتاب أحوال الأربعة مع أمير المؤمنين.

وقال الجوهري: قال ابن السكيت: ربع الرجل يربع إذا وقف و تحبس، و منه قولهم: أربع على نفسك، و أربع على ظلعك، أي ارفق بنفسك، و كفت، و قال: **الكتاب و المكتب واحد، و الجمع الكتاتيب.**^٤

١- في المصدر: أمنتومه

٢- في الأصل والبحار: حدثناه

٣- في المصدر: على

٤- ١٥/٢ و البحار ١٢٣/٤٤ ح ١٦

٥- قال الفيروزآبادي: و قول الجوهري: المكتب و الكتاب واحد، غلط (قاموس المحیط ج ١ ص ١٢١)

٦- في الأصل: الكتاب، و الظاهر أنه اشتباه

أبواب أحوال أهل زمانه وبعض ما جرى

بينه عليه السلام وبينهم

١- باب حال صديق له عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- معاني الأخبار: محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن يونس المعاذي، عن أحمد الهمداني، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان للحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما صديق، و كان ماجناً فتباطأ عليه أياماً فجاءه يوماً، فقال له الحسن عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: يا ابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحبّ و يحبّ الله و يحبّ الشيطان! فضحك الحسن عليه السلام ثم قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنّ الله عز وجلّ يُحبّ أن أطيعه ولا أعصيه و لست كذلك، و الشيطان يُحبّ أن أعصي الله ولا أطيعه و لست كذلك، و أنا أحبّ أن لا أموت و لست كذلك.

فقال إليه رجل فقال: يا ابن رسول الله ما بالنّا نكره الموت ولا نحبّه؟ قال: فقال الحسن عليه السلام: إنكم^١ أخربتم آخرتكم و عمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون الثّقلّة من العمران إلى الخراب.^٢

توضيح: الماخن: من لا يبالي قولاً و فعلاً.

١- في المصدر: لأنكم

٢- ص ٣٨٩ ح ٢٩ و البحار ٤٤/١١٠ ح ١

٢- باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المهتئى بالولد

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر [ي]، عن عبدالله بن حماد، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي برزة الأسلمي قال: ولد للحسن بن علي عليه السلام مولود فأتته قریش، فقالوا: يهتئك الفارس، فقال: وما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ الله به أشده ورزقك برّه^١.

الأئمة: الصادق عليه السلام

٢- الكافي: العدة، عن البرقي، عن بكر بن صالح، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هتأرجل رجلاً أصاب ابناً فقال: يهتئك الفارس، فقال (له) الحسن عليه السلام: ما علمك يكون فارساً أو راجلاً؟ قال: جعلت فداك فما أقول؟ قال: تقول: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقك برّه^٢.

٣- باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المهتئى بالخروج من الحمام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- الكافي: محمد بن الحسن و علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الرحمان بن حماد، عن أبي مريم الأنصاري رفعه قال: إن الحسن بن علي عليه السلام خرج من الحمام فلقى إنسان، فقال: طاب استحمامك، فقال: يالكع و ما تصنع بالإست ههنا، فقال: طاب حميمك، فقال: أما تعلم أن الحميم العرق، قال: طاب حمامك، فقال: وإذا طاب حمامي فأني شيء لي؟ [ولكن] قل: «طهرما طاب منك و طاب ما طهرمنك»^٣.

توضيح: قال الفيروز آبادي: استحَمَّ: اغتسل بالماء الحارّ والماء البارد ضدّ، وقال: ولا يقال: طاب حمامك، وإنما يقال طابت حمامتك بالكسر و حميمك أي طاب

١- ١٧/٦ ح ٢ والبحار ٤٤/١١١ ح ٣

٢- ١٧/٦ ح ٣ والبحار ٤٤/١١١ ح ٤

٣- ٥٠/٦ ح ٥ والبحار ٤٤/١١١ ح ٥

عرقك. انتهى.

ولعله الْبَلْبَلُ قال: ما تصنع بالإست على وجه المطايبية لكون الاست موضوعاً
لأمر قبيح وإن لم يكن مقصوداً ههنا، تنبيهاً على إنه لا بد أن يرجع في تلك الامور إلى
المعصوم ولا يبتدعوا بأرائهم، ويحتمل أن يكون المراد ان الألف والسين و التاء
الموضوعة للطب غير مناسب في المقام فيكون إشارة إلى أن الاستحمام بمعنى
الإغتسال لغة غير فصيحة.

[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including words like 'بسم الله', 'الحمد لله', and 'والصلاة والسلام']

أبواب إخبار الله تعالى و جبرئيل و النبي صلّى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السّلام بشهادته صلوات الله عليه

١- باب إخبار الله تعالى و جبرئيل عليه السّلام بشهادته عليه السلام
الأخبار: الصحابة و التابعين

١- في بعض مؤلّفات أصحابنا: عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم و دخل في أثره الحسن و الحسين ﷺ و جلسا إلى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى و الحسين على ركبته اليسرى، و جعل يقبل هذا تارة و هذا أخرى فإذا بجبرئيل قد نزل و قال: يا رسول الله إنك لتحت الحسن و الحسين؟ فقال: و كيف لا أحبهما و هما ریحانتاي من الدنيا و قرّة عيني،

فقال جبرئيل: يا نبيّ الله: إنّ الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: وما هو يا أخي؟ فقال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموماً، و على هذا الحسين أن يموت مذبوحاً، و إنّ لكلّ نبي دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلمهما من السمّ و القتل، و إنّ شئت كانت مصيبتهم ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أمّتك يوم القيامة.

فقال النبي ﷺ: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربّي لا أريد إلا ما يريد و قد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أمّتي و يقضي الله في و لديّ ما يشاء!

أقول: سيأتي أخبار ذلك الباب في إخبار الله تعالى نبينا ﷺ بشهادة الحسين عليه السلام بواسطة جبرائيل عليه السلام ، خصوصاً في كتاب أحوال الحسين عليه السلام .

٢- باب إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته

١- كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن عبدالله بن جعفر - في حديث طويل - عن النبي ﷺ إنه قال: ويقتل ابني الحسن بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف - الخبر - .

٢- أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ ٢ يا بني فزال يُدنيه حتى أجلسه عليّ فخذة اليمنى، وساق الحديث إلى أن قال: قال النبي ﷺ: وأما الحسن فإنه ابني وولدي و [بضعة] منّي وقرّة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فؤادي، و هو سيّد شباب أهل الجنّة، و حجّة الله على الأمتة، أمره أمري و قوله قولي، من تبعه فإنه منّي، و من عصاه فليس منّي، و إنّي لَمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً ، فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيء حتى الطير في جوّ السماء و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تُعم عينه العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام^٣

الأئمة: أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه

٣- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن أحمد بن إدريس و محمد العطار، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرازي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن عليّ بن أبي

١- ص ٢٣٣ و البحار ٨/٥٨٢ سطر ١١ ط حجر

٢- في المصدر: إلى أين

٣- ص ٩٩ ح ٢ و البحار ٤٤/١٤٨ ح ١٦

طالب عليه السلام قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكي، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يُصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: أبكي من ضربك^١ على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يُسقى، وقتل الحسين، قال: فبكي أهل البيت جميعاً، فقلت يا رسول الله: ما خلقنا ربنا إلا للبلاء، قال: أبشّر يا عليّ، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبُّك إلاّ المؤمن ولا يُغضك إلاّ منافق^٢.

٣- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته صلوات الله عليه

الأخبار: الكتب:

١- في بعض الكتب المعتمدة: عن أمّ كلثوم بنت عليّ عليه السلام وقدمت في خبر وفاة أمير المؤمنين عليه السلام إنّهُ أخذ الحسن عليه السلام رأس أمير المؤمنين عليه السلام في حجره فوجده مغشياً عليه فعندها بكى بكاءً شديداً وجعل يقبّل وجه أبيه وما بين عينيه^٣ و موضع سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين، ففتح عينيه فرآه باكياً، فقال له: يا بنيّ يا حسن ما هذا البكاء، يا بنيّ لا تجزع على أبيك بعد اليوم، هذا جدك محمد المصطفى، وخديجة وفاطمة والحوار العين، محدقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً، وقرّعيناً واكفف عن البكاء فإنّ الملائكة قد ارتفعت أصواتهم إلى السماء.

يا بنيّ أتجزع على أبيك وغداً تقتل بعدي مسموماً مظلوماً، ويقتل أخوك بالسيف هكذا، وتلحقان بجدكما وأبيكما وأمكما .

٢- إكمال الدين: بإسناده عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أنّه خرج ويده في يد الحسن عليه السلام فيقول: ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظلّمت

١- في المصدر والبحار: ضربتك

٢- ص ١١٥ ح ٢ والبحار ٤٤/١٤٩ ح ١٧

٣- في الأصل: جنبيه

٤- في البحار: لاروع

- البحار ٤٢/٢٨٣

بعد رسول الله ﷺ^١.

٣- في بعض كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عن محمد بن الحنفية، ثم قال أمير المؤمنين: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأنني بكما وقد خرجت عليكما [من بعدي الفتن من] ههنا، فاصبرا حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين^٢.

٤- باب إخبار الحسن عليه السلام بشهادته ونعيه نفسه صلوات الله عليه
الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن صلوات الله و
سلامه عليهم أجمعين

١- الخرائج والجرائح : روي عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إني أموت بالسم كما مات رسول الله ﷺ قالوا: و من يفعل ذلك؟ قال: امرأتي جعدة بنت أشعث فإنّ معاوية يدسّ إليها و يأمرها بذلك، قالوا: أخرجها من منزلك، و باعدها من نفسك ، قال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئا؟! ولو أخرجتها ما قتلني غيرها، و كان لها عذر عند الناس^٣.

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب كيفية شهادته، و نقل ابن شهر اشوب

مثله^٤.

٢- أمالي الصدوق: بإسناده الآتي في الباب الآتي عن الصادق عليه السلام: إنّ الحسين بن عليّ عليه السلام دخل يوماً «على أخيه»^٥ الحسن عليه السلام ، فلما نظر إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يُصنع بك، فقال [له] الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤقى إليّ سم يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك

١- ص ٢٥٩ ح ٥ والبحار ٢٥٣/٣٦ ح ٦٩، و في الأصل: «كما ظلمت بعدي بالسم» بدل «كما ظلمت بعد رسول الله صلى عليه والله» و الظاهر أنّه اشتباه.

٢- البحار ٢٩٢/٤٢

٣- المخطوط - ص ١٢٥ والبحار ١٥٣/٤٤ ح ٢٣

٤- مناقب ابن شهر اشوب ٢٠٢/٣

٥- في المصدر والبحار: إلى

٥— باب شهادة الحسين عليه السلام بشهادته

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن عليه السلام
 ١— أمالي الصدوق: الفاميّ، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن
 محمّد بن يحيى، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن
 جدّه عليه السلام أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام دخل يوماً إلى الحسن، فلما نظر
 إليه بكى، فقال له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ قال: أبكي لما يصيبك، فقال له
 الحسن عليه السلام: إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا
 أبا عبدالله، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل، يدعون أنهم من أمة جدنا محمّد عليه السلام،
 ومنتحلون دين الإسلام، فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسي
 ذرارئك ونسائك، وانتهاج ثقلك، فعندها تحلّ ببني أمية اللعنة، وتمطر السماء
 رماداً ودماءً، ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار. ٣

أبواب شهادته عليه السلام

١- باب مدّة عمره وتاريخ وفاته وجمل تواريخه وأحواله عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- الكافي: سعد بن عبدالله، و عبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قُبض الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع و أربعين سنة في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة. ١

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: اختلف [الناس] في سنّ

الحسن عليه السلام وقت وفاته، فقليل ابن ثمان و أربعين وهو المرويّ عن جعفر بن محمد عليه السلام في رواية هشام بن سالم، وقيل: ابن ستّ و أربعين، وهو المرويّ أيضاً عن جعفر عليه السلام في رواية أبي بصير. ٢

٣- مقاتل الطالبين: اختلف في مبلغ سنّ الحسن عليه السلام وقت وفاته، فحدّثني

أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن عليّ بن إبراهيم بن حسن، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و جميل بن دراج، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه توفيّ وهو ابن ثمانين و أربعين سنة. وحدّثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤيّ، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد أن الحسن عليه السلام توفيّ وهو ابن ستّ و أربعين سنة.

١- ١/٤٦١ ح ٢ والبحار ٤٤/١٤٤ ح ١٠

٢- ١٦/٥١ والبحار ٤٤/١٤٦

قال: وروى سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قتل وله ثمان وخمسون سنة، وأن الحسن عليه السلام كذلك كانت سنوه يوم مات، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب و علي بن الحسن و أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام حدّثني بذلك العباس بن علي، عن أبي السائب سلم بن جنادة و عن وكيع، عن سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

قال أبو الفرج: وهذا وهم لأن الحسن ولد في سنة ثلاث من الهجرة وتوفي سنة إحدى وخمسين، ولا خلاف في ذلك، وسنوه علي هذا ثمان وأربعون أو نحوها^١.

٤- الكافي: وروي أنه ولد في سنة ثلاث، ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر^٢.
الكتب:

٥- إرشاد المفيد: لما استقرّ الصلح بين الحسن و معاوية ، خرج الحسن عليه السلام إلى المدينة، فأقام بها كاظماً غيظه، لازماً منزله^٣، منتظراً أمر ربه عز وجل، إلى أن تمّ لمعاوية عشر سنين من إمارته، وعزم على البيعة لابنه يزيد، فدمس إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس و كانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها علي ستمه، وضمن لها أن يزوجه بابنه يزيد، فأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقت جعدة السم فبقي أربعين يوماً مريضاً ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمانية وأربعون سنة، و كانت خلافته عشر سنين، وتولّى أخوه وصيه الحسين عليه السلام غسله و تكفينه و دفنه عند جدّته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها في البقيع^٤.

٦- التهذيب: ولد عليه السلام في شهر رمضان، سنة اثنتين من الهجرة، وقبض بالمدينة مسموماً في صفر سنة تسع وأربعين من الهجرة، و كان سنّه يومئذ سبعاً و أربعين سنة^٥.

١- ص ٥٠ - ٥٢ والبحار ٤٤/٤٦

٢- ٤٦١/١ والبحار ٤٤/١٣٤ ح ١

٣- في المصدر: بيته

٤- ص ٢١١ والبحار ٤٤/١٥٧ ح ٢٦

٥- ٣٩/٦ والبحار ٤٤/١٣٤ ح ٢

٧- **عيون المعجزات:** وروى أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع و أربعون سنة و شهراً، أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين و سنّة أشهر، و باقي عمره مع أمير المؤمنين عليه السلام.^١

٨- **العدد القويّة:** في تاريخ المفيد: لليتين بقيتا من صفر سنة سبع و أربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا و سيّدنا أبي محمد الحسن عليه السلام.

و من كتاب الإستيعاب: اختلف في وقت وفاته فقيل: مات سنة تسع و أربعين و قيل في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين. و قيل: بل مات سنة إحدى و خمسين، و دفن بدار أبيه ببقيع الغرق و صلى عليه سعد بن العاص أمير المدينة و قدّمه أخوه الحسين عليه السلام و قال: لولا أنّها سنّة ما قدّمته، سنّته امرأته جعدة ابنه الأشعث بن قيس. و قيل: جون بنت الأشعث، و كان معاوية بن أبي سفيان قد ضمن لها مائة ألف درهم و أن يزوّجها ابنه يزيد إذا قتله، فلم فعلت ذلك لم يف لها بما ضمن.^٢

في الدرّ: عمره خمس و أربعون سنة، و قيل: تسع و أربعون و أربعة شهور و تسعة عشر يوماً، و قيل: كان مقامه مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين، و مع أبيه عليه السلام ثلاث و ثلاثين سنة، و عاش بعده عشر سنين، فكان جميع عمره خمسين سنة.^٣

٩- **المناقب لابن شهر آشوب:** ولد الحسن عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة ثلاث من الهجرة، و قيل سنة اثنتين، و جاءت به فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجتّة، و كان جبرئيل نزل بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فسّماه حسناً، و عقّ عنه كبشاً فعاش مع جدّه سبع سنين و أشهراً، و قيل: ثماني سنين و مع أبيه ثلاثين سنة، و بعده تسع سنين و قالوا: عشر سنين.

و كان عليه السلام ربيع القامة، و له محاسن كتّة، و بويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي و العشرين من شهر رمضان في سنة أربعين، و كان أمير جيشه عبيد الله بن

١- ص ٦٧ و البحار ٤٤/١٤١

٢- العدد القويّة مخطوط ص ٧٣ و الإستيعاب بحاشية الإصابة: ٣٧٤/١ و البحار ٤٤/١٤٩ ح ١٨

٣- البحار ٤٤/١٥٠

العبّاس، ثمّ قيس بن سعد بن عبادة، و كان عمره لما بويع سبعاً و ثلاثين سنة، فبقي في خلافته أربعة أشهر و ثلاثة أيّام، و وقع الصلح بينه و بين معاوية في سنة إحدى و أربعين، و خرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين، و سّماه الله الحسن و سّماه في التوراة شبراً، و كنيته أبو محمّد، و أبو القاسم، و ألقابه: السيّد، و السبط، و الأمين^١، و الحجّج، و البرّ، و النقي^٢، و الأثير، و الزكي، و المجتبي، و السبط الأوّل، و الزاهد، و امّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، و ظلّ مظلوماً و مات مسموماً، و قبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية.

فكان في سبّتي إمامته أوّل ملك معاوية، فرض أربعين يوماً، و مضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة، و قيل: سنة تسع و أربعين، و عمره سبع و أربعون سنة و أشهر، و قيل: ثمان و أربعون، و قيل: في سنة تمام خمسين من الهجرة. و كان بذل معاوية لجعدة بنت محمّد بن الأشعث الكندي- وهي ابنة أمّ فروة اخت أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار، و إقطاع عشرة ضياع من سقي سوراء^٣، و سواد الكوفة، على أن تسمّ الحسن عليّاً، و تولّى الحسين عليّاً غسله؛ و تكفينه و دفنه، و قبره بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد^٤.

١٠- كشف الغمّة: قال عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي: توفيّ عليّاً و هو ابن خمس و أربعين^٥ [سنة].

١١- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة: توفيّ عليّاً لخمس خلون من ربيع الأوّل سنة تسع و أربعين للهجرة، و قيل: خمسين، و كان عمره سبعاً و أربعين سنة^٦ و قال الحافظ الجنازدي: ولد الحسن بن عليّ عليّاً [في] النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة و مات سنة تسع و أربعين، و كان قد سقي السمّ مراراً، و كان مرضه أربعين يوماً.

١- في المصدر: الأمير

٢- في المصدر: التقي

٣- في البحار: سوار

٤- في المصدر: تغسيله

٥- ١٩١/٣ و البحار ٤٤/١٣٤ ح ٣

٦- ٥٨٣/١ و البحار ٤٤/١٣٧ ح ٥

٧- ٥٨٤/١ و البحار ٤٤/١٦١ ح ٣١

و قال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة : تزوج عليُّ فاطمة عليها السلام فولدت له حسناً عليه السلام بعد أحد بسنتين، و كان بين وقعة أحد و مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان و ستة أشهر و نصف، فولدته لأربع سنين و ستة [أشهر و نصف] من التاريخ.

وروي أيضاً أنه ولد في رمضان من سنة ثلاث، و توفي وهو ابن خمس و أربعين سنة، و وُلِّي غسله الحسين و محمد و العباس اخوته و صلَّى عليه سعيد بن العاص، و كانت وفاته سنة تسع و أربعين.

و قال الكليني - رحمة الله عليه - : ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة.

وروي أنه ولد سنة ثلاث، و مضى في صفر في آخره من سنة تسع و أربعين و هو ابن سبع و أربعين و أشهر.

و قال ابن الحشّاب - رحمة الله عليه - رواية عن الصادق و الباقر عليهما السلام قالوا : مضى أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام و هو ابن سبع و أربعين سنة، و كان بينه و بين أخيه الحسين مدة الحمل، و كان حمل أبي عبدالله ستة أشهر، و لم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير الحسين و عيسى بن مريم عليهما السلام فأقام أبو محمد مع جدّة رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، و أقام مع أبيه بعد وفاة جدّه ثلاثين سنة، و أقام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام عشر سنين، فكان عمره سبعاً و أربعين سنة، فهذا اختلافهم في عمره^١.

١٢ - أقول: قال الشهيد - رحمة الله عليه - في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة

يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة.

و قال المفيد: سنة ثلاث، و قبض بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر

سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجرة عن سبع و أربعين أو ثمان^٢.

١٣ - و قال الكفعمي: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان

سنة ثلاث من الهجرة، و توفي يوم الخميس سابع [شهر] صفر سنة خمسين من

الهجرة^٣.

١ - ٥٨٣/١ و البحار ١٦١/٤٤ ح ٣١

٢ - ص ٥٢٢ و البحار ١٣٤/٤٤ ذح ٢

٣ - ص ١٥٢ و البحار ١٣٤/٤٤

٢- باب كيفية شهادته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- إرشاد المفيد: من الأخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن عليه السلام ما رواه عيسى بن مهران، عن عبدالله بن الصباح، عن حرير،^٢ عن مغيرة قال: أرسل معاوية إلى جعدة بنت الأشعث أنني مزوجك ابني يزيد على أن تسمي الحسن، وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال، ولم يزوجها من يزيد، فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، وكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش [كلام] غير وهم، وقالوا: يا بني مسمّة الأزواج.

وروى عيسى بن مهران قال: حدثني عثمان بن عمر، قال: حدثنا ابن عون، عن عمر بن إسحاق، قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل المخرج الحسن عليه السلام ثم خرج، فقال: لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة فقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي.

فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاك؟ قال: وما تريد منه؟ [أتريد قتله؟] إن يكن هو هو فالله أشدّ نعمة منك، وإن لم يكن هو فما أحبّ أن يؤخذ بي بري^٣.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: كتاب الأنوار: أنه قال عليه السلام: سقيت

السمّ مرتين وهذه الثالثة وقيل: إنه سقي برادة الذهب.

روضة الواعظين^٤: في حديث عمير^٥ بن إسحاق أنّ الحسن عليه السلام قال: لقد سقيت السمّ مراراً ما سقيته مثل هذه المرّة، لقد تقطعت^٦ قطعة قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي.

وفي رواية عبدالله [عن] المخارقي^٧ أنه قال: يا أخي إنّي مفارقك ولا حقّ برّبي وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لعارف بمن سقاني و

٥- في المصدر: عمر

٦- في المصدر: قطعت

٧- في المصدر: عبدالله البخاري

١- في المصدر: عبید

٢- في المصدر: جرير

٣- ص ٢١١ والبحار ٤٤/١٥٥ ح ٢٥

٤- ص ٢٠٠ إلا أنّ فيه تقديم وتأخير

من أين دهيت، وأنا أخاصمه إلى الله عز وجل، فقال له الحسين عليه السلام: ومن سقاكه؟ قال: ما تريد به؟ أتريد أنت تقتله؟ إن يكن هو هو فالله أشد نعمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء.

وفي خبر: بحقي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث الله في.

وفي خبر: وباللهم أقسم عليك أن [لا] تهريق في أمري محجمة من دم.

٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: وروى أبو الحسن المدائني قال: سقى الحسن عليه السلام أربع مرّات، فقال: لقد سقيته مراراً فما شقّ عليّ مثل مشقة هذه المرّة. ٣

٤- كشف الغمّة: وقال الحافظ في الحلية: روي عن عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوذه، فقال: يا فلان سلني، قال: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك، قال: ثم دخل، ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله ثم نسألك، قال: ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرّة ثم دخلت عليه من الغد وهو يوجد بنفسه والحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من تتهم؟ قال: لمّ؟ لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظنّ فالله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً، وإلا يكن فما أحب أن يقتل بي بريء ثم قضى عليه السلام.

وعن رقية بن مصقلة، قال: لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام [الموت] قال: أخرجوني إلى الصحراء عليّ أنظر في ملكوت السماوات يعني - الآيات - فلما

١- المناقب ٢٠٢/٣ والبحار ١٥٨/٤٤ ح ٢٨

٢- في المصدر والبحار: مشقته

٣- ١٠/١٦ والبحار ١٤٥/٤٤

٤- حلية الاولياء ٣٨/٢

٥- في المصدر: عمير

٦- في المصدر: لأنسألك

٧- في المصدر: نسالك

٨- في الأصل: فهو، وفي البحار: فإنه

أخرج به، قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ، وكان (له) ممّا صنع الله له أنّه احتسب نفسه!

توضيح: قوله **إِنِّي**: «اللهم إني احتسب نفسي عندك» أي: أرضى بذهاب نفسي وشهادتي، ولا أطلب القود طالباً لرضاك أو أطلب منك أن تجعلها عندك في محالّ القدس.

٥- كفاية الأثر: محمّدين وهبان، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق ابن بهلول، عن أبيه بهلول بن حسان، عن طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطاء عن عمير بن ماني العبسي^٢، عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن عليّ بن أبي طالب **عليه السلام** في مرضه الذي توفيّ فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم، و يخرج كبده قطعة قطعة من السمّ الذي أسقاه معاوية لعنه الله، فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبد الله بماذا أعالج الموت؟! قلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون، ثم التفت إليّ فقال: والله لقد عهد^٣ إلينا رسول الله **صلى الله عليه وآله** أن هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة مأمّناً إلاّ مسموم أو مقتول، ثمّ «دفع الطشت وبكى^٤» صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظمي يابن رسول الله، قال: نعم، استعدّ لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنّك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلاّ كنت فيه خازناً غيرك، واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خدمتها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت (فيه) كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإنّ العتاب يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا زرت عزّاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذلك معصية الله إلى عزّ طاعة الله

١- كشف الغمّة: ٥٨٤/١ - ٥٦٨ والبحار ٤٤/١٣٨ ح ٥

٢- في المصدر: عمير بن هاني العبسي. خ/ العبسي

٣- في المصدر: «إنه لعهد عهده» بدل «لقد عهد»

٤- في المصدر: رفعت الطشت واتكى

عز وجلّ وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبتك زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شدّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك^١ ثلمه سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك، وإن نزلت إحدى الملمات به ساءك^٢.

[اصحب] ^٣ من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسماً أثرك.

قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه، ودخل الحسين صلوات الله عليه والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتى قبّل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده فتسارّ جميعاً، فقال أبو الأسود: إنا لله، إن الحسن قد نُعيت إليه نفسه وقد أوصى إلى الحسين وتوّي [في] يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة، وله سبعة وأربعون سنة، ودفن بالبقيع^٤.

٦- الإحتجاج: عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: حدّثني رجل متّاقال: أتيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبداً، ما بقي معك رجل، فقال وممّ ذلك؟

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية، قال: والله ما سلمت الأمر إليه إلاّ أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، وليكتبي عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان^٥ فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم للمختلفون، ويقولون لنا أنّ قلوبهم معنا وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا قال: وهو يكمني إذا تنخّع^٦ الدّم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآن^٧ ممّا خرج من جوفه من الدّم، فقلت له: ما هذا يا بن

١- في المصدر: منك

٢- في المصدر: «وإن نزلت بك إحدى الملمات واسالك، وفي/خ: آساک. والمقصود من العبارة: أنه يواسي أخاه في الملمات

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من كتاب الإنصاف

٤- ص ٢٢٦ والبحار ٤٤/١٣٨ ح ٦

٥- في المصدر: من

٦- في المصدر: إذ تنخّع، وفي الأصل: إذ تنخّع ٧- في المصدر: ملي

رسول الله إني لا أراك وجعاً قال: أجل، دس إليّ هذا الطاغية من سقاني سمّاً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى، قلت: أفلا تتداوى؟ قال: قد سقاني مرتين وهذا الثالثة لا أجد لها دواء.

و لقد رقي إليّ أنه كتب [إلى] ملك الروم يسأله أن يوجّه إليه من السمّ القتال شربة، فكتب إليه ملك الروم: أنه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا، فكتب إليه: إن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب مُلك أبيه وأنا أريد أن أدسّ إليه من يسقيه [ذلك] فأريح العباد والبلاد منه، ووجه إليه بهدايا وأطاف، فوجّه إليه ملك الروم بهذه الشربة التي دس بها فسقانيها^١ واشترط عليه في ذلك شروطاً.

وروي أنّ معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليه السلام، جعدة بنت الأشعث، وقال لها: اسقيه فإذا مات هو زوجتك ابني يزيد، فلما سقته السمّ و مات صلوات الله عليه جاءت الملعونة إلى معاوية الملعون، فقالت: زوجني يزيد، فقال: اذهبي، فإنّ امرأة لا تصلح للحسن بن عليّ لا تصلح لابني يزيد^٢.

٧- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ عليه السلام وسمّت مولاه له، فأما مولاه فقوات السمّ، وأما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفض [به] فمات^٣.

توضيح: نفطت الكفّ كفرح: فرحت عملاً أو مجلت، وفي بعض النسخ: انتفض.

الأئمة: الصادق، عن آبائه، عن الحسن عليه السلام

٨- الخرائج والجرائح: روي عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أنّ الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إني أموت بالسمّ كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالوا: ومن يفعل ذلك؟ قال: امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس، فإنّ معاوية يدسّ إليها ويأمرها بذلك، قالوا: أخرجها من منزلك وبعدها من نفسك، قال: كيف أخرجها

١- في البخار: فسقيتها

٢- ١١/٢ والبجار ٤٤/٤٧ ح ١٤

٣- ٤٦٢/١ ح ٣ والبجار ٤٤/٤٤ ح ١٢

ولم تفعل بعد شيئاً، ولو أخرجتها ماقتلني غيرها و كان لها عذر عند الناس.
 فما ذهبت الأيَّام حتى بعث إليها معاوية مالاً جسيماً وجعل يُمْتِئها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضاً ويزوِّجها من يزيد، وحمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن عليه السلام فانصرف إلى منزله وهو صائم، فأخرجت وقت الإفطار- وكان يوماً حاراً- شربة لبن وقد أُلقت فيها ذلك السم، فشربها وقال: [يا] عدوة الله قتلتيني قتلك الله، والله لا تصيبين مني خلفاً، ولقد غرَّك وسخر منك، والله يخزيك و يخزيه. فمكث عليه السلام يومان ثم مضى، فعدربها معاوية ولم يفِ لها بما عاهد عليه!

عن أبيه، عن جدّه زين العابدين عليه السلام

٩- مروج الذهب: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن

الحسين عليه السلام قال: دخل الحسين على عمّي الحسن حدّثان^٢ ما سُقي السم فقام لحاجة الإنسان ثم رجع، فقال: [لقد] سقيت السم عدّة مرّات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي ورأيتني أقلبه بعود في يدي، فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي ومن سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنّه فالله حسبي، وإن كان غيره فما أحبُّ أن يُؤخذ بي بريء، فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي صلوات الله عليه^٣.

الرضا، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين

وحده

١٠- الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب

علي بن يقطين، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

١١- أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا: الطالقاني، عن أحمد الهمداني،

١- المخطوط ص ١٢٥ ح ٧ والبحار ٤٤/١٥٣ ح ٢٣

٢- في المصدر: «لَمَّا» بدل «حدّثان ما»

٣- ٢/٤٢٧ والبحار ٤٤/١٤٨ ح ١٥

٤- ٨/١٦٧ ح ١٨٧ والبحار ٤٤/١٤٢ ح ٨ وج ٤٢/٢٢٨ ح ٤٠ وج ٤٥/٩٦ ح ٤٢

عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل [له]: يا بن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي أنت فيه وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتى النعل والنعل؟! فقال عليه السلام إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة!

م:

١٢- روي في بعض تأليفات أصحابنا أنّ الحسن عليه السلام لمّادنت وفاته ونفدت أيامه وجرى السّم في بدنه تغير لونه وأخضر، فقال له الحسين عليه السلام: مالي أرى لونك [مائلاً] إلى الخضرة؟! فبكى الحسن عليه السلام وقال: يا أخي لقد صحّ حديث جدّي فيّ وفيك ثمّ اعتنقه طويلاً، وبكى كثيراً فسئل عليه السلام عن ذلك فقال: أخبرني جدّي صلى الله عليه وآله قال: لمّا دخلت ليلة المعراج روضات الجنان ومررت على منازل أهل الايمان رأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة، [إلا أنّ] أحدهما من الزبرجد الأخضر، والآخر من الياقوت الأحمر، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذان القصران؟ فقال: أحدهما للحسن والآخر للحسين فقلت: يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يردّ جواباً، فقلت: لم لا تتكلّم؟ فقال: حياة منك، فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني، فقال: أمّا خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنّه عوت بالسّم ويخضّر لونه عند موته، وأمّا حمرة قصر الحسين فإنّه يقتل ويحمرّ وجهه بالدمّ، فعند ذلك بكى وضحّ الحاضرون بالبكاء والنحيب.

١٣- المناقب لابن شهر آشوب: وحكي أنّ الحسن عليه السلام لمّا أشرف على الموت قال له الحسين: أريد أن أعلم حالك يا أخي، فقال له الحسن: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: لا يفارق العقل ممّا أهل البيت مادام الرّوح فينا فضّع يدك في يدي حتى إذا عاينت ملك الموت أعزّ يدك فوضع يده في يده، فلمّا كان بعد ساعة غمز يده غمزاً خفيفاً فقرب الحسين عليه السلام أذنه [إلى فمه] فقال: قال لي ملك الموت: أبشّر فإنّ الله عنك راضٍ وجدك شافعاً.

١- أمالي الصدوق: ١٨٤ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ٢٣٦/١ ح ٦٢، والبحار ٤٤/١٥٠ ح ١٩

٣- ٢٠٤/٣ ح ٢٩ والبحار ٤٤/١٦٠ ح ٢٩

٢- البحار ٤٤/١٤٥ ح ١٣

٣- باب وصيته وكفنه ودفنه عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- إرشاد المفيد: روى عبد الله بن إبراهيم، عن زياد المخارقى قال: لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام وقال: يا أخي إنني مفارقك ولا حقٌ بربي، وقد سقيت السمّ ورميت بكبدي في الطست، وإني لعارف بمن سقاني السمّ ومن أين دُهِيت، وأنا اخاصمه إلى الله عزّوجلّ، فبحقّي عليك إن تكلمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يحدث الله عزّوجلّ فيّ.

فإذا [أنا] قضيت نحبي فغمّضني وغسّلني وكفّتي وأدخليني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدّد به عهداً، ثمّ ردّني على قبر جدّتي فاطمة [بنت أسد] رضي الله عنها فادقّتي هناك، وستعلم يا بن أمّ أنّ القوم يظنون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه، بالله أقسم عليك أن تهرق^٢ في أمري محجمة دم، ثمّ وصّى عليه السلام إليه بأهله وولده وتركاته، وما كان وصّى [به] إليه أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه وأهله بمقامه، ودلّ شيعته على استخلافه، ونصبه لهم علماً من بعده.

فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، ولم يشكّ مروان ومن معه من بني أمية أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمّعوا [له] ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً أقبلوا إليه^٣ في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول: مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبُّ، وجعل مروان يقول: «يا ربّ هيجا هي خير من دعة، أيدفن عثمان في أقصى المدينة؟ ويدفن الحسن مع النبيّ صلى الله عليه وآله؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف، وكادت الفتنة (أن) تقع بين بني هاشم وبين بني أمية.

١- في المصدر: واحملني

٢- في المصدر: تهريق

٣- في المصدر: إليهم

٤- لأنّه دفن في مقبرة حش كوكب، وهي مقبرة لليهود.

فبادر ابن عباس- رحمة الله عليه- إلى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فإننا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله ﷺ لكتنا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان أوصى بدفنه مع النبي ﷺ، لعلمت أنك أقصر باعاً عن رذنا عن ذلك، لكته ﷺ كان أعلم بالله و برسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه، ثم أقبل على عائشة وقال لها: واسواتاه، يوماً على بغل، ويوماً على جمل، تريدان أن تطفيئي نور الله، وتقاتلي أولياء الله، ارجعي فقد كُفيت الذي تخافين وبلغت ما تحيين، والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين ﷺ: والله لولا عهد الحسن إليّ بحقن الدماء وأن^٢ لا أهريق في [أمره] محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، ومضوا بالحسن ﷺ فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها^٣.

المناقب لابن شهرآشوب: مثله، مع اختصار، وزاد فيه، ورموا بالنبال جنازته حتى سلّ منها سبعون نبلاً^٤.

فقال ابن عباس بعد كلام: جملت وبغلت ولو عشت لقيلت^٥.

٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن علي بن بلال، عن مزاحم بن عبدالوارث ابن عباد، عن محمد بن زكريّا الغلابي، عن العباس بن بكار، عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال [الغلابي]: وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي، عن عمر بن يونس، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: [٦] وحدثنا عبيد الله بن الفضل الطائي، عن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن

١- في المصدر والبحار: من

٢- في الأصل: والله

٣- ص ٢١٢ والبحار ١٥٦/٤٤ قطعة من ح ٢٥

٤- ٢٠٤/٣ والبحار ١٥٦/٤٤ ذح ٢٥

٥- في المصدر: أبو بكر الهلالي

٦- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن محمد بن سلام الكوفي، عن أحمد بن محمد الواسطي، عن محمد بن صالح ومحمد بن الصلت قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال:

دخل الحسين بن علي عليه السلام علي أخيه الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، واعلم أنني لا أسبق أجلي، وأني وارد علي أبي وجدي عليه السلام علي كره متي لفراقك وفراق إخوتك وفراق الأحبة، واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل علي محبة متي للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر عليهما السلام وفي الله عزوجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل مافات.

رأيت يا أخي كبدي [أنفأ] في الطشت، ولقد عرفت من دهاني^٢ ومن أين اتيت، فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين عليه السلام: أقتله والله، قال: فلا أخبرك به أبداً حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن اكتب يا أخي: هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الدن، وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً، وأنه أولي من عبده وأحق من حمد، من أطاعه رشد، ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى.

فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم، وتقبل من محسنهم، وتكون لهم خلفاً ووالداً، وأن تدفني مع [جدي] رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإني أحق به وبيته ممن أدخل بيته بغير إذنه ولا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: «يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ»^٣ فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير إذنه ولا جاءهم الإذن في ذلك من بعد وفاته، ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده.

فإن أبت^٤ عليك المرأة^٥ فأنشدك الله بالقرابة التي قرب الله عزوجل منك،

١ - في المصدر: ولقاء ٣ - الاحزاب: ٥٣

٥ - في الأصل: الأمراء

٤ - في الأصل: رأيت

٢ - في البحار: دهابي

والرحم الماسة من رسول الله ﷺ أن [لا] تهريق في محجمة من دم حتى نلقى^١ رسول الله ﷺ فنختصم إليه ونخبره^٢ بما كان من الناس إلينا بعده، ثم قبض علياً .

قال ابن عباس: فدعاني الحسين بن علي عليه السلام و عبد الله بن جعفر و علي بن عبد الله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمكم، فغسلناه و حنطناه و ألبسناه أكفانه، ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد، وإن الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي سفيان و من حضرهناك من ولد عثمان بن عفان، و قالوا: أيدفن أمير المؤمنين [عثمان] الشهيد القتيل ظلماً بالبئع بشرّ مكان و يدفن الحسن مع رسول الله ﷺ؟! [والله] لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا و تنقصف الرماح (بيننا) و ينفذ النبل.

فقال الحسين عليه السلام: أم والله الذي حرّم مكة، للحسن بن عليّ [وا] بن فاطمة أحقّ برسول الله ﷺ و بيته ممّن أدخل بيته بغير إذنه، و هو والله أحقّ به من حمّال الخطايا، مُسيّر أبي ذرّ رحمه الله، الفاعل بعمار مافعل، و بعبد الله ما صنع، الحامى الحمى، المؤوي لطر يد رسول الله ﷺ، لكتكم صرتم بعده الامراء، و تابعكم^٣ على ذلك الأعداء و أبناء الأعداء.

قال: فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفتاه إلى جنبها رضي الله عنه و أرضاه.

قال ابن عباس: و كنت أول من انصرف، فسمعت اللغظ و خفت أن يعجل الحسين عليّ من قد أقبل، و رأيت شخصاً علمت الشرفيه، فأقبلت مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً عليّ بغل مرّحل، تقدمهم و تأمرهم بالقتال، فلما رأني قالت: إني إليّ يا ابن عباس، لقد اجترأت عليّ في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبّ، فقلت: و اسواتاه يوم عليّ بغل و يوم عليّ جمل، تريدون أن تطفئي [فيه] نور الله، و تقتالي أولياء الله، و تحولي بين رسول الله ﷺ و بين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عزّوجلّ المؤمنة و

١- في المصدر: تلقى

٢- في المصدر: فتختصم إليه و تخبره

٣- في المصدر: بايعكم

دفن الحسن عليه السلام إلى جنب امه، فلم يزد من الله تعالى إلا قرباً وما ازدت منه [والله] إلا بعداً، يا سواتاه انصرفي فقد رأيت ماسرك، قال: فقطبت وجهها^١ و نادت بأعلى صوتها: أوما نسيتم الجمل يابن عباس؟! إنكم لذو وأحقاد، فقلت: أم والله ما نسيتهم أهل السماء فكيف ينسأه أهل الأرض، فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى^١ كما قر عيناً بالإياب المسافر^٢

توضيح: الرحل للبعير، كالسرج للفرس، ولعل المراد بالمرحل هنا المسرج، ويحتمل أن يكون من الرحالة ككتابة وهي السرج، والنوى الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، ويقال: استقرت نواهم أي أقاموا.

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد: روى المدائني، عن جويرية بن أسماء قال: لَمَّامَاتِ الْحَسَنِ عليه السلام أَخْرَجُوا جَنَازَتَهُ فَحَمَلَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ سَرِيرَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: تَحْمِلُ الْيَوْمَ جَنَازَتَهُ وَ كُنْتُ بِالْأَمْسِ تَجَرَّعُهُ الْغَيْظُ! قَالَ مَرْوَانُ: نَعَمْ كُنْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ بِمَنْ يَوَازُنُ حِلْمَهُ الْجِبَالَ^٣.

٤- ومنه: روى أبو الحسن المدائني، أن مروان لما منع الحسن عليه السلام أن يدفن عند جدّه فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية، وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بسلاح، فقال أبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة^٤.

الأئمة: الباقر عليه السلام

٥- الكافي: محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد: عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لَمَّا احْتَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَإِذَا أَنَامْتُ فَهَيِّئْ لِي ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ اصْرِفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام (من الله) ثُمَّ رَدَّنِي فَادْفُنِّي بِالْبَقِيعِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيَصِيبُنِي مِنَ الْحَمِيرَاءِ مَا يَعْلَمُ

١- في المصدر والبحار: في وجهي

٢- ص ١٥٩ والبحار ١٥١/٤٤ ح ٢٢

٣- ١٣/١٦ والبحار ١٤٥/٤٤

٤- ١٤/١٦ والبحار ١٤٢/٤٤

الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله ﷺ و عداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه ﷺ و وضع على سريره و انطق به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسوله ﷺ بلغ عائشة الخبر و قيل لها أنهم قد أقبوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرجه، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً، فوقفت فقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجاب.

فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله ﷺ و أدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ قربه و إن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً.

و اعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره لأن الله تبارك و تعالي يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم»^٢ و قد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه و قد قال الله عزوجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي»^٣ و لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، و قال الله عزوجل: «إن الذين يعصون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»^٤ و لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى، و ما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إن الله حرم على المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء.

و تالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه [رسول الله] صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيد فن و إن

١- في المصدر: فانظنوا

٢- الأحزاب: ٥٣

٣، ٤- الحجرات: ٢، ٣

٥- في المصدر: من

رغم مَعْطَسِك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة، يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأتى تبعدين محمداً من الفواطم [فوالله] لقدولته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن [عبد] معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نتخوا ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع^٢.

الصادق عليه السلام

٦- الخرائج والجرائح: روي أن الصادق عليه السلام قال: لما حضرت الحسن

بن علي عليه السلام الوفاة بكى بكاء شديداً وقال: إني أقدم على أمر عظيم وهول لم أقدم على مثله قط ثم أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: يا أخي احملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهدي، ثم رُدني إلى قبر جدتي فاطمة بنت أسد فادفني [هناك] و ستعلم يا ابن أمّ أن القوم يظنون أنكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيجلبون في منعكم [ذلك]، وبالله أقسم عليك أن [لا] تهرق في أمري محجمة دم.

فلما غسله وكفنه الحسين عليه السلام ، حمله على سريره وتوجه [به] إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدد به عهداً، أتى مروان بن الحكم و [من] معه [من] بني أمية، فقال: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويُدفن الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله « لا يكون ذلك أبداً، و لحقت عائشة على بغل وهي تقول: ما لي ولكم، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحبّ.

فقال ابن عباس: لمروان بن الحكم [انصرفوا] لا تريد دفن صاحبنا [عند رسول الله صلى الله عليه وآله] فإنه كان أعلم بحرمته قبر رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يطرق عليه

١- في الأصل: وأنت

٢- ٣٠٢/١ ح ٣ والبحار ٤٤/٤٢٢ ح ١

هدماً^١ كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه، انصرف فنحن ندفنه بالبقيع كما وصى، ثم قال لعائشة: واسواتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل! وفي رواية: يوماً تجملت ويوماً تبغلت وإن عشت تفيلت. فأخذه ابن الحجّاج الشاعر البغداديّ

فقال: يا بنت أبا بكر لا كان ولا كنت

لك التسع من الثمن و بالكلّ تملك^٢

تجملت تبغلت وإن عشت تفيلت

بيان:

قوله: لك التسع من الثمن إنّما كان [ذلك] في مناظرة فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مع أبي حنيفة فقال له الفضال: قول الله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم»^٣ منسوخ أو غير منسوخ؟ قال: هذه الآية غير منسوخة قال: ما تقول في خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر؟ أم علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: أما علمت إنهما ضجيعا رسول الله ﷺ في قبره فأني حجة تريد في فضلها أفضل من هذه؟ فقال له الفضال: لقد ظلما إذا أوصيا بـدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ﷺ لقد أساء إذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما و قد أقررت أن قوله تعالى «لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» غير منسوخة فأطرق أبو حنيفة ثم قال: لم يكن له ولا لهما خاصة و لكنهما نظرافي حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع لحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: أنت تعلم أن النبي ﷺ مات عن تسع حشايا، و كان لهن الثمن لمكان ولده فاطمة فإذا لكل واحد منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هوشبر [في شبر] والحجرة كذا وكذا طولاً و عرضاً، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟

و بعدفا بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله ﷺ و فاطمة بنته منعت الميراث؟ فلما قضت في ذلك ظاهرة من وجوه كثيرة، فقال أبوحنيفة: نحوه عني فإنه

١- في الأصل والبحار: هجماً

٢- في المصدر: تكلمت

٣- الأحزاب: ٥٣

والله رافضي خبيث^١.

توضيح: «الحشايا» الفرش كتي بها عن الزوجات.

٧- **علل الشرائع:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن علي عليه السلام [يقول]: قولوا للحسين أن لا يهرق فيّ دماً، لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسو الله وقال أبو عبد الله عليه السلام: أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله عليه السلام عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله عليه السلام ٢

الكتب:

٨- **عيون المعجزات:** وقبض رسول الله عليه السلام و كان له سبع سنين و شهر و كان سبب مفارقة أبي محمد الحسن صلوات الله عليه دار الدنيا ، و انتقاله إلى دار الكرامة علي ماوردت به الأخبار، أن معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد عليه السلام عشرة آلاف دينار و [إ] قطاعات كثيرة من شعب سورا، و سواد^٣ الكوفة و حمل إليها سمّاً فجعلته في طعام، فلما وضعته بين يديه، قال: إن الله و أنا إليه راجعون، والحمد لله علي لقاء محمد سيّد المرسلين و أبي سيّد الوصيين، و امني سيّدة نساء العالمين، و عمّي جعفر الطيار في الجنة، و حمزة سيّد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين، و دخل عليه أخوه الحسين عليه السلام فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة علي كره مّي لفراقك و فراق إخوتي، ثم قال: أستغفر الله علي محبة مّي للقائه رسو الله عليه السلام و أمير المؤمنين و فاطمة و جعفر و حمزة عليهم السلام.

ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم، ومواريث الأنبياء عليهم السلام التي كان أمير المؤمنين عليه السلام سلّمها إليه، ثم قال: يا أخي إذا [أنا] مُت فغسلني و حطني و كفني و احملني إلى جدّي (رسول الله) عليه السلام حتى تلحدني إلى جانبه فإن مُنعت من

١- ص ١٢٥ والبحار ٤٤/١٥٤ ح ٢٤

٢- ٢٢٥/١ ح ٣ والبحار ٤٤/١٥٠ ح ٢٠

٣- في المصدر: وسوار

ذلك فبحق جدك رسول الله ﷺ وأبيك أمير المؤمنين وأمك فاطمة الزهراء عليها السلام أن لا تخاصم أحداً، وارذد جنازتي من فورك إلى البقيع حتى تدفني مع أُمِّي عليها السلام .

فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله ﷺ ، ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ بغلة، وأتى عائشة فقال لها: يا أُمُّ المؤمنين، إنَّ الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله ﷺ ، والله إن دُفِنَ معه ليذهبَ فخرُ أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: الحقي به وامنعيه [من] أن يدفن معه، قالت: وكيف ألحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه.

فنزّل عن بغلته وركبها، وكانت تؤزُّ الناس وبنو أمية على الحسين عليه السلام وتحرضهم على منعه ممّا همّ به، فلما قربت من قبر رسول الله ﷺ و كان قد وصلت جنازة الحسن عليه السلام ، فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن ههنا أبداً أو تُجرّ هذه — وأومت بيدها إلى شعرها — فأراد بنوهاشم المجادلة، فقال الحسين عليه السلام : الله الله لا تضيّعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع، فإنه أقسم عليّ إن أنا منعت من دفنه مع جدّه عليه السلام أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه بالبقيع مع أمّه عليها السلام ، فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها عليها السلام .

فقام ابن عباس رضي الله عنه وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم عليّ الجمل ويوم عليّ البغلة، أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل؟ يوم عليّ هذا ويوم عليّ هذا، بارزة عن حجاب رسول الله ﷺ تريد إطفاء نور الله الله متمّ نوره ولو كره المشركون، إن الله وإنّ إليه راجعون، فقالت: له: إليك عني وأقِّ لك ولقومك.

وروي أنّ الحسن عليه السلام فارق الدنيا وله تسع وأربعون سنة وشهراً أقام مع رسول الله ﷺ سبع سنين وستة أشهر، وباقي عمره مع أمير المؤمنين عليه السلام . وروي أنّه دفن مع أمّه صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين في قبر واحد^٢.

توضيح: «الأثر» التهيج والإغراء.

٩- المناقب لابن شهر آشوب: أبوطالب المكيّ في قوت القلوب: إنّ

الحسن عليه السلام تزوّج مائتين وخمسين امرأة، وقد قيل ثلاث مائة، وكان عليّ عليه السلام

١- في المصدر: تنوّر

٢- ص ٦٠ - ٦٥ والبحار ٤٤/١٤٠ ح ٧ - ٣- في المصدر: «إنّه» بدل «إنّ الحسن»

أبواب عظم مصيبتة و ثواب البكاء عليه

وزيارته صلوات الله عليه

١- باب عظم مصيبتة عليه السلام

الأخبار: الرسول ﷺ

١- أمالي الصدوق: بإسناده المتقدم ذكره في باب إخبار الرسول ﷺ بشهادته عن ابن عباس، أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن البجلي، فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ إليّ [يابني] فزال يديه حتى أجلسه على فخذه اليمنى. وساق الحديث إلى أن قال: [قال] النبي ﷺ: وأما الحسن فإنه ابني وولدي و [بضعة] متي و قرّة عيني و ضياء قلبي و ثمرة فوادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة، و حجّة الله على الأمتة، أمره أمري و قوله قولي، من تبعه فإنه متي، و من عصاه فليس متي، و إني لمانظرتُ إليه تذكّرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يُقتل بالسّم ظلماً و عدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة (و) السبع الشداد لموته، و يكيه كلّ شيء حتى الطير في جوّ السماء و الحيتان في [جوف] الماء.^٢

٢- باب ثواب البكاء عليه السلام

الأخبار: الرسول ﷺ

١- أمالي الصدوق: بإسناده عن ابن عباس في الحديث السابق بعد ما

١- في المصدر: إلى أين

٢- ص ٩٩ والبحار ٤٤/١٤٨ ح ١٦

نقلنا عنه عليه السلام في الباب السابق قال: فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقیعه ثبتت قدمه علی الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام^١.

٣- باب زیارته علیه السلام

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- أمالي الصدوق: في حديث ابن عباس المتقدم ذكره عن النبي صلى الله عليه وآله و من زاره في بقیعه ثبتت قدمه علی الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام^٢.

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه عليه السلام

٢- قرب الإسناد: أبو البختری، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إن

الحسين بن علي عليه السلام ^٣ كان يزور قبر الحسن عليه السلام (في) كلّ عشية جمعة^٤.

وحده

٣- المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام: بينا الحسن عليه السلام يوماً في

حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال: يا أبة ما لمن زارك بعد موتك؟ قال: يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة، و من أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة، و من أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة^٥.

أقول: سيأتي ثواب زیارته و كيفيتها في كتاب المزار إن شاء الله تعالى^١.

١، ٢- ص ١٠١ والبحار ٤٤/١٤٩ ذیل ح ١٦

٣- في المصدر: «عن الحسين بن علي، قال» بدل «قال: إن الحسين بن علي عليها السلام».

٤- ص ٦٥ والبحار ٤٤/١٥٠ ح ٢١

٥- ٢٠٥/٣ والبحار ٤٤/١٦١ ذح ٣٠

أبواب ما قيل فيه عليه السلام من المراثي وغيرها

١- باب ما قال الفضل بن عباس فيه صلوات الله عليه

الأخبار والكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: ربيع الأبرار عن الزمخشري والعقد عن ابن

عبد ربّه: إنه لما بلغ معاوية موت الحسن بن عليّ عليه السلام سجد وسجد من حوله، و
كبر وكبروا معه، فدخل عليه ابن عباس فقال له: يا ابن عباس ألمات أبو محمد؟
قال: نعم رحمه الله وبلغني تكبيرك وسجودك، أما والله ما يسدّ جثمانه حفيرتك،
ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك. قال: حسبته ترك صبية صغاراً ولم يترك عليهم كثير
معاش، فقال: إن الذي وكلهم إليه غيرك.

وفي رواية: كتنا صغاراً فكبرنا، قال: فأنت تكون سيّد القوم، قال: أما أبو

عبد الله الحسين بن عليّ عليه السلام باقٍ [فلا].

للفضل بن عباس:

ظاهر النخوة إذ مات الحسن
طالما أشجى ابن هند وأرن
إذ ثوى رهناً لأجدات^٢ الزمن

أصبح اليوم ابن هند آمناً
رحمة الله عليه إنما
إستراح اليوم^١ منه بعده

١- في المصدر: القوم

٢- في الأصل والبحار: لأحداث

فارتع اليوم ابن هندِ آمناً
 إننا^١ يقمص بالعر السمن^٢
توضيح: «أشجاه» أحزنه و «الأرن» بالتحريك النشاط يقال: أرن كفرح
 والأنسب هنا الفتح وتشديده يكون التون بأن يكون من الرنين بمعنى الصياح وفاعله
 ابن هند بعيد، والعر: الحمار الوحشي والأهلي أيضاً. ويقال: قص الفرس وغيره
 يقمص ويقمص، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. وقص به أي
 وثب وطرحه، والحاصل أنّ السمن آفة للعر يصرعه ويقتله.

٢- باب مرثية الحسن عليه السلام

الكتب:

١- المناقب: وقال الحسين عليه السلام لَمَّا وَضِعَ الْحَسَنُ فِي لِحْدِهِ:

وأدهن رأسي أم تطيب مجالسي	و رأسك معفور وأنت سليب
أواستمع الدنيا لشيء أحبه	إلى ^٣ كل ما أدنى إليك حبيب
فلازلت أبكي ما تغتت حمامة	عليك وماهبت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة	وما اخضرتني دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة	وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه	الأكل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى	وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من أصيب بماله	ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه ^٤	وليس لمن تحت التراب نسيب ^٥

توضيح: قوله «إلى كل ما أدنى» الظاهر ألا يمكن أن يكون إليّ مشدداً
 فحَقَّق ضرورة الشعر قوله «خلاف الذي مضى» أي خلفه وبعده، قوله عليه السلام
 «نسيبك» أي مناسبك وقربتك من يراك في الطيف والحاصل أنّ بعد الموت لم يبق
 من الأسباب والقربات الظاهرة إلا الرؤية في المنام.

١- في المصدر: أينما

٢- ٢٠٣/٣ والبحار ١٥٩/٤٤

٣- في المصدر: ألا، ولعله هو الصحيح. راجع التوضيح

٤- في المصدر: طرفه

٥- ٢٠٥/٣ والبحار ١٦٠/٤٤

وفي بعض النسخ «طرفه» أي من لايراك فكأنه ليس نسيبك.

٢- المناقب: وله **الْبَيْلَا** :

إن لم أمت أسفاً عليك فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت^١

٣- باب مرثية سليمان بن منبه فيه عليه السلام

الكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: سليمان بن منبه^٢.

يا كذّاب^٣ الله مَنْ نعى حسناً
كنت خليلي و كنت خالصتي
أجول في الدار لأأراك وفي
بدلتهم^٤ منك ليت إنهم
ليس لتكذيب نعيه حسن
لكلّ حيّ من أهله سكن
الدار أناس جوارهم غبن
أضحوا و بيني وبينهم عدن^٥.

١- ٢٠٥/٣ والبهار ٤٤/١٦١ ح ٣٠

٢- في المصدر: قمه. وفي البحار: قبه

٣- في المصدر: ما كذب

٤- في الأصل: بدلتهم

٥- ٢٠٥/٣ والبهار ٤٤/١٦١ ح ٣٠

أبواب أحوال أزواجه عليه السلام

١- باب عددهنّ وجمل أحوالهنّ

الأخبار:

١- المناقب لإبن شهرآشوب: أبوبال المكي في قوت القلوب. و
إنّه^١ تزوّج مائتين وخمسين امرأة، و(قد) قيل: ثلاثمائة، و كان عليّ -عليه السلام-
يضجر من ذلك، فكان يقول في خطبته: إنّ الحسن مطلق فلا تنكحوه.
أبو عبدالله المحدث في رامش أفزاي: إن هذه النساء كلهنّ خرجن^٢ خلف
جنازته حافيات^٣.

٢- العدد القويّة: تزوّج -عليه السلام- سبعين حرّة، و ملك مائة وستين أمة في
سائر عمره^٤.

٣- الكفعمي: وكانت أزواجه أربعة وستين عدا الجوّاري^٥ و كان بابه
سفينة^٦.

٤- شرح النهج لإبن أبي الحديد: قال أبو الحسن المدائني: كان الحسن -عليه السلام-
كثير التزويج، تزوّج خوله بنت منظور بن زياد^٧ الفزارية فولدت له الحسن بن

١- في البحار: إنّ الحسن

٢- في الأصل والبحار: «خرجن في» و الظاهر أنه اشتباه

٣- ١٩٢/٣ والبحار ١٥٨/٤٤ ح ٢٧

٤- مخطوط - ص ٧٣ والبحار ١٧٣/٤٤ ح ١٠

٥- في المصدر: السراري

٦- ص ٥٢٢ والبحار ١٣٤/٤٤

٧- في المصدر: زبان

الحسن، و أمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله فولدت له ابناً سَمَاهُ طلحة، وأم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، فولدت له زيداً. وجعدة بنت الأشعث وهي التي سمّته^١، و هند إبنة سهيل بن عمرو، و حفصة إبنة عبدالرحمن بن أبي بكر، و امرأة من كلب، و امرأة من بنات عمرو بن الأهيم^٢ المنقرّي، و امرأة من ثقيف، فولدت له عمراً، و امرأة من بنات علقمة بن زرارة، و امرأة من بني شيبان من آل همام بن مّرة، فقيل له: إنّها ترى رأي الخوارج، فطلقها، وقال: إني أكره أن أضّمّ إلى نخري جمة من جمر جهنم.

قال المدائني: وخطب إلى رجل فزوجه، وقال له: إني مزوّجك، وأعلم إنك مَلِيقٌ طَلِيقٌ غَلِيقٌ، و لكنك خير الناس نسباً، و أرفعهم جداً و أباً، وقال: أحصي زوجات الحسن فكنّ سبعين إمراة^٣.

٢- باب حال خصوص امراته خولة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: روى محمد بن سيرين، أنّه خطب الحسن ابن عليّ عليه السلام إلى منظور بن ريان إبنته خولة، فقال: والله إني لأنكحك، و إني لأعلم إنك غَلِيقٌ طَلِيقٌ مَلِيقٌ، غير أنّك أكرم العرب بيتاً^٤ و أكرمهم نفساً، فولدتها الحسن ابن الحسن^٥.

توضيح: رجل غَلِيقٌ بكسر اللّام سيء الخلق، و رجل مَلِيقٌ بكسر اللّام يعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

وقال الجزري: في حديث الحسن: إنك رجل طلق أي كثير طلاق النساء.

٣- باب حال أم خالد بنت أبي جندل

الأخبار والكتب:

١- في المصدر: سقته السم

٢- في المصدر: أهتم

٣- ٢١/١٦ و البحار ١٧٣/٤٤

٤- في المصدر: بيننا

٥- ١٩٩/٣ و البحار ١٧١/٤٤

١- المناقب لابن شهر آشوب: ورأى يزيد امرأة عبدالله بن عامر أم خالد بنت أبي جندل، فهم بها، وشكا ذلك إلى أبيه، فلما حضر عبدالله عند معاوية قال له: لقد عقدت لك على ولاية البصرة، ولولا أن لك زوجة، لزوجتك رملة، فمضى عبدالله وطلق زوجته طمعاً في رملة، فأرسل معاوية أباه ريرة ليخطب أم خالد ليزيد ابنه، وبذل لها ما أرادت من الصداق، فاطلع عليها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهما السلام فاختارت الحسن فتزوجها^١.

٢- شرح النهج لابن أبي الحديد: روى أبو الحسن المدائني قال: تزوج الحسن عليه السلام هنداً ابنة سهيل^٢ بن عمرو، وكانت عند عبدالله بن عامر بن كريز، فطلقها، فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على^٣ يزيد بن معاوية. [فلقيه الحسن عليه السلام فقال: أين تريد؟ قال: أخطب هنداً بنت سهيل بن عمرو على يزيد ابن معاوية] قال الحسن عليه السلام: فاذكرني لها، فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر، فقالت: اختري، فقال: أختارك الحسن، فزوجته^٥.

٤- باب حال حفصة بنت عبدالرحمن زوجته عليه السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- شرح نهج البلاغة: نقلا عن المدائني، أنه روى، أنه عليه السلام تزوج حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، وكان المنذر بن الزبير يهواها، فأبلغ الحسن عليه السلام عنها شيئاً، فطلقها، فخطبها المنذر فأبت أن تزوجه^٦، وقالت: شهري^٧.

٥- باب سيرته عليه السلام في أزواجه وطلاقهن

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- ١٩٩/٣ والبحار ١٧١/٤٤

٢- في الأصل: سهل

٣- في الأصل: إلى

٤- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر

٥- ١٢/١٦ والبحار ١٧٣/٤٤

٦- في المصدر: تتزوج

٧- ١٣/١٦ والبحار ١٧٣/٤٤، وفي المصدر: «شهرني» بدل «شهري»

١- الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد بن عيسى، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: إن علياً صلوات الله عليه قال وهو على المنبر: لا تزوجوا الحسن عليه السلام ، فإنه رجل مطلق^١، فقام رجل من همدان فقال: بلى والله لنزوجه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن أمير المؤمنين عليه السلام ، فإن شاء أمسك وإن شاء طلق^٢.

٢- وفنه: العدة، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة، فقام علي عليه السلام بالكوفة فقال: يا معشر أهل الكوفة: لا تنكحوا الحسن فإنه رجل مطلق، فقام إليه رجل فقال: بلى والله لننكحته فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابن فاطمة عليها السلام ، فإن أعجبه أمسك وإن كرهه طلق^٥.

الكتب:

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد: قال أبو جعفر محمد بن حبيب: كان الحسن عليه السلام إذا أراد أن يطلق امرأة، جلس إليها، فقال: أيسرك أن أهب لك كذا و كذا؟ فتقول له: ماشئت، أونعم: فيقول: هولك؛ فإذا قام أرسل إليها بالطلاق، وبما سمى لها^٦.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: في الإحياء: أنه خطب الحسن بن علي عليه السلام إلى عبدالرحمان بن الحارث بنته، فأطرق عبدالرحمان، ثم رفع رأسه فقال: والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها أعز علي منك، و لكنتك تعلم أن فاطمة^٧ بضعة مني و أنت مطلق، فأخاف أن تطلقها، وإن فعلت خشيت أن يتغير قلبي عليك، لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن شرطت أن لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج، فسمع منه يقول: ما أراد عبدالرحمان إلا أن يجعل ابنته طوقاً في عنقي^٨.

١- راجع ص ٢٩٤ ح ٩ و ص ٣٠١ ح ١ و ص ٣٠٢، وفي كتاب «حياة الحسن» ج ٢ ص ٣٩٥ - ٤١٢ بحث حول كثرة زواج الحسن و طلاقه فراجع.

٢- ٥٦/٦ ح ٤ والبحار ١٧٢/٤٤ ح ٦
 ٣- في المصدر: يامعاشر
 ٤- في المصدر: أعجبه
 ٥- ٥٦/٦ ح ٥ والبحار ١٧٢/٤٤ ح ٧
 ٦- ١٢/١٦ والبحار ١٧٣/٤٤ ح ٩
 ٧- في المصدر والبحار: ابنتي
 ٨- ١٩٩/٣ و ١٧١/٤٤ ح ٥

أبواب ذكر أولاده عليه السلام

١- باب عددهم وأسمائهم

الكتب:

١- إرشاد المفيد: أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولداً، ذكراً و أنثى: زيد بن الحسن، وأختاه أم الحسن وأم الحسين، أمهم أم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة بن عمر وبن ثعلبة الحزرجية، والحسن بن الحسن، أمه خولة بنت منظور الفزارية، وعمر بن الحسن، وأخوه القاسم وعبدالله ابنا الحسن أمهم أم ولد، وعبدالرحمن بن الحسن، أمه أم ولد، والحسين بن الحسن الملقب بالأثرم، وأخوه طلحة بن الحسن، وأختها فاطمة بنت الحسن، أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي^١، وأم عبدالله، وفاطمة، وأم سلمة، ورقية بنات الحسن عليه السلام لأمهات شتى^٢.

٢- إعلام الوري: له من الأولاد ستة عشر وزاد فيهم أبابكر وقال: قتل

[عبدالله] مع الحسين عليه السلام^٤.

٣- العدد القويّة: وكان أولاده خمسة عشر^٥.

١- في المصدر: الحسن

٢- في المصدر والبحار: التيمي

٣- ص ٢١٤ والبحار ٤٤/١٦٣ ح ١

٤- ص ٢١٣ والبحار ٤٤/١٦٣ ذ ح ١

٥- مخطوط - ص ٧٣ والبحار ٤٤/١٧٣ ذ ح ١٠

٤- المناقب لابن شهر آشوب: أولاده **عليه السلام** ثلاثة عشر ذكراً، وابنة واحدة: عبدالله، وعمر، والقاسم، أمهم أم ولد، والحسين الأثرم، والحسن أمهما خولة بنت منظور الفزارية، والعقيل، والحسن، أمهما أم بشير بنت أبي مسعود الخرجية، وزيد، وعمر، من الثقفي، وعبدالرحمان من أم ولد، وطلحة، وأبوبكر، أمهما أم إسحاق بنت طلحة التيمي^١، وأحمد، وإسماعيل، والحسن الأصغر؛ ابنته أم الحسن فقط عند عبدالله، ويقال: وأم الحسين و كانت من أم بشير الخراعية، وفاطمة من أم إسحاق بنت طلحة، وأم عبدالله، وأم سلمة، ورقية لأمهات أولاد. و قتل مع الحسين **عليه السلام** من أولاده: عبدالله، والقاسم، وأبوبكر، والمعقبون من أولاده إثنان: زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن^٢.

٢- باب حال زيد بن الحسن عليه السلام

الكتب:

١- إرشاد المفيد: وأما زيد بن الحسن **عليه السلام** ، فكان يلي صدقات رسول الله **صلى الله عليه وآله** وأسن، و كان جليل القدر، كريم الطبع، ظريف النفس، كثير البرّ ومدحه الشعراء، وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله.

وذكر أصحاب السيرة: إنّ زيد بن الحسن **عليه السلام** كان يلي صدقات رسول الله **صلى الله عليه وآله** ، فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة، أمّا بعد: فإذا جاءك كتابي هذا، فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله **صلى الله عليه وآله** وادفعها إلى فلان بن فلان - رجل من قومه - وأعنه على ما استعانك^٣ عليه والسلام.

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب (قد) جاء منه، أمّا بعد: فإن زيد بن الحسن (بن هاشم) شريف بني هاشم وذو ستمهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله **صلى الله عليه وآله** وأعنه على ما استعانك عليه والسلام. وفي زيد ابن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:

١- في البحار: التيمي

٢- ١٩٢/٣ و البحار ١٦٨/٤٤ ح ٤

٣- في الأصل: استقامك

إذا نزل ابن المصطفى بطن ثلعة
 وزيد ربيع الناس في كل شتوة
 حمول لإشناق الديات كأنه
 ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة ، فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا

مآثره ، وتلوا^١ فضله ، فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال:

فإن يك زيد غالت الأرض شخصه
 وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى
 سميع إلى المعتري يعلم أنه
 وليس بقوألٍ وقد حط رحله
 إذا قصر الوغد الدنيء نمي به
 مباديل للمولى محاشيد للقري
 إذا انتحل العزال طريف فإنهم
 إذا مات منهم سيّد قام سيّد
 وفي أمثال هذا [مما] يطول به^٢ الكتاب^٣.

توضيح: قوله: واخضرّ بالنبت: النبت إقما مصدر أو الباء بمعنى مع، أو مبالغة في كثرة النبات، حتى أنه نبت في ساق الشجر، ويمكن أن يقرأ «العود» بالفتح وهو الطريق القديم، وإنما قيّد كونه ربيعاً بالشتوة لأنها آخر السنة وهي مظنة الغلاء وفقد النبات، وقيّد أيضاً بشتاء أخلفت أنواؤها — التي تنسب العرب الأمطار إليها — الوعد بالمطر، وكذا الرعود.

وقال الجوهري، «الشنق» مادون الدية و ذلك أن يسوق ذواحمالة الدية كاملة، فإذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الأشناق كأنها متعلّقة بالدية العظمى. وغاله الشيء أي أخذه من حيث لم يدر، و«المعتر» الذي يتعرّض للمسألة ولا يسأل والمراد هنا السائل. والضمير في «يعلم» راجع إلى المعتر ويمكن ارجاعه إلى زيد بتكلف.

١- في المصدر: وذكروا

٢- في الأصل والبحار: منها

٣- ص ٢١٤ والبحار ٤٤/١٦٣ ح ٢

قوله: «ليس بقول» أي إنه لا يقول لمن يحط رحله بفنائها ملتسماً معروفه أين تريد؟ لأنه معلوم أن الناس لا يطلبون المعروف إلا منه، و«الوعد» الرجل الذي الذي يخدم لطعام بطنه، وحاصل البيت أن الأداني إذا قصرُوا عن المعالي والمفاخر، فهو ليس كذلك، بل هو منتسب إلى المجد بسبب آباء و جدود.

قوله: «إذا انتحل» على البناء للمجهول، **قوله:** «مايرام» أي لا يقصد بسوء، و «التلبد» القديم ضد الطريف.

٢- إرشاد المفيد: وخرج زيد بن الحسن —رحمة الله عليه— من الدنيا ولم يدع الإمامة، ولا ادعاهها له مدع من الشيعة ولا غيرهم ، وذلك أن الشيعة رجلا ن إمامي و زيدي، فالإمامي يعتمد^١ في الإمامة على النصوص، وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق [منهم]، ولم يدع ذلك أحد منهم لنفسه فيقع فيه إرتياب.

و الزيدي: يراعي في الإمامة بعد علي و الحسن و الحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد، و زيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسلماً لبني أمية، ومتقلداً من قبلهم الأعمال، و كان رأيه التقية لأعدائه، و التآلف لهم ، و المداراة، وهذا يضاد عند الزيدية علامات الإمامة ، كما حكينا.

و أمّا الحشوية: فإنها تدين بإمامة بني أمية، ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله إمامة على [كل] حال.

والمعتزلة: لا ترى الإمامة إلا فيمن كان على رأيها في الإعتزال، و من تولّوهم العقد [له] بالشورى و الإختيار، و زيد على ما قدّمنا ذكره خارج عن هذه الأحوال، و الخوارج: لا ترى إمامة من تولّى أمير المؤمنين عليه السلام ، و زيد كان متولياً^٢ أباه و جدّه بلا خلاف^٣.

٣- باب حال الحسن بن الحسن عليه السلام

الكتب:

١- إرشاد المفيد: و أمّا الحسن بن الحسن عليه السلام ، فكان جليلاً رئيساً

١- في المصدر: يعتقد

٢- في البحار: متولياً

٣- ص ٢١٥ والبحار ٤٤/١٦٥ ح ٣

فاضلاً ورعاً، و كان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في وقته، و [كان] له مع الحجاج بن يوسف خبر رواه الزبير بن بكار، قال: كان الحسن بن الحسن والياً صدقات أمير المؤمنين عليه السلام في عصره، فسار يوماً الحجاج بن يوسف في موكبه، وهو إذ ذاك أمير المدينة،

فقال له الحجاج: أدخل عمر بن علي معك في صدقة أبيه فإنه عمك وبقية أهلك فقال له الحسن: لا أغير شرط علي، ولا أدخل فيها من لم يدخله، فقال له الحجاج: إذا أدخله (أنا) معك، فنكص الحسن بن الحسن عنه، حين غفل الحجاج.

ثم توجه إلى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الإذن، فمر به يحيى بن أم الحكم، فلما رآه يحيى عدل إليه وسلّم عليه، وسأله عن مقدمه وخبره، ثم قال له: [إنني] سأنفعك عند أمير المؤمنين — يعني عبد الملك —.

فلما دخل الحسن بن الحسن عليه السلام على عبد الملك رحب به، وأحسن مسألته، و كان الحسن قد أسرع إليه الشيب ويحيى بن أم الحكم في المجلس فقال له عبد الملك: لقد أسرع إليك الشيب يا أبا محمد؟ فقال له يحيى: و ما يمنعه [يا أمير المؤمنين] لابي محمد؟ شيبته^١ أمانني أهل العراق، تفد عليه الركب يتونه الخلافة، فأقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له: بس والله الرفد رفدت، ليس كما قلت، ولكننا أهل البيت يسرع إلينا الشيب، و عبد الملك يسمع.

فأقبل [عليه] عبد الملك فقال: هلم بما قدمت له، فأخبره بقول الحجاج فقال: ليس ذلك له، اكتب كتاباً إليه لا يجاوزه فكتب إليه، و وصل الحسن بن الحسن و أحسن صلته.

فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن أم الحكم، فعاتبه الحسن على سوء محضره، وقال له: ما هذا الذي وعدتني به؟ فقال (له) يحيى: إيهاً عنك، فوالله لا يزال يهابك، ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة، و ما ألوتك رفاً.

و كان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطق، فلما قتل الحسين عليه السلام و أسرا الباقر من أهله، جاءه أساء بن خارجة فانتزعه من بين

الاسارى، وقال: والله لا يوصل إلى ابن خولة أبداً، فقال عمر بن سعد: دعوا لأبي حسان ابن أخته، ويقال: إنه أسر، و كان به جراح قد اشفي منه.

وروى أن الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى إبنتيه، فقال له الحسين عليه السلام: إختري ابني أحبهما إليك، فاستحى الحسن ولم يُحر جواباً. فقال له الحسين عليه السلام: فإني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شهياً بفاطمة أمي بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقبض الحسن بن الحسن وله خمس و ثلاثون سنة رحمه الله، وأخوه زيد بن الحسن حي، و وصى إلى أخيه من أمه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ولتمات الحسن ابن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام على قبره فسطاقاً، و كانت تقوم الليل وتصوم النهار، و كانت تشبه بالخور العين لجمالها.

فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فمؤوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت صوتاً^١ يقول: «هل وجدوا ما فقدوا» فأجابه آخر يقول: «بل يسوا فانقلبوا»

ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الإمامة، ولا ادعاها له مدع، كما وصفناه من حال أخيه [زيد رحمه الله].^٢

توضيح: قوله: «و ما يمنعه» أي الشيب. قوله: ما أوتك، رداً أي ما قصرت في رفقك، قوله: «قد أشفي منه»: أي أشرف على الهلاك، و قوّضت البناء أي نقضته.

٤- باب حال عبدالرحمن بن الحسن عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام

١- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس

ابن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال: توفي عبدالرحمن بن الحسن بن عليّ بالأبواء وهو مُحْرِم، ومعه الحسن

و الحسين و عبدالله بن جعفر [و عبدالله] و عبيدالله ابنا العباس، فكفّفنوه وخمّروا

١- في المصدر: قائلاً

وجهه ورأسه ولم يخطوه، وقال: هكذا في كتاب عليّ عليه السلام ^١.
الكتب:

٢- إرشاد المفيد: و عبدالرحمان بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمّه الحسين عليه السلام إلى الحج فتوفي بالأبواء وهو مؤخرم رحمة الله عليه ^٢.

٥- باب حال سائر أولاده عليه السلام.

الكتب:

١- إرشاد المفيد: و أمّا عمر، و القاسم، و عبدالله، بنوا الحسن بن عليّ فإنهم استشهدوا بين يدي عمّهم الحسين بن عليّ عليه السلام بالظفّ رضي الله عنهم و أرضاهم، و أحسن عن الدين [والاسلام] و أهله جزاء هم ^٣.
٢- ومنه: و الحسين بن الحسن المعروف بالأثرم، كان له فضل، ولم يكن له ذكر في ذلك، و طلحة بن الحسن كان جواداً ^٤.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: و قتل مع الحسين عليه السلام من أولاده عبدالله و القاسم و أبوبكر ^٥.

قد تمّ هذا المجلد على يد مصنّفه و مؤلّفه عبدالله بن نور الله نور الله و جههما و بالهما و أحسن من الماضي استقباهما حامداً مصلياً مستغفراً و يتلوه كتاب أحوال الإمام الحسين عليه السلام إن شاء الله تعالى.

١- ٣٦٨/٤ ح ٣ و البحار ١٧٢/٤٤ ح ٨

٢- ص ٢١٨ و البحار ١٦٧/٤٤

٣- ص ٢١٧ و البحار ١٦٧/٤٤

٤- ص ٢١٨ و البحار ١٦٧/٤٤

٥- ١٩٢/٣ و البحار ١٦٩/٤٤

فهرس الأبواب

- ١- أبواب بدو خلقه و نوره و مبدأ ظهوره و نور أخيه الحسين الذي مواز به
 في ميزان العين ٩
- ٢- أبواب ولادته و عقيقته و رضاعه و مرضعته عليه السلام ١٣
- ٣- أبواب اسمه و اسم أخيه الحسين و كنيته و لقبه و نقش خاتمه و حليته
 و شمائله ٢٤
- ٤- أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام ٣٢
- ٥- أبواب ما يعمه و أخاه من الفضائل و المناقب ٣٢
- ٦- أبواب ما ورد في فضائله و مناقبه خصوصاً عليه السلام ٦٩
- ٧- أبواب معجزاته صلوات الله عليه ٧٧
- ٨- أبواب ما يعم معجزاته و معجزات أخيه الحسين صلوات الله عليهما ٧٧
- ٩- أبواب خصوص معجزاته صلوات الله عليه ٨٥
- ١٠- أبواب النصوص على إمامتها صلوات الله عليهما ٩٣
- ١١- أبواب مكارم أخلاقه و سيرته عليه السلام ٩٩
- ١٢- أبواب ما يعمه و أخيه الحسين صلوات الله عليهما ٩٩
- ١٣- أبواب ما يخص به عليه السلام من مكارم الأخلاق و محاسن الأوصاف ١٠٣
- ١٤- أبواب أحواله عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه ١٣٦
- ١٥- أبواب ماجرى بينه عليه السلام و بين معاوية عليه اللعنة و أصحابه بعد
 المصالحه ٢٠١
- ١٦- أبواب ماجرى بينه عليه السلام و بين أصحاب معاوية عليه اللعنة ٢٣٢
- ١٧- أبواب أحوال أصحابه و عشائره صلوات الله عليه و ماجرى بينهم و بين
 معاوية عليه اللعنة ٢٣٨
- ١٨- أبواب أحوال أهل زمانه و بعض ماجرى بينه عليه السلام و بينهم ٢٦٥
- ١٩- أبواب إخبار الله تعالى و جبرئيل و النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين
 و الحسن و الحسين عليهما السلام بشهادته عليه السلام ٢٦٨
- ٢٠- أبواب شهادته عليه السلام ٢٧٣
- ٢١- أبواب عظم مصيبتة و ثواب البكاء عليه و زيارته صلوات الله عليه ٢٩٦
- ٢٢- أبواب ما قيل فيه عليه السلام من المراثي و غيرها ٢٩٨
- ٢٣- أبواب أحوال أزواجه عليه السلام ٣٠١
- ٢٤- أبواب ذكر أولاده عليه السلام ٣٠٥

«فهرس عوالم الإمام الحسن»

رقم	عدد	الأبواب
الصفحه	الاحاديث	
		١- أبواب بدو خلقه و نوره و مبدأ
٩		ظهوره و نور أخيه الحسين الذي موازيه في ميزان العين
٩	١	١- باب بدو خلقها عليها السلام
١٠	١	٢- باب نورهما عليها السلام
١١	١	٣- باب آخر.....
		٢- أبواب ولادته و عقيقته
١٣		ورضاعه و مرضعته عليه السلام
١٣	١٦	١- باب تاريخ ولادته عليه السلام
١٥	٧	٢- باب كيفية ولادته عليه السلام
٢٠	١٢	٣- باب ماوردني عقيقته و حلق رأسه و ثقب أذنه و أخيه عليها السلام
٢٣	٣	٤- باب رضاعه عليه السلام
		٣- أبواب اسمه و اسم
٢٤		أخيه الحسين و كنيته و لقبه و نقش خاتمه و حليته و شمائله
٢٤	١٣	١- باب اسمه و اسم أخيه عليها السلام
٢٨	٤	٢- باب كنيته و ألقابه الشريفة
٢٩	٣	٣- باب نقش خاتمه عليه السلام
٣٠	٧	٤- باب حليته و شمائله عليه السلام

رقم	عدد	الأبواب
		٤- أبواب فضائله و مناقبه عليه السلام
٣٢		٥- أبواب مايعتمه وأخاه من الفضائل و المناقب
٣٢	٣	١- باب بعض الآيات النازلة بشأنها
٣٣	٧	٢- باب أنه وأخاه الحسين صلوات الله عليهما زينة العرش و زينة الجنة
٣٥	٤	٣- باب في أنّ زُعب جناح الملائكة معها عليها السلام
٣٦	٥	٤- باب ماورد في اصطرأعها صلوات الله و سلامه عليها
٣٨	١١	٥- باب أنّهما سيّدا شباب أهل الجنة
٤١	٩	٦- باب أنّهما ريحانتا النبيّ صلى الله عليه وآله
٤٣	٦	٧- باب ما أعطاهما النبيّ صلى الله عليه وآله من الميراث
٤٥	٢١	٨- باب حبها و بغضها و أنّ الله و الرسول يحبّانها و محبّتهما و يبغضان مبغضتهما
٥٢	٤	٩- باب شفقة النبيّ صلى الله عليه وآلهما
٥٤	٢	١٠- باب إيثارهما النبيّ صلى الله عليه وآله على نفسه صلى الله عليه وآله
٥٥	٢	١١- باب فرط محبة الرسول لهما
٥٧	٤	١٢- باب ملاعبة النبيّ صلى الله عليه وآله معها
٦٠	٧	١٣- باب جوامع فضائلها و مناقبها صلوات الله عليها
٦٩		٦- أبواب ماورد في فضائله و مناقبه خصوصاً عليه السلام
٦٩	١٠	١- باب محبة النبيّ صلى الله عليه وآله و شفقته له عليه السلام
		٢- باب آخر وهو من الأول على وجه آخر في أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنه صلوات الله عليه سيد يصلح الله به بين الفئتين من المسلمين
٧٤	٤	٣- باب شباهته عليه السلام بالنبيّ صلى الله عليه وآله
٧٥	٢	٧- أبواب معجزاته صلوات الله عليه
٧٧		

رقم
عدد
الاحاديث
الصفحه

الأبواب

٨- أبواب مايعمّ معجزاته و

- معجزات أخيه الحسين صلوات الله عليهما
٧٧
- ١- باب معجزاتهما فيما بين الأرض و السماء و ظهور البرقة لهما صلوات الله
عليهما
٧٧ ٢
- ٢- باب معجزاتهما في الحيوانات و ظهور فرخي الحمامة في دار علي بولادتهما
و فقد انها بوفاتهما
٧٨ ١
- ٣- باب معجزاتهما في الجمادات و تسبيح الرّمان و العنب لهما عليهما السلام
٧٨ ١
- ٤- باب آخر في تكلم الجام في كفهما
٧٩ ١
- ٥- باب نزول اللباس لهما في السماء
٧٩ ١
- ٦- باب نزول الثمرة لهما من الجنة
٨٠ ١
- ٧- باب نزول الملك من السماء على صفة الطير و قعوده على
يديهما صلوات الله عليهما
٨١ ١
- ٨- باب جوامع معجزاتهما عليهما السلام
٨١ ١
- ٩- أبواب خصوص معجزاته صلوات الله عليه
٨٥
- ١- باب نطقه في صغره
٨٥ ١
- ٢- باب إراعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاته الناس
٨٥ ١
- ٣- باب استجابة دعائه صلوات الله عليه
٨٦ ٣
- ٤- باب علمه و إخباره عليه السلام بالمغيبات
٨٨ ٨
- ١٠- أبواب النصوص على إمامتها صلوات الله عليهما
٩٣
- ١- باب جوامع النصوص على إمامته و إمامة أخيه الحسين من
الآيات و الأخبار و غيرهما
٩٦ ١
- ٢- باب بعض ماورد من الأخبار في النصوص عليهما صلوات الله عليهما
٩٨ ٣
- ٣- باب النص عليه عليه السلام خصوصاً
٩٩ ٣
- ١١- أبواب مكارم أخلاقه و سيرته عليه السلام
٩٩

رقم	عدد	الأبواب
الصفحة	الاحاديث	
٩٩		١٢- أبواب ما يعتمه وأخيه الحسين صلوات الله عليهما
٩٩	٢	١- باب ماورد في علمهما سلام الله عليهما
١٠٠	٢	٢- باب أدبيهما وتواضعهما و علمهما صلوات الله عليهما
١٠٠	١	٣- باب حجّهما وعبادتهما ومشقّتهما
١٠١	٤	٤- باب سيرهما عليهما السلام
١٠٣		١٣- أبواب ما يخص به عليه السلام من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف
١٠٣	٩	١- باب علمه عليه السلام
١١٢	٨	٢- باب سخائه و كرمه وجوده عليه السلام
١١٩	٢	٣- باب صبره عليه السلام ورضاه بقضاء الله تعالى
١٢١	٤	٤- باب حسن خلقه و حلمه و عفوه عليه السلام
١٢٣	١	٥- باب تواضعه ورحمه عليه السلام
١٢٣	٧	٦- باب فصاحته و بلاغته و بعض خطبه عليه السلام
١٢٩	٢	٧- باب شجاعته عليه السلام و ميراثه من أبيه فيها بنسبته
		٨- باب زهده، و عبادته، و حجّه، و مشقّته، و بكائه، و خوفه، و خشيته وحيائه، و تصدّقه، و عطائه، و جوامع مكارم أخلاقه و محاسن أوصافه صلوات الله عليه
١٣٠	٩	٩- باب شرفه و جلالته و عظمته و نبالته و طريق سلوكه وسيرته عليه السلام
١٣٥	٦	١٤- أبواب أحواله عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه
١٣٦		١- باب خطبه عليه السلام بعد شهادة أبيه صلوات الله عليه وبيعة الناس له
١٤١	١٥	٢- باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام و مصالحته لمعاوية عليه اللعنة
		٣- باب آخر العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي عليهما السلام
١٧٣	١٤	معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة و داهنه و لم يجاهده
		١٥- أبواب ماجرى بينه عليه السلام و بين معاوية
٢٠١		عليه اللعنة و أصحابه بعد المصالحة

رقم الصفحة	عدد الإحاديث	الأبواب
		١ — باب بعض مناظراته واحتجاجاته عليه السلام في مجلس معاوية عليه
٢٠١	٥	اللعنة و ما جرى بينهما
		٢ — باب مفاخراته عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة على
٢٢٠	٤	معاوية و بني أمية لعنة الله عليهم
		٣ — باب بعض خطبه عليه السلام في مجلس معاوية عليه اللعنة زائداً
٢٢٥	٥	على مامر في باب فصاحته و باب كيفية مصالحته عليه السلام
٢٣٢		١٦ — أبواب ماجرى بينه عليه السلام و بين أصحاب معاوية عليه اللعنة
٢٣٢	١	١ — باب بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين عمر و بن العاص عليه اللعنة
٢٣٣	١	٢ — باب بعض ماجرى بينه و بين الوليد بن عقبة
٢٣٣	٢	٣ — باب بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين مروان بن الحكم عليه اللعنة
٢٣٥	١	٤ — باب بعض ماجرى بينه و بين يزيد عليه اللعنة
٢٣٦	٢	٥ — باب بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين زياد بن أبي سفيان عليه اللعنة
٢٣٧	١	٦ — باب بعض ماجرى بينه و بين حبيب بن مسلمة الفهري
		١٧ — أبواب أحوال أصحابه و عشائره صلوات الله
٢٣٨		عليه و ماجرى بينهم و بين معاوية عليه اللعنة
٢٣٨	٤	١ — باب عدد جهل أصحابه صلوات الله و سلامه عليه
٢٣٩	٤	٢ — باب بعض أحوال ابن عباس و ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة
٢٤٦	١	٣ — باب حال عبدالله بن جعفر و ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة
٢٥١	١	٤ — باب حال أسامة بن زيد و بعض ماجرى بينه و بين معاوية عليه اللعنة
٢٥٣	١	٥ — باب ماجرى بين سعد بن أبي وقاص و معاوية عليه اللعنة
٢٥٤	١	٦ — باب ماجرى بين صعصعة بن صوحان و معاوية عليه اللعنة
٢٥٦	١	٧ — باب ماجرى بين حارثة بن قدامة و بين معاوية عليه اللعنة
٢٥٧	١	٨ — باب حال عمرو بن الحمق رحمه الله و شهادته بأمر معاوية عليه اللعنة

رقم	عدد	الأبواب
الصفحة	الاحاديث	
٢٥٩	٢	٩- باب شهادة حجر بن عدي رحمه الله على يد معاوية عليه اللعنة
		١٠- باب جوامع ماجرى بين معاوية وبينه عليه السلام وبين أصحابه
٢٦٠	١	و الفتن التي ظهرت في زمن معاوية عليه اللعنة
		١٨- أبواب أحوال أهل زمانه وبعض ماجرى بينه عليه السلام
٢٦٥		وبينهم
٢٦٥	١	١- باب حال صديق له عليه السلام
٢٦٦	٢	٢- باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المهدي بالولد
٢٦٦	١	٣- باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المهدي بالخروج من الحمام
		١٩- أبواب إخبار الله تعالى وجبرئيل والنبى صلى الله
		عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام
٢٦٨		بشهادته عليه السلام
٢٦٨	١	١- باب إخبار الله تعالى وجبرئيل عليه السلام بشهادته عليه السلام
٢٦٩	٣	٢- باب إخبار الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته
٢٧٠	٣	٣- باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته صلوات الله عليه
٢٧١	٢	٤- باب إخبار الحسن عليه السلام بشهادته ونعيه نفسه صلوات الله عليه
٢٧٢	١	٥- باب شهادة الحسين عليه السلام بشهادته
٢٧٣		٢٠- أبواب شهادته عليه السلام
٢٧٣	١٣	١- باب مدة عمره وتاريخ وفاته وجمال تواريخه وأحواله عليه السلام
٢٧٨	١٣	٢- باب كيفية شهادته عليه السلام
٢٨٥	٩	٣- باب وصيته وكفنه ودفنه
٢٩٦		٢١- أبواب عظم مصيبتته وثواب البكاء عليه وزيارته صلوات الله عليه
٢٩٦	١	١- باب عظم مصيبتته عليه السلام
٢٩٦	١	٢- باب ثواب البكاء عليه عليه السلام
٢٩٧	٣	٣- باب زيارته عليه السلام

رقم	عدد	الأبواب
الصفحة	الاحاديث	
٢٩٨		٢٢- أبواب ما قيل فيه عليه السلام من المراثي وغيرها
٢٩٨		١- باب ما قال الفضل بن عباس فيه صلوات الله عليه
٢٩٩		٢- باب مرثية الحسين عليه السلام فيه
٣٠٠		٣- باب مرثية سليمان بن منبه فيه عليه السلام
٣٠١		٢٣- أبواب أحوال أزواجه عليه السلام
٣٠١		١- باب عددهنّ وجمال أحوالهنّ
٣٠٢		٢- باب حال خصوص امرأته خولة
٣٠٢		٣- باب حال أم خالد بنت أبي جندل
٣٠٣		٤- باب حال حفصة بنت عبد الرحمن زوجته عليه السلام
٣٠٣		٥- باب سيرته عليه السلام في أزواجه وطلاقهنّ
٣٠٥		٢٤- أبواب ذكر أولاده عليه السلام
٣٠٥		١- باب عددهم وأسمائهم
٣٠٦		٢- باب حال زيد بن الحسن عليه السلام
٣٠٨		٣- باب حال الحسن بن الحسن عليه السلام
٣١٠		٤- باب حال عبد الرحمن بن الحسن عليه السلام
٣١١		٥- باب حال سائر أولاده عليه السلام

منشورات

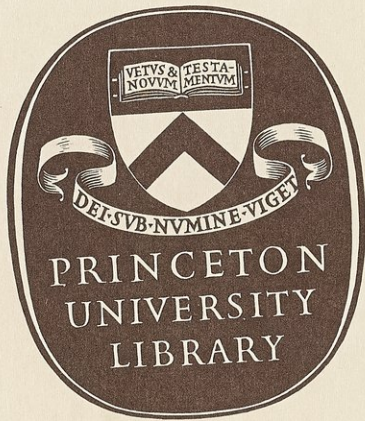
مدرسة الامام المهدي (ع) للتحقيق

«قم المقدسة»

- أبواب الجنات في آداب الجمعات لمحمد تقى الموسوى الاصفهاني ط - ١/١٤٠٤ هـ ق
الامامة والتبصرة فى الامامة لوالد الصدوق ط - ١/١٤٠٤
التمحيص فى تمحيص المؤمن لمحمد بن همام الاسكافي ط - ١/١٤٠٤
الزهد للحسين بن سعيد الأهوازي ط - ١/١٣٩٩
الصحيفة السجادية «الخامسة» للسيد محسن الجبل عاملى
- ط ٢ «باسم مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام»
الصحيفة المهدية في الأدعية وتوقعات الامام المهدي (ع) لابراهيم بن المحسن الكاشاني
ط - ٢/١٤٠٥
عوالم العلوم - ج - «فاطمة الزهراء ع» للشيخ عبدالله البحرانى
ط - ١/١٤٠٥ «باسم مكتبة الزهراء - اصفهان»
عوالم العلوم - ج - «العقل، العلم» «باسم مكتبة مسجد أرك - تهران» ط ١ - ١٤٠٥
عوالم العلوم - ج - «الامام الحسن (ع)» «باسم مكتبة المجلسي - اصفهان» ط ١ - ١٤٠٥
عوالم العلوم - ج - «الامام الحسين (ع)» تحت الطبع ط ١ - ١٤٠٥
الكافي «في الفقه» لأبى الصلاح الحلبي
«باسم مكتبة الامام أميرالمؤمنين (ع) - اصفهان» ط ١ - ١٤٠٤
المؤمن «فى ابتلاء المؤمن» للحسين بن سعيد الأهوازي ط ١ - ١٤٠٤
مكيال المكارم «فى فوائد الدعاء للقائم (ع)» لمحمد تقى الموسوى الاصفهاني
ط ٢ - ٣/١٤٠٤

وسيصدر - انشاء الله - بقية مجلدات :

«المدخل الى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم» و و و



Princeton University Library



32101 058361104

BP192

.8

.B33

juz 16

RECAP